

مَنَاقِبُ

آلِ أَبِي طَالِبٍ

لِمولفِهِ

الشيخ محمد رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السمرقندي لما زلزالني

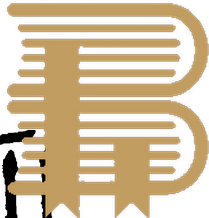
المؤلف سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الأول

يطلب من مكتبة السيد استاد الله العليا في
والسيد محمود السحفي بالمدرسة الفضية بم

المنطقة العلوية بم

٤٦٤٨



shiabooks.net
mkttba.net رابطہ بدیل

المِثاقُ

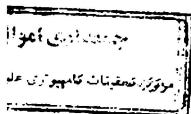
لمؤلفه

أبي جعفر شيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السري المانديرائي

المتوفى سنة ٥٨٠ هـ

الجوزاق



تم - مؤسسة الفوائد علامه - خيابان حضرت علي

طبع في المطبعة العلمية

بتم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وصلى الله على سيدنا نبيه محمد خاتم النبيين وعلى اخيه ووصيه وبعلي ابنته امير المؤمنين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين .

قال محمد بن علي بن شهر اشوب الغازي ندرالي : لما رايت كفر العداة والشرارة (١) بامير المؤمنين عليه السلام وجدت الشيعة والسنة في امامته مختلفين ، واكثر الناس عن ولاء اهل البيت ناكسين (٢) وعن ذكرهم هارين ، وفي علومهم طاعنين ، ولمحبتهم كارهين ، انتهت من نومة الغافلين ، وصار لي ذلك لطفاً الى كشف الاحوال والنظر في اختلاف الاقوال ، فاذا هو مما روته العامة من احاديث مختلفة واخبار مضطربة عن الناكسين والقاسطين والمارقين والغاذلين والواقفين والضعفاء والمجروحين والخوارج والشاكين وما آفة الاخبار الادواتها فاذا هم مجتمعون على اطفاء نور الله تعالى الاترى ان اذكيمهم قد اتى حديث الخاتم وقصة الغدير وخبر الطير واية التطهير ؟ وان انصفهم قد كتم حديث الكهف والاجابة والتحفة الارتقاء ؟ وان خيرهم قد طعن في حديث انا مدينة العلم وحديث اللوح ؟ وان اشهرهم قد توقف عن حديث الوصية وتساويل يوفون بالنذر ونعم المطية ؟ قتلت ان هذا لشيء عجابا فهذا الحديث انتم مدنون فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ؟

(١) قال في المجمع : الشراة جمع شار كفضاة وقاض : هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام ، وانا لزمهم هذا اللقب لانهم زعموا انهم شروا دنياهم بالاخرة . اي باعوها او شروا انفسهم بالجنة لانهم فارقوا امة الجود .

(٢) النكس : الرجوع الى القهقري .

ووجدت جماعة يأولون الاخبار المجمع عليها ، نحو : انما وليكم الله ورسوله (١) و انت مني بمنزلة هرون من موسى ، واني تارك فيكم الثقلين ، ووجد و ابها واستبقنتها انفسهم ظلماً وعلواً و ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى و يستغفروا ربهم ، و جماعة : جعلوا مقابل كل حق باطلاً ، و بازاء كل مقال قائلاً ، مثل الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، و كان احب الناس الى رسول الله من الرجال عاتى و من النساء فاطمة ، و غرروا (٢) الجاهل بمقالات باطلة و يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق و قد ضلوا ضلالاً كبيراً و ضلوا عن سواء السبيل و جماعة زادوا في الاخبار و نقصوا منها نحو : من كنت مولاه فعلى مولاه ولا يقولون ما بعده من الدعاء : و انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا بنى بعدى ، ولا يذكرون : ولو كان لكنت ، و الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ولا يرودون : و ابوها خير منهما ، و روى بعضهم (٣) عن علي عليه السلام انه قال للمعمر بن الخطاب : اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق و عن الصبي حتى يدرك و عن النائم حتى يستيقظ ، فترك اول الحديث وهو : ان عمرهم ان يقيم الحد على مجنونة زنت و ترك الخبر وهو قول عمر : قد كنت اهلك بعد هذه المجنونة ، فمن بدله ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ، و جماعة : نقلوا مناقبهم الى غيرهم (٤) كحديث سد الابواب و صالح المؤمنين و الاسم المكتوب على العرش و تسليم جبرئيل و يروى مناقب فضلها اعداؤها ابداً و تسندها الى اعداها (٥) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله اولئك في ضلال بعيد و جماعة : (٦) يعرجون رواة المناقب و يطنون في الفاظها ، و يقدحون في معانيها ، و يعدلون الخوارج فيما حملوا من فضائل اعدائهم مما لا يقبلها العقل ولا يضبطها النقل

اذا ما روى الراون الففضيلة. اصحاب مولانا النبي محمد

- (١) اي الاخبار الواردة في ان الاية نزلت في علي (ع) لما تصدق بغضته و هو راكم .
 كما سيأتي في باب النصوص على امامته (ع) .
 (٢) غروا : اي خدعوا و اطعموا بالباطل . (٣) المراد هو البخاري على ما قيل
 (٤) المراد من هذه الجماعة هو البخاري والواقدي والواحدى . كذا قال المعشى
 (٥) البيت للسيد الرضى (ره) .
 (٦) ومنهم الجاحظ .

يقولون هذا في الصحيحين مثبت بخط الامامين الحديث فسد (١)

و مهما روينا في على فضيلة يقولون هذا من احاديث ملحد

سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ؛ و جماعة يذكرون : اكثر المناقب مثل حديث العباب (٢) و الثعبان و الاسد و الجان و السفرجل و الرمان فيقولون هذا افك قديم و بهتان عظيم .

اذافي مجلس ذكروا عليا و سبطيه و فاطمة الزكية

يقول الحاضرون ذروا فهذا سقيم من حديث الرافضة

و من اضل ممن اتبع هوىه بغير هدى من الله و جماعة : جعلت الامة من آل محمد و الصحابة من المتر و النساء من اهل البيت ، و انكرت (٣) ان يكون اولاد الرسول ذريته و آله ، قال الباقر عليه السلام فيسئل الذين ظلموا في آل محمد قولا غير الذي قيل لهم ، و زاة العالم كانك سار السفينة تفرق و يفرق معها غير ها ، بل اذا زل العالم يزل بزلته العالم ؛ و جماعة : من السفاسف (٤) حلمم العناد على ان قالوا : كان ابوبكر اشجع من على ، و ان مرحبا قتله محمد بن مسلمة ، و ان ذا النديبة (٥) قتل بمصر ، و ان في اداء سورة براءة كان ابوبكر امير اعلى على ، و ربما قالوا : قرأها انس بن مالك ، و ان محسنا ولدته فاطمة في زمن النبي ﷺ سقطا ، و ان النبي ﷺ قال : ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم على بن ابي طالب فلا آذن لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم (٦) و ان صدقة النبي ﷺ كانت بيد علي و العباس فتمنعها آسى عباسا فغلبه عليها ، و من ركب الباطل زلت قدمه و زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل و ما كانوا مستبصرين ؛ و جماعة

(١) وفي بعض النسخ : مسدد يبدل فسد .

(٢) كافي داود السجستاني و احمد بن حنبل و ابن شاهين على ما قبل .

(٣) منهم حجاج ابن يوسف .

(٤) السفاسف : الردى من كل شيء . يقال « فلان سفاسف الكلام » اى ليس لكلامه معنى .

(٥) في القاموس - ذوالنديه - كسبية : لقب حرقوس بن زهير كبير الفوارج و لقب

عمر بن عبدود قاتل على بن ابي طالب عليه السلام . - و قال في المعجم لقب رجل اسمه تزمل

. قتل يوم النهر و ان .

(٦) قيل ان القائل هو البخاري و ابن شاهين .

جاهرهم بالمداوة كما طعن النظام في احكامه عليه السلام في كتابيه الفتيا والنكت ، وكمول الجاحظ: ليس ايمان على بايمان لانه آمن وهو صبي ، ولا شجاعته بشجاعة لان النبي عليه السلام قد اخبره : انه يقتله ابن ملجم ونسبه جماعة: الى ان حروبه كانت خطأ وانه قتل المسلمين عمدا ، وقول هشيم : كان لعائى ولد صفار وقُتل الحسن عليه السلام ابن ملجم ولم ينتظر به ، وقول القتيبي : اول خارجتى في الاسلام الحسين عليه السلام ، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال بعيد ، ولعمري ان هذا لا مر عظيم ، وخطب في الاسلام جسيم ، بل هو كما قال الله تعالى : ان هذا هو الضلال المبين فصارت الفوغا (١) يزعمون على المحذنين والمذكّرين في ذكرهم علياً عليه السلام ، حتى قال الشاعر :

شعر

اذا ما ذكرنا من على فضيلة رمينا بزندق وبغض ابي بكر

وقال الاخر

وان قلت عيناً من على تغامزوا عائى وقالوا قد سببت معاوية

افرايت من اتخذ الله هويه واضله الله على علم

وبقيت علماء الشيعة في امورهم تائبين ، وعلى انفسهم خائفين ، وفي الزوايا منحجرين ، بل حالهم كحال الانبياء والمرسلين ، كما حكى الله تعالى عن الكافرين : لئن لم تفته يا لوط لتكونن من المخرجين لئن لم تفته يا نوح لتكونن من المرحومين (٢) لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا (٣) وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا (٤) فقلت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقل من يعتمد ، والى روايتهم يستند ؟ فالكف عند حيرة للضلال خيسر من ركوب الاهوال ، ولا خير في قوم ليسوا بنا ضحجين ولا يهبتون الناصحين ، ولا خير في الكذابين ولا العلماء الافاكين ، (٥) لقد قل من يوثق به وعزم من يؤخذ عنه .

(١) في القاموس الفوغاء : شئ يشبه البومض ولا بعض لضغوبه سى الفوغاء من الناس والفوغاء ايضاً : الخلة من الناس والتسريع الى الشر . - وزق - كمنع : صاح .

(٢) الشعراء : ١٦٨ و ١١٧ (٣) الاعراف : ٨٧ .

(٤) ابراهيم : ١٧ (٥) الافاك : الكذاب .

فنظرت : بعين الانصاف ، ورفضت مذهب التعصب في الخلاف ، وكتبت على نفسي ان اميز الشبهة من الحجة ، والبذعة من السنة ، و افرق بين الصحيح والسقيم والحديث والقديم ، واعرف الحق من الباطل ، والمفضول من الفاضل ، وانظر الحق واتبعه واقهر الباطل واقعهه ، واطهر ما كنتموا ، و اجمع ما فرقوا ، واذكر ما اجمعوا عليه واختلفوا فيه على مآلته الرواية واشير الى ما رواه الخاصة ، افمن اصى بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اصى بنيانه على شفا جرفها رفانها ربه في نار جهنم فاستصوبت من عيون كتب العامة والخاصة معاً لانه اذا اتفق المتضادان في النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمعق في اعتقاده منهما واذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضد ما نقلت واخبرت ، فقد اخطأت والافلم يروى الانسان ما هو كذب عنده ويشهد بما يعتقد فيه ضده ، وكيف يعترف بما يحتاج به خصمه ، و يسطر ما يخالف علمه ، ولا عجب في رواياتهم ما هو حجة عليهم ، فقد انطقهم الله الذي انطق كل شئ ، وان كان الشيطان يثبت غروره فقد يابى الله الا ان يتم نوره

فوقفت في جمع هذا الكتاب مع اني اقول : مالى وللتنصيف والتاليف ؛ مع قلة البضاعة وعظم شان هذه الصناعة ؛ الانني في ذلك بمنزلة رجل وجد جوهر أمتشوراً فاتخذ له عقداً منظوماً وكم دنف نجا ، وصحيح هو وربما اصاب الاعمى قصده واخطا البصير رشه ، وذلك بعد ما اذن لي جماعة من اهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة (١) والمكاتبه والاجازة ، فصح لي الرواية عنهم بيان اقوله حدثني واخبرني وابنائي وسمعت واعترف لي بانه سمعه ورواه كما قرأته ونولني من طرق الخاصة فاما طرق العامة فقد صح لنا اسناد البخاري عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعد الفراوي وعن ابي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي ؛ وعن الخبازي كلمم عن ابي الهيثم الكشميني (٢) عن ابي عبد الله محمد الفريزي عن محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخاري وعن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجري عن الداودي عن السرخسي عن الفريزي

(١) المناولة - في اصطلاح اهل الدراية : هي ان يناول الشيخ الطالب كتاباً قيل : والاصل فيها ، ان رسول الله (ص) كتب لامير السريه كتابا وقال لا تفرقه حتى تبلغ الى مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرمه على الناس واخبرهم بامر النبي (ص) وهي ضربان بمقرونة بالاجازة ، ومجردة عنها (٢) كشيبنة : بالضم قرية ببرو

عن البخارى (١) اسناد مسلم عن القراوى عن ابي الحسين عبدالغافر الفادسى النيسابورى
عن ابي احمد بن محمد بن عمرو بن الجلودى (٢) عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه عن
ابى الحسين مسلم بن حجاج النيسابورى (٣) اسناد الترمذى عن ابي سعيد محمد بن
احمد الصفار الاصفهاني عن ابي القسم الخزاعى عن ابي سعيد بن كليب الشاشى عن
ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٤) اسناد الدارقطنى عن ابي بكر محمد
بن على بن ياسر الجبالي (٥) عن المنصورى عن ابي الحسن الميزانى (٦) عن ابي الحسن
على بن مهدى الدارقطنى اسناد معرفة اصول الحديث عن عبداللطيف بن ابي سعد
البغدادى الاصفهاني عن ابي على الحداد عن الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى
ابن اليبغ اسناد الموطن عن القنى وعن معن (٧) عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن
الحسن عن مالك بن انس الاصبحى (٨) اسناد مسند ابي حنيفة (٩) عن ابي التميم بن
صفوان الموصلى عن احمد بن طوق عن نصر بن المرحب عن ابي القسم الشاهد العدل البزاز
اسناد مسند الشافعى : عن الجبائى عن ابي القسم الصوفى عن محمد بن على
الساوى عن ابي العباس الاصم عن الربيع عن محمد بن ادريس الشافعى (١٠) اسناد مسند احمد

(١) هو ابي عبد الله محمد بن اساعيل بن ابراهيم بن الفير. البخارى الجبلى المتوفى
سنة : ٢٥٦ و نقل عنه انه قال : صنف كتاب الصحيح بست عشرة سنة : خرجته من ستائة
الف حديث . (٢) وفي بعض النسخ عن ابي احمد محمد بن عمرو .
(٣) هو ابو الحسين مسلم بن حجاج القشرى النيسابورى توفى سنة : ١٦٦
(٤) هو ابو عيسى محمد بن السلى الترمذى وكان من تلامذة البخارى توفى بترمذ
سنة : ١٧٩ .

(٥) الجبائى (خ ل) (٦) وفي بعض النسخ : التهرانى بالراء المهملة .

(٧) مى (خ ل)

(٨) هو مالك بن انس الاصبحى المدنى وقيل القرشى التميمى صاحب
كتاب الموطأ فى الفقه واحد الائمة الاربعة لا هل السنة توفى سنة : ١٧٩ . جد ما
عاش اربعا وثمانين ودفن بالقيع
(٩) ابو حنيفة : الثمان بن ثابت احد الائمة الاربعة مات سنة : ١٥٠ يحداد و له
سبعون سنة .

(١٠) هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن الشافع المطلبى احد الائمة ايضا و
ومجد منهم كما قالوا على راس الثمانين ولد يوم وفات ابي حنيفة ومات سنة : ٢٠٤ وله
اربعة وخمسون سنة فبره ببصر .

والفضائل : عن ابي سعد بن عبدالله الدجاجي عن ابي الحسن بن علي المذهب عن ابي بكر بن مالك القطيفي عن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل عن ابيه (١) اسناد حسنا ابي يعلى عن ابي القسم الشعامي عن ابي سعيد الكنجرودي عن ابي عمر والعيري (٢) عن ابي يعلى احمد بن المشي الموصلي اسناد تاريخ الخطيب : عن عبدالرحمن بن بهريق القزافي البغدادي عن الخطيب ابي بكر ثابت البغدادي اسناد تاريخ النسوي : عن ابي عبدالله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درسته النحوي عن يعقوب بن صفوان (٣) النسوي اسناد تاريخ الطبري : عن القطيفي عن ابي عبدالرحمن السلمي عن عمرو بن محمد باسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبري (وهذا) اسناد تاريخ ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري اسناد تاريخ علي بن مجاهد : عن القطيفي عن السلمي عن ابي الحسن علي بن محمد دلوية (٤) القنطري عن المامون بن احمد عن عبدالرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن مجاهد اسناد تاريخي ابي علي : الحسن البيهقي السلمي وابي علي مسلوته عن ابي منصور محمد بن حفدة العطاري الطوسي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي باسناده اليهما اسناد كتابي المبتدأ : عن وهب بن منبه اليماني عن ابي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الازهري عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن ادريس عنهما اسناد الاغانى : عن الفصيحى عن عبدالقاهر الجرجاني عن عبدالله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبدالعزيز اليماني عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني وهذا اسناد فتوح الاعثم الكوفي اسناد سنن السجستاني : عن ابي الحسن الابنوسى عن ابي العباس ابن علي التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤى عن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني اسناد سنن الاكثاني : عن ابي بكر احمد بن علي الطريثي عن ابي القسم

- (١) هو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الروزي : نزيل بغداد اجدالامة
ايضاً توفي سنة : ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة ودفن ببغداد .
(٢) وفي بعض النسخ : ابن العيزي بدل العيري .
(٣) وفي بعض النسخ : سفين بدل صفوان .
(٤) حكى عن ابن حجر انه قال في التوقيف . دلوية لقب زياد بن ايوب الطوسي .
وقال ايضاً في زياد بن ايوب بن زياد يلقب دلوية وكان يفض منها : ثقة حافظ من العاشرة
ملت سنة : ٢٥٢ وعلى هذا يحتمل سقط كلمة «عن» من البين .

هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (١) اسناد سنن ابي ماجه (٢) عن ابن الناصر البغدادي عن المقرئ (٣) القزويني عن ابن (٤) طلحة بن المنذر عن ابي الحسن القطان عن ابي عبد الله الرقي عن ابي القسم بن احمد الغزالي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن ابي عيسى الترمذي (هذا) اسناد شرف المصطفى عن ابي سعيد الخركوشي اسناد حلية الاولياء: عن عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني اسناد احياء علوم الدين: عن احمد بن محمد الفزالي عن اخيه ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الفزالي الطوسي اسناد القند: عن محمد بن منصور السرخسي عن رواه عن ابن عبدربه الاندلسي اسناد فضائل السمعاني: عن شهر اشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي جدي عن ابي المظفر عبه الملك السمعاني اسناد فضائل ابن شاهين: عن ابي عمر والصوفي عن القاضي عن ابي محمد المرمدي (٥) عن ابي حفص عمر بن شاهين المروزي اسناد فضائل الزعفراني: عن يوسف بن ادم المرائي مسند ابي محمد بن الصباح الزعفراني اسناد فضائل العكبري: عن ابي منصور ماشادة (٦) الاصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري اسناد مناقب ابن شاهين: عن المنهني بن ابي زيد بن كبايكي الجشي (٧) الجرجاني عن الاجل المرتضى الموسوي عن المصنف اسناد مناقب ابن مردويه: عن الاديب (٨) ابي العلاء عن ابيه (٩) ابي الفضل الحسن بن زيد عن ابي بكر مردويه الاصفهاني اسناد اهل البيت: عن المهدى بن ابي حرب الحسن بن الجرجاني عن الحاكم التيسابوري اسناد مجموع ابن عقدة: ابي العباس احمد بن محمد بن محمد ومجمع ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني بحق روايته عن ابي العلاء العطار الهمداني باسناده عنهما اسناد الفوسيطو كتاب الاحباب والنزول: عن ابي الفضائل محمد البيهقي عن ابي الحسن علي بن احمد الواحد اسناد معرقة الصحابة: عن عبد اللطيف البغدادي عن والده ابي سعيد عن ابي يحيى بن منده عن والده .

اسناد دلائل النبوة والجامع: عن الحسين بن عبد الله المروزي عن ابي النصر العاصمي عن

(١) اللالكائي - بهزة في اخره باء النسبة : هو ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري . كذا في القاموس .

(٢) هو محمد بن يزيد ابي عبد الله بن ماجه القزويني المتوفى سنة: ٢٧٣ .

(٣) المقرئ (خل) وفي بعض النسخ : ابن ابي طلحة .

(٥) البريدي (خل) وفي بعض النسخ ماشادة بالذال المعجمة .

(٧) الجشي (خل) (٨) عن ابي العلاء (خل) (٩) عن ابي الفضل (خل) .

ابى العباس البغوى عن ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى اسنادا احاديث : على بن احمد الجوهري واحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوى (١) عن الحراجى عن المحبوى عن ابن عيسى عن مروان بن معاوية عن اسناد الفرازى : عن الكرماني عن ابى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورنجى عن محمد بن اسحق الواقدى اسناد البيان والتبيين والفرقة والتبليغ : عن الكرماني عن ابى سهل الانماطى عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ (٢) اسنادا غريب القرآن : عن القطيفى عن ابيه عن ابى بكر محمد بن عزيز المزرى السجستانى اسنادا شرف العروس : عن القاضى عزيزى عن ابي عبد الله الدماغانى اسنادا عيون المجالس : عن القطيفى عن ابي عبد الله طاهر بن محمد بن احمد الخربلى سوى اسنادا للمعارف وعيون الاخبار وغريب الحديث وغريب القرآن عن الكرماني عن ابيه عن محمد بن يعقوب عن ابى بكر المالكي عن عبد الله بن مسام بن قتيبة اسنادا غريب الحديث : عن القطيفى عن السلى عن ابى محمد دعلج عن ابي عبد الله القسم بن سلام وهذا اسناد كامل ابى العباس المبرد اسنادا نزهة القلوب : عن القطيفى وشهر آشوب جدى كليهما عن ابى اسحق الثعلبى اسنادا اعلام النبوة : عن عمرو بن حمزة العلوى الكوفى عن ردا عن القاضى ابى الحسن الماوردى اسنادا الابانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن ابى حرب الحسينى (٣) عن ابى سعيد احمد بن عبد الملك الخربلى كوشى اسنادا لدلائل النبوة وكتاب جوامع الكلم : عن عبد العزيز عن احمد العلوانى عن ابى الحسن بن محمد الفارسى عن ابى بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى (٤) اسنادا نزهة الابصار : عن شهر آشوب عن القاضى ابى المعاضى الرىبانى عن ابى الحسين على بن مهدي المامطيرى اسنادا للمحاضرات : من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى غزيرى عن ابى بكر بن على الخزاعى عن ابى القسم الرافى الاصفهانى اسنادا الابانة : عن الفرازى (٥) عن ابي عبد الله الجوهري عن القطيفى عن عبد الله بن احمد

(١) عن محمد بن البغوى عن الحراجى (خل)

(٢) الجعوظ : التتو ، وانما لقب مروان بن بحر بالجاحظ لجعوظ عينه واليه تنسب الجاحظية من المتزلة قوله مصنفات كثيرة مات سنة : ٢٥٥ بالبصرة

(٣) فى بعض النسخ : ابى حرب الحسينى بدل الحسنى .

(٤) فى القاموس - الشاش : بلد بآوراء النهر . (٥) الفرازى (خل)

بن حنبل عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن بطة المكي عن اسناد قوت القلوب : عن القطيفي
 عن ابيه عن ابي القسم الحسن بن محمد عن ابي يعقوب يوسف بن منصور السيارى اسنادا اثر غيب
 والترهيب : عن ابي العباس احمد الاصفهاني عن ابي القسم الاصفهاني اسناد كتاب ابي
 الحسن المدايني : عن القطيفي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن ابراهيم بن
 محمد بن سعيد النحوي اسناد الدارمي واعتقاد اهل السنة : عن ابي حامد محمد بن
 محمد عن زيد بن حمدان المنو جهري عن علي بن عبد العزيز الاشنهي وحدثني :
 محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف والفايق وريع الابرار واخبرني الكبا شين
 وغير شهر دار الديلمي بالفردوس و ابناي : ابو العلاء العطار الهمداني ب زاد المسافر و
 كاتبني : الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم بالاربعةين وروى لي القاضي ابو السعادات
 الفضائل وناوئي : ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصايس العلوية و اجاز لي : ابو بكر
 محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب منازل من القرآن في علي وكثير اما اسناد الى ابي العزيز
 كلاش المكي ، و ابي الحسن العاصمي الخوارزمي ، ويحيى بن سعدون القرطبي واشباههم
 واما اسانيد التفاسير والمعاني : فقد ذكرتها في الاسباب والنزول وهي : تفسير البصري
 والطبري ، والقشيري ، والزمخشري ، والجبائي ، والطائي ، والسدي ، والواقدي ، والواحدي ،
 والملاوردي ، والكلي ، والشملي ، والوالي ، وقتادة ، والقرطبي ، ومجاهد ، والخركوشي ، وعطاء
 بن رباح ، وعطاء الخراساني ، ووكيع ، وابن جريح ، وعكرمة ، والنقاشي ، و ابي العالية ، والضحاك
 وابن عيينة ، و ابي صالح ، ومقاتل ، والقطان ، والسهمان ، ويعقوب بن سفيان ، والاصم ، والزجاج ،
 والفراء ، و ابي عبيد ، و ابي العباس ، والنجاشي ، والديماطي ، والعوفي ، والنهدي ، والثعالبي ، وابن
 فورك ، وابن حبيب .

فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا
 بذلك : ابو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي ، و ابو الرضا هتيل الله بن علي الحسيني
 القاشاني ، و عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، و ابو الفتوح الحسين بن
 علي بن محمد الرازي ، و محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ، و محمد بن
 الحسن الشوهاني ، و ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، و ابو جعفر محمد بن
 علي بن الحسن الحلبي ، و مسعود بن علي الصوابي ، و الحسين بن احمد بن طحال المقدادي ،
 و علي بن شهر آشوب السروي والدي ، كلهم عن الشيخين العفنديين ابي علي الحسن بن

ومحمد بن الحسن الطوسي وأبي الوفا عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عنه، وحدثنا
 أيضاً المنتهى بن أبي زيد بن كباكي الحسيني الجرجاني، ومحمد بن الحسن القتال
 النيسابوري وحدثني شهر آشوب عنه أيضاً سمعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته
 وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما فمن السيد أبي
 المصمّم ذي الفقار بن معبد الحسن المروزي عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني
 وبهق روايتي عن السيد المنتهى عن أبيه أبي زيد وعن محمد بن علي القتال
 الفزاري عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى، وقد سمع المنتهى والقتال بقراءة أبويهما
 عليه أيضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادي عن ابن المعافى بن قدامة عنه أيضاً
 وما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه، وروى السيد المنتهى عن أبيه عن الشريف الرضي
 وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد: فمن أبي جعفر و أبي القاسم أبي كميح عن
 أبيه عن ابن البراء عن الشيخ ومن طارق أبي جعفر الطوسي أيضاً عنه.

وأما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه عن محمد بن علي بن أبي عبد الصمد عن
 أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري عنه وكثرت روايات أبي جعفر الطوسي
 وأما أسانيد كتب ابن شاذان وابن فضال وابن الوليد وابن العاشر وعلي بن
 إبراهيم، والحسن بن حمزة، والكليني، والصفواني، والمبدكي، والفككي وغيرهم
 فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست، وحدثني: القتال بالتنوير في
 معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين وبصورة المتعظين، وإنبائي: الطبرسي بمجمع
 البيان لعلوم القرآن، وبكتاب اعلام الوري بعلام الهدى، وإجازاتي: أبو الفتح رواية
 روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، وناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف،
 وقد أذن لي الأمدى في رواية غرر الحكم، ووجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتاب
 الاحتجاج، وذلك مما يكثر تعداده، ولا يحتاج إلى ذكره، لاجتماعهم عليه، وما هذا إلا جزو
 من كل ولانا علم الله تعالى الاعتراف بالمعجز والتقصير، كما قال أبو الجواز:

رويت وما رويت من الرواية وكيف وما انتهيت إلى نهاية

وللإعمال غايات تناسي وإن طالت وما للعالم غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، وعدلت

عن الاطالة والاكتثار، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها (١) وحذفت
 اسانيدھا لشهرتها، ولاشارتی الى روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك
 عن حد المراسيل، وتلحق بباب المسندات، وربما تدخل الاخبار بعضها في بعض، او تختصر
 منها موضع الحاجة، او تختار ما هو اقل لفظاً او جاءت غريبة من مظان بعيدة، او وردت
 مفردة (٢) محتاجة الى التاويل فمنها ما وافقه القرآن ومنها ما رواه خلق كثير حتى
 صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به ومنها ما بقيت آثارها رؤية اوسماً ومنها
 ما نطقت به الشعراء والشعرورة (٣) لتبذلها فظهرت مناقب اهل البيت عليهم السلام باجماع
 موافقيهم، واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع، واشتهرت على السنة مخالفيهم
 على وجه الاضطرار، ولاية درون على الانكار على ما انطق الله به روايتهم، واجراھا على
 افواه تقاتمهم، مع تواتر الشيعة بها، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر فصارت الشيعة
 موقفة، لما قلته ميسرة والناصبته مخيبة فيما حملته مسخرة، لنقل هذه الفرق ما هو دليل
 لها في دينها وحمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن اتقى السمع وهو
 شهيد، وان هذا هو البلاء المبين، وتذكرة للمذكركين، ولطف من الله تعالى للمؤمنين .
 ثم وشعت هذه الاخبار : بشواهد الاشعار، وتوجتها بالايات ، فرحم الله امر
 اعتبر واحسن لنفسه النظر، فالرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل، ولان تكون
 تابعاً في الخير خير من ان تكون متبوعاً للشر ، وخير العمل ما اصلحت به رشادك ،
 وشره ما فسدت به ، هادك وافتتحت ذلك : بذكر سيد الانبياء والمرسلين، ثم بذكر الائمة
 الصادقين ، وختمته بذكر الصحابة والتابعين وسميته بمناقب آل ابي طالب ونظمته
 للمعادل للمعاش ، وادخلته (٤) للدين لالدنيا ، فاسأل الله تعالى ان يجعله سبب نجاتي،
 وحط سياتي، ورفع درجاتي، انه سميع مجيب .

باب ذكر سيدنا رسول الله ﷺ

فصل في البشائر بنبوته منها : بشاير موسى في السفر الاول ، و بشاير ابراهيم

(١) ومقتاھا (خ) (٢) الحديث الفرد : هو الحديث النادر في اصطلاح علماء

الدراية .

(٣) حكى عن يونس انه قال : الشاعر الملقب ، اي المعجب ومن دونه شاعر، ثم شويعر

مصنراً، ثم شعور بالضم (٤) وفي بعض النسخ واذخرته بالذال المعجمة .

في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير داود، ومنها: بشائر عوبينا (١) وحيقوق وحز قيل و دانيال وشعياو قال داود في زبورهِ: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، وقال عيسى في الانجيل: ان البر (٢) ذاهب والبار قليطاجاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر كلم كل شئ، ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل .

وكان كعب بن لوى بن غالب: (٣) يجتمع اليه الناس في كل جمعة وكاهن واسمونها عروبقةسماء كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيمخبر النبي آخر خطبته كلما خطب، وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة، فقال: ام والله لو كنت فيها ذاسمع وبصر وبدو رجل لتعصبت (٤) فيها تنصب الجمل ولارقات فيها ارقال (٣) الفعل ثم قال:

يا ليتني شاهد ضواى دعوته حين العسيرة تبغى (٥) الحق خذلانا
محمد بن اسحق: ان زيد بن عمرو بن نفيل ضرب في الارض يطلب الدين الحنيف
فقال لهراب بالشام: انك لتسال عن دين ذهب من كان يعرفه ولكنك قد اظلك خروج
نبي ياتي ملة ابراهيم الحنيفية وهذا زمانه، فخرج سريعا حتى اذا كان بارض لخم (٦)
عند اعلية فقتلوه وقال النبي ﷺ: زيد بن عمرو يبعث امة وحده، ورناء ورقة بن نوفل:
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنودا من الله حاميا

(١) عويد يا (خ ل) (٢) وفي بعض النسخ: ابن البرة بدل البر وهذا هو الظاهر كما
في عيون اخبار الرضا والاحتجاج في حديث طويل في مناظرة الرضا (ع) على ارباب الملل
قال قال الرضا (ع) لراس الجا لوت: في الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبار قليط
جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم (الخ) فالظاهر وقوع السقط في عبارة
الكتاب. و (برة) على ما قيل - اصلها باء اسم مريم (ع). وقال في المعجم - برة بالباء
الموحدة التحتانية والراء النهيلة المشددة على ما صح من النسخ احد اوصياء الانبياء
المتاخرين عن نوح (ع).

(٣) احد اجداد النبي (ص).

(٤) لتعصبت: اى حملت النصب والتعب او اتعصبت وعت بغد منه. - والارقال:
الاسراع.

(٥) العسيرة تبغى (خ ل) (٦) لغم: حى من اليمن.

بدينك رباً ليس رب كمثلها و ترك اوثان الطواغى كماهايا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا

وكان تبع الاول : من الخمسة التي كانت لهم الدنيا باسرها ، فسار في الافاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى مكة كان معه اربعة الاف رجل من العلماء ، فام يعضمه اهل مكة فنضب عليهم ، وقال لوزير (عمياريسا) : ذلك ، فقال الوزير : انهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه ان يغربها ويقتل اهلها فأخذ الله بالصدام وفتح من عينيه و اذنيه واهفه و فمه ماءً منتناً عجزت الاطباء عنه وقالوا هذا امر سماوى وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واسر اليه ، ان صدق الامير بنيتة عاجته ، فاستاذن الوزير له ، فلما خلا به قال له : هل انت نويت في هذا البيت امر اقبال كذا و كذا فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والاخرة ، فقال قد تبنت مما كنت نويت ، فعوفى في الساعة فامن بالله وبابراهيم الخليل وخلق على الكعبة سبعة اثواب ، وهو اول من كسى الكعبة ، وخرج الى شرب ويشرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعة ارجل عالم على انهم يسكنون فيها ، وجازا الى باب الملك وقالوا : انا خرجنا من بلدنا وطفنا مع الملك زماناً و اجئنا الى هذا المكان نريد المقام الى ان نموت فيه فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك فقالوا : اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد ﷺ صاحب القرآن والقبلة ، واللواء والمنبر مولده بمكة وهجرته الى ها هنا ، وانا على رجاء ان ندر كه او يدر كه اولادنا ، فلما سمع الملك ذلك ، تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمداً وامر ان يبني اربعة ادر لكل واحد داراً و زوج كل واحد منهم بجارية معتقه واعطى لكل واحد منهم مالا جزيلاً .

ابن بايويه في كتاب النبوة

انه قال ابو عبد الله عليه السلام : ان تبعا قال للاوس و الخزرج كونوا هي هنا حتى يخرج هذا النبي اما انالوا دركته لخدمته ولخرجت معه ، وروى انه قال :

قالوا بمكة بيت مال دائر (١) و كنوزه من لؤلؤ وزبرجد

والله يدفع عن خراب المسجد

بادرت امرأ حال ربي دونه

نجباً ذوى حسب ورب محمد

فتركت فيه من رجالي عصبة

وكتب كتابا الى النبي عليه السلام : يذكر فيه ايمانه و اسلامه و انه من امته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: . الى محمد بن عبدالله خاتم النبيين و رسول رب العالمين من تبع الاول و دفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منه و سار حتى مات بفلسان بلد من بلاد الهند ، و كان بين موته و مولد النبي عليه السلام الف سنة ، ثم ان النبي عليه السلام لما بعث آمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب (١) اليه على يداي ليلى ، فوجد النبي عليه السلام في قبيلة بنى سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له : انت ابو ليلى ، قال : نعم قال : و معك كتاب تبع الاول ف تحرير الرجل ، قال : هات الكتاب فاخرجه و دفعه الى رسول الله فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقرأه عليه ، فلما سمع النبي عليه السلام كلام تبع قال : مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات ، و امر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة .

اكمال الدين (٢) عن ابن بابويه و روضة الواعظين عن محمد القتال : انه كان عند تربة النبي ﷺ جماعة فسئل امير المؤمنين عليه السلام عن مبدأ امره فقال : كنت من ابناء الدهاقين بشير اذ كنت عزيزاً على و الذي فينا اناساير مع ابي في عيد لهم ، اذا بنا بصومعة و اذا فيها رجل ينادى : اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله ، فرصف (٣) حب محمد في لحمي و دمي فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق من السقف ، فسئلت امي عنه فقالت : لا تقربه فانه يقتلك ابوك ، فلما جن الليل اخذت الكتاب فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق و ينهى عن عبادة الاوثان باروز به ايت انت وصى عيسى فامر و اترك المعجوسية ، قال : فصعقت صمعة فاخذني ابي و امي و جعلاني في بئر عميقة و الا : ان رجعت و الا قتلناك و ضيقوا على الاكل و الشرب ، فلما طال امرى دعوت الله بحق محمد و وصيه ان يريحني مما انا فيه ، فاتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : قم باروز به فاخذ بيدي و اتى بي الصومعة ، قلت : اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله ، فقال الديراني :

(١) انفذ الكتاب : ارسله .

(٢) عبارة الكتاب تلخيص لما في اكمال الدين و هذه الالفاظ ليست باعنائها بل بعضها

منقولة بمانها .

(٣) الرصف : المزج و الغم .

ياروزبه اصمد ، فصعدت اليه فخدمته حولين ، فقال اني ميت اوصيك براهب انطاكية فاقره مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً ، فلما فرغت من دفنه اتيت الصوعدة وقلت : اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمد احبيب الله ، فقال : ياروزبه اصمد فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت اوصيك براهب اسكندريه ، فاقره مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت منه اتيت الصوعدة قائلاً : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان عيسى روح الله وان محمد احبيب الله ، فقال : اصعد ياروزبه فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت ، قلت علي من تخلصني فقال : لا اعرف احداً يقول بمقالتى هذه في الدنيا وان ولادة محمد قد حانت فاذا اتيت فاقره مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت من دفنه صعبت قوماً لما ارادوا ان ياكلوا شاة فدعوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شوا واما تمتعت من الاكل ، فقالوا : كل ؛ فقلت : اني غلام ديراني وان الديرانييّن لا ياكلون اللحم ، فضرّبوني وكادوا يقتلونني ؛ فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب ، قالوا : تشرب فقات مثل ذلك ، فضرّبوني وكادوا يقتلونني ، فافترت لواحد منهم بالعبودية ، فاخرجنى وباعني بثلاثة درهم من رجل يهودي فغسلني عن قصتي فاخبرته وقلت له : ليس لي ذنب سوى حبي مع عمداً ووصيه فقال اليهودي : واني لا بغضك وابعض محمداً ، ثم اخرجني الى باب خارج داره واذا رمل كثير فقال : والله لان اصبغت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لا قتاتك ؛ قال : فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب ، سئلت الله تعالى الراحة منه فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل ، فلما اصبح نظر الى الرمل فقال : انت ساحر قد خدعتك فباعني من امر سلمية لها حايط فقالت : افعل بهذا الحايط ماشيت فكنت فيه فاذا انا بسبعة رهط تظلم غمامة ، فلمادخلوا كان رسول الله ﷺ و امير المؤمنين ﷺ وابوذر والمقداد وعقيل وحمره وزيد ، فاوردتهم طبقاً من رطب فقلت : هذه صدقة قال النبي ﷺ كلوا وامسك رسول الله ﷺ و امير المؤمنين ﷺ فقلت : هذه علامة وودعت طبقاً آخر فقلت هذه هدية ، فمسيده وقال : بسم الله كلوا فقلت في نفسي بدت ثلاث علامات وكنت ادور خلفه اذا التفت رسول الله ﷺ قال : ياروزبه تطلب اخاتم النبوة وكشف عن كتفيه ، فاذا انا بغاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات فسقطت علي قدميه

أقبلها ، فقال لي : ادخل على هذا المربة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله يبعيننا هذا الغلام فلما أخبرتها قالت : قل له لا ابيعك الا باربعة اعمدة نخلة ، ماني نخلة صفراً وماني نخلة حمراء ، فأخبرته بذلك فقال : ما هوون ماسئت قم يا على واجمع هذا النوى كله فاخذوه غرسه ، ثم قال : اسقه فسقاه ، فلما بلغ آخر مخرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال قل لها خذي شيك وادفعي الينا شيئا فخرجت فقالت : والله لا ابيعك الا باربعة اعمدة نخلة كلها صفراء ، فيبسط جبرئيل فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر ، فظنرت وقالت نخلة من هذا احب الي من محمد ومنك فقلت لها : والله ان يوما من محمد احب الي منك من كل شيء انت فيه فاعتقني رسول الله وساني سلمان .

نهر بن المنتصر

من غرس النخل فجاءت يانعا (١) مرضية لبوسها من النوى

وايضاً

ومن غرس النوى فانت بنخل لذيد طعمها للآذاقينا

ابن بابويه في تمام النعمة والنعمة في نزهة القلوب : عن ابن عباس ، لما ظهر سيف بن ذي يزن بالحبشة واسترجع ملك ابيه وقومه وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين ؛ اتته وفد العرب و اشرافها بالتهنئة ، وفيهم عبد المطلب فقال : ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محلاً ربيعاً صعباً منيعاً باذخاً (٢) شامخاً انبتك منبتاً طابت ارومته وعزت (٣) جرنومته ثبت اصله وسبق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن ، فانت ايئت اللعن (٤) ملك العرب الذي له تنقادو عمودها الذي عليه العماد ومعلقها الذي يلجاء اليه العباد . سلفك خير

(١) يمت النار ينعمان باي تقع وضرب : ادركت والا سم البنع بضم الباء ، وقصها .

(٢) الباذخ : العالي ، المرتفع . - الارومة : اصل الشجرة .

(٣) عزت . قال المحشي : في اكثر النسخ عذبت بالباء الموحدة وفي بعضها بالمشة

من العذاة : الارض الطيبة البعيدة من الماء والسيحاح وفي بعضها : عظمت . - سبق النخل : ارتفعت اعضانه .

(٤) اي ايئت ان يفعل ضلاتن بسببه وتدم بها .

سلف وانت لنا منهم افضل خلف فلن يجهل من انت سلفه (١) ولن يهلك من انت خلفه ،
ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته (٢) ، اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف
الكرب الذي فدحنا فنحن وفداً التهنية لا وفداً المرزية ، قال سيف : وايهم انت ايها المتكلم
قال : انا عبد المطلب بن هاشم ، قال ابن اختنا ، قال : نعم ، فادناهم وقرب مجلسه ثم اقبل عليه
وعلى القوم فقال : مرحباً واهلاً ، وناقة ورحلاً ، ومستناخاً سهلاً ، وملكاً ونملاً
يعطى عطاءً جزياً لا قد سمع الملك مقاتلتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم ، فاتم اهل
الليل واهل النهار لكم الكرامة ما اقمتم والحب اذ اظفتم ، ثم انتهضوا الى دار الضيافة
فاقاموا شهراً ثم ارسلا الى عبد المطلب ليلاً فاخلاه وقال : اني مفوض اليك من سر علمي
فليكن عندك مطوية حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره ، فقال عبد المطلب : مثلك ايها الملك
من سر وستر فما هو فداك اهل الورى زمرنا بعدنم ؟ فقال : اذا ولد بتهامة ، غلام بين كتفيه
شامة (٣) كانت له الامامة ولكم به الزعامة (٤) الى يوم القيمة ، فقال : ايها الملك قد ابت
بخير ما آب (٥) بمنله وافته لولاهيبية الملك واجلاله ، لسئلته عن مساره ايها ما ازاد ابيه
سرور اقال : هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد ، اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمة ، وقد ولد سراراً والله باعته جهاراً وجاعل له من انصار (٦) الى اخر كلامه)
فقال عبد المطلب : ايها الملك دام ملكك وعلا كمبك ، فهل الملك ساري بافصاح ؟
فقد اوضح لي بعض الايضاح ؟ فقال سيف : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب (٦)

- (١) وفي بعض النسخ : وانت لنا منهم خير خلف فلن يغفل من انت سلفه .
(٢) السدنة - جميع سادن بكسر الدال - خادمو الكعبة - اشخصنا : اى اخبرنا واتى بنا .
ابهجنا : اى افرحنا . فدحنا : اى اثقل علينا والمرزية : الاستخفاف . واستناخ البير : اى ابركه و
هوان يلصق صدره بالارض . سو النعل - يضم النون : المعطية والهبية . سو العباء : المعطاء . -
والظمن : الارتحال .
(٣) شامة : تبرة سوداء فى البطن حولها شعر ويقال لها الخال . والمراد بها هنا
خاتم النبوة . - والكعب : الشرف والمجد . (٤) وفي بعض النسخ : الدعامة .
(٥) آب : اى رجع . وقال فى المجمع : من آب بؤب وهوان يرجع الى العافية والنمة
والاهل والمال والولد بعد البلاء ، كذا فى معاني الاخبار .
(٦) النصب : بضمين جمع النصب فسر بجارة يذبحون عليها للاصنام .

انك يا عبد المطلب لجد مغير كذب، فتور عبد المطلب ساجداً ثم انه اعطى القوم واعطى عبد المطلب بعشرة اشعاف ذلك، فكان عبد المطلب كثير ما يقول: يا معشر قريش لا يخطبني احد بجزيل عطاه الملك وان كثرت فانه الى نفاذ، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه، فاذا قيل له: ماذا لك؟ يقول: ستعلمن نبأ بعد حين

ابن رزيك (١)

محمد خاتم الرسل الذي سبقت به بشارة قس (٢) وابن ذي بزن وانذرت النطقاء الصادقون بما الكامل الوصف في حلم وفي كرم ظنل الاله و مفتاح النجاة وينبو فاجعله ذخرك في الدارين معتمداً

وتصور لعبد المطلب: ان ذبح الولد افضل قرية لما علم من حال اسمعيل فنذر انه متى رزق عشرة اولاد ذكوران ينحرا احدثهم للكعبة شكراً لربه، فلما وجدهم عشرة قال لهم: يا بني ما تقولون في بندي؟ فقالوا: الامر اليك ونحن بين يديك، فقال: لينطلق كل واحد منكم الى قريته وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال:

عاهدته و الان اوفي عهده

اذ كان مولاي و كنت عبده

نذرت نذراً لا احسب رده

ولا احسب ان اعيش بسعده

قديمهم ثم تعلق باستار الكعبة ونادى: اللهم رب البيت (٥) الحرام، والركن والمقام ورب المشاعر العظام، والملئكة الكرام، اللهم انت خلقت الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك

(١) وفي بعض النسخ رزيك بالذال النجمة كميبيط: وهو والد الملك الصالح طلائع

بن رزيك وذي ريمصر، كما في القاموس.

(٢) القس بالتشديد - كفلس: رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم.

(٣) الدام: ما غطاك من شيء.. والدردن: الوسخ (ق).

(٤) الفارض: استمارة عن السحاب ماخوذ من الفرض بمعنى ما تجوده به خير نواب.

والفارض الضغم من كل شيء، ايضاً.. وهتنت السماء: انصبت..

(٥) وفي بعض النسخ: البلد.

لا حاجة منك (في كلام له) ، ثم امر بضرب القداح وقال : اللهم اليك اسلمتهم ولك اعطيتهم فخذ من احببت منهم فاني راض بما حكمت وهب لي اصغرهم سناً فانه اضعفهم ركناً ثم انشأ يقول :

يارب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي
فخرج السهم على عبدالله فاخذ الشفرة (١) واتى عبدالله حتى اضعفه في الكعبة وقال :
هذا بنى قد اريد نحره والله لا يقدر شئى قدره
فان تؤخره تقبل عذره

وهم بذبحه فامسك ابو طالب يده وقال :

كلاروب البيت ذى الانصاب هاذبح عبدالله بالتلعاب (٢)
ثم قال : اللهم اجعلنى فديته ، وهب لي ذبحته ، ثم قال :
خذها اليك هدية يا خالتي
وعلونه اخواله من بنى مخزوم وقال بعضهم :

يا عجباً من فعل عبد المطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب
فاشاروا عليه بكاهنة بنى سعد ، فخرج في ثمانية رجل ، وهو يقول :
تغادرنى امر ففقت به ذرعاً (٣)
نذرت ونذر المرء دين من لازم وما لفتنى مما قضى ربه منعا
وعاهدته عشراً اذا ما تكلموا اقر منى واحداً ماله رجعا
فاكملهم عشراً فلم اهتم ان افى بذلك النذر نارله جمعا
يصدوننى عن امر ربى و انى سار فيه مشكور اليليسينى نفعاً
فلم ادخلوا عليها قال :

يارب انى فاعل لمسا تود ان شئت الهمت الصواب والرشد
فصالت : كم دية الرجل عندكم قالوا عشر تمن الابل قالت واضربوا على الغلام وعلى الابل القداح
فان خرج القداح على الابل فانحروها ، وان خرج عليه فريد وافى الابل عشرة عشر تحتى يرضى
ربكم ، وكانوا يضربون القداح على عبدالله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبدالله الى ان
جعلها مائة وضرب فخرج القدح على الابل فكذب عبد المطلب وكبرت قريش ووقع

(١) الشفرة : السكين العظيم . (٢) التلعاب : مصدر لمب .

(٣) ضقت بالامر ذرعاً : اى لم اقدر عليه وهو واسع النزع : اى مقتدر .

عبدالمطلب مغشياً عليه و توا ثبت بنو مخزوم فعملوه على اكتشافهم ، فلما افاق من غشيته قالوا ، قد قبل الله منك فداء، ولذلك فيناهم كذلك فاذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول : قبل الفداء، وفنذا القضاء، وآن ظهور محمد المصطفى ﷺ، فقال عبدالمطلب: القداح تخطف وتصيب حتى اضرب ثلثا فلما ضربها خرج على الابل ، فارتجز يقول :

دعوت ربي مخلصاً و جهراً يارب لاتعزبني نصراً

فحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل.

ابوبكر البيهقي في دلائل النبوة : انه قال راهب لطلحة في سوق بصرى (١) هل ظهر احمد ؟ فهذا شهره الذي يظهر فيه (في كلامه) وقال عثمان الحميري لعبدالرحمن بن عوف : الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ، انبتك بالمعجبة وابشرك بالمزنة، ان الله قد بعث في الشهر الاول ، من قومك نبياً ارتضاه وصفاً انزل عليه كتاباً جعل له نواباً ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام، اخف الوقفة وعجل الرجعة وكتب الى النبي ﷺ اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح ، فكن شفيعى الى ملك يدعو البرايا الى الفلاح فلما دخل على النسي ﷺ قال: حملت الى وديعة ام ارسلك الى مرسل برسالة فهاها .

ورأت كاهنة عثمان قتالت : يا عثمان لك الحجاج لك البيان، هو ان في الرهبان ارسله بحق الديان، وجاها (٢) بالتنزيل والفرقان ؛ فتعاهد مع ابي بكر لوزوج منى رقية لاسلمت.

وبشر اوس بن حارث (٣) بن ثعلبة : قبل مبعثه بثلاثمائة عام واوصى اهله باتباعه في

حديث طويل وهو القائل:

(١) في القاموس . بصرى - كجلى: بلد بالشام.

(٢) وفي بعض النسخ: وجاها وفي آخر: وحاجها .

(٣) وفي بعض النسخ: حارثة بدل حارث.

اذابت المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زهمز والحجر
 هنالك فاشروا نصره بني غامران السعادة في النصر
 وفيه يقول النبي ﷺ رحم الله أو سأمات في الحنيفة، وحث على نصرتنا في الجاهلية
 وبشر قس (١) بن ساعدة الايادي به و باولاده و كلام عبد المطلب و ابي طالب
 رضي الله عنهما لا يحصى في الاخبار عن النبي ﷺ والحث على نصرته ، و ابو طالب قدسين
 في قصيدته اللامية من سيرته ، منها :

تطاع به الاعداء ودوالوانا يستدبنا ابواب ترك و كابل
 (ترك مدينة خرج منها اول الانراك) ومنها :

كذبتم وبيت الله ان حل ما نرى لتلبسن اسيا فنا بالامائل
 وقوله ﷺ لما استسقى وقال: حوالينا ولا علينا، الله دراي طالب لو كان حياً لقوت
 عيناه ، من ينشدنا شعره ؟ يريد قوله :

وايمض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل

فصل في المنامات والايات

الخر كوشى في شرف النبي: ان ابا طالب قال : راي عبد المطلب في منامه ،
 شجرة بنتت على ظهره ، قد نال راسها السماء وضربت اغصانها الشرق والغرب ، ونوراً
 يزهرينها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً والعرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم
 تزداد عظماً ونوراً ، وراى دحطاً من قریش يريدون قطعها فاذا دنوا منها ، اخذهم
 شاب من احسن الناس وجهاً وانظفهم ثياباً فباخذهم وبكسر ظهورهم ويقلع اعينهم
 قصص ذلك على كاهنة قریش ، قالت : لئن صدقت ليخرجن من صليك ولد يملك الشرق
 والغرب ويتبسط في الناس .

وقال عباس بن عبد المطلب : رايت في منامي عبد الله كأنه خرج من منخره طائر
 (١) هو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اباد بن نزار : اول من آمن بالبعث من اهل
 الجاهلية ، واول من توكل على عصا ، ويقال : انه عاش ستاً وستة سنة وكان يعرف النبي باسمه
 ونسبه ويشير الناس بخروجه (بحار الانوار)

ايض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع وسقط على بيت الكعبة فسجدت له قرش كلها
 فبينما الناس يتأملون اذ صار نور ابيض السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب،
 قال: فسال كاهنة بنى مغزوم فقالت: ليخرجن من ملبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعاله
 ذكر العالما وردى: ان عبد المطلب راى فى منامه: كأنه خرج من ظهره سلسلة بيضاء، لها
 اربعة اطراف، طرف قد اخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف
 لحق بشرى الارض، فبينما هو يتعجب اذ التفت الأنوار فصارت شجرة خضراء، مجتمعمة
 الاغصان متدليلة الانمار كثيرة الادراق، قد اخذ اغصانها اقطار الارض فى العلول والعرض
 ولها نور قد اخذ الخافقين، وكانى قد جلست تحت الشجرة وبازاى شخصان ببيان وهما نوح
 وابراهيم قد استظلا به، فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبی ﷺ .

محمد بن اسحق: كتب كسرى الى النعمان بن المنذر ليوجه اليه عالماً، فوجه
 اليه عبد المسيح بن تغلبه الفساني فلما قص عليه رؤياه قال: علم ذلك عند خال لي بمشارف
 الشام (١) يقال له سطيط فوجه اليه فلما اتاه وجدته قد اشرف على الموت فانشاء اياتها فى
 قدومه، ففتح سطيط عينه، ثم قال: عبد المسيح على جمل مشيع، (٢) جاء الى سطيط، وقد
 وافى على الضريح، بشك ملك بنى ساسان لا يرتجاس الايوان، وخمود النيران، ورؤيا
 الموبدان (٣) يا عبد المسيح: اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة (٤) وفاض وادى
 السماوة (٥) وغاضت (٦) بحيرة ساوه، وخمدت نار فارس، فليس الشام اسطيط شاماً

(١) مشارف الشام: قرى من ارض العرب تدنو من الريف، منها السوف الشرفية
 بفتح الراء، (ق).

(٢) المشيع - بضم اليم والعاء المهملة: الجاد السريع.

(٣) الموبدان - بضم اليم وفتح الباء وتشديده: فقيه الفرس وحاكم المجوس كما عن
 الفيروزابادى وحكى عن الجزرى فى هذا الحديث انه قال: الموبدان للمجوس كقاضى القضاء
 للمسلمين والمؤبد كالقاضى.

(٤) الهراوة: العصا وذلك لما ورد فى الحديث ان رسول الله (ص) يجعل الفزة بين
 يديه اذا ملئ وكان ذلك ليستتر بها عن المادة، والفزة بالتحريك: اطول من العصا واقصر
 من الرمح.

(٥) السماوة: موضع بين الكوفة والشام (ق).

(٦) غاضت: من غاض الماء أى تغطت ومنه قوله تعالى وغيض الماء الخ.

يملك عنهم ملوك وملكات على عدد الدرفات وكل ماس هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه، فقدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال، فقال: الى ان يملك منار بعمته عشر ملكا قد كانت امور قال: فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقيون الى ايام عثمان، وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس اكثر من ثلثين قرنا.

الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: بعث الله الى كسرى ملكا وقت الهاجرة، وقال: يا كسرى تسلم اواكسر هذه العصا فقال: بهل بهل، فانصرف عنه فدعا حراسه وقال: من ادخل هذا الرجل عاتى؟ فقالوا ما راينا، ثم اتاه في العام المقبل ووقته فكان كما كان اولا ثم اتاه في العام الثالث فقال: تسلم اواكسر هذه العصا، فقال بهل، بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث ان وبث عليه ابنه فقتله.

الاجل المرتضى

اطرحوا النج ولم يحفلوا (١)	بما لكم في محكم الذكر
واستلبوا ارنكم منكم	من غير حق بيد العسر
كسرتهم الدين ولم تعلموا	وكسرة الدين بلا جبر
فيالها مظلمة اولجت	على رسول الله في القبر

وكان يرى النور في آباء النبي ﷺ خلفاً عن سلف.

لما قصد ابرهة بن الصباح لهدم الكعبة: اتا عبد المطلب ليستر دمه ابله فقال تعلمني في مائة بعير وترك دينك ودين اباك، وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب: انارب الابل وان للبيت ربا، سمعته منك، فرد اليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر فاخذ بعققة الباب قائلا:

يارب لا ارجولهم سواكا	يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	امنهم ان يخربوا قراكا (٢)

(١) وفي بعض النسخ: يحفلوا.

(٢) وفي بعض النسخ: انهم لم يقهروا قواكا.

وله أيضاً

لا هم ان الله يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبيهم ومحالهم غداً أمالك (١)
 فانجلي نوره على الكعبة فقال لقومه : انصرفوا فوالله ما انجلي من جيبني هذا
 النور الاظفرت ، والان تد انجلي عنه وسجد الفيل له فقال للفيل : يا محمود ، فحرك
 الفيل راسه ، فقال له تدرى له جاذأباك؟ فقال الفيل براسه لا : فقال جاذأباك لتهدم بيت
 ربك افتراك فاعل ذلك؟ فقال الفيل براسه لا .

وكانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مرة : قد قرأت الكتب ، فمر بها عبدالله بن
 عبدالمطلب ، فقالت : انت الذي فداك ان تقع ابوك بمأة من الابل قال نعم : فقالت :
 هل لك على مرة واعطيك من الابل مائة؟ فنظر اليها وانشأ :

اما الحرام فالعمات دونه و الحل لاحل فاستبينه
 وكيف بالامر الذي تبغيه

ومضى مع ابيه ، فزوجه ابوه آمنة فظل عندها يوماً وليلة فحملت بالنبي ﷺ ثم انصرف
 عبدالله فمر بها فام يربها حرصاً على ما قالت اولا فقال لها عند ذلك مختبراً : هل لك فيما
 قلت لي قلت لا قالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا ، فذهبت كلمتها مما مثلاً ، ثم قالت : اى شى
 صنعت بعدى؟ قال زوجنى ابى آمنة ، فبیت عندها فقالت : الله ما زهرية سلبت : نوميك ما
 سلبت وما تدرى (٢) ثم قالت : رايت فى وجهك نور النبوة فلذت ان يكون نبي و ابى الله
 الان يضعه حيث يحب ، ثم قالت :

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذ للبايع يعتلجان (٣)

(١) المحال بالكسر : الكيد والمكر وقيل : القوة والشدة وهو غدير . كفلس : اصل
 غدوه اليوم الذى باتى بعد يومك .

(٢) قال النجلى (ره) فى بيان الحديث : قولها ما زهرية . المراد بالزهرية
 آمنة : اى آمنة ما سلبت نوميك فقط حين قاربتها وما سلبت : اى اى شى . اى سلبت منك
 شيئاً عظيماً وهو نور النبوة وما تدرى .

(٣) يعتلجان : اى يتصارعان للجماع .

كما غادر المصباح بعد خبثه
وما كل ما يحوى الفتى من نصيبه
ويقال : انهم به ادين عينيه غرة كفرة الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف
بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرأوا في كتبهم اذا رايتهم هذه الجبة تقطر
دماً فاعلموا انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما راوا ذلك من الجبة اغتموا او اجتمع خلق على
ان يقتلوا عبد الله فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد قصده ، فادرك وهب
بن عبد مناف الزهرى فجازمته فنظر الى رجال نزلوا من السماء وكشفوهم عنه ، فزوج ابنته من
عبد الله قال : فمتن من نساء قريش ما نأمرأة غيرة . ويقال ان عبد الله : كان في جبينه
نور يتلا لافلما قرب من حمل محمد لم يطلق احد رؤيته وما متر بجحر ولا شجر
الاسجد له وسأتم عليه فقتل الله منه نوره يوم عرفه وقت العصر وكان يوم الجمعة الى آمنة .
وكانت السباع : تهرب عن ابي طالب فاستقبله اسد في طريق الطاييف وبصم (٢) له
تورغ قبله فقال ابو طالب : بحق خالك ان تبين لى حالك فقال الاسد : انما انت ابو اسد الله
ناصر نبى الله وهرية ، فازداد ابو طالب فى حب النبى ﷺ والايمان به .
والاصل فى ذلك ان النبى ﷺ قال : خلقت انا وعلى من نور واحد نسيح الله بمنة العرش
قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام (الخبر) .

أنشد العباس فى النبى (ع)

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفير (٣) وقد الجم نسرأ واهله الفرق

(١) ميت من ماث موتاً : اى خلطه وداه ، وفى بعض النسخ قد شبت له . وهو على
بناء الجهور : اى او قتت ، والصير للمصباح ومعنى الشعر : انها خاطبت بنى هاشم ان آت
ذهبت النور من اخيك عباده او خدعته فى ذاك وتركته بلا نور كما ان المصباح بعد الاطفاء
لم يبق منه الا فتيلة فيها دخان .

(٢) بصم الكلب : اى تعرك ذنبه . - والتمرغ : التقلب والتحك فى التراب .

(٣) السفير : الرسول المصلح بين الناس . - ونسر : اسم صنم يعبد كان لدى كلاء
بارض حير وهو من اصنام قوم نوح .

تقل من مسالبي السي رحم
 اذ امضى عالم بذات طبق (١)
 حتى احتوى بيتك المبيمن من
 خندف عليها نعلتها النطق
 وانت لم تاولد اشرفت الار
 من وضعت بنورك الافق
 فنحن في ذلك الضيساد في
 النور وسبل الرشاد نحترق
 فقال رسول الله ﷺ: لا يفضن الله فاك.

فصل في مولده ﷺ

ابان بن عثمان: رفعه باسناده قالت آمنة رضى الله عنها: لما قربت ولادة رسول الله ﷺ رأت جناح طائر ابيض قدم مسح على فوادي فذهب الرعب عني، واثبت بشربة بيضاء كنت عطشى فشربتها فاصابني نور عال، ثم رأت نسوة كاننخل طوا الانحدننى وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين، حتى رأت كالديباج الابيض قد ملأ بين السماء والارض وقائل يقول: خذوه من اعز الناس، ورايت رجالا وقوفافي الهواء بايديهم ايساريق، ورايت مشارق الارض ومغاريها، ورايت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ﷺ ورافعاً أصبعه الى السماء، ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها، فسمعت نداء: طوفوا بـ محمد شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انسابه في ثوب ابيض من اللين وتحت حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النصر والريح (٢) والنبوة، ثم اقبلت سحابة اخرى فغشيتها عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت نداء: طوفوا بـ محمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاً آدم، ودرقة نوح، وخالة ابراهيم، ولسان اسماعيل وكمال يوسف، وبشرى يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى، ثم انكشف عنه فاذا انا به ويده حريرة بيضاء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها، وقائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شئ الا دخل في قبضته، ثم ان ثلاثة نفر

(١) الطبق: مقدار الظهر.

(٢) وفي بعض النسخ: الريح بالباء الموحدة بدل الريح.

كان الشمس تطالع من وجوههم في يد احدهم اسريق فضة وناخعة مسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها وقائل يقول : اقبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فشرها ، فاخرج منها خاتماً تحار ابصار الناظرين فيه ، ففصل بذلك الماء من الابريق سبع مر ات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتغل في فيه فاستنطقه فنفط ، فلم افهم ما قال الا انه قال : في امان الله وحفظه وكلاعه قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً وبقيناً وعقلاً وشجاعة ، انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول : ابشر يا عز بجز الدنيا والاخرة ورايت ، نور ايسطع من راسه حتى بلغ السماء ، ورايت قصور الشامات كانه شعلة نار نوراً ، ورايت حولى من القطا امر اعظيما قد نشرت اجنحتها .

عبد المطلب : لما انتصف تلك الليلة ، اذا لنا بيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة و خير ساجداً في مقام ابراهيم ، ثم استوى البيت منادياً : الله اكبر رب محمد المصطفى ، الان قد طهرني ربي من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ، ثم انتفضت (١) الاصنام وخرت على وجوها ، واذا لنا بطير الارض حاشرة اليها ، فاذا جبال مكة مشرفة عليها ، واذا بسحابة بيضاء باراء حبرتها فانيتها وقلت انا انائم اويقظان ؟ قالت بل يقظان ، قلت : فاين نور جبهتك ؟ قالت : قد وضعت ، و هذه الطير تنازعني ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها (٢) : وهذه السحاب سألني كذلك ، قلت : فهاتيه انظر اليه ، قالت حبل بينك وبينه الى ثلثة ايام ، فسللت سيفي وقلت : لتخرجنه اولا قتلتك ، قالت : شانك ورايه فلما هممت ان الحج البيت بدد الى من داخل البيت رجل وقال : لى ارجع وراك ، فلا سييل لاحد من ولد ادم الى رؤيته او ان تنقضي زيارة الملكة ، فارتمت وخرجت ابن اسحق : قالت آمنة : وسمعت في الضوء نداء : انك ولدت سيد الناس ، فقولي اعينه بالواحد من شر كل حاسد وسمي به محمداً ، واتى بعبد المطلب فوضعه في حجره ثم قال :

(١) انتفضت : اى سقطت

(٢) عش الطائر - بالضم والتشديد : موضعه الذي يجده من دقات العظم والعبدان في امان الشجر والجسم : اعشاش .

هذا الغلام الطيب الاردان (١)

الحمد لله الذى اعطانى

عوده الاله بالاركان

قد ساد فى المهدي على الغلمان

وقال فيه اشعاراً كثيرة :

الصادق عليه السلام : اصبحت الاصنام على وجوها ، وارتجس ايوان كسرى وستعظمه اربع عشرة شرافة ، وغاضت بحيرة سادة ، وخدمت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ، ولم يبق سرير لملك الا اصبح منكوساً والملك مغرساً لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع علم الكهنة ، وبطل سحر السحرة ، ولم يبق كاهنة فى العرب الا حجب عن صاحبها ،

القيصر واني

وصرح كسرى تداعى من قواعد و انفاص منكسر الوداج ذاميل .

ونار فارس لم توقد وما خمدت مزالف عام ونهر القوم لم يسلم

خسرت لمبعثه الودان وانبعث نواقب الشهب ترمى الجبن بالشعل

الصادق عليه السلام : ورأى الموبدان فى تلك الليلة فى المنام : ابل اصعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة (٢) وانسربت فى بلادهم ، وانقص طاق كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء (٣) وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطل حتى بلغ المشرق . على ابن ابراهيم بن هاشم عن رجاله قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما رآى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبي ﷺ قال : نجد فى كتبنا انه اذا ولد آخر الانبياء رجعت الشياطين وحججوا عن السماء ؛ فلما اصبح كان يتجسس عن المولود ، فدل على عبد المطلب فاتاه فلما نظر الى عينيه وكشف عن كتفيه وعليها اشعرات ، وقع مغشياً عليه ، فقال : ذهبت النبوة عن بني اسرائيل ، فتمجبت منه قريش وضحكوا منه ، فقال : هذان بي السيف ليتبرنكم (٤) .

(١) الرذن - بالضم : اصل الكم والجمع : اردان .

(٢) النملب فى حجره : اى دخل .

(٣) قال المجلسى (ره) فى بيان الحديث : ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبني

عليها بناء فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت

عليه . ورايت فى بعض المواضع بالعين المعجمة من اضافة الموصوف الى الموصوف اى المعبة

(٤) اى لينظمكم .

الصادق عليه السلام : كان ابليس يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى حجب عن تلك سموات وكان يخترق اربع سموات ، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السموات كلها ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه ؟ فقال عمرو بن أمية : ان كان رمى بما تهتدون به فهو هلاك كل شيء ، وان كانت تثبت ورمى بغيرها فهو امر حدث ومثل خطر ابن مالك الكاهن : عن علة النجوم التي ترمى بها فقال : اصابه اصابه بامر عقابه ، انه من هاشم ، من معشر اكازم ، بيعت بالمكاحم (١) ، وقتل كل ظالم ، فقال فيه النبي ﷺ : وانه ليحشر امة وحده

كعب : بلغني انه ما بقى يومئذ جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ، وخضعت كلها لابي قيس ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنائها وثمارها ، ولقد ضرب بين السماء والارض اربعين عموداً في انواع الانوار ، وان الكوثر اضطرب في الجنة فرمى بسبع مائة الف قصر من قصور الدرد الياقوت نثاره ، ولقد ضحككت الجنة فهي ضاحكة ابداً

الصادق عليه السلام : صاح ابليس في ابلاسته ، فاجتمعوا له فقال : انظر ولقد حدث الليلة حدث ما حدث مثله منذ رفع عيسى عليه السلام ؟ فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً فقال ابليس ان هذا الامر ، ثم انقمس في الدنيا فجعلها حتى انتهى الى الحرم ، فوجد الحرم محفوظاً بالملككة ، فذهب ليدخل فصا حوايه فقال له جبرئيل عليه السلام : ما دراك ؟ قال حرق اسالك عنه ، ما هنا الحدث الليلة ؟ فقال : ولد محمد ﷺ فقال : هل لي فيه نصيب ؟ قال : لا قال : ففي امته قال : نعم . قال : رضيت .

وهب : ولقد ذم ابليس وغل والقي في الحصن اربعين يوماً وغرق عرشه اربعين يوماً ولقد تنكست الاصنام كلها فصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة ، قال : يا قريش جاءكم النذير ، معه عز الابد ، والريح الاكبر ، وهو خاتم الانبياء .

امير المؤمنين (ع) : لما ولد رسول الله ﷺ القيت الاصنام في الكعبة على وجوها فلما امسى سمع صيحة من السماء : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً وورد : انه اضاء تلك الليلة جميع الدنيا ، وضحك كل حجر ومدد شجر ، وسبح كل شيء .

في السموات والأرض لتعز وجل ، وأنهزم الشيطان ، وهو يقول : خير الأمم و خير الخلق و
 و أكرم الميبد و أعظم العالم محمد المفضل بن عمر : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد
 رسول الله ﷺ ، فتح لأمته يمام فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب
 صاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالته آمنه فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ؟ إنك تعجلين
 وتلدن بومبيد و وزيره وفي رواية ابن مسكان : فقال أبو طالب ، أصبري لى سبتا ، آتيك
 بمثله إلا النبوة ، وقالوا : السبت ثاثون سنة .

أبو المظفر الأيوودي

من دوحه بسة لا الفرع مو تشب (١) منها ولا عرقها في الحى مدخول
 اتى بمكة ابراهيم والده قرم (٢) على كرم الا خلاق مجبول

في صفة

لقد طابت الدنيا بطيب محمد وزيدت به الايام حسنا على حسن
 لقد فك اغلال العتاة محمد وانزل اهل الخوف في كف الامن

فصل في منشأه عليه السلام

ابان بن بطة (٣) قال : ولد النبي ﷺ مختونا ممدردراً ، فحكى ذلك عند جدّه عبد المطلب
 فقال ليكونن لابنى هذا شان .

كافى : الكليني الصادق عليه السلام : لما ولد النبي ﷺ مكث اياما ليس له لبن ، فالتقاء أبو طالب
 على ثدى نفسه فانزل الله فيه لبناً ، فوضع منه اياماً حتى وقع أبو طالب على حليلة فدفعه اليها
 ذكرت حليلة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث من مضر ، زوجة الحرث بن عبد
 الغرى المضرى : ان البواذى اجذبت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكة

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة . - وسقت النخلة : اى طالت اغصانها . -

وتأشبوها : اى اختلطوا او هو مؤتشب بالفتح : اى غير صريح فى نسيه .

(٢) القرم - بالفتح : السيد .

(٣) هو معبد بن جعفر بن احمد بن بطة المؤدب ابو جعفر القمى السكنى بابن بطة .

ونساء بنى سعد قد سبقن الى امراضهن ، فسألت مرضعاً ، فدلوني على عبد المطلب ، وذكر ان له مولوداً يحتاج الى مرضع له ، فاتيت اليه فقال : يا هذه عندى بنى لى يتيم اسمه محمد ، فعملته ، ففتح عينيه لينظر الى بهما فسطع منهما نور ، فشرّب من ثديى اليمين ساعة ولم يرغب فى الابرار اصلاً ، واستعمل فى رضاعه عدلاً فأنصف فيه شريكه ، واختار اليمين وكان ابنى لا يشرب حتى يشرب رسول الله ﷺ ؛ فعملته على الاثان (١) وكانت قد ضعفت عند قدمى حكمة ، فجعلت تبا درساير الحمراء راعاً وقوة ونشاطاً ، واستقبلت الكعبة وسجدت لها تلك المرات وقالت : برأت من مرضى وسلمت من غنى وعلّى سيد المرسلين وخاتم النبيين 2 خير الاولين والاخرين فكان الناس يتمتعون منها ومن سمنى وبرائى (٢) ودربنى ، فلما انتهينا الى غار ، خرج رجل يتلا لآنوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال : ان الله تعالى وكلنى برعايته ، وقابلنا ظباء وقلن : يا حليمة لاتعرفين من ترين ؟ هو اطيب الطيبين ، واطهر الطاهرين ، وماعلونا قلعة ، ولا هبطنا وادياً ، الاسلاموا عليه فعرفنا البركة والزيادة فى معاشنا وديارنا حتى اثرينا (٣) وكثرت مواشينا واموالنا ، ولم يحدث فى ثيابه ، ولم تبدر عورته ، ولم يحتاج فى يوم الامرة ، وكان مسروراً ومختوناً ، وكنت ارى شاباً على فراشه يعدله ثيابه ، فريته خمس سنين و يومين ، فقال لى يوما : اين يذهب اخوانى كل يوم ؟ قلت : يراعون غنماً ، فقال : اننى اليوم اراقهم ، فلما ذهب معهم اخذه ملكة وعلوه على قلة جبل وقاموا بنفسله وتنظيفه ، فاتانى ابنى وقال : ادركى محمداً فانه قد سلب ، فاتيت فاذاً هو بنور يسطع فى السماء ، قبلته وقلت : ما اصابك ؟ قال : لا تعزنى ان الله معنا ، وقص عليها قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر ، وقال الناس غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول : ما اصابنى شئ ، وما على من باس ، فراه كاهن وصاح وقال : هذا الذى يقهر الملوك ويفرق العرب ؟

وروى عن حليمة : انه جلس محمد وهو ابن ثلاثة اشهر ، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة ، وطلب منى ان يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة ، وناضل الغلمان بالنبل و

(١) الاثان : العمارة .

(٢) وفى بعض النسخ : وبرئى .

(٣) يقال « انرى الرجل » اذا كثرت امواله .

هو ابن خمسة عشر، وصارع الفلمان وهو ابن ندين، ثم اورده الى جده
ابن عباس: انه كان يقرب الى الصبيان يصطحبهم فيختاسون ويكف، ويصبح الصبيان غمضا
ورمضا ويصبح مقبلا ذهنيا (١) وفادى شيخ على الكعبة: يا عبد المطلب، ان حليمة امرأة
عربية وقد فقدت ابنها اسمه محمد، فغضب عبد المطلب، وكان اذا غضب خاف الناس منه، فنادى
يا بنى هاشم ويا بنى غالب اذكبوا فقد محمد؟ وحلف ان لا انزل حتى اجد محمدا او
اقتل الف اعرابي ومائة قرشى وكان يطوف حول الكعبة ويشد اشعارا منها

يا رب رد راكبي محمدا ردالى واتخذ (٢) عندى يدا

يا رب ان محمد لن يوجد تصبح قرش كلهم مبتدا

فسمع نداء: ان الله لا يضيع محمدا، فقال: اين هو؟ قال: فى وادى فلان تحت
شجرة ام غيلان، قال ابن مسعود: فاتينا الوادى، فرأينا ياكل الرطب من ام غيلان
وحوله شابان، فلما قربنا منه ذهب الشابان، وكان جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
فسألناه: من انت وماذا تصنع؟ قال: انا ابن عبد الله بن عبد المطلب.

فحمله عبد المطلب على عنقه، وطاف به حول الكعبة. وكانت النساء اجتمعن
عند آمنة على مصيبيته، فلما راهن تمسك بها وما التفت الى احد.

وكان عبد المطلب: ارسل رسول الله ﷺ الى رعاية فى ابل قد نذرت (٣) له بجمعها، فلما
ابطأ عليه نفذ ورائه فى كل طريق وكل شعب، واخذ بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: يا رب ان
صغوا يهلك (٤) آلك ان تفعل فامر ما بآلك، فجاء رسول الله ﷺ بالابل، فلما راه اخذه قبضه
فقال: يا بى لا وجهك بعد هذا فى شىء فانى اخاف ان تقتال فتقتل.

(١) حكى عن الجزرى فى بيان الحديث انه قال: كان (س) يتيم فى حجر ابي طالب

وكان يقرب الى الصبيان يصطحبهم فيختلسون ويكف على غداهم وهو اسم على نفيل كالترغيب
والتنوير. وقال فى حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبعون غمضا ورمضا ويصبح رسول الله (س)
مقبلا ذهنيا فى مفره يقال «غمصت العين ورمصت» من الرمس والغمص، وهو البياض الذى
يقطعه العين ويجتمع فى زوايا الاجفان، والرمص: الرطب، والغمص: الياس.

(٢) وفى بعض النسخ: واصطنع.

(٣) ند البير: اى نفر وذهب شارد.

(٤) وفى نسخة: ان صغرا تهلك.

عكرمة: كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه الا هو احد اجلاله
وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه فيأخذه
امامه ليؤخره فقال لهم عبد المطلب: دعوا ابني فوالله ان له لسانا عظيماً، اني اري انه
سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني اري غرة تغرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح
ظهره ويقبله ويوصيه الى ابي طالب.

الفاضي المتمد (١) في تفسيره عن ابن عباس: انه وقع بين ابي طالب وبين يهودي
كلام وهو بالشام، فقال لليهودي: لم تغفر علينا وابن اخيك بمكة يسأل الناس؟ فغضب
ابو طالب، وترك تجارته وقدم مكة، فزاي غلمانا يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال،
فقال له: يا غلام من انت ومن ابوك؟ قال انا محمد بن عبد الله، انايتيم لا ابلى ولا ام
فعاثه ابو طالب وقبله، ثم البسه حبة مصرية ودهن راسه وشد ديناراً في رداؤه ونشر
قبله تمرًا، فقال يا غلمان هلموا فاكلوا، ثم اخذ اربع تمرات الي ام كبشه وقص عليها،
فقال: فلعله ابوك ابو طالب؟ قال: لا ادري راي شيخا باراً، اذ مر ابو طالب فقالت:
يا محمد كان هذا؟ قال: نعم، قالت: هذا ابوك ابو طالب فاسرع اليه النبي ﷺ وتعلق به
وقال: يا ابيه الحمد لله الذي ارايتك لا تتخلفني في هذه البلاد فحملة ابو طالب.

الاوزاعي (٢): كان النبي ﷺ في حجر عبد المطلب، فلما اتى عليه اثنان ومائة سنة
ورسول الله ابن ثمان سنين، جمع بنيه وقال: محمد يتيم فاووه وعائل فاغنوه، احفظوا
وصيتي فيه فقال ابولهب: انا له؟ فقال: كف شرك عنه، فقال عباس: انا له؟ فقال:
انت غضبان لعلك تؤذيه، فقال ابو طالب: انا له؟ فقال: انت له، يا محمد اطع له، فقال
رسول الله ﷺ: يا ابيه لا تحزن. فان لي رباً لا يضيعني فامسكه ابو طالب في حجره وقام
بامره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صفه من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم
من بنى اعمامه ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة.

(١) هو الفاضل عبد العزيز تحرير السكتي بآين الراج صاحب السهب والمتمد
وغيرهما وكن قاضياً بطرابلس. يذكر المؤلف في رجاله كما في امل الامل
(كذا قال السكتي).

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمر والاوزاعي الفقيه: ثقة جليل من السابعة مات
سنة: ١٥٧ (تقريب).

وانشأ عبد المطلب

بموجد بعد ابيه فرد

اوصيك يا عبد مناف بعدى

وقال

عبد مناف و هو ذو تجارب

وصيت من كفيته بطالب

يابن الذى قد غاب غير آيب

يابن الحبيب اكرم الاقارب

فتتمثل ابوطالب : و كان سمع من الراهب وصفه .

انى سمعت اعجب العجائب

لا تو منى بلازم واجب

بان بحمد الله قول الراهب

كل حبر عالم و كاتب

ابوسعيد الواعظ فى كتاب شرف المصطفى : انه لما حضرت عبد المطلب الوفاة ، دعا

ابنه ابوطالب ، فقال له : يا بنى قد علمت شدتي حبي لمحمد ، ووجدى به انظر كيف تحفظنى فيه ،

قال ابوطالب : يا ابا لا تو منى بمحمد ، فانه ابنى . وابن اخى ، فلما توفى عبد المطلب

كان ابوطالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع اهله .

ابن عباس : قال ابوطالب لاخته : يا عباس اخبرك عن محمد ، انى ضمته فلما افارقه

ساعة من ليل اونهاه فلم ، اتمن احدا حتى نومه فى فراشى ، فامرته ان يخلع ثيابه وينام

معى ، فرايت فى وجهه الكراهية ، فقال : يا عماء اسرف بوجهك عنى حتى اخلع ثيابى ،

وادخل فراشى ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدى ، فتعجبت

من قوله ، وصرفت بصرى عنه حتى دخل فراشه ، فاذا دخلت انا الفراش اذا بينه وبينى

نوب والله ما دخلته فى فراشى ، فامسه فاذا هو الين توب ، ثم شمته كانه غمس فى مسك

وكنت اذا اصبحت قدس الثوب ، فكان هذا دابى ودابه وكنت كثير اما افتقده فى فراشى

فاذا . قمت (١) لاطلبه ، بادونى من فراشى ها انا ذابعم ، فارجع الى مكانك .

وكان النبى (ع) : ياتى زعم فيشرب منها شربة ، فربما عرض عليه ابوطالب

الغذا ، فيقول : لا اريد انا شعبان وكان ابوطالب : اذا اراد ان يعشى اولاده او يهديهم

يقول : كما انتم حتى يحضر ابنى ، فيأتى رسول الله ﷺ فيأكل معهم فيبقى الطعام .
 القاضى المعتمد فى تفسيره قال ابوطالب : لقد كنت كثيراً ما اسمع منه اذا
 ذهب من الليل كلاما يعجبني ، وكان لا نسمى على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته
 يقول بسم الله الاحد ثم ياكل ، فاذا فرغ من طعامه ، قال : الحمد لله كثيراً ، فتعجبت
 منه وكنت ربما اتيت غفلة ، فارى من لدن راسه نوراً ممدوداً قد بلغ السماء ثم لم ارمه
 كذبة قط ، ولا جاهلية قط ، ولا رايته يضحك فى موضع الضحك ، ولا مع الصبيان
 فى لعب ، ولا التفت اليهم ، وكان الوحدة احب اليه والتواضع .

وكان النبى (ع) ابن سبع سنين : فقالت اليهود : وجدنا فى كتبنا ان محمداً
 يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه ؛ فقدموا الى ابى طالب بدجاجة مسمنة ،
 فكانت قرش ياكلون منها والرسول ﷺ تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟ قال : اراها
 حراماً يصوننى ربه عنها ، فقالوا : هبى حلال فلقمك ؟ قال : فافعلوا ان قدتم ،
 فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات ، فجاءه بدجاجة اخرى قد اخذوها لجوارلهم
 غايب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء ، فتناول منها لقمة فسقطت من يده ، فقال ﷺ :
 وما اذاها الا من شبهة يصوننى ربه عنها ، فقالوا : ناقمك منها فكلما تناولوا منها
 قلت فى ايديهم ، فقالوا : لهذا شأن عظيم .

ولما ظهر امره (ع) : عاداه ابوجهل ، وجمع صبيان بنى مخزوم ، فقال :
 انا اميركم ، وانعقد صبيان بنى هاشم وبنى عبدالمطلب على النبى ﷺ ، وقالوا :
 انت الاحير ؟ قالت امى (ع) : وكان فى صحن دارى شجرة قد يبعد عن خاست (١)
 ولها زجان يابسة ، فأتى النبى ﷺ يوماً الى الشجرة فمسها بكنهه ، فصارت من وقتها
 وساعتها خضراء ، وحملت الرطب ، فكنت فى كل يوم اجمع له الرطب فى دوخلة (٢)

(١) خاست : اى تغيرت وفسدت من قولهم خاس اللحم : اذا فسد وتغير .

(٢) الدوخلة - بشديد اللام و تخفيفها : شىء كالزنبيل منسوج من ورق النخل

يجعل فيه الرطب .

فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول : يا امام اعطيني ديوان المسكر ، فكان يدخل الدوخة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم ، فلمّا كان بعض الايام دخل وقال : يا امام اعطيني ديوان المسكر ، فقلت : يا ولدي اعلم ان النخلة مالم تظن اليوم شيئاً ، قالت : فوحق نور وجهه لقد رايتنه وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمت واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده ، فاخذ من الرطب ما اراد ثم عادت النخلة الى ما كانت ، فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخلاصا لمحمد ، ففي تلك الليلة واقضى ابوطالب ، فعملت بعلي بن ابي طالب فرزقته ، فما كان يقترب صنماً ولا يسجد لوثن ، كل ذلك ببركة محمد ﷺ .

المفسرون : عن عبدالله بن عباس في قوله : لا يلاف قريش ، انه كانت لهم في كل سنة رحلتان باليمن والشام ، وكان من وقاية ابي طالب انه عزم على الخروج في ركب من قريش الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده عليه السلم اخذ النبي ﷺ بزمام ناقته ، وقال : يا عمّ على من تخلفني ولا لبلى ولا ام ، وكان قيل لي ما يفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير ؟ فقال والله لا اخرجن به ولا افارقه ابداً .

وفي رواية الطبري : ضرب به رسول الله ﷺ (١) ، فرق له ابوطالب فخشيت له خشية (٢) وكانوا ركبانا كثيراً ، فكان والله البعير الذي كان عليه معه دمامي ولا يفرقني ، ويسبق الركب كلهم ، وكانت سحابة بيضاء مثل الثلج تظله ، ور بما مطارت علينا انواع الفواكه وكان يكثر الماء وتخصر الارض . وكان وقت جمال قوم ، فمشى اليها ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى (٣) اذا نحن بصومعة تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منها وقفت ، واذا فيها راهب ، فلمّا نظر الى النبي ﷺ قال : ان كان احد فانت انت ؟ قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قليلة الاغصان ، ليس لها حمل ، فاهتزت الشجرة والقت اغصانها عليه وحملت ثلثة انواع ، فاكهتين للمصيف وفاكهة للشاة ، فجاء بهيراء بطعام يكفي النبي ﷺ وقال : من يتولى امر هذا الغلام

(١) ضرب به - بفتح الصاد المعجمة وتشديد الباء : اى شد القبض به .

(٢) وفي بعض النسخ : قال ضعفت له خشية .

(٣) بصرى - كعجلى : بلد بالشام وقد تقدم .

قلت : انا قال : آى شيء تكون منه قلت : اناعه ، فقال له اعمام فايهم انت ؟ قلت : انا اخوايه من ام واحدة ، قال : اشهد انّه هو والا فلست بجيرا ، فاذن فى تقريب الطعام ، قلت رجل احب ان يكرمك فكل فقال : هولى دون اصحابى ، قال : هو لك خاصة فقال : فانى لا آكل دون هؤلاء ، فقال له : انّه لم يكن عندى اكثر من هذا قال : افتاذن ان باكلوا معى ، قال : بلى قال : كلوا باسم الله فاكل واكلنا معه ، فوالله لقد كنتا مائة وسبعين رجلا فاكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ ، وبجيرا على راسه يذب عن النبى ﷺ ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام ، وفى كل ساعة يقبل يافوخه (١) ويقول : هو هو ورب المسيح ، فقالوا له : انك لشأنا قال : وانى لارى مالا ترون واعلم مالا تعلمون ، وان تحت هذه الشجرة لفلانم تعلمون منه ما علم احملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه ، ولقد رايت له وقد اقبل نور امامه ما بين السماء والارض ، ولقد رايت رجلا فى ايديهم مراوح (٢) الياقوت والزبرجدير وحونه ، وآخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ، ثم هذه السحابة ، لا تفارقه ، ثم صومعتى مشيت اليه كما تمشى الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاعصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلثة انواع من الفواكه ، ثم فاضت هذه الحياض بعد ما غارت فى ايام الحوارين ، ثم قال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى عن تلك ؟ فقال : والله ما ابغض شيئا كىفضى اياهما ، فساله بالله من حاله ونومه وهيشته ، ثم نظر الى خاتم النبوة فجعل يقبّل رجله ، فقال لابي طالب ما هو منك ؟ قال : ابنى قال : ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون ابوه حيتا ، فقال انه ابن اخى مات ابوه وهو صغير ، فقال صدقت الان ، فارجع به الى بلده واحذر عليه اليهود ، والله لئن عرفوا منه ما عرفت ليقتلنه ، وان لابن اخيك لشأنا عظيما ، فقال : ان كان الامر كما وصفت فهو فى حصن الله .

وفى ذلك يقول ابو طالب وقد اوردها محمد بن اسحق :

ان ابن آمنة النبى محمداً عندى يمثل منازل الاولاد

(١) اليافوخ : هو الموضع الذى تتحرك من راس الطفل اذا كان قريب المهد فى الولادة ، وقيل : هو اعلى الدماغ .

(٢) مراوح - جمع مروحة : وهى آلة تتحرك بها الريح عند اشتداد الحر .

لما تعلق بالزمام رحمة
فأرض من عيسى دمع ذارف
راعت فيه قرابة موصولة
وأمرته بالسير بين عمومه
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا
حبر آفا خبرهم حديثاً صادقاً
والعيس (١) قد قلصن بالأزواد
مثل الجمان (٢) مفرد الأفراد
وحفظت فيه وصية الأجداد
بيض الوجوه مصالة الأجداد (٣)
لاقوا على شرف من المرصاد
عنه ورد معاشر الحساد

بكر بن عبد الله الأشجعي: إن أبا الموهب الأراهب سئل عبد منات بن كنانة، ونوفل بن معاوية بالشام هل قدم معكم ما من قريش غير كما؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه معمود، قال أيا ما أردت قالوا: أنه يتيم أبا طالب أجبر خديجة، فأخذ يعرك رأسه ويقول هو هو، فدلاني عليه: فيمنما هم في الكلام أذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فقال: هو هو، فغلبه بنا جيه ويقبل بين عينيهِ وأخرج شيتاً من كفه ليعطيه والنبي ﷺ يابى أن يقبله، فلما فارقه قال: هذا نسي آخر الزمان، سيخرج عن قريب، ثم قال: هل ولد له سمه أبا طالب عاى قننا: لا، قال: هذه سنته وهو أول من يؤمن به وأنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفته محمد بالنبوة (الخبر) يعلى بن سيار به قال: حكى خالد بن أسيد ابن أبي العاص، وطليق بن أبي سفيان بن أمية، أنهما كانا مع النبي ﷺ في سفر: ولما قربنا من الشام رأينا والله قصور الشامات كلها قد احترت، وعلا منها نور أعظم من نور الشمس، فلما توسطنا الشام ما قد دنا أن نجوز السوق من أزدحام الناس ينظرون إلى النبي ﷺ، فجاء حبر عظيم اسمه نسطور، فجلس بعذائه ينظر إليه، فقال لأبي طالب: ما اسمه؟ قال: محمد بن عبد الله؛ فتغير لونه ثم قال: أريد أن أكشف ظهره، فلما كشف رأى الخاتم، فأنكب عليه يقبله ويبكى وقال: أسرع برده إلى موضعه، فما أكثر عدوه في أرضنا، فلم يزل يتماهدنا في كل يوم، وأتاه بقميص فلم يقبله، فأخذه أبو طالب مخافة أن يقتل الرجل.

(١) العيس - بالعين المهملة بعده الياء: كرام الابل. وقلصن: انحارن. -
والأزواد: جمع الزاد.
(٢) جمان - بضم الجيم: اللؤلؤ.
(٢) المصالة: السطوة والاستطالة.

وزوج ابوطالب خديجة من النبي عليه السلام ، وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فاذا هن يهودى يقول : ليوشك ان يبعث فيمكن نبي ، فايكن استطاعت ان تكون له ارضاً يطأها فلتنفل ، فحسينه (١) وقد رذل القول في قلب خديجة ، وكان النبي عليه السلام قد استأجرته خديجة على ان تعطيه بكرين (٢) و يسير مع غلامها ميسرة الى الشام ، فلما اقبل في سفرهما نزل النبي عليه السلام تحت شجرة ، فراه راهب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه ، وقال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، لما راى منه علامات وانه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طاعة في اوامره ونواهي فانه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى احد غيره ، ولقد بشر به عيسى عليه السلام (ومباشراً برسول ياتي من بعدى اسمه احمد) وهو ملك الارض بأسرها ، وقال ميسرة : يا معلمي قد اجبتنا (٣) عقبات بليلة كنا نجوزها بايام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة مالم نربح من (٤) اربعين سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وابشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منظر لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلى (٥) سيفه ، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من باقوتة حمراء ، فظنت ملكاً ياتي بخطبتها وقالت : اللهم الآتى والى دارى ، فلما اتى كان محمد او بشرها بالارواح ، فقالت : واين ميسرة ؟ قال : يقفو افرى قالت : فارجع اليه وكن معه ، و مقبودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمر مره ، فاقبل ميسرة الى خديجة واخبرها بحاله ، وقال لها انى كنت اكل معه حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله كما هو ، وكنت ارى وقت الهاجرة ملكين يظلاله (٦) ، فدعت خديجة بطبق عليه رطب ودعت رجالا و رسول الله عليه السلام ، فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص شيئا ، فاعتقت ميسرة واولاده واعطته عشرة الاف درهم لتلك البشارة ورتبت الخطبة من عمرو بن اسد عمها .

(١) حسين : اي دينه بالعصا ، وهو العصا الصغار .

(٢) البكر : الفتى من الابل .

(٣) كذا في النسخ التي عندنا لكن في نسخة البعاز : جزنا يدل اجبتنا .

(٤) وفي بعض النسخ : في بدل من .

(٥) الصلت : البارز المستوى ، والسيف الصقيل الماضي (ق) .

(٦) وفي بعض النسخ : يظلاله .

قال النسوي في تاريخه : انكحه ابناها ابوها خويلد بن اسيد ، فخطب ابو طالب :
 بمارواه الخركوشي في شرف المصطفى ، والزمخشري في ربيع الابرار وفي تفسيره
 الكشاف ، وابن بطه في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي وابن صالح
 والعتبي فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ، ومن ذرية الصفي
 اسمعيل ، وضئى (١) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حننة بيته ، وسواس حزمه ،
 جعل مسكننا بيتا محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ابن اخي
 هذا : محمد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش الارجح ، به ولا يقاس باحد منهم
 الاعظام عنه ، وان كان في المال مقلاً ، فان المال ورق (٢) حائل وظل ذائل ، وله والله
 خطب عظيم ، ونبا شائع ، وله رغبة في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوجوه والصدائق
 ماسألتموه من مالي عاجله وآجله . فقال خويلد : زوجناه ورضينا به ، وروى انه
 قال بعض قريش : يا عجباً ! ابمهر النساء الرجال ؟ فغضب ابو طالب وقال : اذا كانوا مثل
 ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلا الاثمان ، واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي
 ، فقال رجل من قريش يقال له عبدالله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك باسعد
 تزوجته خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
 وبشر به المرأة ان عيسى بن مريم وموسى ابن حمزان في اقرب موعده
 اقرت به الكتاب قد ما بانه رسول من البطحاء هادو مهتدي

فصل في مبعث النبي (ص)

يا ايها النبي انا ارسلناك (٣) انا ارسلناك بالحق (٤) هو الذي ارسل رسوله .
 (٥) ما كان محمداً اباً احد (٦) .

ارسله الله تعالى بعد اربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتد قواه ، ليكون
 متبها ومتاهباً لما انذبه ولبعثته ورجلت اولها : الرقيا الصادقة والحلاوية : مارواه

- (١) الضئى - كجرجر وضئى ، كجرجير وضؤؤ كهمد : الاصل والممن او كثره
 السلولير كهوف في بعض النسخ بالهينتين وهو ايضاً بمعنى الاصل كما في القاموس .
 (٢) الورق مثله ككتف وجبل : الدرامم الضروبة . . . والحائل : التثنية .
 (٣) الاحزاب : ٤٤ (٤) البقرة : ١١٢ والفاطر : ٢٢ .
 (٥) التوبة : ٣٣ (٦) الاحزاب : ٤٠ .

الشمسي وداد بن عامر: ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة نبيه تلك سنين ، يسمع حسه ولا يرى شخصه ، ويعلمها لشيء بعد الشيء ، ولا ينزل عليه القرآن ، فكان في هذه المدة مبشرا غير مبعوث الى الامة والثالثة : حدثت خديجة وورقة بن نوفل الرابعة : امره بتحديث النعم فاذن له في ذكره دون اذاره ، قوله : واما بنعمة ربك فحدث اى بما جاءك من النبوة والخامسة : حين نزل عليه القرآن بالامر والنهي ، فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر ، ونزل : يا ايها المدثر ، فاسلم على وخديجة ، ثم زيد ، ثم جعفر ، والسادسة : امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهز بذلك ، ونزل : فاصدع بما تؤمر ، قال ابن اسحق : وذلك بعد تلك سنين من مبعثه ونزل : وانذ عشيرتك الاقربين ، فنادى : يا صبايحاه ، والسادسة : العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلوة ، وكانت فرضا عليه وسنة لاهته ، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته ، فلما تحول الى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان ، وحولت القبلة وفرض زكاة الفطر وفرضت (١) فيها ضلوة العيد ، وكان فرض الجمعة في اول الهجرة بدلا من صلوة الظهر ، ثم فرضت زكاة الاموال ، ثم الحج والصرة والتحليل والتحرير والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة ، ثم فرض الجهاد ثم ولاية امير المؤمنين عليه السلام ونزل : اليوم اكملت لكم دينكم .

واما كيفية نزول الوحي : فقد سألته العرث بن هشام كيف ياتيك الوحي ؟ قال : احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس (٢) وهو اشد علي فيفهم عني (٣) فقد دعيت ما قال : واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول وروى : انه كان اذ نزل عليه الوحي يسمح عنه رجه دوى كدوى النحل .

وروى : انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفهم عنه وان جبينه لينفصد عرقا (٤) وروى : انه كان اذ انزل عليه كرب لذلك ويريه وجهه ويكس راسه وتكس

(٢) وفي بعض النسخ : وشرع مكان فرضته .

(٢) الصلصلة : صوت الجرس اذا حرك ووجع .

(٣) لينفصد عرقا : اى سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصلد كملفي النهاية . - و

كرب بالبناء . على المجهول : اى اصابه الكرب . - ويريه بتشديد الباء : اى يقرب الى النيرة وفي بعض النسخ يدوجه .

(٤) فيفهم عني : اى يطلع عني وافهم النظر اذا اطلع وانكشف (نهاية) .

اصحابه رؤسهم منه، ومنه يقال: برحاء الوحي (١).

قال ابن عباس: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن تلقاه بأسانه وشفته كان يعالج من ذلك شدة، فنزل لا تحرك به لسانك، وكان إذا نزل عليه الوحي وجد منه المأشديد أو يتصدع راسه ويجد نقلا، قوله: أنا سألقي عليك قولا ثقبلا وسمعت مذاكرة: أنه نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ ستين ألف مرة.

علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتابه: ان النبي (ع) لما أتى له سبع وثلاثون سنة، كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه، فيقول: يا رسول الله! فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر كان وما بين الجبال يرعى غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول: يا رسول الله! فقال له: من انت؟ قال أنا جبرئيل أرسلني الله اليك ليتخذك رسولا، فأخبر النبي ﷺ خديجة بذلك، فقالت: يا محمد ارجو ان يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء، أتجه الوضوء، والركوع والسجود، فلما تم له اربعون سنته علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه اوقاتها، فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت، ابو عيسى وريدة: ان النبي ﷺ كان اذا انطلق بارذا سمع صوتا يا محمد فيأتي خديجة فيقول: يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي شيء، اني اذا خلوت اسمع صوتا وادري نورا.

محمد بن كعب وعائشه: اول ما بد به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلان في الصباح، ثم حبيب اليه الخلا فكان يغلو ابغار حري فسمع نداء: يا محمد فنفث عليه، فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء، فرجع الى خديجة فقال: زملوني زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي، فقالت: كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لنصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدم (٢) وتقرى الضيف تبين على نواب الحق، فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل فقال ورقة: هذا والله الناموس الذي انزل على موسى وعيسى واني ارى في المنام، ثلاث ليال: ان الله ارسل في مكة رسولا اسمه محمد وقد قرب وقته ولست ارى في الناس رجلا افضل منه فخرج الى حري فرأى كرسيا من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد وخرقة من لؤلؤ،

(١) قال في النهاية: البرح الشدة ومنه الحديث: اذا فاخذه البرحاء اى شدة الكرب من شدة الوحي.

(٢) في القاموس: وهو يكسب المعدوم: اى محمود ينال ما يعمره غيره.

فلما رأى ذلك غشى عليه فقال ورقة : يا خديجة فاذا انتة الحولة فاكشفي عن راسك فان خرج فهو ملك وان بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجأى فلما اختمرت عاد فساله ورقة عن صفة الجأى ، فلما حكاه قام وقبل راسه وقال ذلك الناموس الاكبر الذى نزل على موسى وعيسى ، ثم قال ، ابشر فانك انت النبي الذى بشر به موسى وعيسى وانك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد ، وتوجه نحو هاهنا ، يقول :

فان بك حقاً يا خديجة فاعلمي	حديثك ايـانا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه وميكال معها	من الله وحى يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عزاً لدينه	وبشقى به الغاوى الشقى المضلل
فريقان منهم فرقة فى جنانه	واخرى باغلال الجحيم تغلل

ومن قصيدة له

يا للرجال لصرف الدهر والتدبر	وما لشيء قضاؤه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لا خبرها	وما لنا بخفى العلم من خبر
فخبرتنى بامر قد سمعت به	فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره	جبريل انك مبعوث الى البشر

ومن قصيدة له

فخبرنا عن كل خير بعلمه	وللحق ابواب لهن مفاتيح
وان ابن عبدالله احمد مرسل	الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظنى به ان سوف يبعث صادقاً	كما ارسل العبدان نوح وصالح
وموسى و ابراهيم حتى يرى له	بهاء ومنشور من الذكر واضح

وروى : انه نزل جبرئيل على جياذ (١) اصفر والنبي ﷺ بين على و جعفر ، فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ولم ينهأ اعظاما له ، فقال ميكائيل : الى ايهم بعثت ، قال : الى الادمى ، فلما اتته ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلما نهض جبرئيل ليقوم اخذ رسول الله ﷺ بثوبه ، ثم قال : ما اسمك ، قال : جبرئيل ، ثم نهض

(١) جياذ : موضع باسفل مكة معروف من شعابها كما عن الجزرى ،

النبي ﷺ ليلحق بقومه ، فامر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه وهاتيه ، ثم كان جبريل ياتيه ولا يدنو منه الا بعد ان يستاذن عليه ، فاتاه يوماً هو باعلى مكة ففزع بعبه بناحية الوادي ، فانفجر عين فتوضأ جبريل وتطهر الرسول ثم صلى الظهر ، وهي اول صلوة فرضها الله تعالى وصلى امير المؤمنين ﷺ مع النبي ﷺ ورجع رسول الله من يومه الى خديجة ، فاخبرها فوضأت وصلى صلاة العصر من ذلك اليوم .

وروى : ان جبريل اخرج قطعة ديباج فيمخط ، فقال : اقرأه : كيف اقره . ولست بقارى ؛ الى تلك مرات فقال في المرة الرابعة : اقرأ باسم ربك الى قوله : ما لم يعلم ، ثم انزل الله تعالى جبريل وميكائيل عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون الف ملك اتى بالكراسي ووضع تاج على راس محمد ﷺ ، واعطى لواء الحمد بيده ، فقال : اصعد عليه واحمد الله ، فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة ، فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : اسلم عليك يا نبي الله ، فامدخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة : وما هذا النور ؟ قال : هذا نور النبوة قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فقالت : طال ما قد عرفت ذلك ، ثم اسلمت فقال : يا خديجة اني لاجد برفاد فدنوت عليه ، فنام فتودي : يا ايها المديثر (الاية) ، فقام وجعل اصبعه في اذنه وقال : الله اكبر الله اكبر فكان كل موجود يسمعه يوافقه ، وروى انه لما نزل قوله : وانذر عشيرتک الاقرين محمد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه (١) ، فاجتمعت اليه قريش ، فقالوا : مالك ؟ قال : ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني ، قالوا : بلى قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال ابو لهب : تبالك هذا دعوتنا فنزلت سورة نبت .

فتادة : انه مخطب ثم قال : ايها الناس ان الرايد لا يكذب اهله ولو كنت كاذباً لما كذبته والله الذي لا اله الا هو ، اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة ، والله لثمتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبن كما تعملون ، ولتجزون بالاحسان

(١) يا صباحاه : كلمة يقولها المستغيث واسمها اذا صاحوا للفاة لانهم اكرما كانوا يثيرون عند الصباح ويسمون يوم الفارة : يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول : قد غشينا العدو ، وقيل : ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا هاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فهاجوا للقتال (نهاية) .

احسانا وبالسوء سوء ، وانها الجنة ابدًا والنار ابدًا ، وانكم اول من انذرتهم ثم كفر الوحي فجزع لذلك النبي ﷺ جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك (١) ربك ، فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل : ما يمنعك ان تزورنا في كل يوم ؟ فنزل : وما تنتزل الا بامر ربك الى قوله نسياً (٢) .

ابن جبير : توجه النبي ﷺ تلقاه مكة وقام بنخلة في جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن ، فوجدوه يصلي صلوة الغداة يتلو القرآن ، فاستمعوا اليه ، وقال : آخرون امر رسول الله ﷺ ان يندد الجن ، فصرف الله اليه نفر من الجن من ينوي قوله : واخبرنا اليك نفرًا من الجن وكان بات في وادي الجن ، وهو على ميل من المدينة ، فقال ﷺ : اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني ؟ فاتبعه ابن مسعود ، فلما دخل شعب الجعون (٣) من مكة خطا لي خطأ ، ثم امرني ان اجلس فيه وقال : لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا ثم طلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب فرغ النبي ﷺ مع الفجر ، فقال لي : هل رايت شيئاً ؟ فوصفتهم فقال : اولئك جن نصيبين الكلبي : قال ابن مسعود : لم اكن مع النبي ﷺ ليلة الجن ووددت اني كنت معه وهو الصحيح وروى عن ابن عباس : انهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم ، وقال زريق جيش : كانوا سبعة منهم : زوبعة وقال غيره : وهم : سار ، وسار ، وبشار ، ولارد ، وخميس ، وحمدين العنكدر عن جابر بن عبد الله قال : لما قرأ النبي ﷺ سورة الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال : ﷺ للجن كانوا احسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم فياي آلا ربكم اتكذبان قالوا : لا بشي من آلائك ربنا نكذب علي بن ابراهيم : فجاء الى النبي ﷺ فامضوا به ، و علمهم النبي ﷺ شرائع الاسلام ، وانزل : قل ادعي الى اخر السورة ، وكانوا يفدون الى النبي ﷺ في كل وقت ومكان .

(١) قلاك : اى انفضك .

(٢) مريم : ٦٥ وبعبدا قوله تعالى : له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً .

(٣) الجعون - وزان رسول : جبل مشرف بسكة (مصباح) .

قال خزيمة بن حكيم النهدي

و يعلوا امره حتى تراه يشير اليه اعظم ما مشير
و هذا عمه سينب عنه و ينصره بمشعوز (١) تبور
و تخرجه قريش بعد هذا اذا ما الم صار الى القبور
و ينصره يشرب كل قوم بنو ادس و خزرج الانيسر
سيقتل من قريش كل قوم و كبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبي ﷺ : مرحبا بالمهاجر الاول .

فصل فيما لاقي من الكفار في رسالته

الفايق : انه لما اعترض ابولهب على رسول الله ﷺ عند اظهار الدعوة قال له ابوطالب : يا اعور ما انت بهذا ؟ قال الاخفش : الاعور الذي خيب و قيل : ياردي ومله الكلمة العوراء و قال : اين الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ؟
ابن عباس : ان الوليد بن المغيرة اتى قريشا ، فقال : ان الناس يجتمعون غدا بالموسم وقد خشا امر هذا الرجل في الناس ، وهم يسألونكم عنه فما تقولون ؟ قال ابو جهل : اقول انه مجنون ، وقال ابولهب : اقول انه شاعر ، وقال عتبة بن ابي معيط : اقول انه كاهن ، فقال الوليد : بل اقول هو ساحر يرق الرجل والمرأتين الرجل واخيه واياه ، فانزل الله تعالى : ن والقلم (الاية) وقوله : وما هو بقول شاعر (الاية) وكان النبي ﷺ يقرء القرآن فقال ابوسفيان والوليد و عتبة وشيبة للنضربن الحرث ما يقول محمد ؟ فقال : اساطير الاولين ، مثل ما كنتا حدتكم عن القرون الماضية فنزل فمنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة (الاية) (٢) .

الكلبي : قال النضربن الحرث وعبد الله بن امية : يا محمد لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول الله ﷺ ، فنزل :

(١) من شعند السكين : اي احدهما . - و تبور : اي تهلك .

(٢) الانعام : ٢٥ :

ولو: نزلنا عليك كتاباً في قرطاس (١) وقال قريش مكة اديهود المدينة: ان هذه الارض ليست
بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فالت الشام، فنزل: وان كادوا يستفزوك من
الارض (٢) وقال اهل مكة: تركت ملة قومك، وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك
الا فقر، فانا نجتمع لك من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزل: قل اغير الله اتخذولياً (٣)
وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد؟ قالوا: اساطير الاولين، فنزل
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم الآية (٤).

ابن عباس: قالت قريش: ان القرآن ليس من عند الله وانما يعلّمه بلعام وكان قينا بمكة
روميا نصرانيا، وقال الضحاك: ارادوا به سلمان، وقال مجاهد: عبد النبي الحضرمي
يقال له عيش (٥) فنزل: ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلّمه بشر الآية (٦) وقوله: وقال الذين
كفروا ان هذا الاكافر ام محمد، واختلقه من تلقاء نفسه واعانهم عليه قوم اخرون يعنون عداساً
مولي خويط، و يسار غلام العلاء بن الحضرمي، و حميرا مولى عامر، و كانوا اهل
الكتاب، فكذبهم الله تعالى فقال: فقد جاءوا ظلماً وزوراً الآية (٧).

قال عامر الهدي والناصر للحق في رواياتهم: ان النبي ﷺ لما بلغ الى قوله: افرايتم
اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى (٨) التي الشيطان في تلاوته: تلك الفرائق (٩) العلى
وإن شفاعتهن لترتجى، فسرد بذلك المشركون، فلما انتهى الى السجدة سجدوا المسامون
والمشركون معاً، انصح هذا الخبر فمحمول على انه كان يتلوا القرآن، فلما بلغ الى
هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك، فالت في تلاوته، فاضافه الى الشيطان لانه انما
حصل بلغرائه وسوسه، و هو الصحيح لان المفسرين رووا: في قوله وما كان

(١) الانعام ٧: (٢) الاسراء: ٧٨.

(٣) الانعام: ١٤ (٤) النحل: ٢٦.

(٥) وفي بعض النسخ عيسى بدل عيش (٦) النحل: ١٠٥.

(٧) الفرقان: ٥ (٨) النجم: ١٩.

(٩) الفرائق: ههنا الاصنام، وهي في الاصل الذكور من طير الماء واحدها

غرنوق وغرنيق سمي به لياضه، وقيل: هو الكركي وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم

من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تلوا في السماء وترفع (نهاية).

صلوتهم عند البيت الامكا ، كان النبى ﷺ فى المسجد الحرام قدام الرجال من عبد الدار عن يمينه يصفران (١) ورجالان عن يساره يصفقان بايديهما ، فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعاً بيد ، قوله : فذوقوا العذاب ، وروى فى قوله : وقال الذين كفروا اى قال رؤسأؤهم من قريش لاتبايعهم ، لما عجزوا عن معارضة القران ، ان لا تسمعو هذا القران والفوا فيه ، اى عارضوه باللغو والباطل والمكاه و رفع الصوت بالشعر لعلكم تغلبون باللغو ، فلندين الذين كفروا .

البخترى

لاقت الصلاة فى غلف (٢) لا يعرفون الصلاة الامكا .
الكلى : اتى اهل مكة النبى ﷺ فقالوا : ما وجد الله رسولا غيرك ، ما نرى احداً يصدقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى ، فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فنزل : قل اى شى اكبر شهادة الاية (٣) .
وقالوا : العجب ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتم اى طالب ؟ فنزل الرتلك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس الايات (٤)
وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوة حقاً لكنت اولى بها منك لاننى اكبر منك سنا واكثر منك مالا .

وقال جماعة : لم لم يرسل رسولا من مكة او من الطائف عظيماً ، يعنى ابا جهل وعبدنايل ، فنزل : وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل (٥) .

وقال ابو جهل : زاحمنا بنو عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان ، قالوا : منابى يوحى اليه ، والله لانؤمن به ولا نتبعه ابدأ الا ان يأتينا وحى كما يأتىه ، فنزل :

(١) صغر الرجل : صوت بالنفخ من شفتيه .

(٢) فى الكشف فى تفسير قوله تعالى : قالوا قلوا بنا غلفاه : غلف بالضم جمع اغلف ، اى حى

خلقة وجيلة باعطية لا يتوصل اليها ما جاء به محمد (ص) (مجمع)

(٣) الانعام : ١٩ وبمها : قل الله شهيد بينى وبينكم .

(٤) يونس : ٢ وما جمعا (٥) الزخرف : ٤٣ .

واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى الآية (١)

وقال الحرث بن نوفل بن عبد مناف : اننا تعلم ان قولك حق ، ولكن يمنعنا ان نتبع الذي معك ونؤمن بك ، مخافة ان يتخطفنا العرب من ارضنا ، ولا طاقة لنا بها ، فنزلت : وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، فقال الله تعالى زادوا عليهم : اولم نمكن لهم حرماً آمناً ؟

الزجاج في المعاني ، والتعلبي في الكشف ، والزمخشري في الفايق ، والواحدى في اسباب نزول القرآن ، والزمالي في تفسيره واللفظلة : انه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمد ﷺ الذين آتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فكيف هذه ؟ قال : يعرف نبي الله بالنعمة الذي نعمة الله اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا راه بين الغلمان ، وايه الله لانا بمحمد اشد معرفة مني بابني لاني عرفته بمانعته الله في كتابنا واما ابني فاني لا اذرى ما احدثت امه ؟

ابن عباس قال : كانت اليهود يستصرون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعضه ، فلما بعث الله تعالى من العرب دون بني اسرائيل كفروا به ، فقال لهم بشر بن معرور ، ومعاذ بن جبل : اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن اهل الشرك ، وتذكرون انه مبعوث ؟ فقال سلام بن مسلم اخو بني النضير : ما جائنا بشي نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكركم ، فنزل : ولما جاءهم كتاب من عند الله قالوا في قوله وكانوا من قبل يستفتحون الآية (٢)

وكانت اليهود اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعمته في التوراة ، فلما قرب خروجه عليه السلام قالوا : قد اطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعمرة الله على الكافرين

(١) الانعام : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ٨٣ وهي قوله تعالى : ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم

وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين .

وهو المردى عن الصادق عليه السلام

وكان الاحبار : من اليهود يعرفونه ، فحرفوا صفة النبي صلى الله عليه وآله في التوراة من الممادح الى المقايح ، فلما قالت عامة اليهود : كان محمد هو المبعوث في آخر الزمان قالت الاحبار : كلا وحاشا وهذه صفته في التوراة واسلم عبدالله بن سلام وقال : يا رسول الله سئل اليهود عنى فانهم يقولون هوا علمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا كذلك ، فعينثذا ظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه ، فنزل : قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد الاية (١) .

الكلبى : قال كعب بن الاشرف ، ومالك بن الضيف ، ووهب بن يهودا ، وفضاحس بن عازورا : (٢) يا محمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لانؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان ناكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجننا به نصدقك ، فنزلت : ولما جاءهم كتاب من عند الله (الاية) وقوله : قل قد جاءكم (٣) اراد ذكرىا ويعبى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبى : كان النصر بن الحرث يتجسس فيخرج الى فارس ، فيشرى اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشاً ، ويقول لهم : ان محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود انا احديثكم بحديث اسفنديار ودرستم ، فيستمعون حديثه ويتركون استماع القران ، فنزل : ومن الناس من يشتري لهو الحديث (٤) .

القشيري : ان بعض المسلمين كتبوا شيئا من كتب اهل الكتاب ، فنزل : اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب وقال النبي صلى الله عليه وآله : جئتكم بها نبياً نقية .

المدى : انه قيل للوليد بن المغيرة : ما هذا الذي يقره محمد ؟ سحرام كهانة ام خطب ؟ فاستظهرهم وقال للنبي صلى الله عليه وآله : اقره على فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدعوا الى رجل باليمامة يسمى الرحمن ؟ قال : لا ولكنى ادعوا الى الله هو الرحمن الرحيم

(١) الاحقاف : ٩ (٢) وفي بعض النسخ : ففاحس .

(٣) آل عمران : ١٧٩ وبعد ما قوله تعالى : رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم

فلم تلتزمهم ان كنتم صادقين .

(٤) لقمان : ٥

ثم افتتح : حم السجدة فلما بلغ : فان امرضوا قل ، انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود اقشعر جلده و قامت كل شر تعلية و حلقه ان يكف ، ثم مضى الى داره ، فقبل له : قد صبا (١) الى دين محمد ؟ فقال : لا ولكني سمعت كلاماً صعباً تنشر منه الجلود قال : قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس ! فنزل : ذرني و من خلقت وحيداً الى قوله تسعة عشر (٢) .

عكرمة : انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ قوله : ان الله يامر بالعدل و الاحسان (الاية) (٣) ، فقال : والله ان له لحلاوة ، و ان عليه لطلاوة (٤) ، و ان اعلاه لمشمر ، و ان اسفله لمفتق (٥) و ما يقول هذا بشر ؟ .

ابن عباس و مجاهد : في قوله : وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزل التوراة و الانجيل فقال الله تعالى : كذلك متفرقاً لنثبت به فؤادك ، وذلك انه كان يوحى اليه في كل حادثة ، و لانها نزلت على انبياء يكتبون و يقرؤن و القرآن نزل على نبي امي ، و لان فيه ناسخاً و منسوخاً ، و فيه ما هو جواب لمن ساله عن امور ، و فيه ما هو انكار لما كان ، و فيه ما هو حكاية شيء جرى ؛

و ام يزل عليه السلام يريم الايات و يخبرهم بالمفاتيح فنزل : ولا تعجل بالقرآن (الاية) (٦) ، و معناه لا تعجل بقراءته عليهم ، حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل عليك التلاوة .

بايع خباب بن الارت (٧) سيفاً من العاص بن وائل ، فجاءه يتقاضاه فقال : اليس يزعم محمد ان في الجنة ما ابغى اهلها من ذهب و فضة و ثياب و خدم ، قال : بلى قال : فانظرني اقضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك و اصحابك عند الله آثر مني ، فنزل : اقرابت الذي كفر بايتنا الى قوله فرداً (٨)

(١) صبا : اي خرج من دين الى دين آخر .

(٢) البدر : آية ١١١ الى ٣٠ (٣) النحل : ٩٢ .

(٤) الطلاوة : مثلثة : الحسن ، والبهجة ، والقبول ، والسحر (ق) .

(٥) غدت العين غدتاً - من باب تمب : كثر ما تمب . - و اهدت اهدافاً كذلك .

وغدق الارض يغدق - من باب ضرب : ابتلت بالغدق (مصباح) .

(٦) طه : ١١٣ (٧) قال ابن حجر في التقریب : خباب بن الارت التميمي ابو عبد الله :

من السابقين الى الاسلام و كان يمتب في الله و شهد بدراً و نزل الكوفة و مات بها سنة ٣٧ .

(٨) مريم : ٨٠ الى ٨٤ .

وتكلم النضر بن الحارث مع النبي ﷺ فكلّمه رسول الله حتى افحمه ، ثم قال : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية (١) ، فلما خرج النبي ﷺ قال ابن الزبير : اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته ، فاستلوا محمداً ، اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيراً ، والنصارى تعبد عيسى ﷺ فاخبر النبي ﷺ فقال ، يا ذيل امه ؟ اما علم ان (ما) لما لا يعقل (ومن) لمن يعقل ، فنزلت : ان الذين سبقت لهم الآية (٢)

وقايت اليهود : الست لم تزل نبيا ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهد كما نطق عيسى ﷺ فقال : ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فعل ، فلو لا انه نطق في المهد لما كان لمريم عذراذ اخذت بما يؤخذ به مثلها ، وانا ولدت بين ابوين . واجتمعت اليه قريش فقالوا : الى ما تدعوننا يا محمد ، قال : الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها ، قالوا ، ندع ثلثمائة وستين الهاً ، وتعبد الهاً واحداً ؟ فنزل : وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب (٣)

نزل ابوسفيان وعكرمة وابو الاعدود السلمى ، على عبدالله بن ابي وعبدالله بن ابي سرح فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعا لمن عبدها ونضعك وربك ! ففسق ذلك على النبي ﷺ فامر واخرجوا من المدينة ونزل : ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة .

ابن عباس عيسى والنبي ﷺ بكثرة التزوج وقالوا : لو كان نبيا لشفلته النبوة عن زوج النساء ، فنزل : ولقد ارسلنا رسلا من قبلك (٤)

ابن عباس والاصم : كان النبي ﷺ يصلى عند المقام ، فمر به ابو جهل فقال : يا محمد الم انك عن هذا وتوعد ، فاعلظ له رسول الله واتهره ، فقال : يا محمد باي شيء تهديدنى ؟ اما والله انى لا اكبر هذا الوادى نادياً ، فنزل : ارايت الذى ينهى السى قوله

(١) الانبياء : ٩٨ . (٢) الانبياء : ١٠١ . (٣) س : ١٣ الى ٨

(٤) الاعد : ٣٨ وبعدها : وجعلنا لهم ازواجاً وذرية وما كان لرسول ان يأتى باية

الا باذن الله لكل اجل كتاب .

فليدع ناديه سندع الزبانية (١) فقال ابن عباس : لو نادى لآخذته الزبانية بالعداب مكانه القرطبي ، قالت قريش : يا محمد شتمت الالهة ، وسفست الاحلام ، وفترت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك ، او الشرف ستودناك ؛ او كان بك علة داويناك ، فقال ﷺ : ليس شيء من ذلك ، بل بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا ؛ فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة ؛ وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا ؛ قالوا فسل (٢) اربك ان يبعث ملكا يصدقك ، ويجعل لنا كنوزا وجنانا وقصورا من ذهب ، او يسقط علينا السماء كما زعمت ، اوتاتي بالله والملككة قبيلة ، فقال عبدالله ابن امية المغزومي : والله لا اؤمن بك حتى تتخذ سلما الى السماء ثم تزقي فيه وانا انظر ، فقال ابو جهل : انه ابي الاسب الالهة : شتمت الابهاء ، واني اعا هدا الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه ، فانصرف النبي ﷺ حزينا ، فنزل : وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا الايات (٣) الكلبي : قالت قريش : يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود ، فأت بآية حتى نصدقك فقال ﷺ : اى شيء تحبون ان آتيكم به ؟ قالوا ، اجعل لنا الصفا ذهباً ، وباعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك ، ولونا الملائكة يشهدون لك ، او اتنا بالله والملككة قبيلة ، فقال ﷺ : فان فعلت بعض ما تقولون انصدقوني : قالوا والله لو فعلت لتتبعك اجمعين فقام ﷺ يدعوا ان يجعل الصفا ذهباً : فجاء جبريل ﷺ فقال : ان شئت اصبح الصفا ذهباً ؛ ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال ﷺ : بل يتوب تائبهم ، فنزل : واقسموا بالله جهدايمانهم لئن جاءتهم نذير (٤).

وروى : ان قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء ولواناهم نبى لنصره ، فلما بعث الله النبى كذبوه فنزلت : هذه الآية وكانوا يشيرون اليه بالاصابع بما حكى الله عنهم : واذا رآك الذين كفروا ان يتخذوك الاهزوا (٥) يقول بعضهم لبعض : اهذا الذى يذكر آلهتكم ، وذلك قوله انها جماد لا تنفع ولا تضر وهم يذكر الرحمن هم كفرون.

(١) الملق ٩ : الى ١٨ (٢) في بعض النسخ : قتل .

(٣) الاسراء : ٩٢ وما بعدها (٤) فاطر : ٤٠ .

(٥) الانبياء : ٣٧

ومش (١) ابي بن خلف بعظم رميم فقتله في يدهم نفخه ، فقال : اتزعم ان ذك
يحيى هذا بعد ماترى ؟ فنزل : وضرب لنا مثلاً السودة (٢) .

وذكروا : انه كان اذا قدم على النبي ﷺ وفد ليعلموا علمه ، انطلقوا بابي لهب
اليهم ، وقالوا له : اخبر عن ابن اخيك فكان يطمئن في النبي ﷺ وقال الباطل وقال : انما
لم نزل نعالجه من الجنون : فيرجع القوم ولا يلقونه ! .

طارق المحاربي : رايت النبي ﷺ في سويقة ذي المجاز ، عليه حلقة حمراء ، وهو
يقول : يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، وابولهب يتبعه ويرميه بالحجارة ،
وقد ادمى كسبه وعرقويه وهو يقول : يا ايها الناس لاتطيعوه فانه كذاب .

كتاب الثيصان : روى ابو ايوب الانصاري ان النبي ﷺ وقف بسوق ذي المجاز ، فدعاهم
الى الله والعباس قائم بسمع الكلام فقال : اشهد انك كذاب ومضى الى ابي لهب وذكر
ذلك ، فاقبل يناديان ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يفر نكم عن دينكم ، قال : واستقبل
النبي ﷺ ابوطالب ، فاكتفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما : ماتريدان تربت
ايديكما (٣) والله انه لصديق القيل ، ثم انشأ ابوطالب :

انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب

انت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب

معاقل : انه دفع ابوجهل يوم ايينه دين رسول الله ﷺ فقال : يا محمد انت من ذلك
الجانب ونحن من هذا الجانب ، فاعمل انت على دينك ومذهبك واننا عاملون على ديننا
ومذهبنا ، فنزل : وقالوا قلوبنا في اكنة (٤) .

ابن عباس : كان جماعة اذا صاح جسم احدهم وتجت فرسه ، وولدت امرأته غلاماً ، وكثرت
ماشيته ، رضي بالاسلام وان اصابه وجع اسود قال : ما أصبت في هذا الدين الاسوء ، فنزل :
ومن الناس من يعبد الله على حرف (٥) .

(١) مشش العظام : أي صه واستخرج منه الخ . (٢) يس : ٨٧ الى آخر السورة .

(٣) نقل المجلسي وفي البحار عن الجزري : في الحديث عليك بذات الدين تربت
يداك - ترب الرجل : اذا افتخر اى لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على
السنن العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما تقول : قاتله الله .

(٤) السجدة : ٤ (٥) الحج : ١١ .

ونهى ابو جهل : رسول الله ﷺ عن الصلوة وقال : ان رايت محمداً يصلى
لاطان عتقه ، فنزل : فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً (١) .
ابن عباس في قوله : وان كادوا ليفتنوك عن الذى اوحينا قال وفدثيف : نبأيمك
على تلك لانحنى ولا نكسر الهيا بايدينا وتمت بنا باللات سنة ، فقال ﷺ : لاخير في دين
ليس فيه ركوع وسجود ، فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم ، واما الطاغية اللات
فاني غير متمتعكم بها قالوا : اجلسنا منة حتى نقبض ما يهدى لالهتنا ، فاذا قبضناها كسرناها
واسلمنا ، فهم بتاجيلهم فنزلت : هذه الآية قال قتادة : فلما سمع قوله : ثم لا تجد
لك علينا نصيراً قال : اللهم لانككني الى نفسى طرفعين ابداً ، وكان النبى ﷺ يطوف
فشتمه عقبة بن ابى معيط واتى عماته فى عتقه وجره من المسجد فاخذوه من يده ،
وكان ﷺ يوماً جالساً على الصفا فشتمه ابو جهل ثم شج راسه حمزة ابن
عبدالمطلب .

شعر

لقد عجت لا قوام ذوى سفه	من القبيلين من سهم و مغزوم
القائلين لما جاء النبى به	هذا حديث اتانا غير ملزوم
قد اتاهم بحق غير ذى عوج	ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذى لا شى يعدله	فيه مصاديق من حق و تعظيم
فان يكونوا له ضدأ يكن لكم	ضد ابغيا (٢) مثل الليل عليكم (٣)
فامنوا بنبى لا ابا لكم	ذى خاتم صاغه الرحمن مختم

فصل في استظهاره (ج) بابي طالب

تاريخ الطبرى والبالافرى : انه لما نزل : فاصدع بما تؤمر صدع النبى ﷺ ونادى قومه

(١) النمر : ٢٤ .

(٢) الغلباء - من القبيلة : العزيرة النيمة (ق) .

(٣) نقل عن الجزرى انه قال : الملكوم : القوة الصلبة يعف الناته (اتسى)

وفى القاموس : الملكوم بالضم : الشديدة من الابل وغيرها .

بالاسلام ، فلما نزل : انكم وماتهم دون من دون الله (الايات) اجمعوا على خلافه ، فحذب عليه ابوطالب ومنعه . فقام عتبة ، والوليد ، وابوجهل ، والعامر الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسب آله احلامنا وضل ابائنا ، فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه ، فقال لهم ابوطالب : قولا رقيقا وردهم رداً جميلا ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه واسلم بعض الناس ، فانهم شوا (١) الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا : انك سنأ وشرفاً ومنزلة وانا قد اشتبهناك ان تنهى ابن اخيك فلم ينته ، وانا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او تنزل في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ، فقال ابوطالب للنبي صلى الله عليه وآله : ما بال اقوامك يشكوك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : اني اريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب ، وتؤدى اليهم بها المعجم الجزية ، فقالوا كلمة واحدة نعم . وايك عشرأ قال ابوطالب : وای كلمة هي يا بن اخي ؟ قال : لا اله الا الله ، فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الهوا واحداً ، ان هذا الشيء عجاب الى قوله عذاب . (٢) .

قال ابن اسحق : ان ابا طالب قال له في السر : لاتحملني من الامر مالا اطيق ولفظن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد بد الممه وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته ، فقال : يا عماء لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه ، ثم استعبر فبكى ثم قام يولي ، فقال ابوطالب : امض لا مراك فوالله ما اخذك ابداً .

وفي رواية انه قال صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى امرني ان ادعو الى دينه الحنيفية وخرج من عنده مضنياً ، فدعا ابوطالب وطيب قلبه ودعاه بالنصر ، ثم انشأ يقول :

والله ان يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاظة (٣)	وانشر بذاك وقرمك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح	فلقد صدقت وكنت قبل امينا
ودعوت دينا قد عرفت بانه	من خير اديان البرية دينا
لولا المخافة ان يكون مرة (٤)	لوجدتني سمعاً بذاك ميئنا

(١) انهم شوا : اى اقبلوا (٢) ص ٤ الى ٨ .

(٣) الغضاظة : الدلة والمنقصة (٤) مرة : الانم والاذى .

الطبرى والواحدى باسنادهما عن السدى وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن
 زين العابدين ^{١٤٤٢} : انه اجتمعت قريش الى ابي طالب ورسول الله ^ﷺ عنده ، فقالوا : نسالك
 من ابن اخيك النصف قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكف عنا ونكف عنه ، فلا يكلمنا
 ولا يكلمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، الا ان هذه الدعوة قد بادعت بين القلوب وزرعت الشحنة (١)
 وانبتت البغضاء ، فقال : يا بن اخي اسمعت ؟ قال : يا عم لو انصفنى بنو عمى لاجابوا
 دعوتى وقبلوا نصيحتى ، ان الله تعالى امرنى : ان ادعوا الى دينه الحنيفية ملة ابراهيم ،
 فمن اجاب بنى فله عند الله الرضوان ، والخلود فى الجنان ، ومن عصانى قاتلته حتى يحكم الله
 بيننا وهو خير الحاكمين ، فقالوا : قل له يكف عن شتم آل بيتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل :
 قل اففى الله تاملوا (٢) قالوا ان كان صادقا فليغيرنا من يؤمن مذما ومن ينكفر
 فان وجدناه صادقا آذنا به فنزل : وما كان الله ليجز المؤمنين (٣) قالوا والله لتشتتكن
 والهك فنزل : وانطلق الملاء منهم (٤) قالوا : قل له فليعبد ما نعبد ، ونعبد ما يعبد ، فنزل
 سورة الكافرين ، فقالوا : قل له ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة ، قال : بل الى
 الناس ارسلت كافة ، الى الالبيض والاسود ، ومن على رؤس الجبال ، ومن فى ليجج البحار
 ولادعون السنة فارس والروم ، (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً) فتجسرت قريش
 واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لا تخطفننا من ارضنا ولقلعت
 الكعبة حجراً حجراً ، فنزل : وقالوا ان تتبع الهدى معك (٥) وقوله : الم تركيف فعل
 ربك ، قال مطعم بن عدى : والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على ان يتخلصوا
 معاتكره ، فما اراك تريدان تعيل منهم شيئا ، فقال ابو طالب : والله ما انصفونى ولكنك
 قد اجتمعت على خذلانى ومظاهرة القوم عاتى ، فاصنع ما بدالك فونب كل قبيلة على ما فيها
 من المسلمين يعذبونهم ويفتسئونهم عن دينهم والاستهزله بالنبي ^ﷺ ومنع الله رسوله بعمه
 ابي طالب منهم ، وقد قام ابو طالب حين راي قريشا تصنع ما تصنع فى بنى هاشم ، فدعاهم
 الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه الا بالهيب ، كما قال الله : ولينصرن الله من ينصره

(١) الشحنة : المداوة والبضاض (٢) الزمر : ٦٤ .

(٣) آل عمران : ١٧٣ (٤) من : ٥ .

(٥) القصص : ٥٧ .

ينصره وقدم قوم من قريش من الطائيف ، وانكروا ذلك ووقت فتنه ، فامر النبي ﷺ المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة .

ابن عباس : دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلوة فقال ابو جهل : من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته ، فقام ابن الزبعرى وتناول فرنا ودماً والتقى ذلك عليه ، فجاء ابو طالب وقد سل سيفه ، فلما رآه جملوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال : يا بن اخي من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله فاخذ لبوطالب فرنا ودماً والتقى عليه ، وفي روايات متواترة : انه امر عبيدة : ان يلقوا السلا (١) عن ظهره وينسلوه ثم امرهم ان يأخذوه فيمروا على اسبلة القوم بذلك .

وفي رواية البخاري : ان فاطمة (ع) امامته (٢) ثم اوسعتهم شتما واهم بضحكهم ، فلما سلم النبي ﷺ قال : اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك اباجهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن ابي معيط ، وامية بن خلف ، فوالله الذي لا اله الا هو ما سمى النبي ﷺ يوماً مثداً احداً ، الا وقد رايته يوم بدر وقد اخذ جلته تجر الى القلب (٣) مقتولا الامية ، فانه كان متنفخاً في درعه فترايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر .

محمد بن اسحق : وقف النبي ﷺ على قلب بدر ، فقال بش عشرة الرجل كنهتم لنيكم كذبتموني وصدقني الناس ، واخرجتموني وآواني الناس ، وقتلتموني ونصرني الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً ، ثم قال : انهم يسمعون ما اقول .

قال احسان

يناديهم رسول الله لما
 التم تجدوا حديثي كان حقاً
 قذ فنامهم كما ألّب في القلب (٤)
 و امر الله ياخذ بالقلوب
 الطبري والبلاذري والضحاك قال : لما رأت قريش حمية قومه وذبح عمه ابو طالب عنه
 جاثاً اليه وقالوا : جثاك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة عمارة بن الوليد ندخه
 (١) السلا : جلعة فيها الولد من الناس والمواشي (٢) اي نخته واجدته .
 (٣) القلب : البئر القديمة (٤) التلب : كثير : السريع (ق) .

اليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق
جماعتنا و سفه احلامنا فنقتله ، فقال : والله ما انصفتُموني اتعطوني ابنكم غدوه لكم
وتأخذون ابني تقتلونهم؟ هذا والله مالا يكون ابداً ، اتعلمون ان الناقة اذا قُتلت ولدها
لا تحن الى غيره ؟ ثم نهزهم فموا باغتياله ، فمنهم ابوطالب من ذلك وقال فيه :

حميت الرسول رسول الاله بيمين تلالا مثل البهروق
اذب واحمي رسول الاله حماية عم عليه شفيق

وانشد

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم الينا احمداً و اكفلن لنا بنيادلا تحفل بقول المغائب
قللت لهم الله ربي وناصري على كل باغ من لوى بين غالب
مقاتل : لما رأت قريش يعلو امره قالوا : لانرى محمد ايزداد الاكبراً وتكبرا
وان هو الاساحرا و مجنون وتوعده و تعاقدا لئن مات ابوطالب ليجمع قبائل قريش
كلها على قتله ، وبلغ ذلك اباطالب ، فجمع بني هاشم واحلافهم من قريش ، فوصاهم
برسول الله ﷺ وقال : ان ابن اخي كما يقول اخبرنا بذلك آباءنا وعلماؤنا ان محمداً
نبي صادق وامين ناطق وان شانه اعظم شان ومكان من ربه اعلى مكان ، فاجيبوا دعوته
واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من ورام حوزته ، فانه اشرف الباقي لكم الدهر .

وانشأ يقول

ادعى بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباساً
وحزمة الاسد المخشى صولته وجعفران تذودا دونه الباسا
وهاشما كلها ادعى بنصرته ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا (١)
كونوا فداء لكم نفسى وما ولدت من دون احمد عند الروع اتراسا (٢)
بكل ايض مصقول عوارضه تغاله في سواد الليل عقباسا (٣)

(١) الرس : المجرب في العروب ، جمع - امراس (٢) الروح : الفزع -

والاتراس جمع الترس بالضم : الجنة .

(٣) القباس : ما قبست به النار .

وخص اخاه حمزة على اتباعه : اذ اقبل حمزة متوشعاً بقوسه راجعاً من قنس (١) له ، فوجد النبي عليه السلام في دار اخته محموما وهي باكية ، فقال : ماشاك ؟ قال : ذل الحمى يا ابا عمارة ؟ لوليت مالمقى ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام ، وجدها هنا جالساً ، فاذا هو سبه وبلغ منه ما يكره ، فانصرف ودخل المسجد وشج راسه شجة منكراً ، فوثم قرباه بضربه فقال ابو جهل : دعوا ابا عمارة لكيلا يسام ، ثم عاد حمزة الى النبي عليه السلام وقال غربما صنع بك ، ثم اخبره بصنيعه ، فام بهش (٢) النبي عليه السلام وقال يا عم لانت منهم ، فاسلم حمزة ، ففرت قريش ان رسول الله عليه السلام قد عز وان حمزة سيمنمه قال ابن عباس : فنزل : اومن كان ميتاً فاحييناه ، وسرا بوطالب باسلامه وانشأ يقول

صبراً ابا يعلى على دين احمد	وكن مظهرأ للدين وقت حابرأ
وحط (٣) من ابي بالدين من عند به	بصدق وحق لا تكن حمز كافرأ
قد سترني اذ قلت انك مؤمن	فكن لرسول الله في الله ناصرأ
فناد قريشأ بالذى قد اتيت به	جهاد او قل ما كان احمد ساهرأ

وقال لابنه طالب

أبتى طالب ان شيخك ناصح	فيما يقول مسدد لك رائق
فاضرب بسيفك من اراد مسافة	حتى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيتي	لازلك فيك بكل رشداائق
فاعضد قواه يابني وكن له	اني ببجذك لامعالة لاحق
آها اردد حسرة لفرقه	اذلم اراه وقد تطاول باساق (٤)
اتراه يشفع لي ويرحم عبرتي	هيها اني لا معالة زاهق

وكتب الى النجاشي : تعلم ايت اللعن ان محمدا (الآيات) فاسلم النجاشي وكان : قد سمع مذاكرة جعفر وعمر بن العاص ، ونزل فيه : واذا سمعوا ما نزل الى الرسول (الى قوله) اجر المحسنين (٥)

(١) القنس : الصيد : (٢) هش الرجل هشاشة : اذا تبسم وارتاح (مصباح)

(٣) حاطه حوطاً وحيطه وحياطة : حفظه وصانه وتعمده .. وحط : امر بصله رحم (ن)

(٤) باسق اسعابه : علام بالفضل (٥) المائدة : ٨٦ الى ٨٨

عكرمة وعروة بن الزبير : وحديثهما رأيت قریش انه يفشو امره في القبائل ، وان حمزة اسلم ، وان عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي ، فاجتمعوا امرهم و مكرهم على ان يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ، فلما رأى ذلك ابوطالب جمع بني عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ، فاجتمع قریش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بني هاشم ان لا يكلموهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله ﷺ ، و ختم عليها اربعون خاتماً و علقوها في جوف الكعبة (وفي رواية عند زمعة بن الاسود) فجمع ابوطالب بني هاشم وبني عبد المطلب في شعبه ، وكانوا اربعين رجلاً مؤمنهم وكافرهم ما خلا ابالهب واباسقيان فظاهرهم عليه فحلف ابوطالب لئن شاكت محمداً شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم وحسن الشعب . كان يحرسه بالليل والنهار ، وفي ذلك يقول :

الم تعلموا انا وجدنا محمداً
ليس ابونا هاشم شدا زره
وان الذي علقتم من كتابكم
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى

نباكم موسى خط في اول الكتب
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
يكون لكم يوماً كراعية السقب (١)
ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب

وله

وقالوا خطة (٢) جوراً وحقاً
لتخرج هاشم فيصير منها
فمهلاً قومنا لا تركبونا
فيندم بعضكم ويند بعض
فلا والراقصات بكل خرق (٤)
طوال الدهر حتى تقتلونا
ديعلم معشر قطعوا وعقوا

وبعض القول ابلج مستقيم
بلاقع (٣) بطن مكة والحطيم
بمظلمة لها امر وخيم
وليس بمفلح ابداً ظلوم
الى مموور مكة لايريم (٥)
ونقتلكم ونلتقي الخصوم
بانهم هم الجلد (٦) الظليم

(١) السقب : ولدا الناقة (٢) الخطه بالضم : شبه القصة الامر والجهد (ق)

(٣) البلاقع - جمع بلقع : الأرض القفر .

(٤) رقص الجبل : ركض - والغرق : الأرض الواستقوالقفر .

(٥) يريم من دام الشيء : اراده (٦) جلد على الامر : اكرمه .

ارادو قتل احمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتيان قوم هم العرين (١) والعضو الصميم

وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث بن كلداء وعقبه بن ابي معيط :
يخرجون الى الطرقات ، فمن رادهم ميرة (٢) نهوان يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذرونه
من النهب ، فانفتت خديجة على النبي عليه السلام فيه مالا كثيراً .

ومن قصيدة لابي طالب

فامسى ابن عبدالله فينا مصداً على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمداً لدى غربه منا ولا متقرب
ستمعه منّا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب
فلوالذي تخذى (٣) له كل نضوة طليح نجى نجلة فالمعصب
يمينا صدقنا الله فينا ولم نكن لنحلفاً بطلا بالعتيق المحصب
نفارقه حتى نصرع حوله ومانال تكذيب النبي المقرب

وكان النبي عليه السلام : اذا اختم مضجعه ونامت العيون ، جاء ابو طالب ، فانفضه عن
مضجعه واضجع عليه مكانه ووكل عليه ولده وولداخيه ، فقال على عليه السلام يا ابتاه اني مقتول
ذات ليلة .

فقال ابو طالب

اصبرن يا بنى فالصبر احبى كئل حتى مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاعزذى الحسب الثاقب والباع (٤) والفناء الرحيب

(١) العرين : السيد الشريف (٢) ميرة : الطعام الذي يدخره الانسان
(٣) خلى - كرضى : استرخى . - والنضوة : الطليح : الابل المهزول . - والنجى
السريع وناقعة اي سريعة . - ذوالجلج : بالوحدة الفوقانية ثم الجيم : السير الشديد . -
والمعصب : حسب بالتشديد : السرعة في الهرب . يقال حسب عنه اي تولى واسرع في الهرب
(٤) الباع : الباسط اليد بالطاء . - والرحيب : الواسع .

ان تصبك المنون (١) بالذيل تبرى
كل حي وان تطاول عمراً
فمصيب منها وغير مصيب
آخذ من سها مها بنصيب

فقال عليه السلام

انا مرني بالصبر في نصر احمد
ولكنني احببت ان ترنصرني
ود الله ماقلت الذي قلت جازعاً
وتعلم اني لم ازل لك طايماً
وسمى لوجه الله في نصر احمد
نبي الهدى المحمود وظللاً ويا فذا

وكانوا : لايامنون الا في موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة ، فيشترون
ويبيعون فيهما وكان النبي ﷺ : في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم :
تمنمون لي جابني حتى اتلو عليكم كتابي ونوابكم على الله الجنة ، وابولمب في اثره
يقول : انه ابن اخي وهو كذاب ساحر ، فاصابهم الجهد .
وبعث قريش الى ابي طاب : ادفع الينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا .

فانشا أبو طاب : الالام ، التي يقول فيها : وايض يستسقى الغمام بوجهه ، فلم اسمعوا
هذه القصيدة ايسوامنه ، فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله ﷺ يجيى .
بالعير (٢) بالليل عليها البر والتمرا الى باب الشعب ثم تصبح بها ، فحمد النبي ﷺ فله ،
فمكتوا بذلك اربع سنين ، وقال ابن سيرين : ثلاث سنين ، وفي كتاب شرف المصطفى
فبعث الله على صحيفتهم الارضة (٣) فلحستها ، فنزل جبرئيل فاخبر النبي ﷺ بذلك ،
فاخبر النبي ﷺ ابا طاب ، فدخل ابو طاب على قريش في المسجد ، ففقاوه وقالوا :
اردت مواصلتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال : والله عاجت لهذا ، ولكن ابن اخي اخبرني
ولم يكذبني ان الله قد اخبره به حال صحيفتكم ، فابعثوا الى صحيفتكم ، فان كان حقاً فاقموا الله
وارجموا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم ، وان كان باطلا فدفعه اليكم ، فاتوا بها
وفكوا الخواتيم فاذا فيها باسمك اللهم واسم محمد فقط ، فقال لهم ابو طاب : اتقوا الله
وكفوا عما انتم عليه ، فسكتوا وافترقوا فنزل : ادع الى سبيل ربك (٤).

(١) السنون : الموت . وتبرى : اى تغلس .

(٢) العير : كلما امتير عليه بلا كانت او حماراً . وقال بعض هو العمار .

(٣) الارضة - كصبة : دوية تاكل الخشب (٤) النحل : ١٢٦

قال: كيف ادعوهم وقد حالوا على ترك الدعوة؟ فنزل: يمعوا لله ما يشاء ويثبت، فسئل النبي ابا طالب الخروج من الشعب، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم (١) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، الذى اجار النبي ﷺ لما انصرف من الطائف، وذهير بن امية المخزومي، ختن ابي طالب على ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لوى بن غالب وابو البختري بن هشام، وزيمة بن الاسود بن المطلب، وقال هؤلاء السبعة: اخرقها الله وعزموا ان يقطعوا ايمن كاتبيها، وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فوجدوها شالقا قالوا قطعها الله، فاخذ النبي ﷺ في الدعوة، وفي ذلك يقول ابو طالب

الا هل اتى نجد بنا صنع ربنا على نأبهم والله با لناس اردو
فيخبر هم ان الصحيفة مزقت وان كل مالم يرضه الله يفسد
يرادحها افك وسحر مجمع ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

وله ايضا

وقد كان من امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غالب القوم بمجب
محالة منها كفرهم وعقوقهم ومانقوا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يفتلق مالمس بالحق يكذب
وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب

وله

تطاول ليلي يوم نصب ودعى كسفح (٢) السقاء السرب
ولمب قصى باحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللب
ونفى قصى بنى هاشم كفى الطهارة (٣) لطاف الحطب
وقول لاحمد انت امرؤ خلوق الحديث ضعيف النسب

(١) لم يسم في النسخ الموجودة عندنا الا هؤلاء الخمسة ولم لهم كانوا خمسة كما ذكره المحدث المسمى (ره) في منتهى الامال.

(٢) سفع الدم كمنه: اراقه. - وسفع الدمع: اى ادبله. - وفي بعض النسخ: كسح بالتشديد بدل كسفع وهو بمعنى السيلان من فوق. - والسرب بالتحريك: الماء السائل. (٣) الطامي: الطباخ، الشواء، العباذ وكل مما يج الطماج طهارة وطهى (ق)

الا ان احمد قد جاء هم
على ان اخوانا وازروا
هما اخوان كعظم اليمين
فيال قصى الم تخبروا
فلا تمسكن بايد يكم
ورتمم باحمدا رتمم
فانى وماحج من راكب
تنا لون احمد اوصلوا
وتفتر قوايين ابناكم

بعق ولم ياتهم بالكذب
بنى هاشم وبنى المطلب
امرا علينا كعقد الكرب (١)
بما قدخلا من شئون العرب
بعيد الانوق (٢) لمعجب الذنب
على الاصرات (٣) وقرب النسب
وكعبة مكة ذات المعجب
ظبات (٤) الرماح وحد القضب
صدر العوالي (٥) وخيلاء

فصل فيما لقيه (ع) من قومه بعد هزاتهم

الزهرى في قوله : ولقد مكنتكم ا لايات (٦) قال : لما توفي ابوطالب
لم يجد النبي ﷺ ناصراً ، ونشروا على راسه التراب قال : مانال منى قريش شيئا (٧) حتى
مات ابوطالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من يسار من يدخل
وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جاءه من دار ابى لهب ودار عدى بن حمران .
ولما نزلت : تبث يدا ابى لهب جاء تام جميل عمة معاوية الى النبي ﷺ ويدها
فهر (٨) ولها ولولة ، وهى تقول : مدعما ايينا ودينه قلينا ، واهره عصينا ، والنبي في
المسجد ثقيل : يا رسول الله قد اقبلت ام جميل ، وانا نخاف ان تراك : فقال انها لن ترانى فوقه تعالى

(١) الكرب - بالكرب : العجل الذى يشد فى وسط الدلو ليلى الماء .
(٢) الانوق : العقاب . - والمعجب و زان فلس من كل دابة : ما ضمنت عليه الودك
من اصل الذنب (٣) الاصرة : الرحم او القرابة .
(٤) الظبة كنية : حد سيف او سنان ونحوه جمع : اظبه وظبات . - والقضب : السيف
القاطع (٥) .

(٥) العوالي : جمع العالي وهى : اعلى القناة او راسه او النصف الذى يلي السنان
وقيل : تطلق العوالي على الرماح . والمصب جمع عصبة بالضم : وهى من الرجال والغيل
والطير : ما بين العشرة الى الاربعين (٦) .
(٧) وفى بعض النسخ سيآت .

(٦) الاعراف : ٩ (٧) وفى بعض النسخ سيآت .
(٨) الفهر بالكسر : العجر قد وما ينق به الجوزا وما يبله الكف (٩)

المسجد ، وقالت قد بلغني ان صاحبكم هجاني ، فقالوا : لا ورب هذا البيت ما هجاك فوات وهي تقول قد علمت قرش اني ابنة سيدها .

الزهري : في قوله تعالى : فان تولوا فقل حسبي الله الاية (١) لما توفي ابوطالب واشتد عليه البلاء ، عمد الى تقيف بالطايف رجاء ان يؤدوه سادتها عبدنايل ومسمود وحبيب بنوعمر وبن نعيم التقي فلم يقبلوه وتبعه سفها وهم بالاحجار ودم سوار جايه ، فخلص منهم واستظل في ظل حيلة (٢) منه وقال : اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصري وهواني على الناس يا ارحم الراحمين فانفذتني وشيبة ابنا ربيعة اليه بطبق عنب على يدي غلام يدعى عداساً وكان نصرانياً ، فلما مديده وقال : بسم الله قال : ان اهل هذا البلد لا يقولونها ، فقال النبي ﷺ من اين انت ؟ قال : من بلدة نينوى ، فقال ﷺ : من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال وبما تعرفه ؟ قال : انا رسول الله ، والله اخبرني خير يونس ، فخر عداس ساجداً لرسول الله ﷺ وجعل يقبل قدمه وهما يسيلان الدماء ، فقال : عتبه لآخيه : قد افسد عليك غلامك ، فلما انصرف عنه سئل عن مقالته فقال : والله انه نبي صادق ، فقالوا : ان هذا رجل خداع لا يفتنك عن نصر انتيك ، وقالوا : لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع الايات ، ولامكنه منع الموت عن اقاربه .

ولعامات ابوطالب وخديجة فنزل : ولقد ارسلنا رسالاً من قبلك الاية .

وروى عن الحسن العسكري ﷺ في خبر : ان ابا جهل كتب الى النبي ﷺ بالمدينة ، ان الحيوط (٣) التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ، ودمت بك الى يشرب وانها لانزال بك تنفرك الى اخره ، فكان جواب النبي ﷺ : ان ابا جهل بالمكارة والعطب يتهددني ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يمدني ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمد اً من خذله (٤) او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه يا ابا جهل : انك را سلتني بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن

(١) التوبة : ١٢٠ (٢) الحيلة بالضم : الكرم او اصل من اصوله (ق) .

(٣) مكذافي النسخ الموجودة عندنا لكن الاصح : الحيوط بالغاء المعجمة كما في الاحتجاج والبحار وهو جمع الغبط بمعنى السلك وكناية عن الجنون على ما قيل . (٤) وفي بعض النسخ يغدله .

ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسع (١) وعشرين ، وان الله سيقنك فيها باضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قلب مقتاتين : اقتل منكم سبعين ، واوثر منكم سبعين ، احملهم على الفدا او القتل ، ثم نادى الاتحيون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء ؟ هلموا الي بدر ، فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر ، فلم يجبه الاعلى وقال : نعم بسم الله قتال الميهود : اخطو خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم الى هناك ، فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند يثريد ، فقال : هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد الى ان سمى تمام سبعين ، وسيؤثر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم ، فلما انتهوا الى اخرها قال : هذا مصرع ابي جهل بجره فلان الانصاري ويجهز (٢) عليه عبدالله ابن مسعود اضعف اصحابي ثم قال : ان ذلك لحق كان بعد ثمانية وعشرين يوماً .

كم ذو (٣) جهل ابي جهل بمجهله وشاب شيبة قبل الموت من وجل

حسان بن ثابت

متييد (٤) في الليل البهيم جبينه يلوح كمصباح الدجى المتوقد
فمن كان اومن ذا يكون كاحمد نظاماً لحق او نكالا له - اعد

بجيس بن ذهير

انا نسا نبى بعد يأس وفترة من الله والاولان في الارض تعبد
وشق له من اسمه لجلاله فذروا لعرش محمود وهذا محمد
واشركه في ذكره جل ذكره تغلذ في الجنات فيمن تغلذ
اعز (٥) عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

(١) والظاهر : تسعة بدل تسع .

(٢) جهز على الجريح كمنع واجهز : اثبت قتله واسر وتم عليه كما في القاموس وفي بعض النسخ جهز بالشد : بدل يجهز .

(٣) در : كثر او التف (٤) باد الشمس يوداً : غربت . - وليل بهيم : الاسود الذي لا ضوء فيه الى الصباح .

(٥) في بعض النسخ : اغر .

خير

فخدم خير من يمشى على قدم
هو الذي قدر الله القضاء له
ممن يرى الله من أنس ومن جان
الا يكون له في خلقه ثان
هو الذي امتحن الله القلوب به
عماتجيم (١) من كفر وإيمان

آخر

أبست رداء الفخر في صلب آدم
ولله بدر في السماء منور
فما تنتهي الا اليك المفاجر
وانت لنا بدر على الارض زاهر

فصل في حفظ الله تعالى من المشركين وكيد الشياطين

جابر بن عبد الله : ان النبي ﷺ نزل تحت شجرة ، فعلق بها سيفه ، ثم نام فجاها
اعرابي فاخذ السيف وقام على راسه ، فاستيقظ النبي ﷺ ، فقال : يا محمد من يصمك
الان مني ؟ قال : الله تعالى ، فرجف (٢) وسقط السيف من يده .

وفي خبر آخر : انه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبي ﷺ .

الثمالي : في تفسير قوله : يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ، ان
القاصد الى النبي ﷺ كان : دعور بن الحارث ، فدفع جبريل في صدره ، فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله ﷺ وقام على راسه فقال : ما يمنعك مني ؟ فقال لا احد (٣) وانا اعهد
ان لا اقاتك ابداً ولا اعين عليك عدواً ، فاطلقه فستل بعد انصرافه عن حاله قال :
نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري ، ففرت انه ملك ويقال : انه اسلم بوجهل
يدعو قومه الى الاسلام .

حذيفة وابو هريرة : جاء ابو جهل الى النبي ﷺ وهو يصلي ليلاً على رقبته ،

(١) التجميم : اخفاء الشيء في الصدر .

(٢) رجف : تحرك واضطرب شديداً (ق) .

(٣) وفي بعض النسخ : لا احد .

فجعل ينكس على عقبيه ، فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه خندقا من نار مهولا ، ورايت ملائكة ذوى اجنحة ، فقال النبي لودنا منى لاخطفته الملائكة عضوأعضوا ، فنزل : افرأيت الذي ينهى الايات (١) .

ابن عباس : ان قريشاً اجتمعوا في الحجر (٢) فتعاقدوا باللات والعزى ومناة لورائنا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولتقتلنه ، فدخلت فاطمة على النبي ﷺ باكية وحكت مقالهم ، فقال : يا بنية ادنى (٣) وضوء فتوضاً وخرج (٤) الى المسجد ، فلما رآه قالوا : ها هو ذا وخفضت رؤسهم ، وسقطت اذانهم في صدورهم ، فلم يصل اليه رجل منهم ، فاخذ النبي ﷺ قبضة من التراب فحصبهم بها وقال : شامت الوجوه فما صاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر .

محمد بن اسحق : لما خرج النبي ﷺ مهاجراً : وسراقه بن جعشم مع خيله ، فلما رآه رسول الله ﷺ دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت ، فنزع الى النبي ﷺ حتى دعا وصار الى وجه الارض فقصده كذلك نائماً والنبي ﷺ يقول : يا ارض خذيه ، واذا نزع قال : دعيه ، فكف بعد الرابعة واضمر ان لا يعود الى مايسوءه .
وفي رواية : واتبعه دخان (٥) حتى استغاثه فانطلق الفرس فمذه (٦) ابوجهل .

وقال سراقه

اباحكم واللات لو كنت شاهداً	لا مرجوا دى اذ تسبخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمداً	نبى قريهان فمن فلايكاتمه
عليك فكف الناس عنه فاني	ارى امره يوماً سييد ومعالمه

(١) العلق ٩ وما بعدها .

(٢) الحجر بالكسر : حطيم مكة وهو المدار باليت من جهة اليزاب (معباح) .

(٣) وفي بعض النسخ : احضرى . (٤) وفي بعض النسخ ثم خرج .

(٥) اسم رجل (٦) العذل : اللامة .

خطيب منيع

وقن اخذت سراقه حين اهوى اليه الارض اخذت قاطنينا (١)
فصاح به و ناداه اقلني فلت لملها في العابدينا

نصر بن المنتصر

من قال للارض خذي فاخذت عدوه لما راه قد طفنا

فيروز

وفي سراقه آيات مينة اذا ساحت الحجر في وحل بلا وحل
وكان (ع) ماراً في بطحاء مكة ، فرماه ابو جهل بحصاة فوقعت الحصاة معلقة
سبعة ايام ولياليها ، فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعه الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها .

عكرمة : لما غزا يوم حنين ، قصد اليه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عن يمينه
فوجد عباساً ، فأتى عن يساره فوجد اباسفين بن الحارث ، فأتى من خلفه فوقعت بينهما
شواظ (٢) من نار ، فرجع القهقري فرجع النبي ﷺ اليه وقال : يا شيب يا شيب اذن
مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال : فنظرت اليه ولهو احب الي من سمعي وبصري
فقال : يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه ، فقال : الذي اراد الله بك خير
مما اردته لنفسك ، وحدته بجميع ما زوى (٣) في نفسه فاسلم .

ابن عباس : في قوله : ويرسل الصواعق قال : قال عامر بن الطفيل لاربد بن قيس :
قد شغلك عنك مراراً فما لضربته يعني النبي ﷺ فقال اربد : اردت ذلك مرتين فاعترض
لي في احدهما حابط من حديد ، ثم راتيك الثانية بيني وبينه افاقتك ؟ .

(١) تطن في المكان وبه : اقام فيه وتوطنه .

(٢) الشواظ : بالضم والكسر : اللهب الذي لا دخان له .

(٣) زوى : اى ستر .

وفي رواية التلبي : انه لما اخترط (١) من سيفه شبراً لم يقد على سلاته فقال النبي ﷺ : اللهم اكفنيهما بما شئت .

وفي رواية : لما كسيف لصق به ، وفي الروايات كلها انه لم يصل واخدمتهما الى منزله ، اما عامر : فند (٢) في ديار بني ساول ، فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتافي بيت السلولية .

واما اربد : فلا تفت له سحابة فرمته بصاعقة فاحرقته ، وكان اخا ليدلامه فقال برثيه :

لجعتنى الزردو الصواعق با لفارس يوم الكريهة النجد (٣)
اخشى على اربد الحتوف ولا ارب نوو السماك (٤) والاسد

ابن عباس وانس وعبد الله بن مفضل : ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل النعيم ، (٥) عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم ، وفي رواية : كان النبي ﷺ جالساً في ظل شجرة وبين يديه على ﷺ يكتب الصلح ، وهم ثلثون شاباً فدعا عليهم النبي ﷺ فاخذ الله بابصارهم حتى اخذناهم ، فخلى سبيلهم فنزل : وهو الذي كف ايديهم عنكم (٦) .

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله : فاصدع بما تؤمر الايات (٧) كان المستهزون بمعاملة مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ، والاسود بن عبد يافث الزهري وابوز معة الاسود بن المطلب ، والعامر بن وايل السهمي ، والحرث بن قيس السهمي ،

(١) اخترط السيف : استله (ق) .

(٢) غدا البعير : اى اصابه الغد ، والغد طاهون الابل .

(٣) النجدة - بفتح النون وسكون الجيم : الشدة والبأس والهول والفرع .

(٤) انوو ، سقوط الكوكب . - والسماك : كوكب وسماك كوكبان نيران ،

السماك الاعزل والسماك الراجح ويقال انهما رجلا الاسد .

(٥) النعيم : موضع على ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت ،

سئلان على بينة جبل نعيم وعلى يساره جبل ناهم والوادي اسمه نيمان (ق) .

(٦) الفتح : ٢٤ (٧) الحجر : ٩٤ . وما بهما .

وعقبه بن ابي معيط، وقبيلة بن عامر الفهرى، والاسود بن الحرث، وابو اجيحة سميد بن العاص، والنضر بن الحرث المبدرى، والحكم بن العاص بن امية، وعتبة بن ربيعة، وطعيمة بن عدي، والحرث بن عامر بن نوفل، وابو البختري العاص بن هاشم بن اسد، وابو جهل، وابولهب، وكلهم قدا فنام الله باشد نكال .

وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان دجعت عن قواك والاقلتناك؛ فدخل منزله واغلق عليه بابها فانه جبريل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقره عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر وانا معك وقد امرنى ربى بطاعتك : فلما اتى البيت رمى الاسود بن المطاب فى وجهه بورقة خضراء فقال : اللهم اعم بصره وانكله ولده ، فعمى وانكله الله ولده .

وروى انه اشار الى عينه فعمى وكان (١) يضرب راسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الاسود بن عدي فوثق فامى الى بطنه فاستسقى ماء ومات حبنا (٢) ، ومرتبه الوليد فامى الى جرح اندمل فى بطن رجله من نبل ، فتعلقت به شوكة فنن (٣) فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه ، سارقه صموداً وانه يكلف ان يصعد جبلا فى النار من صخرة ملسا فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب الى اسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك ، ومر به العاص فغابه فخرج من بيته فلفحته (٤) السموم ، فلما انصرف الى داره لم يعرفه فبانه مته فمات غمماً ، وروى : انهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروى : انه وطأ على شبرقة (٥) فدخلت فى اخمص رجله ، فقال : لدغت فلم يزل يحكمها حتى مات ، ومر به النعرات فامى الى راسه فقتلها قبحا ويقال : انه لدغته الحية ، ويقال : خرج الى كداء (٧) فتدهده عليه حجر فتقطع ، واستقبل ابنه

(١) وفى بعض النسخ : فجل .

(٢) الجن - حركة بالاولى المهملة ثم الموحدة : داء البطن يعظم منه وهرم (ق) .

(٣) الفتن - بالقاء ثم التوين ، حركة : الفتن .

(٤) من لفحته النار : اى احرقته .

(٥) الشبرق : نبت حجازى يؤكل وله شوكة فاذا ايس - من ضريباً .

(٦) كداء - كساء وكسى كفتى . (كما فى بعض النسخ) : اسم لعرفات وجبل باعلى مكة

في سفر ضرب جبرئيل رأسه على شجرة وهو يقول : يا بني ادركني فيقول : لا اراي احداً حتى مات ، واما الاسود بن الحارث اكل حوتا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، فاما قيهلة بن عامر فخرج يريد الطاييف ففقد ولم يوجد ، واما عبطلة فاستقى فمات ، ويقال ، اتى بشوك فاصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، واما ابولمبفانه سأل اباسفيان عن قصة بدر فقال : انا لقيناهم فمتحناهم اكلنا فاجعلوا يقتلوننا ويأسرونا كيف شاؤا وابعث الله ، مع ذلك مامكت الناس لقينا رجالا ايضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء ، فقال ابورافع لام الفضل بنت العباس : تلك الملامكة ، فيمهل يضربني فضربت ثم الفضل على رأسه بعمود الخيمة ، فلتت رأسه شجرة منكرة فعاش سبع ليال ، وقدماه الله بالعدسة (١) ، ولقد تركه ابناه ثلثا لا يدفنانه ، وكانت قرش تنقى العدسة فدفعوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

ونزل قوله تعالى : لقد حق القول الايات (٢) في ابي جهل وذلك : انه كان حلف : لئن راى محمداً يصلى ليرضخن رأسه (٣) ، فاتاه وهو يصلى ومعه حجر ليدهمه فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم : انا قتلته بهذا الحجر ، فاتاه وهو يصلى ليرميه بالحجر ، فاعشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع الى اصحابه فلم يره حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : رايت ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيمة الفحل يخطر بذنبه او دونوت منه لا كلني ابن عباس في قوله : وجعلنا من بين ايديهم سداً ان قرشا اجتمعت قتالت : لئن دخل محمد لتقوم اليه قيام رجل واحد ، فدخل النبي ﷺ فجعل الله من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فلم يبصروه ، فصلي ﷺ ثم اتيتهم فجعل ينثر

(١) العدسة : ثيرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاهون تقتل صاحبها غالباً (نهاية) .

(٢) يس : ٦٠ . وما بعدها .

(٣) الرضخ : الكسر والدق . - ودفعه دفعا : اى شجعه حتى بلغت الشجة دماغه .

على رؤسهم التراب، وهم لا يرونه فلما جلى عنهم رأوا التراب، فقالوا: هذا ما سحركم ابن ابي كبشة ولما نزلت الاحزاب على المدينة عسى ابوسفين سبعة الاف درهم كوكبة (١) واحدة، ثم قال: ارموهم رشقاً واحداً فوق في اصحاب النبي ﷺ سهام كثيرة، فشكوا ذلك الى النبي ﷺ فلا وح (٢) الى السهام يكملهم ودعا بدعوات، فهبت دريح عاصفة فردت السهام الى القوم فكل من رمى سهماً عاد السهم اليه وقع فيه جرحه بقدرته الله وبركة رسوله. ودخل النبي ﷺ مع ميسرة الى حصن من حصون اليهود ليشتر واخبر اوداماً، فقال يهودي: عندي مرادك ومضى الى منزله وقال لزوجته: اطلعي الى عالي الدار فاذا دخل هذا الرجل فلامى هذه الصخرة عليه، فبادرت (٣) المرأة الصخرة فهبط جبرئيل ف ضرب الصخرة بجناحه فخرقت البعدا روايت تهتر كانها صاعقة، فاحتاطت، بعلق المامون وصارت في عنقه كندور الرحي فوقع كانه المصروع، فلما افاق جلس وهو يبكي فقال له النبي ﷺ: وبلك ما حملك على هذا الفعل؟ قال: يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة بل اردت قتلك وانت معدن الكرم وسيد العرب والعجم اعف عني فرحمه النبي ﷺ فانزاحت (٤) الصخرة عن عنقه.

جابر وابن عباس: قال رجل من قريش: لاقتلن محمداً، فوثب به فرسه فاندقت رقبته واستغاث الناس الى معمر بن يزيد وكان اشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة، فقال لقريش: انا انا بهكم (٥) منه، فعندى عشرون الف مدجج (٦)، فلا اري هذا المعى من بني هاشم يقدرون على حربي فان سالوني الدية اعطيتهم عشرييات ففى مالى سعة، وكان يتقلد سيف طوله عشرة اشبار في عرض شبر، فاهوى الى النبي ﷺ بسيفه وهو ساجد في العجبر، فلما قرب منه عثر بذرعه فوقع ثم قام وقد ادمى وجهه بالحجارة

(١) الكوكبة: الصاعقة. - والرشق: الرمي بالنبل وغيره.

(٢) لوح شوبه: اي دمه وحر كة ليلوح للناظر.

(٣) وفي بعض النسخ: فبادرت.

(٤) فانزاحت: اي زالت. (٥) انه: اي حسد ورجل انه كعجل: اي حاسد. وفي بعض

النسخ: وانا انا بهكم منه وهذا هو الظاهر.

(٦) المدجج - بفتح الجيم الاولى وكسرهما: الشاك في السلاح.

وهو يعدد اشد العدو حتى بلغ البطحاء ، فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا : ماذا اصابك ؟ فقال : المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ماشانك ؟ قال : دعوني تعد التي نفسي مارايت كالיום ، قالوا : ماذا اصابك ؟ قال لما دنوت منه ونسب التي من عند راسه شجاعان (١) اقرعان ينفخان بالنيران ، وروى : ان كادة بن اسد (٢) رمى رسول الله ﷺ بمزراق (٣) وهو بين دار عقيل وعقال ، فعاد المزراق اليه فوقع في صدره فعاد فرعا وانهرزم ، وقيل له : مالك ؟ قال : ويحكم اما ترون الفعل خلفي ؟ قالوا : ما نرى شيئا ، قال : ويحكم فاني اراه ، فلم يزل يعدد حتى بلغ الطاييف افواقي : خرج النبي ﷺ للحاجة في وسط النهار بعيداً فبالغ الى اسفل ثنية الجعون (٤) فاتبعه النضر بن العارث يرجو ان يقتاله ، فلما دنى منه عاد راجعاً ، فلقية ابوجهل فقال : من اين جئت ؟ قال : كنت طمعت ان اغتاله حمدا ، فلما قربت منه فاذا اسود (٥) تضرب بأنيابها على راسه فاتحة افواهها ، فقال ابوجهل : هذا بعض سحره .

وقصد اليه رجل بفهر (٦) وهو ساجد ، فلما رفع يده ليرمي به بيست يده على الحجر .

ابن عباس : كان النبي ﷺ يقره في المسجد فيجهر بقرائته ، فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا لياخذه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون ، فجاءوا الى النبي فقالوا : ننشدك الله والرحم ، فدعا النبي ﷺ فذهب ذلك عنهم ، فنزلت : يس الى قوله : فهم لا يبصرون .

ابوذر : كان النبي ﷺ في سجوده فرفع ابولهب حجرا يلقيه عليه فثبت (٧) يده في الهواء فتضرع الى النبي ﷺ وعقد الايمان لوعوفي لا يؤذيه فلما باره قال لانت ساحر

(١) الشجاع - كثراب : الحية او الذكرمها .

(٢) وفي بعض النسخ : السيد .

(٣) المزراق : الروح الصغير .

(٤) الثنية : العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة اليه . - والجعون جبل بعمالة

مكة كما في القاموس .

(٥) اسود - جمع اسود : الحية المظلمة السوداء .

(٦) الفهر - بالكسر . الحجر قد ما يدق به الجوز او ما يلاء الكف (ق) .

(٧) وفي بعض النسخ : فثبت .

حافق فنزل : تبّت يد ابى لهب و كان ابو جهل يطلب غرته (١) فوجده يومافى سجوده ،
 فرفع صخرة عظيمة بدفعها عليه فامسكت من يده وصار عبرة للناس فتضرع الى النبي ﷺ
 فدعاه بفرج فزال وتكلمن نضر بن الحرث بن كلفة لقتل النبي ﷺ ، فلما سل سيفه
 راى خائفاً مستجيراً ، فقبل : يانضر هذا خير لك مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه

البيارى

ياقو منا للمصطفى سالموا لاتنصبوا جهالة حربكم
 واتلوا من القران ما قاله يا ايها الناس اعبدوا ربكم

فهره

يقرله بالفضل من لا يؤده (٢) ويقتضى له بالحكم من لا يشجم

فصل في استجابة دعواته (ع)

سار النبي (ع) الى بنى شجاعة ، فجعل يعرض عليهم الاسلام فابوا ، وخرجوا عليه
 فى خمسة الاف فارس ، فقبعوا النبي ﷺ فلما الحقوا به عاجلهم بدعوات ، فهبت عليهم
 ريح فاهلكتهم عن آخرهم ولما سار الى قتال المقعمع (٣) بن الهيمسع البهناني ، كان
 فى طريق المسلمين جبل عظيم هائل تنصب فيه المطايا وتقف فيه الخيل ، فلما وصل
 المسلمون شكوا امره الى رسول الله ﷺ وما يلقون فيه من التعب والنصب ، فدعا
 النبي ﷺ بدعوات فساخ الجبل فى الارض وتقطع قطعاً ، ورمى رسول الله (ص) :
 ابن قمية بقذافة (٤) فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده فى يوم احد وقال : خذها
 منى وانا ابن قمية ؟ فقال النبي ﷺ اذلك الله واقامك (٥) فأتى ابن قمية تيس (٦) وهونام

(١) الوغر : العقدة المداوة . والفره : الدرة .

(٢) اى من لا يتقل عليه . - والتجم : سرعة العرف عن الشئ ، وبالتحريك : سرعة

الانصراف

(٣) فى بعض النسخ : الققع وفى آخره قمع بالميم بدل الفاء .

(٤) القذاف - بتشديد الدال المعجمة : المنجنيق وكل ما يرمى به الشئ الى البعد .

(٥) اقماً الرجل : اذله . وقماً بمعنى ذل وصغر .

(٦) التيس : الذكر من المزم والظباء والوعول .

فوضع قرنيه في مراقه (١) ثم دعه فجعل ينادى واذلا حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكانت الكفار في حرب الاحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قاهمون بنصرتهم والسحابة في اطل شديد (٢) فرفع يديه وقال: انزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم، فانهزموا باذن الله تعالى وايدهم بجنود لم يروها واخذ النبي: يوم بدر كفاً من التراب ويقال حصي وتراباً، فرمى به في وجوه القوم ففرق الحصى في وجوه المشركين، فلم يصب من ذلك احداً الا قتل ازا سرفيه نزل: وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (٣).

القيرواني

اعمت جيشاً بكف من حصي فحثوا وعقوا عن حراك النفل بالنفل

فهر بن المنتصر

ومن رمى كف حصة في الوغى فهزم القوم المدى لما رمى

خطيب منبج

ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولوا هاديننا

ومن نصرته امداداً عليهم ملائكة السماء مسومينا

ابن المهدي الماطري في مجالسه: ان النبي ﷺ كتب الى كسرى: من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمز، اما بعد: فاسلم تسلم، والا فاذن بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى، فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستخف به، وقال: من هذا الذي يدعوني الى دينه ويديده باسمه قبل اسمي؟ وبعث اليه بتراب، فقال ﷺ: مزق الله ملكه كما مزق كتابي، اما انه ستمزقون ملكه، وبعث الى بتراب، اما انكم ستملكون ارضه، فكان كما قال الماوردي في اعلام النبوة: ان كسرى كتب في الوقت الى عامله باليمن (باذان)،

(١) راق البطن - بفتح اليم: مارق منه ولان من اسفله ولا واحد له - والبص:

الوطأ والطمس.

(٢) وفي بعض النسخ: والصعابة في ازل شديد . (٣) الانفال: ١٧.

ويكنى ابا مهران: ان احمل النبي هذا الذي يذكر انه نبي وبدأ باسمه قبل اسمي ودعاسي الى غير ديني ، فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فاتاه فيروز بمن معه ، فقال له : ان كسرى امرني ان احملك اليه فاستغفره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحشاً (١) فقال النبي ﷺ : اخبرني ربي انه قتل ربك البارحة ، سلط الله عليه ابنه شيروية على سبع ساعات من الليل فامسك حتى تاتيك الخبر ، فراع ذلك فيروز وهاله وعاد الى باذان فاخبره ، فقال له : باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : والله ما هبت احداً كهيبة هذا الرجل ، فوصل اليه فقتله في تلك الليلة من تلك الساعة ، فاسلما جميعاً وظهر العنسي (٢) من افتراه من الكذب ، فارسل ﷺ الى فيروز اقله قتله الله فقتله .

بيت

والفرس اخبرها عن قتل صاحبها
 پرويز اذ جاءه فيروز في شغل
 جابر بن عبد الله : لما قتل العريون (٣) راعى النبي ﷺ دعا عليهم ، فقال : اللهم اجمع عليهم الطريق قال : فمضى عليهم حتى ادر كوههم واخذهم .
 روت العامة عن الصادق عليه السلام وعن ابن عباس : انه لما نزل : والنجم قال عتبة بن ابي لهب : كفرت بالنجم اذا هوى وبالنجم اذا تدلى وفي رواية : انه اتيه وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال : كفرت بالنجم ورب النجم ، فقال النبي ﷺ : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرج في سفر الشام مع قريش فلما نزلوا نعت دير حنظلهم الديبراني من الاسود ، فقال ابو لهب : يا معشر قريش اعينوني الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجعلوه في وسطهم فغاثي اسدعه زمير (٤) وقال : هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مخفياً زعم انه يقتل محمداً ، فافتقر رسولهم ياكله وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

(١) اي مستحشاً .

(٢) العنسي : ابو قبيلة من اليمن كما قال الفيروز ابادي .

(٣) العرية كهبيبة : بطن من بعيلة منهم العريون المرتدون (ق) .

(٤) زمير الاسد زميراً : اى صات من صدره .

سائل بنى الاشعر اذ جنتهم ما كان انباء بنى واسع
لا دسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع
رمى رسول الله من بينهم دون قريش رمية القاذع (١)
فاستوجب الدعوة منهم بما بين الناظر والسامع
ان سلط الله به كلبه يمشى الهوينا مشية الخادع
حتى اناه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع
فالنقم الراس يبا فوخه والنحر منهفرة (٢) الجابع
ثم علا بعد با نيا به منعرا وسط دمنا قع
من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع
قد كان هذا لكم عبرة للسيد المتبوع والتابع

حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ﷺ مستهزءا، فقال ﷺ: كذلك
فلتكن ولم يزل يرتعش حتى مات وخطب ﷺ امرأة فقال ابوها: ان به امرعا متناعا
من خطايته ولم يكن بها برص، فقال ﷺ: فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب البرصاء
الشاعر الاغانى: ان النبي ﷺ نظر الى زهير بن ابي سامي واه مائة سنة فقال اللهم اعذني
من شيطانه فما لاك (٣) بيتا حتى مات ونبى النبي ان ينقر الرجل لحيته في الصلوة فراى
رجلا ينقر شمره، فقال: فتح الله شرك فصلع مكانه سلمة بن الاكوع عن ابيه عن النبي ﷺ
انه راى رجلا ياكل بشماله فقال: كل يمينك فقال: لا استطعت فما نالت يمينه فاه بعد.
الواقدي: كتب النبى ﷺ الى بنى حارثة بن عمرو، يدعوهم الى الاسلام
فاخذوا كتاب النبي ﷺ ففسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم، فقال النبي ﷺ: مالهم اذهب
الله عقولهم، فقال: فهم اهل وعدة وعجلة وكلام مختبط وسنة، وخاف النبي (ع) من
قريش فدخل بين الادرار، فغرت الابل فجاء ابو ثور وان اليه وقال: من انت؟ قال: رجل
استانس الى ابلك، قال: اراك صاحب قريش، قال: انا محمد رسول الله ﷺ، قال:
قم والله لا تصالح ابل انت فيها، فقال النبي ﷺ: اللهم اطل شقاة وبقاة، قال عبد الملك: انى
رايته شيئا كبيرا يمتنى الموت فلا يموت، فكان يقول له القوم: هذا بدعوة النبي ﷺ.

(١) قنعه - كمنه: رماه بالفحش وسوء القول - والهاجع: النائم. (٢) قرقاه -
كنع: فتحه والفترة بالضم: فم الوادى. (٣) لاك: اى وقع فيهم وطمع في مرضهم.

ابن عباس ومجاهد فى قوله تعالى : ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة (١) جاء خباب بن الارت فقال : يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : انكم لتعجلون ، ثم قال بعد كلام له : اللهم اشدد و طاتك (٢) على مضر واجعل عليهم سنين كسنى يوسف فى خبر : اللهم سبعا كسنى يوسف ، فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر وذهب الثمر واجدبت الارض وماتت المواشى و اشتروا القد (٣) واكلوا العلهز فعطفوه وعطف ورغب الى الله ، فمطروا ومطر اهل المدينة مطراً خافوا الفرق وانهدام البنيان ، فشكوا اليه ذلك ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاطاف بها حولها مستديراً وهى فى فجوته (٤) كالدارة و لما كلم النبى ﷺ فى سبى هوازن ، ردوا عليهم سيهم الارجالين فقال النبى ﷺ : خير وهما اما احدهما ، قال : انى اتركه واما الآخر فقال : لا اتركه فلما ادبر الرجل ، قال النبى ﷺ : اللهم اخس سهمه ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام ، فيدفعه حتى يمر بعجوز فقال : انى اخذ هذه فانها ام حتى فيفادونها منى بما قدروا عليه ، فقال عطية السمدى ، عجزوا يا رسول الله سبية بترأ مالها احد ، فلما رآى انه لا يعرفها (٥) احد تركها .

الحميرى

واسال بنى الحساس (٦) تخبرانه
 بدعاء محمود الدعاء مؤيد
 فتعطلت يمنى يديه عقوبة
 واتى عشيرته بوجه اسود
 يعنى دعا النبى ﷺ عليه وهو كان عزم على الرمى غملة (٧) لعل بن ايطالب

- (١) النحل: ١١٣ . (٢) الوطاة : الاخذة الشديدة .
 (٣) القد - بكسر القاف وتشديد الدال المهمة : اناه من جلد غير مدبوغ . - والعهز بالكسر : طما من الدم والوبر كان يتغذى البجاعة (ق) .
 (٤) الفجوة : الفرجة . - والدارة : ما احاط بالشئ كالدارة .
 (٥) وفى بعض النسخ : لا يمرضها بديل لا يعرفها . - والبتراء : التى لا ولد لها .
 (٦) بنى الحساس : قوم من العرب (ق) .
 (٧) وفى بعض النسخ : غمالة والظاهر وقوع التصحيف وان الاصل : غيلة او غيالة .

العباس بن مرداس

يا خاتم النبأ انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة في خلقه ومعه مآسا

وأما من دعائه (ع)

فمثل ما روى مرة بن جعيل الاشجعي قال : غزوت مع النبي ﷺ في بعض غزوات
فقال لي : سرياصاحب الفرس ، قللت : يا رسول الله هي عجفاء (١) ضعيفة ، قال : فضر بها
بشيء في يده وقال : اللهم بارك له فيها ، فوالله لقد رايتني امسك راسها ان تقدم على
الناس ولقد دبت من وطنها (٢) باثني عشر ألفاً وفي حديث جابر : ان امرأة من المسلمين
قالت : اريد ما تريد المسلمة ، فقال النبي ﷺ : على بزوجها ، فجى به فقال له في ذلك ثم
قال لها : اتبغضينه قالت : نعم والذي اكرمك بالحق فقال : ادنيا رؤسكما فادنيا فوضع
جبهته على وجهه ، ثم قال : اللهم الف بينهما وحب احدهما الى صاحبه ثم راها النبي ﷺ
تعمل الادم (٣) على رقبتها وعرفه ، فرمت الادم ثم قالت رجله ، قال ﷺ : كيف انت
وزوجك ؟ قالت : والذي اكرمك بالحق ما في الزمان احد احب الي منه وكان عند
خديجة امرأة عمياء ، فقال ﷺ : لتكونن عيناك صحيحتين فصحتا ، فقالت خديجة :
هذا دعاء مبارك فقال ﷺ : وما ارسلناك الا رحمة ودعاء عليه السلام : لتبصر فقال :
ثبت الله ملكه كما كان دعاء على كسرى مزق الله ملكه ، فكان كما قال سلمان : انه مرض
ابوطالب فعاده الرسول ﷺ فقال : سل ربك ان يعافيني ، قال : اللهم اشف عمي ، فقام
ابوطالب كانه انشط من عقال واستسقى (ع) : عمرو بن اخطب فأتاه ببججمعة (٤) فيها ماء
وفيه اشجرة ، فاخذها وقال : جملك الله فراى بعد ثلث وتسعين سنة اسود الرأس والجسد
جعفر بن نسطور الرومي : كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فسقط من يده السوط

(١) العجفاء : الميزولة .

(٢) وفي بعض النسخ : من وطنها بالنون وهو مرتبط بالتم والبقر . - و وطني الفرس

اي ركب .

(٣) الادم - بفتحين جميع اديم . - وهو الجلد الدبوغ .

(٤) الججمعة - بالضم : القدح من الخشب .

فنزلت عن جوادى رفرفته ودفعته اليه ، فنظر الى وقال : يا جعفر مد الله في عمرك مدافعاش
ثلثمائة وعشرين سنة ، وقوله ﷺ النابغة وقدمدحه : لا يفيض الله فاك فعاش مائة وثلاثين
سنة كلما سقطت له سن نبتت له أخرى احسن منها ، ذكره المرتضى في الفرور عن ميمونة
ان عمرو بن الحمق سقى النبي ﷺ لبنا ، فقال : اللهم ائتمه بشبابه ، فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء ، وهو النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو صنع شيئا من طين من لب
الصبيان ، فقال : ما صنع بهذا ، قال : ابيعه قال : ما صنع بشئ قال : اشترى رطباً فأكله ،
فقال له النبي ﷺ : اللهم بارك له في صفقة يمينه ، فكان يقال : ما اشترى شيئا قط
الاربع فيه ، فصار امره الى ان يمثل به فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد وكان اهل المدينة
يتداينون بعضهم من بعض الى ان ياتي عطاء عبد الله بن جعفر : ابو هريرة : اتيت النبي ﷺ
بتميرات فقلت : ادع لى بالبركة فيهن ، فدعائم قال : اجعلهن فى المزود (١) ، قال :
فلقد حملت منها كذى وكذى سقاً (٢) ، وقوله ﷺ فى ابن عباس : اللهم قسّمه فى الدين
فخرج بهراً فى العلم و حبر الامة وقال امير المؤمنين : ﷺ بعثنى رسول الله ﷺ
الى اليمن ، فقلت : يا رسول الله تبعثنى وانا حدث السن ولا علم لى بالقضاء ، قال رسول الله ﷺ :
فانطلق فان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك ، قال على : ﷺ فما شككت فى
قضاء بين اثنين فى نزهة الابصار : ان النبي ﷺ قال لسعد : اللهم سدد رميته واجب
دعوته ، وذلك انه كان يرمى فيقال : انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له
فقال فيه شاعر :

السم تران الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم

رجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايتم (٣)

فبلغ ذلك سعداً فقال : اللهم اخرس لسانه ، فشهد حرباً فاصابته رمية فخرس من ذلك لسانه

(١) المزود - كمنبر : ما يوضع فيه الزاد .

(٢) قال الازهرى : الوسق ستون صاعاً بصاع النبي (ص) والصاع خمسة ارطال وثلث ،

فالوسق على هذا الحساب مائة وستون مثناً . (مصباح) .

(٣) آمت المرأة من زوجها : اى فقدته . و آم الرجل : اى قدما فى اوهوايم .

ورأى سعد : رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً ﷺ ، فقال : اللهم ان كان هذا الشيخ ولياً من اوليائك فارنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فالتقاء فاندقت رقبته .
وسمع النبي ﷺ : فى مسيره الى خيبر سوق عامر بن الاكوع بقوله :

لا هم لولا انت ما احدثينا ولا تصدقنا ولا صلبنا

فقال ﷺ : برحمة الله قال رجل : وجبت يارسول الله لولا امتقنا به (١) وذلك ان النبي ﷺ ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد ، وكان الناس : يحفرون الخندق وينشدون : سوى سلمان ، فقال النبي ﷺ : اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر فانشأ سلمان .

مالى لسان فاقول شعراً اسأل ربى قوة ونصراً

على عدوى وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا

حتى اناك فى الجنان قصرأ مع كل حوداء تحاكي البدرا

فضح المسامون ، وجعل كل قبيلة يقول : سلمان منا فقال النبي ﷺ : سلمان منا اهل البيت

أهيمر المؤمنين ح

الم تر ان الله ابلى رسوله

وقد انزل الكفار دار مذلة

فامضى رسول الله قدعز نصره

فجاء بهرقان من الله منزل

فامن اقوام بذاك فايقنوا

وانكر اقوام فراغت قلوبهم

وحكمهم فيهم يوم بدر رسوله

(١) الدأفة معركة - شبه الفواق : كانه نفس ينقطع من الصدر عند البكاء ، واما الى بالبكاء : اى اجبش الى بهو الباق : شدة البكاء فكانه قال : وجبت الرحمة لولا ترقب الشهادة بهذا الداء ، وابتلانا بالحزن عليه لشهادته .

(٢) الغبل - بكسر الغاء وسكون الباء : الجنون وشبهه . - و كما جمع كى - كنى و هو بمعنى الشجاع او لابس السلاح .

فصل فى الهوائف فى المنام او من الاحنام

لهم البشرى فى الحياة الدنيا .

فى حديث هازن بن العصفور الطائى : انه لما نحر عتيرة سمع من صنمه : بعث نبى من مضر فدع نحيتم من حجر ثم نحر يوم اخر نحره اخرى فسمع منه : هذا نبى مرسل جاء بخير منزل ابو عميس قال : سمعت قريش فى الليل هاتفا على ابي قيس يقول شعراً

اذا اسلم السعدان يصبح بمكة محمد لا يخشى خلاف المغائف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر وسعد تميم ، ثم سمع فى الليلة الثانية

ابا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين غطارف (١)

اجيبا السى داع الهدى وتمنيا على الله فى الفردوس خير زخارف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : هو سعد بن معاذ وسعد بن عباد قال قموم الدارى

او وكنى الليل فى بعض طرقات الشام ، فلما اخذت مضجعى قلت : انا الليلة فى جوار

هذا الوادى ، فاذا نادى يقول : عذبالله ؟ فان الجن لا تجير احداً على الله ، قد بعث

نبى الامين رسول الله ، وقد صلينا خلفه بالبحون ، وذهب كيد الشياطين ، ودميت بالشهب

فانطلق الى محمد رسول رب العالمين (٢) سعد بن جبير قال : قال سواد بن قارب :

نمت على جبل من جبال السراة (٣) فاتانى آت وضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن

قارب ، اتاك رسول من لوى بن غالب ؟ فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن وارجاسها ورحلها العيس باحلاسها (٤)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صالحوها مثل انجاسها

(١) النظارف جمع غطريف بالكسر : السيد الشريف والسقى السرى الشاب (ن)

(٢) وفى بعض النسخ : رسول الله .

(٣) السراة : اعلى من كل شىء وتضاف الى قبائل وفى كل منها قري وجبال (ن) .

(٤) الاحلاس - جمع جلس بكسر العاء المهملة وفتحها : كل ما يوضع على ظهر

الدابة تحت السرج او الرحل .

فعدت فتمت ، فضربنى برجله ، فقال مثل الاول فادبر قائلاً :

عجبت للجن وتطلباها ورحلها العيس باقتابها (١)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فتمت فضربنى برجله فقال مثل الاول فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن و اشرارها ورحلها العيس باكوادها (٢)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها

قال : فركبت ناقتي واتييت مكة عند النبي ﷺ ، وانشدته :

انا بنى جن قبل هذه (٣) ورعدة ولم يك فيما قد اتانا بكاذب

ثلك ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوى بن غالب

فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مامون على كل غائب

وكان لبنى عذرة صنم يقال له : حمام ، فلما بعث النبي ﷺ سمع من جوفه يقول :

يا بنى هندن خرام ، ظهر الحق واودى حمام (٤) ، ودفع الشرك الاسلام ، ثم نادى

بعد ايام لطارق يقول : يطارق يطارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحي ناطق ،

صدع صانع بتامة ، لناصره السلامة ، ولخاذه الندامة ، هذا الوداع منى ،

الى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر ، قال زيد بن ربيعة : فاتييت النبي ﷺ

فاخبرته بذلك فقال : كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام ، وسمع صوت الجن

بمكة ليلة خرج النبي ﷺ :

جزى الله رب الناس خير جزائه رسولا اتى فى خيمتى ام معبد

فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى بسودد

فاجابه حسان فى قوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقد ستر من يسرى اليه ويقتدى

(١) الاقتاب - جمع القتب: وهو بنى الرجل

(٢) الاكوار - جمع كور بالفتح : القطيع من الابل والبقر وبالضم : الرجل ايضا .

(٣) الهدى : السكون يقال « اتانا بعد ما هداه الناس » اى ناموا .

(٤) الودى - كفتى : الهلاك . و اودى : اى هلك (ق) .

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصدقها في ضحوة العيد او غد

وهتف من جبال مكة يوم بدر

اذل الحنيفيون بدراً بوقعة سينتفض منها ملك كسرى وقيصرا
اصاب رجالا من لوى وجردت حرائر نصر بن الحرار حسرا
الاويح من امسى عدد محمد لقد ذاق خزيافي الحيوة وخسرا
واصبح في هامى العجاجة (١) ممفراً تنال له الطيرا لجبايع وتنقرا
فعلموا الواقعة وظهر الخبر من الذند ودخل العباس بن مرداس السلمى على وبن يقال له
الضمير فكس ما حوله ومسحه وقبله فاذا بصايح يصبح يا عباس بن مرداس

شعر

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمير وفازاهل المسجد
هلك الضمير ولكن يعمدرة قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذى جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قرش مهتد
فخرج في ثلثة اركب من قومه الى النبي ﷺ ، فلما راه النبي ﷺ تبسم ، ثم قال :
يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك ؟ فقص عليه القصة فقال : صدقت وسر بذلك ،
وفي حديث سياد الفسائي : لما قال له عمر : اكا هن انت ؟ فقال : قد هدى الله بالاسلام كل جاهل
ودفع بالحق كل باطل ، واقام بالقران كل مائل (القصة) فاخذت ظبية بذى العسف فاذا بها تاف
يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل الظبية المروءة
فخايتها . فلما جن الليل ، فاذا انا بها تاف يقول :

خذها ولا تعجل وخذها عن نقه فان شر السريسر الحقيقه (٢)

هذانى فائز من حققه

وقال عمرو بن جيلة الكلابي : عترنا عتيرة (٣) لعمرة (اسم صنم) فسمعنا من جوفه مخاطب

(١) هوامى الابل : ضواها . والعجاجة : الابل الكبيرة العظيمة كذا في القاموس

(٢) العتقة - بالهمتين : المتعب من السير او السير في اول الليل وقبله : هو ان
تحمل الدابة على الا تطيقه .

(٣) العترة - بالكسر : كلما ذبح ، وشاة كانوا يذبحونها لالهتهم . كالعتيرة (ق) .

سأته : يا عاصم يا عاصم ، جاء الاسلام ، وذهبت الاصنام ، وحقت الدماء ، ووصلت الارحام
ففرغت من ذلك ثم عثرنا اخرى ، فسمينا يقول لرجل اسمه بكر : يا بكر بن جبل ،
جاء النبي المرسل يصدقكم المطعمون في المحل ، ارباب يثرب ذات النخل ، ويكذب اهل نجد
وتهامه واهل فلح واليمامة ، فاتيا الى النبي و اسلموا و انفذ عمرو :

اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الحمد لله اوحدا

تكلم شيطان من جوف جبل بهذه الايات

قاتل الله رهط كعب بن فهر ما اضل المقول والاحلا ما
جاءنا تايه يعيب علينا دين آياتنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم ، وتلقوا النبي ﷺ وقال : هلموا غدا نسمع ايضاً ، فحزن النبي ﷺ
من ذلك فثابته جنى مؤمن وقال : يا رسول الله ان اناقات مسعر الشيطان المتكلم في الاوتان
فاحضر المجمع لاجبيه ، فلما اجتمعوا ودخل النبي ﷺ خرجت الاصنام على وجوهها
فنصبوها وقالوا : تكلم فقال :

انا الذي سماني المطهرا انا قلت ذا الفخور مسعرا
اذ اظني لما ظفي واستكبرا وانكر الحق ورام المنكرا
بشتمه نبينا المطهرا قد انزل الله عليه السور

من بعد موسى فاتبعنا الاثر

فقالوا : ان محمداً يخادع اللات كما خادعنا .

تاريخ الطبري : انه روى الزهري : في حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال : كنا جلوساً
قبل ان يبعث رسول الله ﷺ بشهر نحرنا جزورا ، فاذا صائح يصرخ في جوف الصنم : اسمعوا
العجب ؟ ذهب استراق الوحى ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة اسمه مدمهاجرته الى يثرب
الطبري : في حديث ابن اسحق ، و الزهري : عن عبد الله بن كعب مولى عثمان ، انه قال
عمر : لقد كنا في الجاهلية نعبد الاصنام ونعني الاوتان حتى اكرم الله بالاسلام فقال الاعرابي :
لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال : فاخبرنا ما عجب ما جاءك به صاحبك ؟ قال : جاءني
قبل الاسلام جاء فقال : ألم ترالى الجن بالسنا (١) وايا سها من دينها ولعافها بالقلاص

(١) و في بعض النسخ : ابا سها مكان بالسنا . و اللسن - بالكسر والتعريب :

الفصاحة والالسن : اى الفصح . - والقلاص جمع قلوص : وهى الشاة من الابل .

واحلاسها فقال عمر : انى والله لندوتن من اوثان الجاهلية فى معشر من قرش قد ذبح له رجل من العرب عجلا ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا عنه ، اذ سمعت من جوف العجل صوتا ماسمعت صوتا قط انفذته ، وذلك قبل الاسلام بشهر اوسنة يقول : يال ذريح امر نجيح رجل فصيح ، يقول : لا اله الا الله ومنه : حديث الخنمى ، وحديث سعد بن عمر والهدلى

فصل فى نطق الجمادات

وان من شئ الا يصبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (١)

اهير الدقمين (ع) كنت اخرج مع رسول الله الى اسفل مكة واشجارها ، ولا يمر بعجر ولا شجر الا نالت السلام عليك يا رسول الله وانا اسمع ، قاعدة وابن مسعود : كنا نجاس مع النبی ﷺ ونسمع الطعام يسبح ، ورسول الله ياكل واتاه : مكرز العامري وسأله آية ، فدعا : تسع حصيات فسبحن فى يده ، وفى حديث : فو ضعهن على الارض فلم يسبحن وسكتن ثم عاد واخذهن فسبحن ، ابن عباس قال : قدم ملوك حضرموت على النبی ﷺ ، فقالوا : كيف نعلم انك رسول الله ؟ فاخذ كفا من حمى فقال : هذا يشهد انى رسول الله ، فصبح الحميا فى يده وشهد انه رسول الله ﷺ ، (النبي ع) قال : انى لاعرف حجرا بمكة ما مرت عليه الاسلام على ابو هريرة وجابر الانصاري ، وابن عباس ، وابى بن كعب وزين العابدين ؑ : ان النبی ﷺ كان يخطب بالمدينة الى بعض الاجذاع ، فلما كثر الناس واتخذوا له منبراً وتحول اليه ، حسن (٢) كما تمن الناقة ؟ فلما جن (٣) اليه والتزمه كان بان ابن العبي لئذى يسكت ، وفى رواية : فاحتضنه (٤) رسول الله ﷺ قال : لولم احتضنه لحن الى يوم القيمة ، وفى رواية : فدعاه النبی ﷺ فاقبل يغد الارض والتزمه وقال : عد الى مكانك فمر كاحد الخيل وفى مسند احمد (٥) قال ابى بن كعب قال النبی ﷺ : اسكن اسكن ان تشاغرستك فى الجنة ، فياكل منك الصالحون ،

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) حن : اى صوت من حزن .

(٣) وفى بعض النسخ : جاء بدل جن .

(٤) من احتضن المصبي : اى جعله فى حضنه ورباه اوضه الى مده .

(٥) وفى اكثر النسخ : فى مسند الانصاري عن احمد والظاهر هو البخاري

وان تما أعيدك كما كنت رطباً فاختار الآخرة على الدنيا ، وفي سنن ابن ماجه : لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع (١) الحنانه وكان عنده في بيته حتى بلى ، فاكلته الارضة وعاد رفاتا .

خطيب هنيج

ومن اضعى عليه الجذع لما
وحسن اليه من كلف وشوق
تولى منه مكتنباً حزياً
فاظمر معلنا منه الحنينا

فيرو

والجذع حسن لئن فارقه اسفاً
ما صبر من صار من عين على اثر
حزين مكلى شجتها الوعة الشكل
وحال من حال عن حال الى عطل

امير المؤمنين (ع) : ان اليهود اجتمعت عند امرأة يقال لها عبدة ، على ان تسمه في هذه الشاة فشوتها ، ثم اجتمعت الرؤساء في بيتها فأتى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا محمد قد علمت ما توجب لى من حق الجوار . وقد احضرنى رؤساء اليهود ، فزيتى باصحابك ، فقام رسول الله ﷺ معه على ابود جانة وابويوب وسهل ابن حنيف ، وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال والبراء بن معرور ، فلما دخلوا واخرجت الشاة سدوا آفاقهم بالصوف وقاموا على ارجلهم و توكلوا على عصيتهم ، فقال النبي ﷺ : اقموا وقاتلوا : انا اذا زارنا نبى لا نقعد وكرهنا ان يصل اليه انفاصنا ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كنفها ، فقالت : مه يا محمد لا تاكل منى فاني مسمومة ؟ فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : قلت ان كان نبياً لا يضره وان كان كذاباً ارجحت قومي منه ، فهبط جبريل فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذى يسميه كل مؤمن وعزبه كل مؤمن وبثوره الذى اضاكت به السموات والارض وقدرته التى خضع لها كل جبار عنيد و انتكس كل شيطان مر بعدن شر السم والسحر واللم ، بسم العائى الملك الفرد الذى لا اله الا هو ، ونزل من القران ما هو مفاد

(١) الجذع — بالكسر : ساق النخلة — والارضة : دوية تاكل العشب والرفات :

الحطام وهو المتقطع من الشيء اليابس .

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً فقال النبى ﷺ : ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال : كلوا ثم امرهم ان يجتمعوا ، وفى خبر : ان البراء بن معرور اخذ منه لقمة اول القوم ، فوضعها فى فيه فقال له امير المؤمنين : لا تتقدم رسول الله ﷺ (فى كلام له) جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها ، فان اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلكت الى نفسك ، فنطق الذراع وسقط البراء ومات ، وروى : انها كانت ذئب بنت الحرث زوجة سلام بن مسلم ، والاكل كان بشر بن البراء بن معرور ، وانه دخل امة على النبى ﷺ عند وفاته فقال : يا ام بشر ما زالت اكلة خبير التى اكلت مع ابنك تعاودنى (١) ، فهذا او ان قطعت ابهرى ، ولذلك يقال : ان النبى ﷺ مات شهيداً ، وعن عروة ابن الزبير : ان النبى ﷺ بقى بعد ذلك ثلث سنين حتى كان وجهه الذى مات فيه ولم يروا اربع سنين وهو الصحيح .

نهر بن المنتصر

ومن يناديه الذراع انى مسمومة قد سمنى القوم العدى

ابن حماد

وابصر الناس منه كل معجزة ومعجب بين متراء وهو مستمع
مثل الذراع التى سميت لياكلها فكلمته وكل العلامة يعى (٢)

وله

وكلمته الذراع اذ سم فيها يارسول الاله دع عنك اكلى
تفسير الامام احمد بن الهكمرى ﷺ فى قوله تعالى : ثم تستقلبونكم ، قالت اليهود : زعمت ان الاحجار الين من قلوبنا وطوع الله منا ، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك ، فامر ﷺ فتعرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ، ونادى : اشهد انك رسول رب العالمين ، وسيد الخلق اجمعين ، ثم امره ان يقطع نصفين وترتفع السفلى وتنخفض العليا ، وتباعد ﷺ الى فضاء واسع ، ثم نادى : ايها الجبل بعق محمد واله الطيبين (فى كلام له) فتزلزل الجبل

(١) تعاودنى - من عاود يعاود - يعنى المواظبة .. والابهر : الظهر وعرق

فيه ووريد العرق والاكمل . قاله الفيروز آبادى .

(٢) العلم - بالكسر جمع العلامة : السمة وكل ما ينصب فيه تدبى به .. ويعى : اى يحفظ

وسار كالفارح الهملاج (١) حتى وقف بين يديه ، فقالوا : رجل مبغوث وفيه انهزم .
 قرش بالاحجار على محمد وعلى عليهما السلام ، فأرأ كل حجر منهما يسلم عليهما ، فوجعا
 فقال عشرة من مردتهم : ماهذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة : حضرة
 الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض ، فتحلق (٢) عشرة احجار ورذلت رؤس
 المتكلمين بهذا الكلام ، فجاء عشا يرمهم ليكون يضجون ، ويقولون : قتل محمد
 اصحابنا بسحر ، فانطق الله جنازهم : صدق محمد وكذبتم واضطربت الجنائز واسقطت
 من عليها ، ونادت : ما كنا لنعمل اعداء الله ؟ قال ابو جهل : ان ذلك سحر عظيم ؟
 ثم دعيا الله تعالى : فشرءا ، ثم نادى المحبون : ان للمحمد وعلى شان عظيم في الممالك التي كنا فيها
 وفيه : في تفسير قوله تعالى : ان الذين كفروا ، عليهم ، انه قال مالك بن الصيف
 اريد ان يشهد بساطي بنبوتك ، وقال ابولبابة بن عبد المنذر : اريد ان يشهد سوطي بها ، وقال
 كعب بن الاشرف : اريد ان يؤمن بك هذا الحمار ، فانطق الله البساط فقال : اشهد ان لا اله الا الله ،
 واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ، واشهد ان علي بن ابي طالب وصيك ، فقالوا : ماهذا
 الاسحرمين ؟ فارفع البساط ونكس (٣) مالكا واصحابه ، ثم نطق سوط ابولبابة بالنبوة
 والامامة ، ثم انجذب من يده وجذب (٤) ابالبابة ، فغتر لوجهه ثم قال : لا اراك اجذبك
 حتى اتخنك ثم قتلك اذ تسلم ، فاسلم ابولبابة وجاء كعب يركب حمارة فشرب (٥) به
 الحمار وصرعه على راسه ، ثم قال : بش العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها ، فقال
 النبي ﷺ : حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابداً ، فاشترامه ثابت بن قيس
 وفيه : انه اتاه الحارث بن كلدة الثقفي وسال معجزة وقال : فادع لي تلك
 الشجرة ، فدعاها النبي ﷺ فجعلت تنحني الارض (٦) اخذودا عظيماً كالنهر

(١) الفارح - من ذى العافر : الذى شق نايه وطلع وذلك عندا كمال خمس سنين
 على ما حكى عن الصباح . - والهيلاج : الحسن السير يقال « دابة هيلاج » اى حسنة السير
 فى السرعة . - والبغوث بتقديم الموحدة على المبيعة : المحفوظ و هو من البعث بمعنى
 العظ والكلمة فارسية .

(٢) تحلق : اى تجمع (٣) نكس : اى قلبه على راسه .

(٤) الجذب : الد - و الانخان : الفلبة بايقاع الجرح قال فى القاموس : انخن
 فى العدو اى بالغ فى الجراحة فيهم .

(٥) شب الحمار او الفرس : اى مع يديه .

(٦) خد الارض : اى شقها . والاخذود : الحفرة المستطيلة .

حتى وقت بين يديه ، ونادت : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ، و اشهد ان علياً ابن عمك هو اخوك في دينك ، فاسلم الحارث تكلمه بالطايف : انه كان يبني مسجداً في المدينة ، فدعا شجرة من مكة فخذت الارض حتى وقت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته صلوات الله وسلامه عليه .

ويث

ومن دعا الدوحة اذ قال لها الا اقبلى فاقبلت لمن دعا

عبد الله بن ربيعة

لولم تكن فيك آيات مينة كانت بدبيبة تنبأ بالخبر (١)

فطن بن حارثة العليمي

رايتك ياخير البرية كلها نبت نضاراً (٢) في الارومة من كعب
اغركان البد غرة وجهه اذا ما بدل الناس في حال العصب (٣)
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى في السفابة والجذب (٤)

فصل في كلام الحيوانات

ابو هريرة وعائشة : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وفي يده صئب ، فقال : يا محمد لا اسلم حتى تسلم هذه العبة ، فقال النبي ﷺ : من ربك ؟ فقال : الذي في السماء ملكه وفي الارض سبطانه ، وفي البحر عجايبه ، وفي البر بدايعه ، وفي الارحام علمه ، ثم قال : يا ضب من انا ؟ قال : انت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيمة اجمعين وقايد الفر المحجلين ، قد افاح من امن بك واسعد ، فقال الاعرابي : اشهد ان لا اله الا الله

(١) وفي نسخة : بالخبر بالمشاء بدل الوحدة .

(٢) النضار - من نضر الوجه او اللون : اى حسن وكان جميلاً ونضارة الشجر : حشها

وبهاها .

(٣) العلل بالكسر - جمع العلة : الدجاس والجمع . - والعصب بفتح العين خيار القوم . وبالضم جمع العقبه وهى الجماعة من الرجال .

(٤) داش الصديق : اى اطعمه وكساه واصلح حاله . - والسفابة : مصدر فب : اى

جامع . - والجذب : انقطاع الطر وبيس الارض .

واشهد ان محمداً رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنت ابغض الخلق التي واخرج وانت احبهم التي ، فلما بانغ الاعرابي منزله استجمع باصحابه واخرجهم بما راي قصداً نحو النبي ﷺ باجمعهم فاستقبلهم النبي ﷺ

فانشأ الاعرابي

الا يا رسول الله انك صادق
 فبوركت مهبداً وبوركتهاديا
 شرعت لنادين الحنفي بعدما
 عبدنا كمال الحمير الطواغيا
 فياخير مدعو وبياخير مرسل
 الى الانس ثم الجن لييك داعياً
 اتيت ببرهان من الله واضح
 فاصبحت فينا صادق القول راضيا
 فبوركت في الاقوام حياً وميتاً
 وبوركت مولوداً وبوركته ناشياً
 وروى ان اسم الاعرابي سعد بن معاذ السلمى فسأله النبي ﷺ باسلامهم وامر الاعرابي عليهم .

زيد بن الارقم وانس وام سلمة والصادق ﷺ : انه مر بطيبة مربوطة بطنب خيمة يهودى ، فقالت : يا رسول الله انى ام خشفين (١) عطشانين ، وهذا ضرعى قد امتلأ لبناً ، فمغلى حتى ارضعتهما ثم اعود فتربطنى ، فقال : اخاف الاتمودى ، قالت : جعل الله عاتى عذاب العشارين ان لم اعد ، فغلى سبيلها فخرجت وحكت لخشفها ماجرى ، فقالا : لا تشرب اللبن وضامنك رسول الله في اذى منك ، فخرجت مع خشفها على رسول الله ﷺ واثنت عليه وجعلت يمسحان رؤسهما برسول الله ، فبكى اليهودى واسلم وقال : قد اطلقتها واتخذتها مسجداً ، فخنق (٢) رسول الله ﷺ في اعناقها بسلسلة وقال : حرمت احوكمكم على الصيادين ، ثم قال : لو ان البهايم يعلمون من الموت (الخبر) وفي رواية زيد : فان الله رايتها تسبح في البرية ، وهى تقول : لا اله الا الله محمد رسول الله وروى : ان الرجل اسمه اهيب بن سماع .

جابر الانصارى وعبادة بن الصامت قالا : كان في حايط بنى النجار جمل قطم (٣) لا يدخل الحايط احد الا شد عليه ، فدخل النبي ﷺ الحايط ودعاه ، فجاءه

(١) الخشف : ولد الفزال يطلق على الذكر والانثى والجمع : خشوف .

(٢) اى طوق وقلد

(٣) القطم : النضبان . وفى القاموس : قطم كفرح اشتبهى الضراب والنكاح

واللحم وغيره فهو قطم ككفف .

ودضع مشفره على الارض ونزل بين يديه؛ فخطمه (١) ودفعه الى اصحابه، فقيل :
البيهايم يعرفون نبوتك؟ فقال : مامن شيء الا وهو عارف بنبوتى سوى ابي جهل وقريش ،
فقالوا : نحن احرى بالسجود لك من البيهايم ، قال : انى اموت فاسجدوا للحي
الذى لايموت .

وجاء جمل آخر يحرك شفتيه ثم اصفى الى الجمل وضحك ثم قال : هذا يشكو
قلة العلف وتقل الحمل ، يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتنى به قلت : و الله ما اعرف
صاحبه؟ قال : هو يدلك ، قال : فخرجت معه الى بعض بنى حنظلة واتيته الى رسول الله ﷺ ،
فقال بميرك هذا يخبرنى بكذا وكذا ، قال : انا كان ذلك لمصيانه ففعلنا به
ذلك ليلين ، فواجهه رسول الله ﷺ وقال : انطلق مع اهلك فكان يتقدمهم متذللان ،
فقالوا : يا رسول الله اعتقناه لحرمتك ، فكان يدور فى الاسواق والناس يقولون : هذا
عتيق رسول الله ﷺ .

نصير بن المنتصر

ومن شكى البعير ظلم اهله له اليه نقل خمل وخوى (٢)

ابن حماد

ودعاء البعيران يا رسول الله اشكو اليك جفوة اهلى

وفي خبر : بينما هو جالس اذا هو بجمل قد اقبل له رغاء (٣) فقال : يا جمل اتدرون
ما يقول؟ يقول : انى لال فلان الحي من الخزرج استعملونى وكذبونى حتى كبرت وضعفت ،
فلما لم يجد دافئى حيلة يريدون نحري ، وانا مستغيث بك منه ، فواقفه رسول الله ﷺ ،
اذا جاء اصحابه يطلبونه ، فحكى النبى ﷺ فقالوا : فشانك به يا رسول الله ﷺ ، قال
فسر حوه برتع حيث شاه قال : فسر حوه فتابا عدا الجمل قليلا ثم خر لرسول الله ﷺ ساجداً ،

(١) خطمه : اى جرائفه ليجمل عليه النظام والخطام - ككذاب : كلما يوضع

فى اذن البعير

(٢) الخوى : خلوا الجوف من الطعام .

(٣) رغاء البعير : اى صوت وضجت .

قالت الصحابة هذه بهيمة سجدت لك فنحن احق بالسجود منه ، فقال ﷺ : لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولو امرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها العظم حتمه عليها .

خطيب منيع

ومن قدم البعير اليه يشكو فآمنه شفار (١) الجاز رينا

ابن حماد

وكا لبعير الذي وافاه مشتكيا والذئب والضب واليربوع والسبع
امير المؤمنين عليه السلام : ولقد كنا معه ﷺ فاذا نحن باعراي قد اتى باعراي ، وقال :
انه سرق ناقتي وهو يسوقها ، وقد استسلم القطع لما زور عليه الشهود ، فقالت الناقة
يا رسول الله ﷺ ان فلانا منسى برى ، وان الشهود شهدوا بالزور وان سارقى
فلان اليهودى .

عروة بن الزبير : انه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله ﷺ اربعة ازواج
تقال اربعة ازواج خفافاً وعشرة اواقى ذهباً وفضة وحمار اقمر (٢) فلما ركبه رسول الله ﷺ
نطق وقال : يا رسول الله ﷺ انا غير ملكنى ملك اليهود ، وكنت عضواً (٣)
جموحاً غير طايح ، فقال له : هل لك من اب ؟ قال : لا لانه كان مناسعون مركبا للانبياء
والان نسلنا منقطع لم يبق غيرى ولم يبق غيرك من الانبياء ، وبشرنا بذلك زكريا عليه السلام ،
فكان رسول الله ﷺ يبعثه الى باب الرجل فيأتى الباب فيقرعه براسه ، فاذا خرج اليه
صاحب الدار اومى اليه : ان اجب رسول الله ﷺ ، فلما قبض النبي ﷺ اتلف نفسه

(١) الشفار جمع الشفرة : السكين العظيم وما عرض العديد وحده . - واجرد البعير
اى حمله ان يذبح . يعنى ان البعير اذا قدم اليه وشكا فآمنه من السكين الذى حدوده
واراد به نعره .

(٢) الاقمر : مالونه القمره بالضم وهو ما يبيل الى الخضرة ، اى يابض فيه كدرة .
(٣) من عنه عضاً : اى امسكه باسنانه والعضوض - بفتح العين : الكثير العض
والجموح من الفرس وغيره : الذى اعترف فارسه وغلبه او يركب داسه ولا يشبهه شيء .

في بئر لابي هيثم بن التيهان فصار قبره . وروى ابو جعفر : نحو أمه في علل الشرايع .
عبد الرحمن العنبري : خطب النبي ﷺ يوم عرفة وحش على الصدقة ، فقال رجل :
يا رسول الله ان ابلى هذه للفقراء ، فنظر النبي ﷺ اليها فقال : اشتر وهما لي فاشترت ،
فاتت ليلة الى حجرة النبي ﷺ وسلمت ، فقال النبي ﷺ : بارك الله فيك ، قالت : كنت
حامياً (١) فاستعرت من صاحبي ، فشردت منهم وكنت ادعى فكان النبات يدعوني
والسباع تصيح علي انه لمحمد ﷺ ، فسلها النبي ﷺ عن اسم مولاهما ، فقالت : عضبا
فسمها عضبا ، قال عمر بن الخطاب : فلما حضر النبي ﷺ الوفاة قالت : لمن توصي بي
بعدك ؟ قال : يا عضبا ، بارك الله فيك انت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والاخرة ، فلما
قبض النبي ﷺ انت الى فاطمة ليلا ، فقالت : السلام عليك يا بنت رسول الله قدحان فراقى
الدنيا ، والله ما تهنت بعلف ولا شراب بعد رسول الله ﷺ و ماتت بعد النبي ﷺ
بثلاثة ايام .

انس : في خبر ، دخل النبي ﷺ حائطاً لبعض الانصار و في الحائط عنز (٢)
فسجدت لرسول الله ﷺ فقال ابو بكر : نحن احق بالسجود لك من هذه العنز فقال ﷺ انه
لا ينبغي السجود لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها (٣)
محمد بن المنكدر : في حديثه عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : كنت في
البحر في سفينة فانكسرت ، فركبت لوحاً منها فطرحني في اجمة (٤) فيها الاسد ،
فقلت : يا ابا الحادث انا مولى رسول الله ﷺ ، فطأ طأ رأسه ثم غمزني (٥) بمنكبه
. هي ، فما زال يغمزني حتى وضعني على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعني

- (١) العامي : الفعل من الابل يضرب الضراب الممدود ثم هو حامي ظهره فيترك
فلا يتفع منه بشيء ولا ينزع من ماء ولا مرعى . - وشرذ : بمعنى نفر .
(٢) وفي بعض النسخ : غم بدل عنز في الموضعين .
(٣) وفي بعض النسخ : فقال (م) لا ينبغي ان يسجد احد لاحد ولو جاز ذلك
لامرت (الخ) .
(٤) الاجمة - معركة : الشجر الكثير المتلف او مأوى الاسد ويقال بالفارسية : جنكل
(٥) الغمز : هنا بمعنى العصر والكبس والشد لا بمعنى الإشارة بالعين لعدم
مناسبتها للمقام .

الخدرى : كان ابوذر فى بطن مريمى غمالة ، فانتزع الذئب منه شاة فجهج به (١) حتى استنقذ منه شاته ، فاقمى الذئب مستغراب ذنبه مقابله له ثم قال : اما اتقيت الله حلت بينى وبين شاة رزقيها الله تعالى ؛ فقال ابوذر : تالله ما سمعت اعجب من ذلك ، فقال الذئب : واعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين العرتين فى النخلات ؛ يحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت ، وانت تتبع غنمك ؛ فقال ابوذر : يالك من هو كه ؛ من يرعى غنمى حتى اخرج اليه واومن به ؛ فقال الذئب : انا ؛ فجاء الى مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين يشتمون النبى ﷺ ؛ فاقبل ابوطالب فقالوا : كفوا عنه فقد جاء عمه ؛ فتيه ابوذر فالتفت اليه فقال : ما حاجتك ؛ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ؛ قال وما حاجتك اليه ؛ قال : او من به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قال : نعم فدلته الى جعفر ؛ فلما عرف جعفر حاجته دلته الى حمزة ؛ فلما عرف حمزة حاجته دلته الى على ؛ فلما عرف على حاجته رفعه الى بيت فيه رسول الله ﷺ ؛ فلما دخل عليه قال الرسول ﷺ : ما حاجتك ؛ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك ؛ قال : او من به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قال : نعم قال : انارسل الله (ص) يا باذر انطلق الى بلادك ؛ فانك تجد ابن عمك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امرى ؛ ثم دعاه وقال : كفاك الله هم دنياك وعقبك ؛ فصار اربعين يوماً ماء زمزم غسل له ؛ فما انتهى شيئاً آخر وانطلق الى بلاده فوجده كما قال . واتى ابوذر الى النبى ﷺ فقال : ان لى غنيمات واكره ان افارق حضرتك فقال ﷺ : انك فيها فلما كان يوم السابع جاءه فقال : بينما انا فى صلوئى اذا خذ ذئب حملاً ؛ فاستقبله اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل وردده الى القطيع وندانى : يا باذر اقبل على صلوئك فان الله قد وكلنى بغمك الى ان تصلى ؛ فلما فرغت منها قال : امض الى محمد ﷺ فاخبره بحفظى لغمك .

تفسير الامام (ع) : ان ذئبين كلمتا راعياً وحشاه على الاسلام ؛ فاتى الراعى

(١) هجج : اى صاح . - واقمى الذئب : اى جلس على البيت ونصب فغذيه حتى

يلزقه بيطنه

الى النبى ﷺ وحكى له كلامهما ؛ فاتى النبى ﷺ الى القطيع وقال : احيطوا بى حتى لا يرانى الذئبان فاحاطوا به ، فقال للرعى : قل للذئب من محمد ؛ فجاء ايتفحصان عنه حتى دخل (١) فى وسطهم ؛ فدخل الى النبى ﷺ وقالوا : السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين ووضعنا خدودهما على التراب ومرغاهما بين يديه ؛ فقال النبى ﷺ : احيطوا بى ففعلوا ؛ فنادى ﷺ : ايها الذئبان عتناء على على ؛ فجاءا يتغلغلان القوم ويتاملان الوجوه والاقدام حتى بلغا علماً فمرغا فى التراب ابدانهما ووضعائين يديه خدودهما وقالوا : السلام عليك باحليف الندى (٢) ومعدن النهى ومحل الحصى ، وعالماً بما فى الصحف الاولى ووصى المصطفى ؛ ويقال : كان اسم الراعى عمير الطائى ؛ ويقال : عقبة فبقى له شرف يفتخرون على العرب ويقول : مفتخرهم انا ابن مكلم الذئب

خطيب منيع

وخبرنا بان الذئب امسى بمبعثه من المتكلمينا

فيرو

الذئب قد اخبر الراعى بمبعثه فجاء يشهد بالاسلام فى العجل

آخر

ومنطق الذئب بالتصديق معجزة مع الذراع ونطق العبد والجمل
لعاصرا النبى (ع) الى وادى حنين للحرب ؛ اذاً بالطلايع (٣) قد رجعت
والاعلام والالوية قد وقفت ، فقال لهم النبى ﷺ : يا قوم ما النخبر؟ فقالوا يا رسول الله
حبة عظيمة قد سدت علينا الطريق كانها جبل عظيم لا يمكننا من المسير ، فساد النبى ﷺ
حتى اشرف عليها ، فرفعت راسها ونادت : السلام عليك يا رسول الله انا الهيثم بن
طاح بن ابليس مؤمن بك قد سرت اليك فى عشرة الاف من اهل بيتى حتى اعينك على

(١) وفى بعض النسخ : دخلا .

(٢) الندى : الجود والغير .

(٣) الطلايع - جمع الطلبة : وهى من الجيش مقدمته .

حرب القوم ، فقال النبي ﷺ : انزل عنا ورسر باهلك عن ايماننا ، ففعل ذلك ورسر المسلمون .

محمد بن اسحق : مرت امرأة من المشركين شديدة القول في النبي ﷺ ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي : السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله ، فأنكرت الام ذلك من ابنها ، فقال له النبي ﷺ : يا غلام من أين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبد الله ؟ قال : اعلمني ربي رب العالمين والروح الامين ، فقال النبي ﷺ : من الروح الامين قال جبريل وما هو قائم على رأسك ينزل اليك ، فقال له النبي ﷺ : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : عبد العزى وانا كافره فسمني ماشئت يا رسول الله ، قال : أنت عبد الله ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة ، فدعا له فقال : سعد من آمن بك وشقي من كفر بك ، ثم شوق شهقة فمات .

شمر بن عطية : انه أتى النبي ﷺ بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال : ادنه فدنا فقال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله .

الواقدي : عن المطالب بن عبد الله قال : بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة في أصحابه اذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ﷺ يعوي فقال النبي ﷺ هذا وافر السباع اليكم فان أحببتهم أن تفرضوا له شيئا لا يمدوه الى غيره وان أحببتهم تركتموه وأحرزتم منه وما اخذ فهو رزقه ، فقالوا يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء ، فأدعى النبي ﷺ بأصابه الثلاثة أي خالسه (١) فولى وله عسلان .

وفي حكاية عمرو بن المنتشر انه سأل النبي ﷺ أن يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة عن عاداتها ، فخرج النبي ﷺ فاذا الحية تجر جر وتكشكش (٢) كالبحر الهائج وتخورد كما يخورد الثور ، فلما نظرت الى النبي ﷺ قامت وسلمت عليه ، ثم وقف على النخلة وأمر يدمع عليها وقال : بسم الله الذي قد دفعني وأمان وأحبي فصارت بطول النبي ﷺ وانثرت ونبع الماء من أصلها .

(١) خلست الشيء خلساً - من باب ضرب : اختطفته بسر مخفي غفلة . - وصلان الذئب او الفرس : اضطرابه وهز دأبه .

(٢) الجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرتة . - وكشيش الاضي : صوت يخرج من جلدها لامن فيها . - والهائج : الفعل من الابل يشتهي الضراب .

وفي حديث خزيمة بن فائق الأسدي أنه وجد أباه بأبرق الفول (١) (القصة) ،
فسمع هاتماً :

هذا رسول الله ذو الخيرات جاء يباسين وحاميمات
فقلت : من أنت ؟ قال : أنا مالك بعثني رسول الله الى حى نجد ، قلت : لو كان
لى من يكفينى ابلئى لآتيته فأمنت به ، فقال انا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة
والناس في صلاة الجمعة فقلت في نفسى : لا ادخل حتى تنقضى صلاتهم فأنا انيخ راحلتى
اذخرج السى رجل قال يقول لك رسول الله ادخل ، فدخلت فلما رآنى قال : ما فعل
الشيخ الذى ضمن لك ان يؤدى اهلك الى اهلك ؟ قلت : لاعلم لى به ، قال : انه اذاها
سالمين ، قلت : اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله .

فصل في تكثير الطعام والشراب

ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . ابوهريرة ، وابوسعيد ، ودائلة بن الاسقع (٢)
وعبدالله بن عاصم ، وبلال ، وعمر بن الخطاب قالوا : اصاب الناس مجاعة فى تبوك فقالوا :
ان اذنت لنا نحرنا نواضحنا (٣) فدعانا لنطعم فبسطه ثم دعانا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يديء بكف الذرة والاخر بكف التمر والاخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع
شيء من ذلك ثم دعانا له بالبركة ثم قال : خذوا فى اوعيتكم ، قال : فأخذوا فى اوعيتهم
حتى ماتوا فى المسكر دعاء الا وملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله : اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لايقولها احد الا حرمه الله
على النار .

ورأى (ع) عمرة بن ... احة تذهب بتميرات الى ايها يوم الخندق فقال :
اجعلها على يدي ثم جعلها على نطع فجعل يربو حتى اكل منه ثلاثة آلاف رجل .

-
- (١) الابرق - من ديار العرب : تطلق على مواضع . والفول بالسين المعجمة :
الرمح الطويل وفي بعض النسخ : بالمهمل بدل المعجمة .
(٢) وائلة بالثالثة - ابن الاسقع بالسين المهمل ثم القاف : صحابي مشهور نزل
الشام الى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمسون سنة على ما ذكره ابن حجر في التقريب .
(٣) النواضح - جمع الناضحة : وهى البعير التى تحمل الماء من البئر او النهر
لسقى الزرع .

ومنه حديث على بن ابي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت معه العشرة .
 البخاري: عن جابر الانصاري في حديث حفر الخندق: فلما رايت ضعف النبي (ص)
 طبخت جدياً وخبزت صاع شعير وقلت : يا رسول الله تكرمني بكذا وكذا ، فقال لا ترفع
 القدر من النار ولا الخبز من التنور ، ثم قال : يا قوم قوموا الى بيت جابر ، فأتوا وهم سبع مائة
 رجل . وفي رواية ثمان مائة . وفي رواية الف رجل . فلم يكن موضع الجلوس فكان
 يشير الى الحائط . والحائط يبعد حتى تمكنوا فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا ولم يزل
 يأكل ويهدي الى قومنا اجمع ، فلما خرجوا اتيت القدر فاذا هو مملو
 والتنور محشو .

روى انس : انه ارسلني ابو طلحة الى النبي عليه السلام لما رأى فيه اثر الجوع
 فلما رأى قال ارسل ابو طلحة : قلت نعم ، قال لمن معه قوموا ، فقال ابو طلحة يا ام سلمة
 قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم ، فقال عليها السلام : يا ام سلمة هلمي
 بما عندك ، فجاءت بأقراص من شعير فأمر به فت (١) وعصرت ام سلمة عكة سم من
 فأخذها النبي عليه السلام ثم وضع يده على رأس الثريد وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا
 حتى شبعوا وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً .

وروى ابو هريرة : في اصحاب الصفة وقد وضعت بين ايديهم صحفة فوضع
 النبي يده فيها فأكلوا وبقيت مالاى فيها اثر الاصابع ، ومثله حديث ثابت بن اسلم
 البناني (٢) عن انس في عرس زينب بنت جحش .

وروى : ان ام شريك اهدت الى النبي عليه السلام عكة فيها سمن فأمر النبي الخادم
 فزرعها وردها خالية فجاءت ام شريك فوجدت العكة مالاى فلم تزل تأخذ منها السمن
 زماناً طويلاً وبقى لها شرفاً .

واعطى (ع) : لعجوز قصعة فيها غسل فكانت تأكل ولا تفتنى فيوما من
 الايام حولت ما كان فيها الى انا آخر فتفتنى سريعاً فجاءت الى النبي ولحيزة ، بذلك
 فقال عليه السلام ان الاول كان من فعل الله وصنعه والثاني كان من فعلك .

(١) فت : اي كسر . - والمكة بالضم : آية السن اصغر من القرية .

(٢) ثابت اسلم البناني - بضم الموحدة ونونين : ابو محمد البصري ثقة عابد من

الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثلاثون سنة (تقريب)

وقال جابر ان رجلا أتى النبى يستطعمه فأطعمه وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وأمرأته ووصيفهما (١) حتى كاله فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال لولم تكيلوه لآكلتم منه ولقام بكم .

وقال ابوهريرة : أتيت الى النبى ﷺ بتمريرات فقلت ادع الله لى بالبركة يا رسول الله قال فوضمن فويده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها فى جراب فلم نزل نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقنى ، فلما قتل عثمان كان على حقوى (٢) فسقط وذهب وكنت عنه فى شغل جابر بن عبد الله ، والبراء بن عارب ، وسلمة بن الاكوع ، والمسور بن مخزومة ، فلما نزل النبى ﷺ بالحنبيية فى الف وخمس مائة وذلك فى حر شديد قالوا يا رسول الله ما بها من ماء والوادى يابس وقرش فى بلدح (٣) فى ماء كثير فدعا بدلو من ماء فتوضأ من الدلو فمضمض فاه ثم مسح فيه وأمر ان يصب فى البئر فعباشت فستقينا واستقينا .
وفى رواية : فنزع سهما من كنانته (٤) فألقاه فى البئر ففارت بالماء حتى جعلوا يفترون : بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها .

أبو عوانة وابوهريرة : انه ﷺ أعطى ناجية بن عمرو نشابة (٥) وأمر أن يقرها فى البئر فامتلاء البئر ماء فأنته امرأة فانشأت :

يا لها الماتح (٦) دلوى دونكا انى رأيت الناس يعمد ونكا
يتنون خيراً ويمجد ونكا أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانية انى أنا الماتح واسمى ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تهمت صدور العانية
وفى رواية أنه دفعها الى البراء بن عارب وقال : أغرز هذا السهم فى بعض قلب

(١) الوصف : الغلام دون الراحق .

(٢) الحقو - بفتح الحاء المبهلة : الازار . والعقوة : مقعده .

(٣) بلدح بفتح الباء والداو : اسم موضع قرب مكة .

(٤) الكنانة : جبة من جلد او خشب تجعل فيها السهام .

(٥) النشابة : واحد النبل .

(٦) متع الماء : اى نزعها .

الحديبية ، فجات قريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القليب والعيون تنبع تحت السهم فقالت : ما رأينا كالיום قط وهذا من سحر محمد قليل ، فلما أمر الناس بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثم قال للبراء : اذهب فرد السهم ، فلما فرغوا وارتحلوا أخذ البراء السهم فجفف الماء كأنه لم يكن هناك ماء .

امير المؤمنين (ع) ، ان رسول الله أمرنى فى بعض غزواته وقد نفذ الماء ياعلى قم واثبت بنور قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويده معها فى التنور فقال : انبع ، فنبع وفى رواية سالم بن ابي الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا وذلك فى يوم الشجرة وكانوا فى الف وخمسمائة رجل .

وشكا اصحابه اليه فى غزوة تبوك من العطش فذفع سهما الى رجل فقال انزل فانغزوه (١) فى الركي (٢) ففعل ففاد الماء فطلى (٣) الى اعلى الركي فارتوى منه ثلاثون الف رجل فى دوابهم ووضع عليه يده تحت وشل بوادى المشفق فجعل ينصب فى يديه فانخرق الماء حتى سمع له حنى كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله لئن بقيتم ابقى منكم احد ليسمعن بهذا الوادى وهو اخصب (٤) ما بين يديه وما خلفه ، قيل وهو الى اليوم كما قاله عليه السلام وفى رواية ابي قتادة كان يتفجر الماء من بين اصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الماء الجيش العظيم وسقوا وتزودوا فى غزوة بنى المصطلق . وفى رواية علقمة بن عبد الله انه وضع يده فى الاناء فجعل الماء يغور من بين اصابعه فقال حتى على الوضوء والبركة من الله فتوضأ القوم كالم

وفى حديث ابي ليلى شكونا الى النبى ﷺ من العطش فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعاً ووضع يده على النطع وقال هل من ماء ، فقال لصاحب الاداة (٥) صب الماء على كفى واذكر اسم الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله حتى روى القوم وسقوا ركابهم .

وشكا اليه الجيش فى بعض غزواته ﷺ ان الماء فوضع عليه يده فى القدر فضاق

(١) اغرز - امر من اغرز الابرة فى الشي : اى ادخلها فيه

(٢) الركي - بتشديد الياء جمع الركية : البثرات الماء .

(٣) طلى الماء : اى على . - والوشل : الماء القليل يتحلب من صغرا وجبل

(٤) خصب المكان : اى كثرة المشب والخير واخصب الله المكان : اى صيره خصباً

(٥) الاداة : بالكسر المطهرة . والجمع اداوى كقتاوى (ق) .

القدح عن يده فقال للناس اشربوا فشرّب الجيش واسقوا وتوضّأ وملّوا المزاد ومنه حديث معاذ . ليت

وانبع الماء عذبا من انامله من غير ما صخرة كانت على وشل

انشد

انت الذي انبع في راحته من حجر ماء معيناً فجرى

انشد ايضاً

ومن فاضت انامله بماء سقاء لواردين وصادرينا
وقرب جفنة صنعت لعشر على قد فاطعمها مئينا
وعادت بعد أكل القوم ملاي يقور عليهم لهما سميناً

فصل في معجزات اقواله (ع)

مثل ما خبره عن الله تعالى في القرآن : ولتعلمن نبأه بعد حين (١) وقوله :
واذا وقع القول عليهم اخرجنا (الاية) (٢) وقوله : واذا جاء وعد الاخرة (٣) وقوله :
حتى اذا فتحت ياجوج وما جوج (٤) وقوله : اذا السماء انفطرت وامثالها .
ابورجاء العطاردي قال : اول ما انكرنا عند مبث النبى ﷺ انقضاء
الكواكب .

قال الزجاج في قوله : فاسترق السمع فاتبعه شهاب ناقب الشهاب من معجزات نبينا
لانه لم يرقبل زمانه ، والدليل عليه ان الشعراء كانوا يعملون في السرعة بالبرق والسيل
ولم يوجد في اشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة ، فلما حدثت بعد مولده ﷺ
استعمت قال ذوالرمة .

كانه كوكب في اثر عفريه (٥) مسود (٦) من سواد الليل مقتضب

(١) س : ٨٨ . (٢) التحل : ٨٤ .

(٣) الاسرى : ٧٥ . (٤) الانبياء : ٩٦ .

(٥) عفريه : اى الغيبث المنكر .

(٦) وفى بعض النسخ : مسوم بدل مسود .

الضحاك في قوله : فارتقب يوم تأتي السماء بدخان (الايات) (١) كان الرجل لمابه من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤا الى النبي ﷺ وقالوا : يا محمد جئت بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فاسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ثم عادوا الى الكفر .

الزبيرى والشعبى : ان قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيما لامر النبي ﷺ وكان وضع كتابه على عينه وامر كسرى بتمزيقه حين اتاهما كتابه يدعوهما الى الحق ، فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول ﷺ : الم غلبت الروم ، ثم حدد الوقت في قوله : بضع سنين ، ثم اكتمده في قوله : وعد الله ، ففلبوا يوم الحديدية وبنوا الرومية (٢)

وروى عنه ﷺ : لفارس نطحة (٣) اوانطحتان ، ثم قال لافارس بعدها ابدا ، والروم ذلت القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى آخر الابد .

قنادة وجابر بن عبد الله في قوله : وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله (٤) نزل في النجاشي لما مات نعاه جبرئيل الى النبي ﷺ فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي صلى عليه ، فقالت المناقبون في ذلك فجات الاخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته الا من تجار داو ابالمدينة .

الكلبى في قوله : فشددوا الوثاق ثم نزلت في العباس لما اسرف في يوم بدر فقال له النبي ﷺ : افد نفسك وابنى اخيك ، يعنى عقيلًا ونوفلا ، وحليفك ، يعنى عتبة بن ابي جهدد ، فانك ذومال ، فقال ان القوم استكروهنى ولا مال عندى ، قال : فأين المال الذى وضعته بمكة عند اذ الفضل حين خرجت ولم يكن معكما احد وقالت ان اصبحت في سفرى للفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ؟ قال : والذى بعثك بالحق نبيا

(١) الدخان : ٩ وما بعدها .

(٢) الرومية : بلد بالمدائن خرب وبلد بالروم (ق)

(٣) في القاموس نطحه كمنعه : اصابه بقرنه . وفي الحديث : فارس نطحة اوانطحتين ثم لا فارس بعدها : اى فارس نطح مرة او مرتين ثم يزول ملكها . - والههب : اى حسن الخدمة او السريع .

(٤) آل عمران : ١٩٨ .

ما علم بهذا احد غيرها وانى لاعلم انك لرسول الله ، فدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد بمائة اوقية فنزل : يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى (الاية) (١) فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله فانه كان معى عشرون اوقية فاخذت فاعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم .

وقال ابو جعفر (ع) : بينا رسول الله فى المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدا لاتصلون فيه وانتم لاتزكون وحكمه : لتدخلن المسجد الحرام .

وفيه حديث عمر ومثل النعاس الذى غشى اصحابه فى الحرب قوله : اذ يغشىكم النعاس .

ومثل حكمه على اليهود انهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون مختارون ويقرأ هذه الاية فى سورة يقرأ بها فى جوامع الاسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية التى فيها .

وحكمه على اهل نجران انهم لو باهلوا لاضرم الوادى عليهم ناراً فامتنعوا وعلموا صحة قوله ، ونحو قوله : فسوف يكون لزاماً وقوله : يوم نبطش البطشة الكبرى (٢) وروى انهم كانوا على نبوك فقال لاصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقوم احدكم الليلة فهاجت الريح قدام رجل من القوم فحملته الريح فالتته بجبل طى واخبر وهو بنبوك بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينة وجدوه وقد مات فى ذلك اليوم واخبر بمقتل الاسود العنسى الكذاب ليلة قتله . وهو بصنعوا واخبر بمن قتله وقال يوماً لاصحابه : اليوم تنصر العرب على المعجم ، فجاء الخبر بوقعة ذى قار (٣) بنصر العرب على المعجم .

وكان يوماً جالسا بين اصحابه فقال : وقعت الواقعة اخذ الراية يزيد بن حارثة قتل ومضى شهيداً وقد اخذها بعده جعفر بن ابى طالب وتقدم قتل ومضى شهيداً ثم وقف ﷺ ووقعة لان عبد الله كان توقف عند اخذ الراية ثم اخذها ثم قال : اخذ الراية عبد الله

(١) الانفال : ٧١ .

(٢) نزلت فى قصة بدر وكذا قوله تعالى : فسوف يكون لزاماً .

(٣) يوم ذى قار : يوم لبنى شيبان اول يوم انتصرت فيه العرب من المعجم (ق)

ابن رواحة و تقدم قتل و مات شهيداً ، ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ، ثم قام من وقته ودخل الى بيت جعفر ونعاه الى أهله واستخرج ولده ، و نظر ﷺ الى ذاعي سراقة بن مالك دقيقين أشعرين فقال : كيف بك يا سراقة اذا البست بعدى سوارى (١) كسرى ؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارى كسرى .

وقوله (ع) لسلمان : أن سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فرسع التاج على رأسه عند الفتح .

وقوله (ع) لا يذر : كيف تصنع اذا اخرجت منها ، (الخبر) . وذكر ﷺ يومها زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد بسبقه عضومته الى الجنة فقطعت يده في يومها وند في سبيل الله .

وقال ﷺ : انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً فان لهم رحماً وذمة ، يعنى ان ام ابراهيم منهم .

وقوله انكم تفتحون رومية فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجداً وعدد اسبع بلاطات (٢) ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة ايليا . واخبر (ع) بأن طوائف من امته يغزون في البحر ، وكان كذلك .

وخرج الزبير الى ياسر بخير مبارزاً قتلت امه صفية : يا سريقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : لا بل ابنيك يقتله انشاء الله ، فكان كما قال .

وفي شرف المصطفى عن الخرخوش انه قال ﷺ لطلحة : انك ستقاتل علياً وانت ظالم وقوله ﷺ المشهور للزبير : انك تقاتل علياً وانت ظالم . وقوله لعائشة : مستنجع عليك كلاب الحوئب (٣) وقوله لفاطمة ﷺ بأنها أول أهله لحاقابه فكان كذلك . وقوله لعلى ﷺ لا عطين الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال . وقوله ﷺ له : انك ستقاتل الناكثين والفاسطين والمارقين . وقوله ﷺ في يوم احد وقد افاق من غشيته : انهم لي ينالوا منا مثلهما أبداً واخباره ﷺ بقتل على والحسين وعمار .

(١) السوار بالضم : هو الذي يلبس في النزاع من ذهب او غيره .

(٢) البلاط - كسحاب : الحجارة التي تفرش في الدار

(٣) الحوئب - ككوكب : موضع بالبصرة .

سليمان بن صرد قال النبي ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب: أن لا نغزوهم ولا يغزونا . وقال ﷺ لرجل من اصحابه مجتمعين : أحدكم ضره في النائم مثل احد ، فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد قتل مرتدأ . وقال لآخرين : آخركم موتاً في النار ، يعني أبا معذورة وأبا هريرة وسمرة فمات أبو هريرة ثم أبو معذورة ووقع سمرة في نار فاحترق فيها . وأخبر ﷺ بقتل أبي بن خلف الجمحي فحدث يوم احد خدشا لطيفا فكانت منيته .

الخزكوشي في شرف النبي ﷺ انه قال للانصار : انكم سترون بعدى اثره (١) فلما تولى معاوية عليهم منع عطاياهم تقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم : ما الذي منعكم أن تلقوني فقالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم ابن نواضحكم ؛ فقال ابو قتادة : غفرناها يوم بدر في طلب ابيك ثم رووا له الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا : قال لنا اصبروا حتى تلقوني ، قال : فاصبروا اذا فقال في ذلك عبد الرحمن ابن حسان :

ألا ابليح معاوية بن صخر أمير المؤمنين بنا كلامي
فانا صابرون ومنظر وكم الى يوم التغابن والخصام

السدی : قال النبي ﷺ لاصحابه : يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام الشيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده فقال : الى ما تدعوا يا محمد ؛ فاخبره ، فقال انظرنى فلى من اشاره ، ثم خرج فقال النبي : دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب وأخذ سرح المدينة (٢) .

ابو هريرة قال ﷺ : ليرغن جبار من جبابرة بنى امية على منبري هذا ، فرأى عمر بن سعيد بن العاص سال رعاياه و روى عنه (ع) : الائمة من قریش فام بوجد امام ضلال أوحق الامنهم .

انس : انه قال : لا تسألوني عن شيء الا بينته فقام رجل من بنى سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطمئن في نسبه فقال : يا بنى الله من أبى ؛ قال : أبوك حذافة (١) (الامر - وزان كف : وجل يستأثر على اصحابه اى يختار لنفسه اشياء أحسن و الاسم : الاثره (٢) السرح : المال السام . (٣) وفي بعض النسخ : حذافة بالغا بدل الغاف .

ابن قيس فنزلت : يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء قوله : سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً.

وصف به بيت المقدس وتمديد به ابوابه واساطينه ، وحديث العير التي مربها والجمل الاحمر الذي يقدمها الفراريتين عليه ، واستأسر بنو لحيان خبيث بن عدى الانصاري وباعوه من اهل مكة فانشد خبيث :

لقد جمع الاحزاب حولي واليه (١)
 وقد حشدوا اولادهم ونساءهم
 فذا العرش صبرني على ما يرادني
 وتالله ما أخشى اذا كنت ذاتني
 قياتهم واستجمعوا كل مجمع
 وقربت من جذع طويل منزع
 فقد باس منهم بعد يومي ومطعمي
 على أي جمع كان الله مصرعي
 فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله وكان النبي ﷺ في ذلك الوقت
 بين أصحابه بالمدينة فقال : وعليك السلام ، ثم بكى وقال : هذا خبيث يسألك عني حين
 قتله قريش .

وكتب (ع) عهداً لحي سلمان سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ ساله الفارسي سلمان وصيته بأخيه مهدي بن فروخ بن ميار وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله ، أحمد الله اليكم ان الله تعالى امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وأمر الناس بها والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير ، ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال : وقد رفعت عنهم جزأ الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف فان سالوكم فاعطوهم وان استغاثوكم فاعينوهم وان استجاروا بكم فاجبروهم وان اسأفوا فاعفروا لهم وان اسأى اليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ومن الاواق مائة قد استحق سلمان ذلك من رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم ، وكتب على بن ابي طالب الكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي ﷺ فلولا فقهه بان دينه يطبق الارض لكان كتبته هذا السجل مستحيلاً .

وكتب (ع) نحوه لاهل تميم الدارى: من محمد رسول الله ﷺ للدارين اذا اعطاه الله (١) الارض وهب (٢) لهم بيت عين وحيرين وبيت ابراهيم وكتب (ع) للعباس: الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والحظ (٣) من هجر ومسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن، فلما افتتح ذلك اتى به الى عمر فقال: هذا مال كثير، (القصة) ومن العجائب الموجودة تديره ﷺ امر دينه باشياء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع عمرة والمسلخ وبطن العتيق ميقاتا لاهل العراق ولا عراق يومئذ والجحفة لاهل الشام وليس به من يحج يومئذ من اصى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يعجزون عن أمثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحي والتنزيل.

وقوله (ع): زويت (٤) لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوى لى منها فصدق لى خبره فقد ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا فى الجنوب ولا فى الشمال كما اخبر ﷺ سواء بسواء.

وقوله (ع) لمدى بن حاتم: لا يمنعك من هذا الدين الذى ترى (٥) من جهد اهله وضئف اصحابه وكانهم يضاء المداين وقد فتحت عليهم وكانهم بالظمينة (٦) تخرج من الحيرة حتى تاتى مكة بغير خفاف ولا تخاف الا الله فابصر عدى ذلك كله. وقوله (ع) لغالب بن الوليد وقد بعثه الى كيد بن عبد الملك ملك كنده وكان نصرانياً ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأة فبانت البقرة تغد بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت مثل ذلك قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن تبرك (٧) هذا؟ قال لا احد، فنزل وركب على

(١) وفى بعض النسخ: اعطاء بالمسح والظاهر هو المختار.

(٢) وفى بعض النسخ: وهبت بدل وهب

(٣) الحظ - بالضم موضع الحى - والهجر معركة تطلق على مواضع كثيرة ذكر جملة منها فى القاموس.

(٤) زويت: اى جمعت.

(٥) وفى بعض النسخ: يرى بالياء بدل ترى.

(٦) الظمينة: الزوجة او المرتبة مادامت فى اليهودج.

(٧) تبرك بالمكان: اى اقام به.

فرسه ومعه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وبعث به الى رسول الله ﷺ
وانشد في ذلك رجل من بني طي :

رايت الله يهدي كل هاد

تبارك سائق البقرات (١) اني

فانا قد امرنا بالجهاد

فمن بك حائد (٢) عن ذي تبوك

وقوله (ع) لكنانة زوج صفية والربيع : اين آيتكما التي كنتم تعيرانها اهل
مكة ، قالوا هزمننا فلم تزل تضعنا ارض وتقلنا ارض اخرى وانفقناها ، (٣) فقال لهما
انكما ان كنتم شيئا فاطلمت عليه استحللت دماءكما وذرايكما ، قالوا : نعم ، فدعا
رجلا من الانصار وقال ، اذهب الى قراح (٤) وكذا وكذا ثم اتى النخيل فانظر نخلة
عن يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فأيتنى بما فيها ، فانطلق وجاء بالانية
والاموال فضرب عقهما .

وقال جارود بن عمرو العبدي وسلمة بن العباد الازدي : ان كنت نبيا فعدتنا عما
جئنا نسألك عنه ، فقال ﷺ : اما انت يا جارود فانك جئت تسألني عن دماء الجاهلية و
عن حلف الاسلام وعن المنية ، قال : أصبت ، فقال ﷺ : فان دماء الجاهلية موضوع
حلفها لا يزيد الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
الدابة ولبن الشاة ، واما انت يا سلمة بن عباد فجئتني تسألني عن عبادة الاوثان و يوم
السياس (٥) وعقل الهجين (٦) اما عبادة الاوثان فان الله جل وعز يقول : انكم وما تمبدون
من دون الله (الاية) (٧) واما يوم السياس فقد أبدلك الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد
لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير
اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم ؛ قالناشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا .

(١) وفي بعض النسخ : سابق الثغرات .

(٢) حايدة : اى جانبها وما لها .

(٣) وفي بعض النسخ : انقضناها .

(٤) القراح بالقاف - وزان كلام : المزرعة التي ليس فيها بناء كما من الفيومي .

(٥) السياس : ايام السمانين والسمانين عيد للنصارى قبل الفصح باسبوع .

(٦) قال في البصار - قوله عقل الهجين : اى دية غير شريف النسهل تساوى دية الشريف

او انه لما كان عنده ان لا يقتل الشريف للهجين سئل عن قدر دية .

(٧) الانبياء : ٩٨ .

وفي حديث أبي جعفر «دع» ان النبي ﷺ صلى و تفرق الناس فبقى انصارى وبقى فقال لهما : قد علمت ان لكما حاجة تريدان ان تسألاني عنها فان شئتما اخبرتكما بعاجتكما قبل ان تسألاني وان شئتما فاسألا فقالا : نعم ان تخبرنا بها قبل ان نسألك فان ذلك أجلى للعلماء ، وأثبت للإيمان ، فقال ﷺ يا أخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروى وهذا بدوى أفتؤثره بالمسئلة ؟ قال : نعم ؛ قال : اما انت يا أخا ثقيف فانك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ومالك على ذلك من الاجر فأخبره بذلك واما انت يا أخا الانصار فجئت تسألني عن حجك وعمرتك ومالك فيهما ؛ فأخبره ﷺ بفصلتهما . أنس : انه قال لرجل اسمه ابو بدر : قل لا اله الا الله ، فسأله حجة ؛ قال : في قلبك من اربعة اشهر كذاذ كذا ، فصدقه وأسلم .

اتى سائل الى النبي «ص» وسأله شيئا فأمره بالجلوس فأتاه رجل بكيس و وضع قبله وقال : يا رسول الله ﷺ هذه اربعمائة درهم اعطه المستحق ، فقال ﷺ يا سائل خذ هذه الاربعمائة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بيدى دينار و انما هو درهم ، فقال ﷺ : لا تكذبني فان الله صدقني ، وفتح راس الكيس فاذا هو دينار فعجب الرجل و حلف انه شحنها من الدراهم ، قال : صدقت ولكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير .

و استأذن ابوذر رسول الله ﷺ ان يكون في مزينة (١) مع ابن اخيه فقال انى اخشى ان يغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن اخيك فتأتيني شعنا فتقوم بين يدي متكتاً على عصي فتقول قتل ابن أخى واخذ السرح ؛ ثم أذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن واخذ السرح وقتل ابن أخيه واخذت امرأته فاقبل ابوذر لسبد (٢) حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ وبه طعنة جافية (٣) فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن أخى و قمت بين يديك على عصاى فصاح رسول الله ﷺ فى المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

و كتب ﷺ الى ابن جندبى و أهل عمان و قال : أما انهم سيقبلون كتابى و

(١) المزينة كجينة : قبيلة (ق)

(٢) السبد بكسر الهمزة : الداهية وهو سبد و اسباد : داهية فى اللصوصية . وفى

بعض النسخ : يستده بدل لسبد .

(٣) الطعنة الجافية : ما تبلغ الجوف .

يصدقوني ويسئلكم ابن جلندی : هل بعث رسول الله معكم بهدية ؟ فقولوا : لا ، فسيقول : لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بني إسرائيل و على المسيح ، فكان كما قال .

وفي حديث حرير بن عبد الله البجلي وعبد بن مسهر لما قال له : أخبرني عما أسألك وما أحررت (١) وما أبصرت (يريد في المنام) ؛ فقال ﷺ : أما ما أحررت فسيئك الحسام وابئك الهمام وفرسك عصام و رأيت في المنام في غلس (٢) الظلام ان ابنك يريد الغز فلقه أبو ثعل على سفح الجبل مع احدى نساء بني ثعل فقتله نجدة بن جبل ؛ ثم أخبره بما يجري وما يجب أن يعمل .

قال ابو شهرم : مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشعها (٣) قال : وأصبح الرسول ﷺ يبائع الناس قال فأتيته فلم يبايعني فقال : صاحب الخبنة (٤) قلت : والله لا أعوده قال فبايعني وأمثله ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به ﷺ .

فصل في معجزات أفعاله (ح)

محمد بن الهكندر : سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لأعقل فتوضأ وصب على من وضوئه فقلت : (الخبر) و شكاً اليه ﷺ طفيل العامري : الجذام فدعا بركة ثم ثقل فيها وأمره أن يقتسل به فاغتسل وعاد صحيحاً .

وأما «ع» حسان بن عمرو الخزاعي معجذ ما فدعاه بما فثقل فيه ثم أمره فصبه على نفسه فخرج من علته فأسلم قومه . وأما «هـ» قيس اللخمي (٥) وبه برص فثقل عليه فبرأ أبو بكر الغفالي في دلائل النبي : ان البراء ملاعب الاسنة كان به استسقاء

(١) أحررت بالمهمله : اى رددت وبالمجبة : اى تركت وراء ظهري .

(٢) الغلس : ظلمة آخر الليل . - والغزل - محرقة : اللهوم مع النساء

(٣) الكشع : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

(٤) الخبنة - بالغاء المعجمة تم الموعدة وتقديم النون على المهمله ثقيلة الودكين او نامة القصب يقال « جارية خبنة » اى تارة مبتلة او ثقيلة الودكين كما في القاموس وفي بعض النسخ كسخة البعار بالميم والذال المعجمة وقال في البعار : لعله تصحيف الجبنة بمعنى الجبنة

(٥) اللخمي بالغاء المعجمة : حي باليمن .

فبعث اليه لبيد بن ربيعة وأهدى اليه فرسين ونجائب؛ فقال ﷺ: لا أقبل هدية مشرك؛ قال: فانه يستشفيك من الاستسقاء؛ فأخذ بيده حثوة (١) من الارض فتفل عليها وأعطاه ثم قال: دفها بماء، ثم اسقهاياه؛ فلما شربها البراء برأ من مرضه.

محمد بن خاطب: انكسب القدر على ساعدى فى الصغر فأتت بى امى الى النبى ﷺ قالت: ففتفل فى فنى ومسح على ذراعى وجعل يقول: اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافى لاشافى الا انت شفاء لا يغادر سقماً، فبرأ باذن الله.

الفايق: ان النبى ﷺ مسح على رأس غلام وقال: عش قرناً، فعاش مائة. وان امرأة: اتته بصبي لها للتبرك وكانت به عاهة فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرء. داؤه. وروى ابن بطة ان الصبي كان الموهلأب، وبلغ ذلك اهل اليمامة فأتت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح رأسه فصلى وبقي نسله الى يومنا هذا.

وقطعم يد انصارى وهو عبدالله بن عتيك فى حرب احد؛ فالزقها رسول الله ﷺ ونفخ عليه فصار كما كان ونفخ (٢) ﷺ فى عين على ﷺ وهو ارمذ يوم خيبر فصاح من وقته. ابو العباس احمد بن عطية:

تفل النبى بمحضر يغمسه فى مقلتيه ولحظه يتطلع
فراى البسيطة مثل راحة كف، حتى كان السهل منها اصبع

وقضى (٣) فى احد عين قتادة بن ربعى او قتادة بن النعمان الانصارى فقال يا رسول الله: الغوث الغوث، فاخذها بيده فردها مكانها فكانت اصطحهما وكانت تغفل الباقية ولا تغفل المردودة، فلقب ذا العينين اى له عينان مكان الواحدة، فقال الخرنق الاوسى:

وما الذى سالت على الخدعينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعدت كما كانت لاحسن حالها فياطيب ما عين وياطيب ما يد

(١) العنى: ما غرف باليد من التراب وغيره. والدوف: الغلطباء ونحوه.
(٢) وفى بعض النسخ: وتفل بدل ونفخ.
(٣) قى: اى قلع.

واصببت رجل بعض اصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها . واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عيني ركبته فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تب من اختها . واصاب عبدالله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فباعرفت من الاخرى .

عروة بن الزبير عن زهرة قال : اسلمت فاصيب بعصا فقالوا لها : اصابك اللات والعزى ، فرد ﷺ عليها بعصا ، فقالت قريش : لو كان ماجاه محمد خيراً ماسقتها اليه زهرة ، فنزل : وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه (الاية) (١) وانفذ النبي ﷺ عبدالله بن عتيك الى حصن ابي رافع اليهودي فدخل فيه بفتة فاذا ابورافع في بيت مظلم لا يدرى اين هو فقال : انا رافع ، قال : من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة ربح فخرج فصاح ابورافع ثم دخل عليه فقال ما هذا الصوت يا ابورافع ؟ قال : ان رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة اخرى وكان ينزل فانكسر ساقيه فصحبها فلما انتهى الى النبي ﷺ فحدثه قال : ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت .

وكان ابي بن خلف يقول عندى رمكة (٢) اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال النبي ﷺ : انا اقتلك انشاء الله ، فطعنه النبي ﷺ يوم احد فسي عنقه وخدشه خدشة فندهى (٣) عن فرسه وهو يغور كما يغور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كان الطمئة بريعة ومضر لقتلهم اليس قال لي اقتلك فلو برق علي بعد تلك المعالة قتلتني ، فمات بعد يوم فقال حسان :

لقد ورت الضلالة عن ابيه	ابى حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل منه عضواً	وتوعده واثبت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم	امية اذ يفوث يا عقيول

وفي لطائف القصص ان قوما شكوا اليه ملوحة حائهم فجاء معهم ونفل في بشرهم

(١) الاحاف : ١٠ .

(٢) الرمكة - معركة - الفرس تنغذ للنمل . - والفرق بفتحين : مكبال ويقال انه تسع عشر رطلاً ، وقال الجوزي على ما حكى عنه : ان اهل اللغة مجمعون على الفتح واهل الحديث يسكنون .

(٣) دهنه الحجر فتدهه : اي دهرجه فتدهرج .

فانفجرت بالناء العذب الفرات فيها هي تتوارثها اهلها ، وكان مما اكده الله به صدق ان قوم مسيلمة سألوه مثلها فتفل في بئر فعاتت ملحاً اجاجا كبول الحمام وهي الى اليوم بحالها معروفة المكان .

وروى ان النبي ﷺ تفل في بئر معطلة ففاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشاء (١) وكانت امرأة متبرزة وفيها واقحة قرأت رسول الله ﷺ يأكل فسالته لقمة من فلق فيه فاعطاها فصارت ذات حياء بعد ذلك .

وروى ان جرهداً (٢) اتى النبي ﷺ وبين يديه طبق فمديده الشمال لباكل وكانت اليمين مصابة فقال له النبي : كل باليمين ، فقال : يا رسول الله انها مصابة ، فنفت عليها فما اشتكاها .

وروى ابو هريرة قال : انصرف النبي ﷺ ليلته من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فمره فقال : يا نبي الله كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصاى معك ، فاعطاه النبي عرجونا وقال : خذها تستضيء به ليلتك (الخبر) واعطى (ع) عبد الله بن طفيل الازدي نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال : يا رسول الله هذه مثلة (٣) فجعله رسول الله في سوطه واهتدى به ابو هريرة

وروى ابو هريرة ان الطفيل بن عمرو نته قريش عن قرب النبي ﷺ فدخل المسجد محشواً اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فاسلم وقال :

يحدثنى محمد بن قريش	وما لنا بالهوب لدى الخصام
فقام الى المقام وقمت منه	بعيداً حيث انجو من ملام
واسمعت الهندي وسمعت قولاً	كربماً ليس من سجع الانام
وصدقت الرسول وهان قوم	على رموه بالبهت العظام

ثم قال : يا رسول الله اني امرى مطاع في قومي فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عوناً على ما ادعوه الى الاسلام فقال ﷺ : اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه

(١) الرشا ككسا : العبل .

(٢) جرهد بن خويلد : صحابي (ق) .

(٣) البثلة - بضم البيم وسكون الاء : العافة ، العقوبة والتنكيل . و بالفتح

وضم الاء المثناة : ما صابه القرون الماضية من العذاب وهي عبرة يعتبر بها والجمع مثلات

اذرأى نوراً في طرف سوطه كالقنديل فأنشأ قصيدة منها :

الا ببلغ لديك بنى لوى على الشنآن والنضب المرد
بان الله رب الناس فردأ تعالى جده عن كل جد
وان محمداً عبد رسول دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل أنباتنى بان سيله للفضل يهدى

ابوعبدالله الحافظ قال : خط النبي ﷺ عام الاحزاب اربعين ذراعاً بين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا ندباً (١) عجز واعنه فذكر سلمان للنبي ﷺ ذلك فهبط واخذ معوله وضرب ثلاث ضربات في كل ضربة لمة وهو يكبر ويكبر الناس معه فقال : يا اصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الا ف.

وفي خبر بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فنزل : ليظهره على الدين كله (الايات).

جابر بن عبد الله . اشتد علينا في حفر الخندق كدانة (٢) فشكوا الى النبي فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بماء شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدانة فعادت كالكندر .

وروى : ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فساله رسول الله ﷺ خشبة وقال : قاتل بها الكفار فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتى قتل به طليحة في الردة .

واعطى عبدالله بن جحش يوم احد عسيبا (٣) من نخل فرجع في يده سيفاً وروى في ذي الفقار مثله رواية . واعطى ﷺ يوم احد لابي دجانة سعة نخل فصارت سيفاً فأنشأ ابودجانة :

نصرنا النبي بسعف النخيل فصار الجريد جسماً صقيلاً
وذا عجباً من امور الاله ومن عجب الله ثم الرسولا

(١) الندب بالتحريك : الشيء الصلب . - والموال : آله من العديد تعفر الارض .

(٢) الكدانة - بالفتح و التثقل : القطعة من العجارة الرخوة . - والكندر : ما غلظ من الارض وارتفع .

(٣) العسيب : حريدة من النخل والسف ايضاً بماء .

ومن هز الجريدة فاستحالت رفيف الحدلم يلقى الفنون (١)

وابناء قوم من عبد القيس بنغم لهم فسألوه ان يجعل لها علامة يذكر بها فنمز اصبعه في اصول اذانها فايضت فهي الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الاثر .

واكل النبي ﷺ يوما رطباً كان في يمينه وكان يحفظ النوى في ساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل يمينه حتى فرغ وانغرفت الشاة .

وروى انه ﷺ قال : اعطنى يا على كفاً من الحصى ، فرماها وهو يقول : جاء الحق وزهق الباطل . قال الكلبي : فجعل الصنم ينكسب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون : ما راينا رجلاً اسمر من محمد .

ابو هريرة : ان رجلاً اهدى اليه قوساً عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فاذهب الله وكان خباب بن الارت في سفر فأتت بيته الى الرسول ﷺ وشكت نفاذ النخلة

فقال اوديني بشوية (٢) لكم فمسح يده على ضرعها فكانت تدد الى انصراف خباب امالي الطوسي عن زيد بن ارقم في خبر طويل ان النبي ﷺ اصبح طائياً (٣)

فاتى فاطمة ﷺ فرأى الحسن والحسين ﷺ يبكيان من الجوع وجعل يزقيهما بريقه حتى شبعوا وناما فذهب مع على الى دار ابي الهيثم فقال : مرحباً برسول الله ما كنت احب ان تاتيني واصحابك الا وعندي شيء وكان لى شيء ففرقه في الجيران ، فقال :

اوصاني جبريل بالجار حتى حسبت انه سيورثه ، قال فنظر النبي الى نخلة في جانب الدار فقال : يا ابا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يا رسول الله انه لفعل وما حمل

شيئاً قط شأك به ؛ قال : يا على اتيني بقدر ماء فشرب منه ثم مچ فيه ثم رش على النخلة فتملت اغداقاً من بسر ورطب ماشتنا ، فقال : ابدؤا بالجيران ؛ فأكلنا وشربنا

مأماً بارداً حتى شربنا وروينا قال ، يا على هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة

(١) الرفيف : الصادر وهز السيف : اي دفعه والراد بالفنون في الشعر : استرخاه

السيف .

(٢) اوديني : اي قربني . - والشوية : بقية قوم او مال هلك . ومن الابل والنم :

رويتها .

(٣) رجل طيان وطاو : الذي لم ياكل شيئاً (ن) .

يا على تزود لمن وراك لفاطمة والحسن والحسين قال : فما زالت تلك النخلة عندنا
نسمة بها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابو معبد الخزاعي : ان النبي ﷺ
عند الهجرة نزل على ام معبد الخزاعية وسالوها شيئاً ليشترده فلم يصيبوا فاذا شاة
في كسر البيت جرباء ضعيفة فدعاها فمسح يده على ضرعها وقال : اللهم بارك في شأنها
فتفاجت (١) ودرت واخبزت فدعا النبي ﷺ باناء لها يربض الرهط فحلبها وشرب هو
وامصاها والمرأة وامصاها ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم ثم قال : ساقى القوم آخرهم
شرباً ، ثم حلب لها عوداً بعد يده .

خطيب منيع

ومن حلب الضئيلة (٢) وهي نضو
وكانت حائلاً فغدت وراحت
فاسبل درها للحالينا
بيمن المصطفى الهادي لبونا

فهيرو

والشاة لما مسحت الكف منك على
سحت بددة سكر الضرع حافلة
جهد الهزال باوصالها فعل (٣)
فروت الركب بعد النهل بالعلل
وسمع صوت :

سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الناس تشهد

(١) الفجاءة بعد ما بين الفخذين او الركبتين او الساقين او عرقوبى البعير كما
في القاموس . وفي القام كناية عن السن . والربيض معركة : قوتك إلفى يكتفيك
من اللبن . واربض اهلك : اى قام بنفقتهم .

(٢) الضئيلة مونث الضئيل : وهو بمعنى الحقيق والنحيف . والنضو بالسكر
المهزول من الابل وغيرها . . والعائل من الناقة وغيرها التى لم تلحق سنة او سنوات

(٣) الاوصال - جمع وصل بالكسر والضم : كل عضو على حدة . . والقفل :
ما يبس جلده على عظمه . . وسحت بتشديد الحاء المهملة : اى حبت وسالت فزيراً . . والسكر
معركة : اللاء . . و الضرع العافلة اى المتكة لبناً . . والنهل : الشرب الاول . -
والعلل : الشرب الثانى .

دعاها بشاة جابل فتجلبت له بصريح صرة الشاة من يد (١)
 فلما أصبح الناس اخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به .
 ومسح عليه السلام شاة حابل لالبن لها فددت فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود
 امالى الحاكم ان النبي عليه السلام كان يوماً قانظاً (٢) فلما انتبه من نومه دعا بماء
 فسل يديه ثم مضمض ماء وجهه الى عوسجة فاصبحوا وقد غلظت العوسجة وانمرت
 وانبت بثمر اعظم مايكون في لون الورس و رائحة الضبر وطعم الشهد والله ما اكل منها
 جالع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا بر. ولا اكل من ورقها حيوان الا دلربها
 وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة
 في اموالنا فلم يزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا
 قبض النبي عليه السلام فكانت بعد ذلك ثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة واقامت على
 ذلك ثلاثين سنة فاصبحنا يوماً وقد ذهبت نضادة عيد انها فاذا قتل امير المؤمنين عليه السلام
 فما انمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيراً فاقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحنا واذا بها
 قد نبع من ساقها دم عييط وورقها ذابل، قطر ماء كماء اللحم فاذا قتل الحسين عليه السلام .

اجمع المفردون والعهدةون سوى عطا والحسين والبلخي في قوله : اقربت
 الساعة واشق القبر ؛ انه قد اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي عليه السلام فقالوا : ان
 كنت صادقا فشق لنا القدر فرقتين ، قال ، ان فعلت تؤمنون ؛ قالوا : نعم ، فاشار اليه
 باصبعه فانشق شقتين رؤى حرى بين فلقيه . وفي رواية نصفاً على ابي قيس ونصفاً
 على قبيعان (٣) . وفي رواية نصف على الصفا ونصف على المروة فقال عليه السلام اشهدوا
 اشهدوا فقال ناس : سحرنا محمد ، فقال رجل : ان كان سحر كرم فلم يسحر الناس كلهم . وكان
 ذلك قبل الهجرة وبقي قد ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون : هذا
 سحر مستمر ، فنزل : وان يروا آية يعرضوا : الايات . وفي رواية انه قدم السفار من
 كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا . نصربن المنتصر :

(١) وفي بعض النسخ : مزبد . بدل من يد . - والعصرة : بمعنى الحلبة .

(٢) القبط : شدة الحر . واليوم الفائظ : اى شديد الحر . - والموسج : شجر

الشوك . والواحدة عوسجة . - والورس : نبات كالسهم يصمغ به .

(٣) قبيعان - كزغيران : جبل بسكة وجهه الى ابي قيس (ن)

والقمر البدر المنير شقه
وغرس ﷺ نوى فبت نخلا وحملت الذهب الذى دفعه الى سلمان وبارك فيه
ووفى بكل ما كان عليه وما نقص منه وارطبت في وقت واحد .

فصل في معجزاته في ذاته عليه السلام

كان النبي ﷺ قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الانبياء ، لو انفرد واحد باحداها
لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبياً (١) أميناً صادقاً حازقاً أصيلاً نبيلاً مكيماً
فصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخيماً كرمياً قانعاً متواضعاً حليماً رحيماً غيوراً صبوراً
مواظباً مرافقاً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عتافاً . ولما قلت قريش انه ساحر علمنا انه
قدأراهم مالم يقذروا على مثله وقالوا هذا مجنون لما هجم منه على شئ . لم يفتكر في عاقبه
منهم ، وقالوا هو كاهن لانه أنبأ بالغائبات ، وقالوا معلم لانه قد أنبأهم بما يكتُمونه من
اسرارهم فبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه .

وكان فيه خصال الضعفاء ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره ، كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً
غريباً بلا حصار ولا شوكة كثير الاعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع
شأنه فدل على نبوته . . .

وكان الجلف البدوى (٢) يرى وجهه الكريم فقال : والله ما هذا وجه كذاب . وكان ﷺ
ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على الباساء والضراء وهو مكروب معروب (٣)
وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فبت له الملك . وكان يشهد كل عضو منه
على معجزة .

فوره : كان اذا يمشى في ليلة ظلماء بداله نور كانه قمر .
عابشة : فقدت ابرة ليلة فما كان في منزلى سراج فدخل النبي ﷺ فوجدت الابرة
بنور وجهه . حمزة بن عمر الاسلمى قال : نرنا مع النبي في ليلة ظلماء فضاءت
اصابعه .

(١) وفي بعض النسخ : نبينا بدل نبياً . - والكسى ، - كفى : الشجاع . -
والعياف مبالغة في العايف : وهو المتكهن بالطير او غيرها
(٢) الجلف بالكسر : الرجل الجافى الغليظ (٣) المعروب : من سلب ماله .

عرقه (١) : جابر بن عبد الله : انه كان لا يمر في طريق فيدر فيه انسان بعد يومين الا عرف انه عبر فيه . مسلم : كان النبي ﷺ يقبل عند ام سلمة . فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب .

عبد الجبار بن وائل عن ابيه قال : اتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم توضع فتمضمض ثم مچ مجة في الدلو فصار مسكا اذا طيب من المسك .

ظله : لم يقع ظله على الارض لان الظلي من الظلمة . وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يظلم انوارها

قامته : كل مامشي مع احد كان اطول منه براس وان كان طويلا .

رأسه : كان يظله سحابة من الشمس وتسير له سيره وتركذ لركوده ولا يطير الطير فوقه .

عينه : كان يبصر من ورائه كما يبصر من امامه ، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه .

انفه : لم يشم به منذ خاقه الله تعالى رائحة كريهة .

أفمه : كان يمج في الكوز والبئر فيجدون له رائحة اطيب من المسك .

لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلا في عوارضه

اذنه : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه .

ربيع الابرار : انه دخل ابوسفيان على النبي ﷺ وهو نفاذ (٢) فاحس بتكاثر الناس فقال في نفسه : واللوات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واني لارجو ان ارقى هذه الاعواد ؛ فقال النبي ﷺ : اويكفينا الله شرك يا اباسفيان .

صدره : لم يكن على وجه الارض اعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة كلما بداه علانوره نور الشمس مكتوب عليه :

لا اله الا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فانت منصور .

(١) العرف : بفتح العين : الريح الطيبة .

(٢) من نفاذ القوم : اى فنى مالهم وزادهم

في حديث جابر بن سمرة : رايت خاتمة غضروف كتفيه مثل يعض الحمامة .
وسئل الخدري عنه فقال : بضعة (١) ناشزة . ابو زيد الانصاري : شعر مجتمع على كتفيه .
السايب بن يزيد : مثل زوال الحيلة (٢) .

ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه
فقال : قد توفي رسول الله ، قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الفرت (٣) فتشيع .

قلبه : كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يده : فاد الماء من بين اصابعه وسبح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً مختوناً وما احتلم قط ؛ لان ذلك من الشيطان ، و كان له

شهوة اربعين نياً .

جلوسه عائشة : قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاه فاذا خرجت تدخلت على

انك فما ارى شيئاً الا اني اجد رائحة المسك ؛ فقال : انما عثر الانبياء تنبت اجسادنا
على ارواح الجنة (٤) فما يخرج منه شيء الا ابتاعته الارض .

وتبعه رجل علم عنه مراده فقال : انما عاشر الانبياء لا يكون منسأماً يكون من البشر

ام أيمن : اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ام ايمن قومي فاخرجي ما في الفخارة - يعني البول -

قلت : والله شربت ما فيها وكنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال :

أما انك لا تنجع بطنك ابداً . ومنه حديث دم الفصد .

فخذنه : كل ذابة ركبها النبي بقيت على سننها لا يهرم قط .

رجلاه : ارسلها في بئر ماؤه اجاج فمغذب .

قوته : كان لا يقاومه احد . اسحاق بن بشر : ان ركانة بن عبد بن زيد ابن هاشم كان

من اشجع قريش فعلا فقال له النبي في وادي اضم : يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل ما ادعوك

(١) البضة - بالفتح وقديكر : القطعة من اللحم والناشر : المرتفع

(٢) قال الجزري : ان الزرد واحد الا زار التي تشبه الكلال والستور على ما يكون

في حيلة العروس (بحار)

(٣) الفرت بالتحريك : الجوع .

(٤) قوله على ارواح الجنة : اي الارواح التي تدخل الجنة او هي جمع الريح : اي

اجسادنا طيبة كطيب دريح اهل الجنة . وفي بعض النسخ بالمعنيين : اي الحود (بحار)

اليه ، قال : اني لو اعلم انه حق لاتبعتك ، فقال النبي ﷺ : أفأريت ان صرعتك أعلم ان ما قول حق ؟ قال : نعم ، قال : قم حتى اصارعك ، قال : فقام اليه ركانة فسارعه فلما بطش به رسول الله ﷺ اصجمعه قال : فمد فدا فصرعه فقال : ان ذا العجب يا قوم ان صاحبكم اسحراهل الارض حرهته : كان القمر يحرك مهبده في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة الا سلمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامة ولا سامة .

مشيه : كان اذا مشى على الارض السهلة لا يبين لقدمه اثر واذا مشى على الصلبة بان اثرها هيبتة : كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع انه كان بالتواضع موصوفا وكان محبوبا في القلوب حتى لا يقلبه (١) مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب .

قال السدي : قوله سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب (٢) لما دخل ابو سفيان والمشر كين يوم احد متوجهين الى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد وتر كناهم اذهموا وقالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك التقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا . وروى ان الكفار دخلوا مكة كالمهزمنين مخافة ان يكون له الكرة عليهم . وقال ﷺ : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، قوله تعالى : وكف ايدي الناس عنكم (٣) ان النبي ﷺ لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا على اهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى : هو الذي أيديك بنصره ، وقال ﷺ : لم نخل في ظفراما في ابتداء الامر واما في انتهائه .

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظا لما يسمع ويقول : ان في جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد ؛ فكانت قریش تسميه ذا القلبيين فتلقاه ابو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له : يا بامعمر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شرعت ألا انها في رجلى لبيبة محمد ؛ فنزل ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه (٣)

امير المؤمنين «ع»

وينصر الله من لاقاه ان له نصرا يمثل بالكفار ما عندوا

(١) لا يقلبه . اي لا يبغضه ولا يكرهه مصاحب (٢) آل عمران : ١٤٤

(٣) الفتح : ٢٠ (٤) الاحزاب : ٤ .

ومن اوضح الدلالات على نبوته ﷺ استيقان كافتهم بحدوده وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى انهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدى حدوده وبالجهل من لم يعرفه و بالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب والاسر لمن خرج عن شريعته ويتبرأ الاقارب بعضهم من بعض في محبته وانه بقي في نبوته نيافاً وعشرين سنة بين ظهرائي قوم ما يملك من الارض الاجزيرة العرب فانتصت دعوته برأ وبجرأ منذ خمسمائة وسبعين سنة مقرونا باسم ربه ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر (١) والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلا اجرة وخضعت الجبابة لها ولا يبقى لملك نوبته بمدموته وعلى ذلك فسر الحسن ومجاهد قوله تعالى : «ورفعنا لك ذكرك» ما يقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر قال الشاعر :

وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذ قال في الخمس المؤذن اشهد

ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الارض واقصى اطرافها في كل عام الى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضرتها وفاته يوصى بأذاته وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلمب عطشا حتى يخوض الماء الى حاقه ولا يستطيع ان يجرع منه جرعة وكل يوم خمس مرات يسجدون خوفاً وتضرعا وكذلك اكثر الشرايع وقد تحزب الناس في محبته حتى يقول كل واحد انا على الحق وانت لست على دينه .

الفردق

جعلت لاهل العدل عدلا ورحمة وبره لانار الجروح الكواثم

كما بعث الله النبي محمداً على فترة والناس مثل البهائم

البيماري

الله قد أيد بالوحي محمداً ذا الامر والنهي

يأمر بالعدل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى

فصل : في اعجازه عليه السلام

على بن ابراهيم بن هاشم : ما زال ابو كرز الخزاعي يقول أثر النبي ﷺ فوقف على

(١) الخزر - معركة بتقديم المعجزة على البهيلة : اسم جبل خزر العيون . -

والصقالبة : جبل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلخرو قسطنطينية

باب الحجر يضئ الغار - فقال : هذه قدم محمد الله اخت القدم التي في المقام ، وقال
هذه قدم ابي قحافة اوابنه وقال : ماجاوزوا هذا المكان امانا ان يكونوا صعدوا في السماء
اودخلوا في الارض ؛ وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس فوقهم على باب الغار وهو
يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب فليس هننا ، وتبعه القوم فمضى الله اثره وهو نصب اعينهم
وصدعهم عنه وهم دهاة العرب . وكان الغار ضيق الرأس فلما وصل اليه النبي ﷺ اتسع بابه
فدخل بالناقة فعاد الباب وضاق ما كان في الاول .

الواقدي : لما خرج النبي ﷺ الى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتاً (١) فانفرج حتى
دخل رسول الله ﷺ الغار .

زيد بن ارقم ، وأنس ، والخميرة : أمر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار وامر العنكبوت
فنسجت في وجهه وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بعم الغار . وروى انه انبت الله تعالى
على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة .

الزهري : ولما قربوا من الغار بقدر اربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه
فرجع الى اصحابه فقالوا له : مالك لانظر في الغار ؛ قال رأيت حمامتين بعم الغار
فعلمت ان ليس فيه احد ؛ وسمع النبي ﷺ ما قال فدعا لهن وفرض جزاهن فاتخذن
في الحرم ؛ ورأى ابو بكر واحداً يبول قبلهم فقال : قد ابصرونا ؛ فقال النبي ﷺ
لوا بصرونا لما استقبلونا بعوراتهم .

الحميري

حتى اذا قصدوا لباب مفارة	التوا عليه نسج غزل العنكب
صنع الا له فقال فريقهم	ما في المفار لطالب من مطلب
ميلوا فستهم المليك ومن يرد	عنه الدفاع مليكه لم يعطب

وله

فصدع عن غاره عنكب له	على بابه سدى دوشى (٢) فجودا
فقال زعيم القوم ما فيه مطلب	ولم يظفر الرحمن منهم بهيدا

(١) المصمت : الخلق البهيم الذي لا فرجة فيه يقال «حايط مصمت» اي لا فرجة فيه

(٢) السدى من الثوب : خيوطه وخلاف اللعة . - دوشى الثوب . اي انقشه وحسنه

القيرواني

حمت لديك حمام الوحش جائمة (١) كيدا بكرغوى القلب مختبل
والعنكبوت اجادت حوك حازتها فماتخاف خلال النسج من خلل
قالوا جاءت اليه سرحة (٢) سترت وجه النبي بأغصان لها هديل
وفي خطبة القاصعة عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبي ﷺ قال : ايتها الشجرة ان كنت
تؤمنين بالله واليوم الآخر و تعلمين اني رسول الله فاقامى بروقك حتى تقفى بين يدي
باذن الله ، فوالذي بعثه بالحق لانقامت بروقها و جاءت ولم ادوى شديد وقصف (٣) كعصف
اجنحة الطير حتى وقف بين يدي رسول الله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ﷺ
وبعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه ، فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكباراً
فمرها قليلاً بك نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها بأعجب اقبال واشده دويّاً فكانت
تلتف برسول الله ﷺ فقالوا اكرأوتعوا : فمر هذا النصف ليرجع الى نصفه ، فأمره ﷺ
فرجع قتل القوم : ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه .
ابن عباس عن ابيه قال ابو طالب للنبي ﷺ : يا بن أخ الله اسلك فقال : نعم ، قال فأرني آية ادع
لي تلك الشجرة ، فدعاها حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال ابو طالب : اشهد انك
صادق رسول يا على صل جناح ابن عمك .
ابن عباس : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وسأله آية فدعا النبي المنق (٤) فجاء المنق
ينزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل يقر حتى اتى النبي ﷺ فقال له : عد الى
مكانك ، فعاد الى مكانه فأسلم الاعرابي ، وفي رواية فدعا المنق فلم يزل يأتي و
يسجد حتى انتهى الى النبي ﷺ يتكلم :

وفي دعائك بالاشجار حين ائت
وقلت عودى فعانت فسى منابتها
وكان ابو جهل يقول : ليت لمحمد النبي حاجة فأسخر منه وأرده ، اذا شئري

(١) جنم الطائر : اي ازوم مكانه او تليد بالارض (٢) السرح : شجر عظام هو كل شجر طال
والواحدة سرحة وهو دل الشيء هذلاً : اي ارسله الى اسفل واذا غاه (٣) نصف الشيء : اشتقصه
(٤) المنق بكسر العين : من النخل كالمنقود من الصنب

ابو جهل من رجل طائي (١) بمكة ابلا فلواه بحقه فأتى نادى قريش مستجيراً بهم فأحالوه الى النبي ﷺ استهزاء به لقلة منعه عندهم ، فأتى الرجل مستجيراً به فمضى ﷺ معه وقال : قم يا أبا جهل وأدالي الرجل حقه ، و إنما كنت أبا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام ، فقام مسرعاً وأدى حقه . فقال بعض اصحابه : فعل ذلك فرقاً من محمد ، قال : ويحكم اعذرني انه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلاً بايديهم حراب تتلا لاوعن يساره ثعبانان تصك (٢) أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتعت لم آمن أن يجمعوا بالحراب بطني ويقضني الثعبانان .

ابن مسعود : لما دخل النبي ﷺ الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا هو يقوم قبلنا ، فلما قرب النبي ﷺ منهما خسر السرير ووقعا على الأرض فقالا : عجز سحرنا عن أهل مكة فأتيت الطائف . بيت

والسرح بالشام لما جنته سجدت شم الذؤاب من افانها الخضل (٣)

وكان النبي ﷺ يخبر بالسرائر ، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أموره الا اطلعه الله عليه حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكف فوالله لولم يكن عنده الا العجاجة لاخبرته حجارة البطحاء . وقال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيم أبي طالب ولا ارسل ؟ فقص عليه النبي ﷺ من غده ، فتم أبو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فأخبره النبي ﷺ بعزمه في عقوبتها فتعير أبو سفيان .

قتادة : قال أبي بن خلف الجمعي ، وفي رواية غيره : صفوان بن أمية المخزومي لعمر بن وهب الجمعي : عسى نفقاتك ونفقات عيالك مادمت حياً ان سرت الى المدينة وقتلت محمداً في نومه ؛ فنزل جبريل بقوله سواء منكم من أسر القول الآية (٤) ؛ فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : وما بال سيف

(١) وفي بعض النسخ : طادي وهو يعني : آتولوا بدنه اي مطلقه وسوفه والسنة بفتح النون وسكونها : المزة والقوة التي تمتنع من يريد اعداءه أسوء . والفرق معركة : الفزع (٢) . وفي بعض النسخ تصطك ومعناها واحد وهو الضرب او الضرب الشديد . ويمجوا : اي يشقوا . - ويقضم من قضم : اي اكل باطراف اسنانه (٣) الشتم بالشدديد والشميم : المرتفع . - والنوابة بالقضم من كل شيء اعلاه والجمع ذواب . - والفن معركة : النفس والجمع افان . - والخضل ككتف : كل شيء ند يتر شف نداه (٤) الرعد : ١١ .

قال : قبحها الله وهل اغتت عن شي ، قال : فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر ؟ قال : وماذا شرطت ؟ قال : تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائل بيني وبينك فأسلم الرجل ، ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر وحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً وضلت ناقته في توجهه تيوك ففرق الناس في طلبها ، فقال زيد بن اللصيهانه يبنشنا بعبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته ، فقال ﷺ والله اني لأعلم الا ما علمني ربي وقد أخبرني انها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة ، فكان كما قال . بيت

وأخبر الناس عما في ضمائرهم مفصل بجواب غير محتمل

الصادق ﷺ في خبر : انه ذكر قوة اللحم عند رسول الله ﷺ فقال : ما ذقت منذ كذا فتقرب اليه فقير بجدي كان له فشواه وأنفذه اليه ، فقال النبي ﷺ : كلوه ولا تكسروا عظامه فلما فرغوا أشار اليه وقال : انهض باذن الله ؛ فأحياء فكان يمر عند صاحبه كما يساق وأتى أبو أيوب : بشاة الى رسول الله ﷺ في عرس فاطمة ﷺ فنهاه جبرئيل عن ذبحها فشق ذلك عليه فأمر ﷺ لزيد بن جبير الانصاري فذبحها بعد يومين فلما طبخ أمر ألا يأكلوا الا باسم الله وأن لا يكسروا عظامها ثم قال : ان ابا أيوب رجل فقير الهى أنت خلقتها وانت أفنيته وانك قادر على اعادتها فأحيها يا حي لا اله الا أنت ، فأحيها الله وجعل فيها بركة لابي أيوب وشفاه المرضي في لبها ، فسمها أهل المدينة المبعوثه ، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف أيا تأمنها :

ألم ينظروا شاة بن زيد وحالها	وفي أمرها للطالين مزيد
وقد ذبحت ثم استجزاها (١) بها	وفضلها فيما هناك يزيد
وانضج منها اللحم والعظم والكلى	فهلله بالنار وهو هريد
فأحبي له ذوالمرش والله قادر	فمادت بحال ما يشاء يعود

وفي خبر عن سلمان انه لما نزل ﷺ دار أبي أيوب ، لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي ﷺ فأمر بأن ينادى : ألا من أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب ، فجعل أبو أيوب

(١) الجز بالاولى الهلة او الهجة وتشديد الزاى : القطع . - والاغاب : العظم مطلقا او المالم يدبغ والكلى جمع الكلية بضم الكاف . - وهلهه بمعنى ذجره . - والهريد : المشقوق فما سدا او من مرد اللحم : طبعه فهو فصيل بمعنى الفحول .

ينادى والناس يهرعون كالسيل حتى امتلات الدار فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير؛ فقال النبي ﷺ : اجمعوا العظام ، فجمعوها فوضعها في اهابها ثم قال : قومي باذن الله تعالى ، قام الجدى فضع الناس بالشهادتين .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فذك جماعة فلما أشرفنا على القاع (١) اذ انحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهد الجبال قال : فقد رنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة فقال بعض الناس : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قد امانا فنزل النبي ﷺ فسجد ودعاهم قال : سيروا على اسم الله ؛ قال فعبرت الخيل والابل والرجال عن الحسين ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله انى قدمت من سفر لى فينبأ مبينة خماسية تدرج حولى فى حليتها فأخذت ييدها واتطلقت بها الى وادى فلان فطرحتها فيه ، فقال النبي ﷺ انطلق معى فارنى الوادى ، فانطلق معه فأراه الوادى فقال النبي ﷺ لا ميا : ما كان اسمها ؛ قالت : فلانة ، فقال ﷺ يا فلانة أجيبنى باذن الله ، فخرجت الصبية وهى تقول : لبيك يا رسول الله وسعديك ، فقال لها : ان أبوك قد أساء أفان أحبت أن أردك عليهما ؟ فقالت : يا رسول الله لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيراً لى منهما .

وقالت قريش لابي لهب : ان أباطالب هو الحائل بيننا وبين محمد ولو قتلته لم ينكر أبوطالب وانت برىء من دمه ونحن نؤدى الدية وتسود قومك ، قال : فانى أكفيكموه ، فنزل أبو لهب اليه وتسلمت (٢) امرأته الحائض حتى وقفت على رسول الله ﷺ فصاح به أبو لهب فلم يلتفت اليه وهما كانا لا يتقلان قدما ولا يقدران على شىء حتى انفجر الصبح وفرغ النبي ﷺ من الصلاة فقال ابو لهب : يا محمد اطلقنا ؛ قال : لا اطلق عنكما أؤتمنا لى انكما لاثو ذبانى ، قالا : قد فعلنا ؛ فدعا ربه فرجما جابر : خرج النبي ﷺ الى المسلمين وقال : جدوا فى الحفر ، فجدوا واجتهدوا ولم يزوالوا يحفرون حتى فرغ الحفر والتراب حول الخندق تل عال فأخبرته بذلك فقال لا تنزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب ، قال : واقبل الليل ووجدت عند التراب

(١) القاع ارض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والاكلام والفارسية : درة

(٢) تسلمت اى صعدت .

جلبة (١) وضجة عظيمة وقائل يقول .

اتسفوا التراب والصعيدا واستود عووه بلداً بعيدا
وعادونا محمد الرشيدا قد جعل الله عميدا

أخاه وابن عمه الصند يدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

أمير المؤمنين (ع)

ان الذي قد اصطفى محمداً وأظهر الامر به وأبتدا
وسر من والي واكبا الحسدا واحسن النخر له ومهددا
وجاء بالنورا لمضي المحمدا وناصح الله وخاف الموعدا

فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

سلمان قال: لما قدم النبي ﷺ الى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي ﷺ: يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فأناعده؛ فأطلقوا زمامها وهي تهف (٢) في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري ولم يكن في المدينة أقرب منه، فانطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ﷺ فنادى أبو أيوب يا ماماه افتح الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبي فخرجت وفتحت الباب وكانت عياء فقالت: واحسرتاليك كان لي عين أبصر بها الى وجه سيدي رسول الله ﷺ، فكان أول معجزة النبي ﷺ في المدينة أنه وضع كفه على وجهه أبي أيوب فانفتحت عيناها .

محمد بن اسحق: في خبر طويل عن كثير بن عامر انه طلع من الابطاح راكب ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقعة اسود يطلب النبي الكريم ليدفعها اليه بوصية أبيه فأدعى ابن أبي البختري الى أبي جهل وقال: هذا صاحبك فلما دنا منه قال: ما أنت بصاحب، فما زال يدور حتى رأى النبي ﷺ فسمي اليه وبل يديه ورجليه فقال له النبي: أليس أنت ملجأ ناجي بن المنذر السكاكي؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فأبى السبع عشرة ناقة محملة ذهاب وفضة ودرأ وياقوتاً وجواهرأ وشرأ

(١) الجلب والجلبة: اختلاط الصوت (٢) تهف بالتشديد: أي تسرع في السير

وفي بعض النسخ تهف وليس له معنى يناسب المقام فالظاهر هو الاول

وملحما (١) وغير ذلك ؛ قال : هي ورأى مقبلة ، فقال : هي سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبداً سود عليهم أقيية الديباج ومناطق الذهب وأسماؤهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان ؛ قال : بلى يا رسول الله قال : سلم المال وأنا محمد بن عبد الله ، فأورد المال بجملة إلى النبي ﷺ فقال أبو جهل : يا آل غالب ان لم تصفوني وتصروني عليه لاضعن سيفي في صدرى وهذا المال كله للكعبة ، وركب فرسه وجرده سيفه ونفرت مكة أقصاها وأدناها حتى أجابت أباجهل سبعون الف مقاتل ، وركب أبو طالب في بني هاشم وبنى عبد المطلب وأحاطوا بالنبي ﷺ ثم قال أبو طالب : ما الذى ترى يدون ؛ قال أبو جهل : ان ابن أخيك قد جنى علينا جنايات عظيمة ويعق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبى النساء ؛ قال أبو طالب : وما ذلك ؛ فذكر قصة الغلام وأن محمد أ سحره وورده إلى دينه وأخذ منه المال وهوشى مبعوث للكعبة ، فقال : فحتى امضى إليه واستلهم عن ذلك فلم يأتى النبي ﷺ وسئل رد ذلك وقال : لأعطيه حبة واحدة ، قال : خذ عشرة واعطه سبعة ، فأبى ثم أمر ﷺ أن توقف الهدية بين يديه وتناوبها سبع مرات فان كتمتها فالهدية هديتها وان كلمتها أنا وأجا بنتى فالهدية هديتى ؛ فأتى أبو طالب وقال : ان ابن أخى قد أجابك إلى النصف ، وذكر مقال النبي ﷺ والميمادغداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبو جهل إلى الكعبة وسجد لهيل ورفع رأسه وذكر القصة ثم قال أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ولا يشمت بي محمد وأنا أعبدك من أربعين سنة وما سألتك حاجة فان أجبتنى هذه لاضعن لك قبة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب وخاخالين من الفضة وتاجاً مكللاً بالجواهر وقلادة من العقيقان (٢) ، ثم ان النبي ﷺ حضر وكان منه المعجزات ، أجابه كل ناقة سبع مرات وشهد بنبوته بعد عجز أتى ابى جهل فأخذ المال .

يعلى بن سبابة قال : كنت مع النبي ﷺ في مسيرة فأراد ان يقضى حاجته فأمر نخلتين ان تنضم احدهما إلى الأخرى ثم امرهما بعد انقضاء حاجته ان يرجعا إلى منبتها فرجعتا . ومروا ﷺ في غزوة الطائف في كثير من طالح وسدر فمشى وهو وسن من النوم فاعترضه سدره فانفجرت له بنصفين فمر بين نصفها وبقية منفجرة على ساقين إلى

(١) الوشى : نقش الثوب . . وملحوم كسكرم : جنس من الثياب .

(٢) العقيقان ، بالكسر : الذهب الغامس .

زماننا هذا يتبرك بها كل مار ويسموننا سدة النبي ﷺ وصيد سمكة فوجد على احدى اذنيها: لا اله الا الله؛ وعلى الاخرى: محمد رسول الله ﷺ .

كتاب شرف المصطفى ، انه اتى بسخلة (١) منتشة فنظرت الى ياض شحمة اذنيها فاذا في احدهما: لا اله الا الله محمد رسول الله؛ وطعن ﷺ ايضاً في جرمان الدرع (٢) بغزاة في يوم احد فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يغور خوار الثور. فقال ابو سفيان: وبلك ما اجزئك انما هو خدش ليس بشيء؛ فقال: طعنى ابن ابى كبشة و كان يقول اقتلك ، فكان يغور الملعون حتى صار الى النار .

وكان بلال اذا قال: اشهد ان محمداً رسول الله؛ كان منافق يقول كل مرة: حرق الكاذب، يعنى النبي ﷺ فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبابته فلم يقدر على اطفائها حتى اخذت كفه ثم مرققه ثم عضده حتى احترق كله .

البخارى: ان النبي ﷺ قال لمديون مر عليه والديان يطلبونه بالديون: صف (٣) تمر كل شيء على حدته، ثم جاء فقعد عليه ، و كال لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هو كان لم يمس واستند النبي ﷺ على شجرة يابسة فأورقت وانثرت .

ونزل النبي (ع) بالبحفة تحت شجرة قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فاذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظلمات الجميع فانزل الله تعالى ذكره: الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ، (٤) .

وقال اعرابي للنبي ﷺ يا محمد اننى كنت واخلى خلف هذا الجبل نحتطب حطباً فرأينا الجموع قد زحف (٥) بعضها الى بعض فقلت لآخى: اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء الى الارض ارجلها فى الارض واعناقها فى السماء وعليها قوم جبارين ومعهم

(١) السخلة : ولد الشاة . (٢) الجرمان جرمان بكر الجيم : الجسد وفى نسخة البعار : جريان بالباء بدل الميم وهو من جرن الثوب او الدرع لان واخلى وهذا هو الظاهر . . والفزة بفتح الهمزة المعجمة وسكون النون : رميح اطول من العصا وافر من الرمح . (٣) صف بالتشديد : امر من صفه اى جمعه ويعمل انه تصعيف (صف) امر من صفه تصنيفاً أى جمعه اصنافاً وميز بعضها عن بعض . (٤) الفرقان : ٤٧ . (٥) الزحف : الجيش يرحفون الى العدو يقال تراحفوا فى القتال اى تداؤوا .

الراية قد سدت ما بين الخافقين فاما اخي فانه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته واما انا فقد جئتكم ، ثم اسلم ، ومثل الملازمة الذين ظهر واعلى الخيل البلق بالثياب البيض يوم يند يقدمهم جبرئيل على فرس يقال له حيزوم (١) .

معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده بتقديمه معي (٢) اني بصبي في خرقه الى النبي ﷺ في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له : من انا يا صبي ؟ فقال : انت محمد رسول الله فقال : صدقت يا مبارك ، فكنا نسميه مبارك اليمامة .

واني عامر بن كرز يوم الفتح رسول الله ﷺ يابنه عبد الله بن عامر وهو ابن خمس اوسق فقال : حنكته (٣) يا رسول الله ، فقال : ان مثله لا يحنك ، واخذه وتقل في فيه فجعل ينسوغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمظه فقال ﷺ : انه لمستقى ، فكان ليعالج ارضاً الا ظهر له الماء وله سقايات معروفة وله الذباح والجصفة وبستان ابن عامر .

ابن عباس والضحاك في قوله : يوم يمشى الظالم ، نزلت في عقبة بن ابي ميط وابي بن خلف وكانا اتوا آن (٤) في الخلعة فقدم عقبة من سفره واولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله ﷺ فقال النبي ، لا آكل طعامك حتى تقول لا اله الا الله واني رسول الله فشهد الشهادتين فاكل من طعامه ، فلما قدم ابي بن خلف عذله وقال : صبات ؟ فحكى قصته فقال : اني لا ارضى عنك اوتكذبه ، فجاء الى النبي ﷺ وتقل في وجهه فانشقت الغلظة فقتلنا وعادنا الى وجهه فاحرقنا وجهه واثرتنا ، ووعدنا النبي ﷺ حياته مادام في مكة فاذا خرج قتل بسيفه ؛ فقتل عقبة يوم بدد وقتل النبي ﷺ بيده ايأ .

ابن عباس : ان النبي ﷺ خلق خفيه وقت المسح فلما اراد ان يلبسهما تسبب عقاب من الهواء وسلبه وعلق في الهواء ثم ارسله فوقعت من بينه حبة فقال النبي : اعوذ بالله من شر ما يمشى على بطنه ومن شر من يمشى على رجلين ؛ ثم نهى ان يلبس الا ان يستبرأ

(١) حيزوم : بالهاء السهلة والزاء المعجمة بعد الياء

(٢) توافقت النسخ على ذكر جماعة (يتقدمهم معي) لكن في نسخة البعاز قل الحديث

عن معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده انه قال اني بصبي في خرقه الى آخر الحديث والظاهر هو الثاني

(٣) قوله : حنكته هو امر من حنك بالتشديد : اى فيه . - و ينسوغ

من ساق الشراب : اى هنا وسهل مدخله في الحلق . - وتلمظ : اى اخرج لسانه فمسح

شفته من بقية الطعام (٤) التو بالتشديد : الفرد ، الحبل يفتل طائفاً واحداً والجمع اتواء

كما قال الفيروز آبادي فيكون تبيراً عن شدتهما في الغلظة و في بعض النسخ توأمين بدل

اتوآن . - وعذله : اى لا .

انس : ان النبي ﷺ سمع صوتاً من قلة جبل : اللهم اجعلنى من الامة المرحومة المغفورة فأتى رسول الله ﷺ فاذا بشيخ اشيب (١) قامته ثلاثمائة ذراع فلما راي رسول الله ﷺ عاقته ثم قال : اننى آكل فى كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه ، فاذا هو بمائدة انزل من السماء فأكلا وكان الياس ﷺ .

وكان اهل المدينة فى جذب فلما أتى النبي ﷺ استسقوه فرفع يديه واستسقى فماد يده الى نحره حتى أتى المطر . وكان يمطر اسبوعا فضجروا وقالوا له فى كثرته فقال ﷺ : حوالينا ولا علينا ؛ فانجأب (٢) السحاب عن السماء وظهرت الشمس فى المدينة و كان يمطر فى حوالياها فظهرت البركات من قدمه ؛ فقال ﷺ : لله در أبىء ! لو كان حياً لقُتِرَ به عيائه من ينشدنا قوله ؟ فقال عمر : لملك أردت :

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال : هذا من قول حسان ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : لملك أردت يا رسول الله وأيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل (الآيات).

فقال : أجل . والسبب فى ذلك انه كان قحط فى زمن أبى طالب ، فقالت قريش : اعتمدوا اللات والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا العناة الثالثة الاخرى ، فقال ورقة بن نوفل : انى تؤفكون و فيكم بقية ابراهيم و سلالة اسماعيل أبو طالب ؟ . فاستسقوه فخرج ابوطالب وحوله اغلطة من بنى عبدالمطلب وسطهم غلام كأنه شمس وجنته (٣) تجلت عنها غمامة فلما سد ظهره الى الكعبة ولاذبا صبه و بصبت الاغلطة حوله فأقبل السحاب فى الحال فأنشأ أبو طالب الالمية .

ومنه حديث انس ان اعرايا أتى النبي ﷺ فقال : لقد أتيناك وما لنا بغير ابط (٤) ولا صغير يقط الخبر بطوله .

فصل فى المفردات من المعجزات

قدم حى بن أخطب المدينة وكان ملك خيبر وحضر عند النبي ﷺ وقال : عجبت

(١) الاشيب : البيض الرأس . (٢) الجوب : الخرق والقطع .

(٣) الجنة مثلثة او يسكون الجيم : ، ما ارتفع من العدين وفى بعض النسخ : دجنة بالبدال الهللة وتشديد النون وهى بمعنى الظلمة والظاهر هو الاول

(٤) ابط : اى يحن ويصيح ، واراد بهذا القول ما لنا بغير اصلا لان البحر لا يبدان يحن

ويصيح ويخط : اى سات .

لمن يدخل في دينك فان مدة ملكك أحد وسبعون سنة ، فمثل عن ذلك فقال : (الم)
بحساب الجمل الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فذلك أحد وسبعون سنة ، فقال :
يا محمد هل غيرها ؟ قال : (المص) فقال : هذا ثقل فالالف واحد واللام ثلاثون والميم
اربعون والصاد تسعون فذلك مائة وأحد وستون سنة ، فقال : هل غيرها ؟ قال :
الر ، فقال : هذا أطول فهل غيرها ؟ قال المر ؛ فقال : هل غيرها ؟ قال : نعم كهيص
وحمصن طسم ، فقال حي : قد التبس علينا أمرك .

وقال المؤمن للحكيم ايزد خواء ماشاء الله لما صح عنه أحكاما : لم لانؤمن
بنيينا وابت بهذا المعمل من العلم والكياسة ؛ فقال : كيف اؤمن و اصدق كاذبا و أنا
اعلم كذبه والنبي لا يكذب ، فقال المؤمن : كيف ؛ قال : قوله أنا آخربنسى وخاتم الانبياء
ولا يكون بعدى نبي ابدأ ، وهذا الذى قال فى علمى كذب لا محالة لانه ولد بطالع الذى
لو ولد فيه مولود لابد ان يكون نبيا فظهر لى بهذا كذبه ، اذ قال لانبى بعدى فكيف
اؤمن به و اصدقه ، فنجل المؤمن من ذلك وتعبير الفقهاء فقال متكلم من ههنا : قلنا انه
صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على ان نجمه ﷺ كان المشتري
وعطارد و الزهرة و المريخ ولا يولد بها ولدألا ويموت من ساعته و أن عاش
فيموت لا محالة و لا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وبقي ثلاثا وستين
سنة فصح انه آية و قد اتى من المعجزات الباهرة بما لم يأت بمثله أحد قبله
ولا بعده ، فأقر ايزد خواء وأسلم فسمى ماشاء الله الحكيم ، فمن نظر المشتري له العلم
والحكمة والفطنة والسياسة والزباسة ، وفي نظر عطارد اللطافة والظرافة والملاحة
والفصاحة والجلادة ، ومن نظر الزهرة الصبابة والهشاشة والبشاشة و الحسن
والطيب والجمال والبهاء والفتح والدلال ، ومن نظر المريخ السيف و الجلالة والقتال
والقهر والغلبة والمعاربة فجمع الله فيه جميع المدايح .

وقال بعض النجيين : موالد الانبياء السنبلة والميزان ، و كان طالع النبى ﷺ
الميزان . وقال ﷺ : ولدت بالسمك . وفي حساب المنجمين انه السمك الرامح .
وروى انه اخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجى ، فلما كان في وادى النعام هجعت عليه
وضربه ضربة بعد ضربة ثم جمعت ما كان يزعل عليها من ذهب وفضة في سفرة وركبت

حجزة (١) من خيل ابيها وخرجت من المعسكر تسير على وجهها الى شباب بن مازن الملقب بالكوكب الدردي كان قد خطبها من ابيها ، ثم انه انفذ النبي ﷺ سلماً وصحباً اليه لابطائه فأراه ملقى على وجه الارض ميتاً والدم يجري من تحتة فأثيا النبي ﷺ واخبراه بذلك فقال النبي : كفوا عن البكاء ، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفاً من الماء فرش على بلال فوثب قائماً وجعل يقبل قدم النبي ﷺ فقال له النبي : من هذا الذي فعل بك هذه الفعال يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف واني لها عاشق ، فقال : ابشر يا بلال فسوف انفذ اليها آتي بها . فقال النبي ﷺ : يا ابا الحسن هذا اخي جبريل يخبرني عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلالاً مضت الى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها اليه وقد سار بجموعه يروم حربنا قم واقصده بالمسلمين فانه تعالى يصرك عليه وهذا انا راجع الى المدينة ؛ قال : فعند ذلك سار الامام بالمسلمين وجعل يجتهد في السير حتى وصل الى شهاب وجا هذه وعر المسلمون فاسلم شهاب واسلمت جمانة والمعسكر واتي بهم الامام الى المدينة وجدوا الاسلام على ردى النبي ﷺ ؛ فقال النبي ﷺ : يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت محباً لها فالان شهاب احق بهامني ، فعند ذلك ذهب شهاب لبلال جاريتين وفارسين وناقضين . وفي هاهنا عن جابر ان ام مالك كانت تهدي الى النبي ﷺ في عكة لها سمناً فاتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيها سمناً فما زال تقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأنت النبي ﷺ فقال : عصرتها قالت : نعم ، قال : لو تركتها مازال مقيماً .

فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته

في حديث خزيمة بن اوس سمعت النبي ﷺ يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفدت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود ، قلت : يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهي لي ؛ قال : نعم هي لك ، قال : فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسيلمه ومحمد بن بشير الانصار بان يقول النبي ﷺ : فسلمها اليه خالد فباعها من اخيه بالقدينار .

(١) العجزة ضم الحاء المهلة من الفرس : مركب موخر الصفاق على حقويه (ق)

ابو هريرة قال: ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسى بيده لتتفنن كنوزهما في سبيل الله .

جبير بن عبدالله قال النبي ﷺ : نبى مدبنة بين دجلة ودجيل والصرة (١) وقطربل تجبى اليها خزائن الارض . وفي رواية : تسكنها جبابرة الارض ، الخبر .
ابو بكر قال النبي ﷺ : ان ناسا من امتى ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها ويكون من امصار المهاجرين ، (الخبر) .

فضالة بن ابى فضاء الا نصارى وعثمان بن صهيب انه قال لما نبي في خبر اشقى الآخر من الذى يضربك على هذه و اشار الى يافوخه .

أنس بن العارث قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ان ابني هذا - يعنى الحسين ﷺ - يقتل بأرض من العراق فمن ادر كه منكم فليصره قال فقتل أنس مع الحسين ﷺ وفيه حديث القارورة التى اعطى ام سلمة . وحديث الحسن بن على انه سيصلح الله بهفتين . وحديث فاطمة الزهراء ﷺ و بكائها وضحكها عند وفاة النبي ﷺ وحديث كلاب الحوالب : وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية .

حذيفة قال : لواحد ثكم بما سمعت من رسول الله ﷺ لرجتموني قالوا : سبحان الله نحن نفعل ! قال : لواحد ثكم ان بعض امهاتكم تأتيكم فى كتيبة (٢) كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم ؟ قالوا : سبحان الله ومن يصدق بهذا ؟ قال : تأتيكم اممكم العميرة فى كتيبة يسوق بها اعلاجها (٣) من حيث تسوء و جو حكم .

ابن عباس قال النبي ﷺ : أبتكن صاحبة الجمل الادب (٤) يقتل حولها قتلى كثيرة ببدان كلات ! وقال ﷺ اطولكن يدا أسر عكن لحوقأبى ؛ فكانت سودة اطولهن

(١) الصرة بفتح الصاد المهملة : نهر بالعراق . - وقطربل بالضم و تشديد الباء الموحدة او تخفيفها وتشديد اللام : موضعان احدهما بالعراق ينسب اليها الغمر . والفائض الطين الواسع من الارض (ق)

(٢) الكتيبة بالناء المثناة : بمعنى المجتمع وفي بعض النسخ بالناء المثناة وهى : الجيش كما صرح به فى القاموس وهو الظاهر المناسب للمقام .

(٣) الملح : الرجل الضخم ، كفار المعجم ، وبعض العرب يطلق الملح على الكافر مطلقا والجمع : اعلاج (مباح) (٤) الادب الجبل الكثير الشجر . وقوله كادت اى -

يبدأ بالمعروف .

ابن عمر عن النبي ﷺ : يكون في نقيض كذاب ومبير (١) فكان الكذاب المختار والمبير الحجاج .

ومنه اخباره «دع» بأدريس القرني ، حكى العقبى ان ابا ايوب الانصاري رأى عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال : امدنياء كم فلا حاجة لي فيها واكن ان ميت قد موني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يعاجهون والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفعه في بلادك ونحن منفذون وصيته ؛ قال : فاذا وليتم اخر جناء الى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ماترك بأرض العرب نصراني الاقل ولا كنيسة الا هدمت ، فبني على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزاد في جنب (٢) القسطنطينية .

ابن عباس في قوله : كما اخر جك ربك (٣) ان الصحابة فرعوا المافات عبر أبي سفيان وادر كههم التال فباتوا ليلتهم فحاموا ولم يكن لهم ماء فوقت الو سوسة في نفوسهم لذلك فانزل الله المطر قوله : اذ ينشئكم النعاس ، فرأى النبي ﷺ في منامه قلة قريش قوله : اذ يريكهم الله في منامك قليلا ، فلما التقى الجمعان استحققر كل جيش صاحبه قوله : اذا التقيتم ، وكان المسلمون يخافون فنزل : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ، فقولوا : فلا تولوهم الادبار ؛ فزعم ابو جهل انهم جزر سيوفهم ؛ وكان النبي ﷺ يحزن وعلى ﷺ يقول : لا يخلف الله الميعاد فنزل : يمددكم ربكم ، وقوله : اذ يوحى ربك ، فساعدهم ابليس على صورة سارقة فلما ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال : اني يرى منكم ، فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق وفوق البنان بمدمهم ، ورمى النبي ﷺ بقبضة من الحصى في وجوههم وقال : شاهد الوجوه فاصاب عين كل واحد منهم فانهمزوا فنزل : لقد صدق الله وعده اذ تحسونهم ، ووجد ابن مسعود اباجهل مصروعا من ضربة معاذ ابن عمرو بن عفرا فكان يجز رأسه وهو يقول

-- كادت ان تغلب وتظفر او تهلك او هو من الكيد يعني الحرب او يعني الكسر كما قال المجلسي (ره) في البحار (١) البير : المهلك (٢) وفي بعض النسخ : في جنب سور القسطنطينية . (٣) الايات بعضها في سورة الانفال وبعضها في سورة آل عمران نزلت في قصة بدر .

يادريعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً .

نزل النبي (ع) على فذك يحاربهم ثم قال لهم : وما يامنكم ان تكونوا آمنين في هذا الحصن وامضى الى حصونكم فافتحها ، فقالوا : انها مقفلة وعليها ما يمنع عنها ومفاتيحها عندنا ؛ فقال ﷺ : ان مفاتيحها دفعت الى ، ثم اخرجها واراهم القوم فاتهموا ديانهم انه صبا الى دين محمد ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده و انها فى سبط (١) فى صندوق فى بيت مقفل عليه ، فلما فتش عنها فقدت فقال الديان : لقد احرزتها وقرات عايبها من التوراة وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بسا حروان امره لعظيم ، فرجعوا الى النبي ﷺ وقالوا : من اعطاكمها ؛ قال : اعطاني الذى اعطى موسى الألواح جبرئيل ، فتشهد الديان ، ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله وسلم منهم فاقروهم فى بيوتهم واخذ منهم اخماسهم ، فنزل : و آت ذات القربى حقه (٢) قال وما هو ؛ قال : اعطى فاطمة فذكا وهى من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة (٣) فعمل اليها النبي ﷺ ما اخذ منه واخبرها بالاية فقالت : لست احدث فيها حدثاً وانت حتى ، انت اولى بى من نفسى ومالى لك فقال : اكبره ان يجعلوهاء عليك سبة (٤) فيمنعوك اياها من بعدى ، فقالت : انفذ فيها امرك ، فجمع الناس الى منزلها واخبرهم ان هذا المال لفاطمة وفرقه فيهم وكان كل سنة كذلك وباخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه اليها .

فصل فيما خصه الله تعالى به (ع)

فارق (ع) جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منه فى باب النبوة قوله : وخاتم النبيين وقوله : اعطيت جوامع الكلم ، وقوله : ارسلت الى الخلق كافة ؛ و بقا :

(١) السبط : فاصباً فيه الطيب ونحوه (٢) الاسرى ٢٨ .

(٣) قال بعض المحققين ان ما ذكره المؤلف (ره) هيئتها مخدوش من وجهين : (الاول) ان هنداً بن خديجة وريب رسول الله (ص) وهوا بن ابي هالة لا بنتها واخوفاطمة (ع) كما فى غير واحد من الكتب الرجالية (الثانى) انه كان حياً بعد وفات رسول الله (ص) كما فى رواية : عن الحسن بن على (ع) عن خاله هندن بن ابي هالة فى ذكر اوصاف النبي وشماله ذكرها صاحب كتاب مكارم الاخلاق فى اول كتابه وغيره ايضاً وسبذكر فى الكتاب فى فصل بذكر فيه اقربائه وخدامه ان ريب رسول الله (ص) هندن بن ابي هالة .

(٤) السبة بالغنم : العار .

دولته (ليظهر دعالى الدين كله) ، والعجز عن الاتيان بمثل كتابه (قل ان اجتمعت الانس و الجن) ، و كان ممنوعا من الشعر و روايته (وما علمناه الشعر) ، و تسهيل شريعتة (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ، واضعاف ثواب الطاعة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ، ورفع العذاب (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، وفرض محبة أهل بيته (قل لأأسألكم عليه أجراً)

وفي باب امته كنتم خيرامة ، هو سماكم المسلمين ، انما المؤمنون ، الذين اصطفينا من عبادنا ، هو اجبتاكم ، اللّولى الذين آمنوا ؛ هو الذى يصلى عليكم ؛ ويستغفرون للذين آمنوا يمنى الملائكة ، وافشاء السلام واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وفي باب الطهارة : كمال الوضوء ؛ والتيمم ، والاستنجاء بالحجارة وان الماء مزيل للنجاسات ، وان لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير ، وقوله : جعلت لى الارض مسجداً وترابها طهوراً ، و كان ينام ثم يصلى و يقول تنام عبنى و لا ينام قلبى ، و يقال : فرض عليه السواك و هو قد سنّه لنا .

وفي باب الصلاة : الاذن ، والاقامة ، والجمعة ، والجماعة والركوع ، والسجدين والشاهد والسلام ؛ وصلاة الليل ، و الوتر ، وصلاة الكسوفين ، و الاستسقاء ، و صلاة العشاء الاخرة .

وفي باب الزكاة حرم عليه الزكاة و الصدقة و هبئة الكافر ، و أحل له الخمس والانفال والغنيمة ، و جعل زكاة المال ربع الخمس لاربع المال .

وفي باب الصيام (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن) ، ليلة القدر . والعبدین وتحليل الطعام والشراب والمس لىالى الصيام السى وقت الصبح ، و حرم صوم الوصال و قالوا : ابيح له الوصال فى الصوم ، وكتب عليه الاضحية وسنهانا ، وكذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحج : يقال أحل له دخول مكة بغير احرام وعقد النكاح وهو محر

وفي باب الجهاد : (بمددكم ربكم) ، وقوله : نصرت بالرعب ، واحلت لى الفئام .

وكان اذا لبس لامته لم ينزلها حتى يقاتل ، ولا يرجع اذا خرج ، ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا عليه ، وانه افرس العالمين ؛ وخص بالحمى .

وفي باب النكاح حرم عليه نكاح الاماء والذميات ، والامساك بمن كرهت نكاحه

وحرم ازواجه على الخلق، وخص باسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة، والمدد ماشاء بعد التخيير، والعزل عن اراد، و كان طلاقه زائداً على طلاق امته، و الواحدة من نسائه اذا انت بفاحشه ضعف لها العذاب أبو عبد الله ﷺ في قوله: لا يحل لك النساء من بعد، يعني قوله: حرمت عليكم امهاتكم الآية (١).

وفي باب الاحكام تخفيف الامر على امته، و القربان بغير الفضيحة (٢)، و تيسير التوبة بغير القتل؛ و ستر المعصية على المذنب، و رفع الخطأ، و لتسيان و ما استكره عليه و التخيير بين القصاص و الدية و العفو و الفرق بين الخطأ و العمد و التوبة من الذنب دون ابانة العضو، و تحليل مجالس الحائض، و الانتفاع بما نالته و تحليل تزويج نساء أهل الكتاب لامته.

وفي باب الاداب: لم يكن له خاتنة الاعين (٣)، يعني الغمز بالعين و الرمز باليد و حرم عليه اكل الثوم على وجه.

وفي باب الاخرة: و ذلك انه اول من تنشق عنه الارض، و اول من يدخل الجنة و انه يشهد لجميع الانبياء بالاداء، و له الشفاعة و لواء الحمد و العوض و الكونثر و يسأل في غيره يوم القيامة و كل الناس يسألون في أنفسهم، و انه أرفع النبيين درجة و أكثرهم امة.

وكان له معجزات لم يكن لغيره، و ذكر ان له اربعة آلاف و اربعمئة و أربعين معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تنوع اربعة أنواع، ما كان قبله و بعد ميلاده و بعد بعثته و بعد وفاته، و أقواها و ابقاها القرآن لوجوه.

أحدها: ان معجزة كل رسول موافق للأغلب من أحوال عصره، كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصى فاذا هي تلقف و فلق البحر ييسأ و قلب العصي حية فأبهر (٤)

(١) الآية الاولى في سورة الاحزاب (٥٢) و الثانية في سورة النساء (٢٧) والمراد ان الاولى نزلت بعد الثانية و ان الله تعالى اراد من المحرمات المذكورة في الاولى ما ذكره في الثانية مستدلاً بقول ابي عبد الله (ع) و هذا احد الاقوال في الآية الشريفة و فيها اقوال آخر ذكرها الطبرسي (ره) في مجمع البيان فراجع (٢) الفضيحة مؤنث النضيح: العيب (٣) قوله: لم يكن له خاتنة الاعين (السخ) قال (ص): ما كان للنبي ان يكون له خاتنة الامهين. وفسروها بالايماء الى مباح من ضرب و قتل على خلاف ما يظهر و يشرع به الحال (بخار الانوار) (٤) ابهر: اى جاء بالمعجب.

كل ساحر و أذل كل كافر ، و قوم عيسى أطباء فبعثه الله بآبراه الزماني واحياء الموتى بما دهش كل طيب و أذهل كل لبيب ، و قوم محمد بلغاه فصحاء فبعثه الله بالقران في اعجازه و اعجازه بما عجز عنه المنصحاء و اذعن له البلفاء و تباد فيه الشعراء ليكون المعجز عنه أقهر و التقصير فيه أظهر .

والثاني - ان المعجز في كل قوم بحسب أفعالهم و على قدر عقولهم و أذهانهم و كان في بنى اسرائيل من قوم موسى و عيسى بلادة و غبادة ، لانه لم يتقل عنهم من كلام جزل (١) أو معني بكر وقالوا لنبيهم حين مردوا على قوم يعكفون على أصنامهم اجعل لنا الهاً ، و العرب أصح الناس افهاماً و أحدهم أذهاناً فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل أمة بما يشاكل طبعها .

والثالث - ان معجز القرآن أبقي على الأعصار و أنشر في الأقطار و مادام اعجازه فهو أحج و بالا اختصاص أحق فانتشر ذلك بعده ففى أقطار العالم شرقاً و غرباً قرناً بعد قرن عصرأ بعد عصر و قد انقض القوم و هذه سنة سبعين و خمسمائة من مبعثه فلم يقدر أحد على معارضته .

الصاحب

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب قلت أحمد خير السادة الرسل
قالت فهل معجز ، و افى الرسول به قلت القرآن و قد أعبى به الاول

القيروانى

أعجزت بالوحى أرباب البلاغة فى عصر البيان فضالت أوجه الحيل
سألته سورة من مثل محكمه فثأته عنه حين العجز حين ثلى (٢)

ابن حماد

فمن آياته القرآن يهدى كل من فكر و لو لم يك من آياته الا الفتى حيد

فصل في آدابه و مزاجه عليه السلام

اما آدابه : فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الاخبار ، كان النبى ﷺ أحكم الناس وأدلمهم و أشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تهتس يدهيد امرأة لانهل ، وأسخط الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه و يبعثه الليل لم يأو

(١) من جزل بضم الراء الممجة : اى ضح فهو جزل (٢) ثلهم تلا وثلا : اهلكهم -

الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه ، لا يأخذ مما أتاه الله الاقوت عامه فقط من يسير مايجد من التمر و الشعير و يضع سائر ذلك فى سبيل الله ، ولايسأل شيئاً الا أعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأت به شيء ، و كان يجلس على الارض و ينام عليها و يأكل عليها ، و كان يخفض النعل ، و يرفع الثوب ، و يفتح الباب ، و يحاب الشاة ؛ و يقل البعر فيعاليها (١) ، و يطحن مع الخادم اذا أعبى ، و يضع طهوره بالليل بيده ولايتقدمه مطرق (٢) ، ولايجلس متكئاً ؛ و يخدم فى مهنة (٣) اهله ، و يقطع اللحم ، و اذا جالس على الطعام جالس محقراً . و كان يلطخ (٤) أصابعه ؛ و لم يتجشأ قط ، و يجيب دعوة الحر و العبد ولو على ذراع و كراع و يقبل الهدية ولو انها جرعة لبن ، و يأكلها ولا يأكل الصدقة ، و لا يشت بصره فى وجه أحد ، يفضب لثربه و لا يفضب لنفسه ، و كان يعضب الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر و لا يرد ما وجد ، لا يلبس ثوبين ؛ يلبس برداً حبرة بمنية و شملة (٥) جبة صوف و الغليظ من القطن و الكتان ، و أكثر ثيابه البياض ، و يلبس العمامة تحت العمامة يلبس القميص من قبل ميامنه ؛ و كان له ثوب للجمعة خاصة و كان اذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، و كان له عبا يفرش له حيث ما ينقل تنى نيتين ، يلبس خاتم فضة فى خنصره (٦) الايمن يحب البطيخ ، و يكره الريح الرديه و يستاك عند الوضوء ، و يردف خلفه عبده أو غيره ؛ و يركب ما امكنه من فرس او بقله او حمار و يركب الحمار بلا سرج و عليه العذار (٧) يمشى راجلاً و خافياً بلا رداء و لا عمامة و لا قلنسوة و يشيع الجبايز و يعود المرضى فى أقصى المدينة ، يجالس الفقراء و يؤاكل المساكين و يناولهم بيده ، و يكرم اهل الفضل فى أخلاقهم و يتألف اهل الشرف بالبر لهم ، يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم على غيرهم الا بما أمر الله و لا يجفو على أحد ؛ يقبل معذرة المعتذر اليه ، و كان أكثر الناس تبسماً مالم ينزل عليه قرآن و لم تجر عظة ، و ربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع

والدار : هدمه (١) وفى بعض النسخ : و يحله بدل فيعاليها : (٢) اطرق الرجل : اى مشى راجلاً (٣) المهنة بالكسر و الفتح : الخدمة (٤) اللطخ : اللحن . و لطخ اصابعه : اى لحنها و مضعها بعد الاكل . . و الكراع من البقر و الضم : مستدق الساق . (٥) الشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به .

(٦) الخنصر بكسر الخاء المعجمة و الصاد المهملة او بفتح الصاد : الاصبع الصغرى .

(٧) العذار بالكسر : ماسال من اللجام على خد الفرس

على عبيده و! مائه في مأكل ولا في ملابس، ما شتم أحداً بشتمه ولا لمن امرأة ولا خادماً بلغة ولا لاموا أحداً الا قال دعوه، ولا يأتيه أحد خيراً وعبداً وأمة الا قام معه في حاجته، لا فظ ولا غليظ ولا صغاب (١) في الاسواق، ولا يجزى بالسببة السببة ولكن يغفر ويصفح ويبدأ من لقيه بالسلام، ومن رآه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها واذ القى مسلماً بدأه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه وقال: ألك حاجة؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً، وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته، وكان في الرضا والفضب لا يقول الاحقاً، وكان يأكل الفناء بالرطب وبالمالح، وكان أحب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمتع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين، وكان أحب الطعام اليه اللحم، ويأكل الثريد باللحم، وكان يحب القرع (٢) وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده.

وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكف ومن القدر الدبا (٣) ومن الصباغ الخل ومن التمر المعجوة ومن البقول الهندباء والباد روج والبقلة اللينة.

وكان (ع) يهزح ولا يقول الاحقاً؛ قال أنس: مات نغير (٤) لابي عمير وهو ابن لام سليم فجعل النبي ﷺ يقول: يا ابا عمير ما فعل النغير.

وكان حادى (٥) بعض نسوته خادماً أجشة فقال له: يا أنجشة ارفق بالقوارير وفي رواية لا تكسر القوارير.

وكان له عبد اسود في سفر فكان كل من أعياى ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً فمر به النبي ﷺ فقال: أنت سفينة فاعتقه.

وقال رجل: احملني يا رسول الله؛ فقال: اناحا ملوك على ولد ناقة؛ فقال: ما أصنع

(١) الصخب - محرقة: شدة الصوت فهو صخاب (ن) (٢) القرع: نوع من البطيخ. (٣) القدر - بكسر القاف: اناء يطبخ فيه. - والدباء بتشديد الباء: القرع بمعنى: يحب من المطبوخ في القدر القرع. - والصباغ جمع صبغ: الادم، كالخل والزيت لان الخبز ينمى فيه ويلون به. - والمعجوة بالحجاز: التمر المحشى، وتمر بالمدينة كما في القاموس.

(٤) النغير - صغير النمر كصرد: الليل. (٥) العداء - بكسر الهمزة الزجر.

بولدناقة؟ قال ﷺ وهل يلد الأبل إلا النوق .

واستدبر رجلا من ورانته وأخذ بعضده وقال : من يشتري هذا العبد - يبنى إني عبد الله .
وقال ﷺ لأحد : لاتنس ياذا الأذنين .

زيد ابن أسلم : إنه قال لامرأة وذكرت زوجها : أهذا الذى فى عينيه بياض ؟ قالت : لا
ما بعينه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أمتارين بياض عيني أكثر من سوادها . ورأى ﷺ
جمالا عليه حنطة فقال : تمشى الهريسة .

ورأى ﷺ بلالا وقد خر جت بطنه فقال : أم حيين (١) ، وأم حيين ضرب من العظاية
ويقال : إنه العرباء . وقال ﷺ للحسين : حبقة حبة ، ترق عين بقة (٢) .

ابن عباس أنه ﷺ كسى بعض نساءه ثوبا واسعا فقال لها : البسيه واحمدى الله وجهى .
منه ذيل الكذيل المردوس .

وقالت عبوز من الانصار للنبي ﷺ ادع لى بالجنة ، قال : ان الجنة لا يدخلها العجز ،
فبكث المرأة فضحك النبي ﷺ وقال : أما سمعت قول الله تعالى : أنا أنشأناهم أنشاء فجعلناهم
أبكاراً .

وقال (ع) للمعجوز الاشجعية : يا أشجعية لاتدخل المعجور الجنة فرآها بلال باكية
فوصفها للنبي ﷺ فقال : والاسود كذلك ؛ فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال :
والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كالحسن ما كانوا . و ذكر انهم
يدخلون الجنة شبا با منصور بن وقال : أن اهل الجنة جرد مرد مكملون
وقال ﷺ لرجل حين قال : (انت نبى الله حقاً نعلمه ، ودينك الاسلام ديناً نعظمه ، نبى
مع الاسلام شيئاً نقضه (٣) و نحن حول هذاند ندن) . يا على اقض حاجته ، فاشبعه
على ﷺ واعطاء ناقة وجلة تمر . وجاء اعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا ان المسيح

(١) أم حيين - باهال الاولى كزير : دوية عظيمة البطن . والمطاية : دويبة
كسام ابرس ذكره الفيروز آبادى .

(٢) الحبة بالتخفيف واحدة الحبق معركة نبات طيب الرائحة وبتشديد القاف :
القصير كفا فى القاموس . وفى بعض النسخ كنسخة البعاز : حزة حزة يفتح الحاء السهلة
وضمها وضم الزاء المجبة : القصير الذى يقارب الخطو . - وترق فعل امر بمعنى اصعد
(٣) القضم الاكل با طراف الاسنان . - والدندنة : ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع
نغمته ولا يفهم

بمعنى الدجال - يأتي الناس بالثرید وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، اقترى بایى انت وامی ان اكف من تريده تغفأو تزهداً ، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وقبل جدخال القسرى امرأة فشكت الى النبي ﷺ فأرسل اليه فاعترف وقال : ان شئت ان تقص فلتقص ، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال : اولا تعود ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه . وراى ﷺ صبيبا يأكل تمرأ فقال : أأكل التمر و عينك رمدة ؟ فقال يا رسول الله انى أمضغه من هذا الجانب وتشتكى عيني من هذا الجانب ، و نهى ﷺ أبا هريرة عن مزاح العرب فسرق نعل النبي ﷺ وهرن بتمر و جلس بهذا النعل يأكل فقال ﷺ يا ابا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله ﷺ وقال سويط المهاجري لنعيمان البدري : اطعمنى ، و كان على الزاد فى سفر ، فقال حتى يجىء الاصحاب ، فمروا بقوم فقال لهم سويط : تشترون منى عبدألى ؟ قالوا نعم ، قال انه عيذه كلام وهو قاتل لكم انى حر ، فان سمعتم مقاله تفسدوا على عبدى ، فاشتروه بعشرة قلايص ثم جاذا فوضعوافى عقه حبلا فقال نعيمان : هذا يستهزى بكم و انى حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به أحتى ادر كم القوم و خلاصوه ، فضحك النبي ﷺ من ذلك حينئذ ؛ و كان نعيمان هذا ايضا مزاحا فسمع محرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول : الارجل يقودنى حتى أبول ، فأخذ نعيمان يديه فلما بلغ مؤخر المسجد قال : ههنا قبل ، فبال فصيح به فقال لمن قادنى ، قيل : نعيمان ، قال : لله على ان أضربه بعصا هذه فبلغ نعيمان فقال : هل لك فى نعيمان ؟ قال نعم ، قال قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلى فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس : أمير المؤمنين قد ل : من قادنى فقالوا نعيمان ، قال : لا أعود ألى نعيمان أبداً وراى نعيمان مع أعرابى عكة غسل فاشتراها منه وجاء بها الى بيت عائشة فى يومها وقال : خذوها ، فتوهم النبي ﷺ انه اهداها له و امر نعيمان والاعرابى على الباب .

فلما طال قموده قال : يا هؤلاء ردوها على ان لم تحضروا قيمتها ، فعلم رسول الله ﷺ القصة فوزن له الثمن فقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله ﷺ يحب العسل ورأيت الاعرابى معه العكة ، فضحك النبي ﷺ ولم يظهر له نكراً :

فصل في اسمائه وألقابه عليه السلام

سماه في القرآن بأربعمائة اسم : العالم : وعلمك ما لم تكن تعلم ، الحاكم : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، الخاتم : وخاتم النبيين ، العابد : واعبد ربك ، الساجد : وكن من الساجدين ، الشاهد : انا أرسلناك شاهداً ، الدجاهد : يا ايها النبي جاهد الكفار الطاهر : طه ما أنزلنا ، الشاكر : شاكراً لانعمه اجتيهه ، الصابر : و اصبر وما صبرك الذاكِر : واذكر اسم ربك ، القاضى : اذا قضى الله ورسوله ، الراضى : لعلك ترضى ، الداعى : وداعياً الى الله باذنه ، الهادى : وانك لتهدى ، القارى : اقرأ باسم ربك التالى : يتلوا عليهم ، الناهى : وما نهاكم عنه ، الامر : وأمر أهلك ، الصادع : فاصدع بما تؤمر ، الصادق : (ص) والقرآن ، القانت : أمن هوقانت ، الحافظ : يحفظونه من امر الله ، الغالب : وان جندنا ، العائل : و وجدك عائلاً : الضال : أى يهدى به الضال : و وجدك ضالاً ، الكريم : انه لقول رسول كريم ، الرحيم : رؤف رحيم ، العظيم : وانك لعلى خلق عظيم ، اليتيم : ألم يجدك يتيماً ، المستقيم : فاستقم كما امرت ، المعصوم : والله يعصمك ، البشير : انا أرسلناك بالحق بشيراً ، النذير : ونذيراً ، العزيز : لقد جاءكم رسول ، الشهيد : وجئنا بك شهيداً ، الحريرى : حريرى عليكم ، القريب : ق والقرآن ، الحبيب ، والمحِب ، والمحبوب : فى سبع مواضع (حم) ، النبى : يا ايها النبى القوى : ، ذى قوة ، الوحى : وكذلك أو حيناً اليك ، الامى : النبى الامى ، الامين : مطاع ثم أمين ، المكين : عند ذى العرش ، الممين : وقل انى أنا النذير ، المذكر : فذكر انما أنت ، المبشر : ومبشراً برسول ، المنذر : انما أنت منذر ، المستغفر واستغفر لذنبك ، المسيح : فسيح بحمد ربك ، المصلى : فصل لربك ، المصدق : مصدقاً لما معكم ، المبلغ : يا ايها الرسول بلغ ، المحدث : وأما بنعمة ربك ، المؤمن : آمن الرسول ، المتوكل : وتوكل على الهى ، المزمع : يا ايها المزمع المذتر : يا ايها المذتر ، المتمجد : ومن الليل فتهجد ، المنادى : سمعنا منادياً ، المهتدى : وهداه الى صراط ، الحق : قد جاءكم الحق ، الصدق : والذى جاء بالصدق ، الذكر : انا ارسلنا اليكم ذكراً ، البرهان : قد جاءكم برهان ، الفضل : قل بفضل الله ، المرسل : انك لمن المرسلين ، المبعوث : هو الذى بعث ، المختار : و ربك ينفق ، المعفو : عفا الله عنك ، المغفور : ليغفر لك الله ، المكفى : انا كفىناك ، المرفوع ،

والرفيع :ورفعنا لك ، المؤيد : هو الذي أيتدك ، المنصور : وينصرك الله ، المطاع :
 مكين مطاع ، الحسنى : وصدق بالحسنى ، الهدى : وما منح الناس ، الرسول : يأبها
 الرسول؛ الرؤف : بالمؤمنين رؤف ، النعمة : يعرفون نعمة الله ، الرحمة : وما أرسلناك
 الا رحمة ، النور قد جالككم من الله نور ، الفجر : والفجر و ليلال ، المصباح : المصباح
 في زجاجة ، السراج : وسراجا منيراً ، الضحى : والضحى والليل ، النجم : والنجم اذا هوى
 ؛ الشمس : ثم جعلنا الشمس ، البدر : طه ، الظل : أ لم ترالى ربك كيف مد الظل ،
 البشر : بشر مثلكم ، الناس : أم يحسدون الناس ؛ الانسان : خلق الانسان ، الرجل
 رجل منكم ، الصاحب : ما ضل صاحبكم ؛ العبد : أسرى بعبده ، المجتبى : ولكن
 الله يجتبى ، المقتدى : فبهديهم اقتده ، المرتضى : الا من ارتضى ، المصطفى : ولكن
 الله يصطفى ، أحمد : يأتى من بعدى اسمه أحمد ، محمد : محمد رسول الله ،
 كهيمص ، يس ، طه ، حمصق كل حرف تدل على اسم له مثل : الكافى ، والهادى ، و
 العارف ، والسخى ، والطاهر ، وغير ذلك •

وأسمائه في الاخبار : العاقب : وهو الذى يعقب الانبياء ، الماحى : الذى يمحي
 به الكفر ، ويقال يمحي به سيئات من اتبعه ، ويقال الذى لا يكون بعده أحد ، الحاشر
 : الذى يحشر الناس على قدميه ؛ والمقفى : الذى قفى النبيين جماعة ، الموقف : يوقف
 الناس بين يدي الله ، القسم : وهو الكامل الجامع . ومنه : الناشر والناصح ، والوفى ،
 والمطاع ، والنجى ، والمأمون ، والحنيف ، والحيب ، والطيب والسيد ، والمقرب ،
 والدائع ، والشافع والمشفع . والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ، والفيت
 وفي الخواص : ميم ميثاى غفور رحيم ؛ وقيل ميد ميداى محمد ؛ وقيل مود مود ؛ وفي
 حكاية ان اسمه فيها مرقوفا أى المحمود •

وفي الزبور : قليطا مثل أبى القاسم فقالوا بليطيا وقالوا فاروق وقالوا جحيانا •
 وفي الانجيل : طاب طاباى أحمد ، ويقال يعنى طيب طيب . وفي كتاب شيعة انور الامم .
 ركن المتواضعين ، رسول التوبة ؛ رسول البلاء .

وفي الصحف : بليطيا . (١) وفي صحف شيت : طاليثا (٢) ، وفي صحف ادريس :

(١) وفي بعض النسخ : ملقيطا بالميم بدل . بليطيا (٢) وفي نسخة البخار : طاليثا -

بهيثيل ؛ وفي صحف ابراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا : المجتبى ، وفي الثانية المرتضى ، وفي الثالثة : المزكى ، وفي الرابعة : المصطفى ، وفي الخامسة : المنتجب ، وفي السادسة : المطهر والمجتبى ، وفي السابعة : المقرب و الحبيب .

ويضعه المقرَّبون : عبدالواحد ، والسفرة الاول ، والبردة الاخر ، والكر و يون : الصادق ، والروحانيون : الظاهر ، (١) والاولياء : القاسم ، والرضوان : الاكبر ، والجنة : عبد الملك ، والحدود : عبد العطاء ، وأهل الجنة : عبدالديان ، ومالك : عبد المختار وأهل الجحيم : عبد النجاة ، والزبانية : عبدالرحيم ، والجحيم : عبد المنان .

وعلى ساق العرش رسول الله ؛ وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صلى الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الاقمار ؛ وعلى الشمس نور الانوار . والشياطين : عبد الهيبة ، والجن : عبد الحميد ، والموقف : الداعي ، والميزان : صاحب ، والحساب : الداعي ، والمقام : المحمود الخطيب ، والكوتر : الساقى ، والعرش : المفضل ؛ والكرسي : عبدالكريم ؛ والقلم : عبدالحق وجبريل : عبد الجبار ، وميكائيل : عبد الوهاب ، واسرافيل : عبد الفتاح ؛ وعزرائيل : عبد التواب ، والسحاب : عبدالسلام ؛ والريح : عبدالاعلى ؛ والبرق : عبدالمنعم ، والرعد : عبد الوكيل والا حجار : عبد الجليل ؛ والتراب : عبدالعزيز ؛ والطيور : عبدالقادر ، والسبع : عبد العطاء ؛ والجبل : عبدالرفيع ، والبحر : عبدالمؤمن ؛ والحيثان : عبد المهيمن ، وأهل الروم : الحليم ، وأهل مصر : المختار ؛ وأهل مكة : الامين ، وأهل المدينة : الميمون ، والزنج : المهتم ، والترك : صانجي ، والعرب : الامى ؛ والعجم : أحمد .

ألقابه عليه السلام

حبيب الله ، صلى الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله ، سيد المرسلين ؛ امام المتقين ، خاتم النبيين ؛ رسول الحمّادين ، رحمة العالمين ؛ قائد الفر المحجلين ؛ خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الماحمة ؛ محلل الطيبات ؛ محرم الخبائث ؛ مفتاح الجنة دعوة ابراهيم ، بشري عيسى ، خليفة الله في الارض ، زين القيامة ونورها وتاجها ،

بالبين المهمة . (١) وفي بعض النسخ : الظاهر بالمهمة بدل المهمة

صاحب اللواء يوم القيامة ، واضع الامر والاعلال ؛ أفصح العرب ؛ سيد ولد آدم ابن الموائك ، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحاد مكة ، العبد المؤيد ، والرسول المستعد والنبي الممذهب ، والصفي المقرب ، والحيب المنتجب ؛ والامين المنتخب ، صاحب الحوض والكوتر ، والتاج والمنفر ، والخطبة والمنير ، والركن والشعر ؛ والوجه الانود ، والخد الاقمر ؛ والجنين الازهر ، والدين الاظهر ؛ والحسب الاظهر والنسب الاشهر ؛ محمد خير البشر ، المختار للرسالة ؛ الموضح للدلالة ؛ المصطفى للوحي والنبوة ؛ المر تضي للعلم والفتوة والمعجزات والادلة ؛ نور في الحرمين ؛ شمس بين القمرين ؛ شفيح من في الدارين ؛ نوره أشهر ؛ وقلبه أظهر ؛ وشرائعه أظهر ، وبرهانه أزهري ؛ وبيانه أبهر ، وامته أكثر ، صاحب الفضل والمطاء ، والجود والسخاء ؛ والتذكرة والبكاء والخشوع والدعاء والابانة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة المضياء ؛ والبغلة الشهباء ، قائد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء ، تاج الاولياء ، امام الاتقياء ، خاتم الانبياء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ؛ والحق والصواب ؛ والدعوة والجواب ؛ وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب المجيب ؛ والفناء الرحيب ، والرأى المصيب ؛ المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية ؛ والملة الحنيفية ؛ والشرعية المرضية والامة المهدية ، والعترة الحسنية والحسينية صاحب الدين والاسلام ؛ والبيت الحرام والركن والمقام ؛ والصلاة والصيام ، والشرعية والاحكام ، والحل والحرام . صاحب الحجة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والاحسان ، والكرم والامتنان ، والسمعة والعرفان صاحب الخلق الجلي ؛ والنور المضي ؛ والكتاب البهي ، والدين الرضي ، الرسول النبي الامي . صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم والصراط المستقيم ؛ والذكر الحكيم ؛ والركن والحطيم . صاحب الدين والطاعة ؛ والفصاحة والبراعة ؛ والكر والشجاعة والتوكل والقناعة ؛ والحوض والشفاعة صاحب الدين الظاهر ؛ والحق الزاهر ؛ والزمان الباهر ، واللسان الذاك ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ، والاباء الاخير ؛ والامهات الطواهر ؛ صاحب الضياء والنور ؛ والبركة والحبور (١) واليمن والسرور ، واللسان الذكور والبدن

المصور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .

كناهه أبو القاسم ، وأبو الطاهر ؛ وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرتين ، وأبو الرضا تين ، وأبو السبطين .

وفي التوراة : أبو الادل . وكناهه جبرئيل بأبي ابراهيم لما ولدوا ابراهيم ، وانما يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم . ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيامة .

صفاته : راكب الجمل ؛ آكل الذارع . قابل الهدية ؛ محترم الميتة ؛ حامل الهراوة خاتم النبوة .

نسبه : العربي ، التهامي ، الابطحي ، اليربني ، المكي ، المدني ، القرشي ؛ الهاشمي المطليبي ؛ فهو من جهة الأب هاشمي ؛ ومن جهة الام زهري ، ومن الرضاع سعدى ، ومن الميلاد مكي ، ومن الانشاء مدني

فصل في نسبه وحليته عليه السلام

محدث بن عبدالله بن عبدالمطلب سمي بذلك لان مطلباً (١) دخل مكة وهو رديف وعبدالمطلب اسمه شيبة الحمل بن هاشم سمي بذلك لانه هشم الثريد للناس في أيام الغلاء وهو عمرو بن عبدمناف سمي بذلك لانه علا وأناف (٢) واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ، اقصى عن دار قومه لانه حمل من مكة في صفرة الى بلاد ازدشوه فسمى قصياً ويلقب بالمجمع لانه جمع قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال والشعاب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ، ابن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش و سمي النضر لان الله تعالى اختاره والنضر النضرة ؛ ابن خزيمة وانما سمي بذلك لانه خزم نور آباءه ؛ ابن مدركة لانهم اذ كوا الشرف في أيامه ، وقبل لادراكه صيد ألبه وسمى اخوه طابخة لطبخه لايه ؛ ابن الياس النبي ﷺ وسمى بذلك لانه جاء على ياس واقطاع ، ابن مضر وسمى بذلك لانه اخذها لقلوب ولم يكن يراد احد الا حبه ، ابن نزار واسمه عدو وسمى بذلك لان معداً نظر الى نود النبي ﷺ في وجهه فقربله قرباناً عظيماً وقال له : لقد استقلت هذا القربان وانه قليل نزر ، ويقال انه اسم أعجمي وكان رجلاً هزلاً فدخل على (يستانف) (٣) فقال هذا نزار ؛ ابن معد وسمى بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان

(١) وهو اخو هاشم . (٢) اناف اي ارتفع واشرف . - وخزم : اى سخر

(٣) وفي بعض النسخ : يستانف .

منصوراً؛ ابن عدنان لان أعين الحى كلها كانت تنظر اليه : ورؤيته ﷺ : اذ بلغ نسبه الى عدنان فامسكوا ، وعنه ﷺ كذب النساء بنون قال الله تعالى (وقرناً بين ذلك كثيراً) . قال القاضى عبد الجبار بن أحمد : المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلو اما ان يكون كاذباً او فى حكم الكاذب ، وقد روى انه انتسب الى ابراهيم ﷺ ام سلمة سمعت النبى يقول بمعدن عدنان بن أدد وسمى أدد لانه كان ماد الصوت كثير العزب زبد بن ثراب بن اعراق الثرى . قالت ام سلمة : زيد هميسع و ثراب بن اعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم ، قالت : ثم قرأ ﷺ وعاداً وثمود واصحاب الرس الاية . (١) واعتمد النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادين ادد بن اليسع ابن هميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسماعيل . وقال ابن بابويه عدنان بن ادين ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن هميسع بن نبت بن قيذار بن (٢) اسماعيل . وقال ابن عباس عدنان بن ادين ادد بن اليسع بن هميسع . يقال ابن يامين بن يشجب (٣) بن منعر بن صابوغ بن هميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن ارغو وهو ذو قبال قالغ بن عابر وهو دأبن ارفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن اخنوخ . ويقال اخنوخ هو ادريس بن مهليل وقيل مهليل بن زياد (٤) ويقال ماد ، ويقال اياد بن قينان بن انوش . ويقال قينان بن ادد بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم اه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الى آخر النسب . ويقال انه ينسب الى آدم بتسعة واربعين اباً الترمذى فى الشمال ، والطبرى فى التاريخ ، والزمخشري فى الفايق ؛ والقتال فى الروضة ، وروا صفة النبى ﷺ بروايات كثيرة منها عن امير المؤمنين ﷺ وابن عباس ، وابى هريرة ؛ وجابر بن سمرة ؛ وهند بن ابى هالة ؛ انه كان ﷺ فخماً مفخماً فى العيون معظماً وفى القلوب مكرماً يتلأ لاه وجهه تلاه القمر ليلة البدر ، ازهر منور اللون مشرباً بحمرة لم تزر به مقلة (٥) ولم تبعه نجلة ﷺ أبلغ احور ادعج اكحل ازج عظيم الهامة رشيق

(١) الفرقان : ٤ (٢) وفى بعض النسخ : قيذار بدل قيذار . (٣) وفى بعض النسخ : ناحين بن يشجب (٤) ، وفى نسخة : يارذ ، وفى نسخة البعاز زيارذ (٥) المقلة : الحدقة . - ونجلة بالضم : العظيم البطن . - واغر - بالفتح المعجمة : اى ابيض صافى اللون . - والبلج : اى مشرق الوجه . - حورت العين : اشتد بياضها وسواد سوادها . - فى حوراء : صاحبها الاحور . - ودعت العين : صارت شديدة السواد مع ستمها فصاحبها ادعج ، والا كحل : من اشتد سواد عينه وكأنه مكحول وان لم يكحل . وفى بعض النسخ : ادعج .

القائمة مقصداً وأوسع الجبين اقنى المرتين اشكل العينين مقرن الحاجبين، سهل الخدين صلتها، طويل الزندين شبح الذراعين (١) عظيم مشاشة المنكبين، طويل ما بين المنكبين شن الكفين، ضخم القدمين؛ عارى الثديين، خمضان الاخمصين، مخطوط لمثنين أهدب الاشفار (٢) كث اللحية ذائفة وافر السبلة، اخضر الشبط ضليع القم اشم اشنب فلعج الاسنان سبط الشعر دقيق المسربة (٣) معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الاطراف، منهوس (٤) العقب قصير الحنك دافى الجبهة؛ ضرب اللحم؛ بين الرجلين كأن فى خاصرته انفتاق، فعم الاوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن ولا بالطويل الممسط ولا بالقصير المتردد

- الكحل وهو بالتحريك بمعنى سواد منابت شعر الاجفان خلفة . - و الزجج محركة دقة الحاجبين فى طول ، والنمت : ازج بالتشديد . - و الهامة : تطلق على الجئة و قال فى الصمحاء : الهامة : الرأس . - واقنى المرتين : اى دقيق الانف . - و الصلة - بفتح الصاد المهلهلة - الجذلة . (١) شبح الذراعين : اى طويلها او عريضها . و المشاشة بضم السين : رأس العظم الايمن . - شنت الكفاى غلظت وخشت . لعاصو خمضان بضم الغاء المعجمة بمعنى المهورى والاخص من باطن القدم ما لم يصب الارض قوله مخطوط التينين قال المجلسى ره لم اجد له معنى ولعله تصحيف الليتين من ليت المنق صفحته او التينين من متن الظهر (٢) الهدب : هم وضمين : شعر اشفار العينين والاهدب الذى طال هذب عينيه وكثرت اشفاره او كث اللحية اى جنتع شعرها وكثف وجهه من غير طول والسبلة - بالتحريك : الشارب . - الشبط محركة يياض الرأس يغالط سواده كفا فى القاء وس وحكى عن الجيزرى فى ذلك : اى كانت الشمرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المزوج . و عن البعادر : الاظهر ان الخضرة كانت لاهضاب، وحمل على ذلك لانكار اكثرهم اختصا به (س) - وضليع القم اى عظيمه وقيل واسمه والعرب تعبد عظم القم وتسمه صفرة . - واشم : اى ذوالشم والشم : ارتفاع قصبه الاثف مع حسنهما واستوائها . - و اشنب : اى يياض الاسنان والفالج بالتحريك : فرجة ما بين التنايا والرابعيات . - والبسط من الشعر : البسط السترسل وهو ضد المجد (٣) السربة والسربة : الشعر ما بين الصدر الى البطن . - وفاض البطن : اى مستوى البطن مع الصدر . - والدمية - بضم الدال : الصورة المزينة فيها حمره كالدم .

(٤) منهوس : القليل اللحم وفى بعض النسخ : النهوش وهو بيمناه . - و ضرب اللحم : بالكسر خفيف اللحم . - والا فتاق : اى الاتساع واتساع الغاصرتين فى الرجال ممدوح وفى النساء منقوص . - وقوله فعم الاوصال : اى متلى الاضواء . - وقوله لم يكن بالطويل البائن : اى المفرط طولاً الذى يمد عن حصد الرجال الطوال . - و الشين ، ضد الزين . - والممسط : المتناهى فى الطول . - والمتردد : المتناهى فى القصر .

ولابالجمد (١) القلط ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالمكثم ولا ببيض الامهق ضم
الكراديس (٢) جليل المشاش انور المتجرد لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الاموصل
ما بين اللبة الى السرة كالخط ، جليل الكند (٣) اجرد ذامسرة وكان اكثر شبه في
فودى رأسه ، وكان كفه كف عطار مسها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان اذا رضى
وسرف فكان وجهه الدراء وكان فيه شيء من صور ، يخطوا تكفواً ويمشي الهريثا بيد القوم
اذا سارع الى خيره ، واذا مشى تقاع كانما يتعذر في سبب اذا تبسم تبسم عن مثل المنعذر
(٤) عن بطون الغمام واذا فتر عن سنا البرق اذا تلاه ، لطيف الخاق عظيم الخاق لين
الجانب ، اذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في
وجهه كالؤلؤ وريح عرقه اطيب من المسك الاذفر ، بين كفيه خاتم النبوة .

ابوهريرة كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . جابر بن سمرة : كانت في ساقيه حموشة (٥)

(١) القلط : الشديدة الجمودة . - و السبط من الشعر : المنسبط المسترسل
وقد مر اي كان شعره وسطاً بينها . - والمطهم : الفاحش السن ، وقيل : النيف الجسم
وهو من الاضداد : - والكثم : الكثير لحم الوجه اي كان وجهه متوسطاً بين السبل والاستدارة
والامهق : الشديد البياض وليس نيراً اولامعاً كالجم ونعموه يريد انه كان نير
البياض . (٢) الكراديس جمع كردوسة : كل عظيم التقافي مفصل .
وكل عظم تكردس اللحم عليه . - والشاش جمع المشاة وقد تقدم . - وانور
المتجرد : اي كان نير الجسد الذي تجرد منه الثياب . - واللبة بفتح اللام وتشديد الباء
موضع القلادة من الصدر .

(٣) الكند بفتح التاء و كسر ها : مجتمع الكتفين من الانسان . والاجرد : الذي
لا شعر له وتقدم معنى السرية . - والفود جانب الراس ما يلي الاذنين الى الامام والشعر
الذي عليه . - ورحب الراحة : كناية عن السخاوة والكرم . - ويخطوا تكفواً اي ماد
وتمايل الى قدام ، وهو كناية عن وقاره في الشيء من دون الالتفات الى البين والشمال . -
وتقلع في مشيه : اي مشى كأنه يتعذر وقيل التقلع رفع الرجل بقوة . - والعصب ما تعجز
من الارض .

(٤) المنعذر : النازل من الاعلى الى الاله فل وانعذر اي نزل وهبط فتر بالشديد : اي سكن
واقطع .

(٥) حموشة : اي دقة يقال «رجل حمش الساقين» اي دقيقها والمنقعة : الشعر الذي
في الشفة السفلى وقيل : الشعر الذي بينها وبين اللفن . - والاضفار : اللقواب
المسوجة .

أبو جحيفة : كان قد شطط عارضاه وعنفقته يضاء . أم هاني : رأيت رسول الله ذا صفائر اربع والصحيح انه كان له ذوابتان ومبدأ هاشم .

أنس : ما عددت في رأس رسول الله ولحيته الا اربع عشرة شفرة يضاء ؛ ويقال سبع عشرة . ابن عمر : انما كان شبيه نحواً من عشرين شفرة يضاء ، البراء بن عازب ؛ كان يضرب شعره كنفية . أنس : له لمة (١) الى شحمة اذنيه . عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجملة .

وفي نهج البلاغة : اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوابة العليا وسرة البطحاء ومصباح الظلمة وبنائيع الحكمة ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن قففي به الرسل وختم به الوحي فجاءه في الله المدبرين عنه والمادلين به ، ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتب به المفاتيح وساور (٢) به المغالب وذل به المعبوبة وسهل به العزونة حتى سرح الضلالة عن يمين وشمال ؛ ارسله داعياً الى الحق وشاهد أعلى الخلق فباغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذامام من اتقى وبصر من اهتدى .

وفي سحر البلاغة : صلى الله على خير مبعوث وفضل وارث وهو روث وخير مولود دعا الى خير معبود بشير الرحمة والثواب ؛ ومدبر السطوة والعقاب ؛ ناسخ كل ملة مشروعة وفاسخ كل نحلة متبوعة جاء بامتة من الظلمات الى النور وادفى بهم الى الظل بعد الحرور قد افرد بالزعامة وحده ، وختم بأن لا نبي بعده ارسله الله قمر أمير أو قدراً مبيراً

فصل : في أقربائه وخدامه عليه السلام

كان لعبد المطالب عشرة بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل وهو الفيداق ؛ وضرا وهو نوفل والمقوم ؛ وأبولهب وهو عبد العزى ؛ وعبد الله ، وأبولطالب ، وحزمة والعباس وهو اصغرهم سناً وكانوا من امهات شتى الاعداء الله وأبولطالب فانهما كانا ابني ام و امهما فاطمة بنت عمر بن عابد ، وأعقب منهم البنون اربعة : أبولطالب وعباس ؛ والحارث وأبولهب . وعما له ستة : عائكة ، اميمة ؛ البيضاء وهي ام حكيم ، (٣) وصفية وهي ام الزبير ، وبرة ،

(١) اللمة بكسر اللام : الشعر المجاوز شعة الاذن .

(٢) ساور : استولى .

(٣) وفي بعض النسخ : ام حكيم بدل ام مكيم .

واروى ويقال زوينه .

وأشأم من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية وأروى وعاتكة وآخر من مات من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية ،

وجدة لآل يه فاطمة بنت عمرو المخزومي ؛ وجدته لأمه برة بنت عبدالمزى بن عثمان بن عبدالدار ؛ واخوته من الرضاعة عبدالله وأبيصة .

وخدامه أولاد الحارث . وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمه ؛ وكان النبي ﷺ يقرظه (١) وأخوه ووزيره ووصيه وختنه على ﷺ . وربيه هند بن أبي هالة الاسدي من خديجة ، وعمرو بن أبي سلمة وزينب اخته من أم سلمة قال الصادق ﷺ : تزوج رسول الله بعمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع .

المبسوط ، انه قال أبو عبيدة : تزوج النبي ﷺ ثمانى عشرة امرأة ، وفي أعلام الورى ، ونزهة الابصار ، وأمالى الحاكم ؛ وشرف المصطفى : أنه تزوج بأحدى وعشرين امرأة ، وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له احدى عشرة امرأة في وقت .

قرئب ازواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد ؛ قالوا : وكانت عند عتيق بن عابذا المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الاسدي .

وروى أحمد البلاذري ، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما ، والمرئضى في الشافى ، وأبو جعفر في التلخيص : ان النبي ﷺ تزوج بها وكانت عندها ، يؤكد ذلك ما ذكر في كتابى الانوار والبدع ، ان ذقية وزينب كانتا بنتى هالة اخت خديجة .

وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتنصر ومات بها .

وعائشة بنت أبي بكر وهى ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال كانت ابنة ست ودخل بها بالمدينة في شوال وهى ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكرأ ، وتوفى النبي ﷺ وهى ابنة ثمانية عشرة سنة وبقيت الى امارة معاوية وقد قاربت السبعين ،

وتزوج بالمدينة أم سلمة واسمها هند بنت امية المخزومية وهى بنت عمته عاتكة بنت عبدالمطلب وكانت عند أبي سلمة بن عبدالاسد بعد ذقعة بدد من سنة اثنتين من

التاريخ؛ وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافة السهمي فبقيت الى آخر خلافة علي ﷺ وتوفيت بالمدينة .

وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمتها اميمة بنت عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي اول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ .

وجويرة بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، ويقال انه اشتراها فأعتقها وتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين ،

وام حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبدالله بن جحش في سنة ست وبقيت الى اماراة معاوية .

وصفية بنت حسي بن أخطب النضري وكانت عند سلام بن مسلم ثم عند كنانة ابن الربيع وكانت أنى بها واسربها في سنة سبع .

وميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس وكانت عند عمير بن عمر والتقفي ثم عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبي ﷺ جعفر بن أبي طالب وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف (١) وهو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ست وثلاثين وقد دخل بهؤلاء .

والمطلقات أو من أم يدخل يهن أو من خطبها أو لم يعد عليها

فاطمة بنت شريح ، وقيل بنت الضحاك ، تزوجها بعد وفاة ابنه زينب وخبرها حين انزات عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا

وزينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

وأسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي من أهل اليمن .

وأسماء بنت النعمان ؛ لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعدت لك الحقى بأهلك ، وكانت بعض أزواجه علمتها وقالت انك خططين عنده .

(١) السرف بالمهمل على ما قبل موضع قرب التميم والتسم على ما ذكره الفيروز آبادي على ثلاثة أميال من مكة وفي بعض النسخ الشرف بالمعجمة وهو بمنى المكان العالي والظاهر هو الثاني .

وقتيلا اخت الاشعث بن قيس الكندي مات قبل أن يدخل بها ؛ ويقال طلقها فزوجها
عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح .

وام شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار .

وسنا بنت الصلت من بني سليم ، ويقال خولة بنت حكيم السلمى مات قبل أن تدخل
عليه ؛ وكذلك صراف (١) اخت دحية الكلبي .

ولم يدخل بعمره الكلالية ، واميمة بنت النعمان الجونية ، والمالية بنت ظبيان
الكلالية ؛ ومليكة اللثبية .

وامامرة بنت بريد رأى بها بياضاً فقال : دلست على ، فردها ؛ وليلى بنت الحطيم
الانصارية ضربت ظهره وقالت : اقلنى ، فأقالها فأكلها الذئب وعمره من العرطا وصفها
أبوها حتى قال : انها لم تمرض قط ، فقال : ما لهذه عند الله من خير .

والتمع الاثني قبض عنهم : ام سلمة ؛ زينب بنت جحش ، ميمونة ، ام حريصة
صفية ، جويرية ، سودة ، عائشة ، حفصة .

قال زين العابدين : والضحاك ، ومقاتل ، الموهبة امرأة من بني أسد وفيه ستة
أقوال . ومات قبل النبي : خديجة وامهاني ، وزينب بنت خزيمة وأفضلهن خديجة
ثم ام سلمة ثم ميمونة :

مبسوط الطوسي ، انه اتخذه من الاماء ثلاثا : عجمتين ، وعربية فاعتق العربية ، واستولد
احدى العجميتين ، وكان له سرتان يقسم لهما مع أزواجه مارية بنت شمعون القبطية ،
وربحانة بنت زيد القرظية ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية ، وكانت لمارية اخت
اسمها سيرين فأعطاهما حسان فولدت عبد الرحمن فتوفت مارية بعد النبي : بخمس سنين
ويقال انه أعتق ربحانة ثم تزوجها .

تاج التراجيم : ان النبي : اختار من سبى بنى قريظة جارية اسمها تكانة بنت
عمرو وكانت في ملكه فلما توفي : زوجها العباس .

وكان مهر نسائه اثنتا عشر اوقية ونش .

اولاده : ولد من خديجة القاسم ، وعبد الله وهما : الطاهر والطيب ، وأربع بنات :

(١) وفي بعض النسخ : صراف بالسین بدل الصاد .

زينب ، ورقية ؛ وام كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة وهي أم أيها . ولم يكن له ولد من غيرها
 الابراهيم من مارية ؛ ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابراهيم ، ويقال ولد بالمدينة
 سنة ثمان من الهجرة ومات بهاوله سنة عشرة أشهر وثمانية أيام وقبره بالبيع
 وفي الانوار ، والكشف ، واللمع ، وكتاب البلاذري : ان زينب ورقية كانتا يبيتاه من
 جحش ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين ،

قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، واما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع
 فولدت ام كلثوم وتزوج بها عاتى ، وكان ابو العاص اسرى يوم بدر فمات عليه النبي ﷺ وأطلقه من
 غير فداء واثت زينب الطائف ثم اتت النبي ﷺ بالمدينة فتقدم ابو العاص المدينة فأسلم ، وماتت
 زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ اليها بسبع سنين وشهرين ، واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم
 تزوجها عتيق وهما ابنا أبي لهب فطلقا هما فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صيالم
 بجاوزت سنين وكان ديك ترقم على عينه فمات وبعدها ام كلثوم ولعقب للنبي الامن ولد فاطمة
 ولفاطمة : على وابناء ، وحزمة ؛ وجعفر وسلمان ؛ وأبوذر ؛ والمقداد ؛ وعمار وحذيفة ،
 وابن مسعود ؛ وبلال ، وأبو بكر ؛ وعمر .

كتابه : كان على يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي ؛ وكان أبي ابن كعب
 وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ؛ وكان زيد وعبد الله بن الارقم يكتبان الى الملوك ، وعلاء
 بن عتبة وعبد الله بن أرقم يكتبان القبالات ؛ والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان
 الصدقات ؛ وحذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان سعيد
 بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرجيل بن
 حسنة الطائفي ، وحنظلة بن ربيع الاسدي ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو الخائن
 في الكتابة قلعه رسول الله ﷺ وقد ارتد . وفي تاريخ البلاذري انه أنفذ النبي ﷺ ابن عباس
 الى معاوية ليكتب له فقال : انه يأكل ، ثم بعث اليه ولم يفرغ من أكله فقال النبي ﷺ
 لأشبع الله بطنه .

حاجبه أنس بن مالك .

مولد له : بلال وهو أول من أذن له ، وعمر بن أم مكتوم واسم أبيه قيس ، وزيد بن

الحارث الصدائي (١) وأبو محذرة أوس بن مغير كان لا يؤذن الا في الفجر؛ وعبدالله بن زيد الانصاري، وأدركه سعيد القرظي في مسجد قبا .

حناديه : أبو طلحة ، ومن كان يضرب أغناق الكفار بين يديه : علي والزبير ؛ ومحمد ابن مسلمة وعاصم بن الافلح ، والمقداد .

وحراسه : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش وقد حرسه ذكوان بن عبدالله وبأحد محمد بن مسلمة ، وبالخنديق الزبير ، وليلة بنى نصيفة وهو بخيبر سعد ابن أبي وقاص ، وأبو أيوب الانصاري وبلال بواذي القري ، وزيايد بن أسديلة فتح مكة ، وكان سعد بن عباديلى حرسه ، فلما نزل : والله يعضمك من الناس ترك الحرس .

ومن قدمهم للصلاة : فأمر المؤمنين ﷺ كان يصلى بالمدينة أيام تبوك وفي غزوة الطائف وفدك ، وسعد بن عبادة على المدينة في الارباء وودان ، وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في صفوان وبني المصطلق الى تمام سبع مرات ، وأبا سلمة المخزومي في ذي العشيرة ، وأبالبابة في بدر القتال وبنى قينقاع والسويق وعثمان في بنى غطفان وذى امرة (٢) وذات الرقاع ، وابن ام مكتوم في قرقرة الكد وبنى سالم وأحد حمراء الاسد وبنى النظير والخنديق وبنى قريظة وبنى لحيان وذى قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفة في الحديبية ودومة الجندل ، وأبازد في حنين وعمره القضاء ، وابن رواحة في بدر الموعد ، ومحمد بن مسلمة ثلاث مرات ؛ وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة وعائشة بن محسن ومرند الغنوي .

وعما له : ولي عمرو بن حزم الانصاري نجران ، وزيايد بن اسيد حضرموت ، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، وأبالامية المخزومي كندة والصدق ؛ وأباموسى الاشمرى زبيد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبلية والغضا (٣) من أعدال اليمن ، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الانصاري ؛ ويزيد بن أنس سفيان على نجران ، وحذيفة دبا ، (٤) وبلالا على صدقات الثمار ، وعباد بن البشير الانصاري على

(١) وفي بعض النسخ : العبيداوى .

(٢) امرأة بشديد الراء ؛ بلدوجيل (ق) .

(٣) الغضا - بالذئب والصاد المجعنين : ارض لبني كلاب وواد بنجد وفي بعض النسخ بالغاء بدل اللين وهو ايضا موضع بالمدينة .

(٤) دبا كملى : سوق للمرب .

صدقات بنى المصطلق ، والاقرع بن حابس على صدقات بنى دادم ، والزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، ومالك بن نؤيرة على صدقات بنى يربوع ، وعدى بن حاتم على صدقات طى وأسد ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و ابا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة (١) وهذيل وكنانة .

وصله : بعث خاطب بن أبى بلتعة الى المتوقس ، وشجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن شمر ، ودحية الكلبي الى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري الى هوزة بن على الحنفى ، وعبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ، وعمر بن امية الضمرى الى النجاشى المشبهون به : جعفر الطيار ، والحسن بن على وقثم بن العباس ، وأبوسفیان ابن الحارث بن عبدالمطلب ، وهاشم ابن عبدالمطلب ، ومسلم بن معتب بن أبى لهب ، من هاجر معه من مكة الى المدينة : أبوبكر وعامر بن فبيرة ودليلهم عبدالله بن اريقط الميضى وخلف علياً مع الودائع (٢) فلما سلمها الى أصحابها لحق به فخرج الى الغار ومنها الى المدينة ؛ وفي رواية انه ادرك النبى ﷺ بقبا .

خدامه من الاحرار : أنس وهند وأسماء ابنتا خاتجة الاسلمية و أبو الحمراء وأبو الخلف .

عيوفه : الخزاعى ، وعبدالله بن حذرد ، الذى خلق رأسه يوم الحديبية خراش ابن امية الخزاعى ، وفي حجته معمر بن عبدالله بن حارثة بن نصر ، الذى حججه أبو طيبة (٣) الذى شرب دم النبى ﷺ فخطب فى الاشراف وأبو هند مولى فردة بن عمرو البياضى الذى قال له النبى ﷺ : انما أبو هند رجل منكم فانكموه وانكحوا اليه وأبو موسى الاشعرى .

شعره : كعب بن مالك قوله :

وانسى وان غنمتمونى لقاتل
فدأ لرسول الله نفسى وماليا
أطعناه لم نعد له فينا بغيره
شهابا لنافى ظلمة الليل هاديا

(١) مزينة كعبية : قبيلة (ق) .

(٢) وفي بعض النسخ : على الودائع .

(٣) أبو طيبة : صحبه الاكثر بالطاء المهله ثم الباء المشاة التحتانية ثم الباء

الوحدة وكان حجاباً واسمه ناعم وقيل دياروقيل ميسرة (بحار) .

و

وفينا رسول الله تتبع امره
تدلى عليه الروح من عند ربه
إذا قال فينا القول لا يتطاع
ينزل من جوار السماء ويرفع
وعبد الله بن رواحة قوله :

وكذاك قدساد النبي محمد
كل الانام وكان آخر مرسل
وحسان بن ثابت قوله :

ألم تر ان الله ارسل عبده
وشق له من اسمه ليجله
ببرهانه والله أعلى وامجد
وذو العرش محمود وهذا محمد
من الرسل والادنان في الارض تعبد
فاياك نستهدى واياك نعبد
وامره النبي ﷺ ان يجيب اباسفيان فقال :

الا ابليغ اباسفيان عني
بان سيوفنا تركتك عبداً
مغللة وقد سرح الخفاء
وعبد الدار سادتها الاماء
اتهجوه ولست له بند
فشر كما لخير كما الفدآ
هجوت محمداً برأحيفا
أمن بهجو رسول الله منكم
فان ابي ووالدتي وعرضي
امين الله شيمته الوفاء
ويمدحه وينصره سواء
لعرض محمد منكم وزاء

و النابغة الجعدي قوله :

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى
بلغنا السماء في مجدنا وسناننا
ويتلو كتابا كالجمرة (١) نيرا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبي ﷺ : الى ابن ؟ قال : الجنة ؛ فقال ﷺ أجل .

كعب بن زهير

ان الرسول لسيف يستأه به . مهند (٢) من سيوف الله معلول

(١) الجمرة : منطفء في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة يضاء .
(٢) المهند : السيف المطبوع . - والسلول من الشيء : المنزع منه برفق .

في فتية (١) من قريش قال قائلهم
شم المرانين ابطال لبوسهم
مهلاهداك الذي اعطاك نافلة
لاناخذة تى بأقوال الوشاة ولم
نبت ان رسول الله اوعدنى
بيطن مكة لما اسلموا زولوا
من نسج داود فى الهيجاس رايل
القرآن فيه مواعيد وفعيل
اذنب ولو كثر تفتى الاقاول
والغو عند رسول الله مأمول

قيس بن صرمة من بنى النجار

نوى (٢) فى قريش بضع عشرة حجة
ويعرض فى اهل المو اسم نفسه
فلما اتاها اظهر الله دينه
والقى صديقا واطمأنت به النوى
يقص لنا ما قال نوح لقومه
ولم يقل ليبد بعد اسلامه الا كلمة :

زال الشباب ولم احفل به بالا
الحمد لله اذ لم لم يأتنى أجالى

ابن الزبعرى

يادرس المليك ان لسانى
اذا جارى (٤) الشيطان فى سنن
شهد اللحم والمظالم برى
يمتد من الهجاء فأمر له النبى ﷺ بحلة

واله

ولقد شهدت بأن دينك صادق
والله يشهد أن احمد مصطفى
حقاً وانك فى العباد جسيم
مستقبل فى الصالحين كريم

(١) وفى بعض النسخ : فى عصبة . - و الزول : الشجاع .

(٢) نوى بالكان : اطلال الاقامة به .

(٣) بار الشى بيور بوراً : اى ملك .

(٤) جاراء معجزة : اى جرى معه .

وله

فالان اخضع للذي محمد
ومحمد اوفى البرية ذمة
هادى العباد الى الرشاد وقائد
انى رأيتك يا محمد عصمة
بيد مطاوعة وقلب ثابت
واعز مطلوب واظفر طالب
للمؤمنين بضوء نور ثاقب
للعالمين من العذاب الواسع

وامية بن الصلت

ولحمد ارسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم
نبي الهدى طيب صادق
عطاء من الله اعطيته
فعاش الذي عاش لم يهتضم
وفى بيته ذى الندى والكرم
رحيم رؤف يوصل الرحم
وخص به الله اهل الحرم

العباس بن مرداس :

رايتك يا خير البرية كلها
سنتت لتافيه الهدى بعد جورنا
ونورت بالبرهان امرامدسا (١)
اقتت سبيل الحق بعد اعوجاجها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما
عن الحق لما أصبح الحق مظلما
واطفأت بالبرهان جمرأ تضمرأ
ودانت قديما وجهها قد تهتما

طفيل الغنوى

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً
فصدقت الرسول وهان قوم
كريمأ ليس من سجع الانام
علاى دموه بالبهت العظام

كعب بن نمط

وما حملت من ناقة فوق رحلها
ولا وضعت اشي بمثل محمد (٢)
أبر وادفى ذمة من محمد
من الناس فى التقوى ولا فى التعبد

و مالك بن عوف

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
فى الناس كلهم شبيه محمد

(١) ليل داس : اى مظلم .

(٢) وفى بعض النسخ : لاحمده شبيها .

قيس بن بحر الأشجعي

رسولايضاهي البديتلوكتابه ولما اتى بالحق لم يتلعم (١)

عبدالله بن حرب الاسهمي

فينا الرسول وفينا الحق تتبعه حتى الممات ونصر غير محدود

ابو دهب الجمحي

ان البيوت معادن فنجاره ذهب و كل بيوته ضخم

عقم النساء فلا يلدن شييه ان النساء بمثله عقم

متهلل نعم بلا متبا عد سبان منه الوف والعدم

بحير بن ابي سلمى

الى الله وجهي والرسول ومن يقيم الى الله وما وجهه لا يغيب

واتى الاعشى مكة قتالت قريش : ان محمدا يحرم الخمر والزنا . فانصرف فسقط

عن بعيره ومات . ويقال انه قال :

نبي يرى مالا يردن وذكره اغار للمري في البلاد وانجدا (٢)

ومن هجاته : ابن الزبيري السهمي . وهيرة بن ابي وهب المغزومي ، ومشافع بن عبد مناف

الجمحي ، وعمر بن العاص ، وامية بن الصلت الثقفي ، وابوسفيان بن ابي الحرث ومن قوله :

فاصبحت قد اجمعت حلمي وردني الى الله من طردت كل معطرد (٣)

أصدواناي جاهلا عن محمد وادعي وان لم انتسب من محمد

ف ضرب النبي ﷺ يده في صدره وقال : متى طردتنى يا ابا مفيان ؟

فصل في أمواله ورفيقه عليه السلام

أفراسه : (الورد) اهداء التميم الداري ، (الطرب) سمي لشوقه وحسن صهيله (٤)

ويقال هو الطرب ، (والزاز) وقد اهداء المقوقس (٥) سمي بذلك لانه كان ملزماً موقفاً (٦)

(١) يتلعم : اى يتوقف ولم يتأنى يقال «سئلته عن شىء فلم يتلعم» اى لم يتوقف

حتى اجابني .

(٢) اغار وانجدا : اى ذكره (ص) اتى الفورو النجد والفور : البطش من الارض

والنجد خلافه . (٣) وفي بعض النسخ : هداني هاد غير نفسي ودلني على الله من طردت (الخ) - وصعدنا من الشىء : اى اعرض .

(٤) الصهيل : صوت الفرس . (٥) المقوقس : جريح بن مينا القبطى وقد عدنى

الصعابة صاحب مصر والاسكندرية ولف بالكل من ملكها (ق) . (٦) الملز : المتجمع

و(اللعيف) اهداء ربيعة بن ابي البراء وسمى بذلك لانه كان كالعنكبوت بعرفه ، (١)
والصحيح انه الورد الذي أعطاه الدار وسماه النبي اللعيف ، (ومرتجز) وقد صحفوه
فقالوا المرتجز وهو المشتري من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، (والسكب) و كان
اول فرس ركبه واول ما غزا عليه في احد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال
اسمه بريدة الملاح . ومنها : اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقاب ، والملاوح وقيل مراوح .
بغاله : اهدى اليه المقوقس (لدل) وكانت شهباء فدفنها الى علي عليه السلام ثم كانت للحسن
ثم للحسين ثم كبرت و عميت ، وهي اول بطة ركبت في الاسلام . وقال التاريخي :
أهدى اليه فروة بن عمرو الجذامي بطة يقال لها (فضة) .

حمرة : اهدى له المقوقس (يعفور) مع (لدل) واعطاه فروة الجذامي (عفير) مع (فضة)
ابله : (العضباء) وكانت لا تسبق ، و(الجدعا) و(القصواء) ويقال القضا وهي ناقة اشترها
النبي ﷺ من ابي بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ثم نفقت عنده و(الصهباء) ومنها : (البغوم)
و (القيم) و(النوق) ، (ومروة) . وكان لعشر لقاح (٢) يعلبها يسار كل ليلة قربتين عظيمتين
يفرقها على نسائه ، منها (مهرة) أرسل بها سعد بن عباد ، (والشقرا) و(الريا) ابتاعهما
بسوق النبط ، و(الحبباء) و(السمرا) ، و(العريس) ، و(السعدية) ، و(البغوم) ، و(اليسيرة) و(بردة)
و كانت منايح (٣) رسول الله (ص) سبع أعزير عاهن ابن أم أيمن وهي : (عجوة) و(زمزم)
(وسقيا) ، (وبركة) ، و (ورسة) ، و(اطلال) ، و(أطراف) (٤) و كانت لعمامة من الفم
وكان مخربق احد بنى النضير حبراً عالماً اسلم وقاتل مع رسول الله و أوصى بما له
لرسول الله وهو سبع حوائط وهي : المينب (٥) ، والصايغة ، والحسيني ، و يرقد ، و الغواف
، والكلاء ، ومشرقة ابراهيم .

وكان له صفايا (٦) ثلاثة : مال بنى النضير وخيبر وفدك ، فاعطى فدك والعوالي فاطمة (ع)

الشديد . - والموتق : أي المحكم والقوى (١) العرف - ضمتين . شمر عنق الفرس .

(٢) اللقاح جمع لقحة : الناقة العلوب الفزيرة اللبن . (٣) النايح - جمع النعجة

وهي كل ذات لبن من الفم وغيرها .

(٤) وفي بعض النسخ : اطراق وفي آخر : اطواف . (٥) وفي بعض النسخ : البيت

بدل التيب . والصايغة بدل الصايغة ، والعنني بدل الحسيني ، وبرقة بدل يرقد ، والعواف
بالمهمل بدل العواف ، والدلال بدل الكلاء .

(٦) الصفي والصفية - من التنية : ما اختاره الرئيس لنفسه والجعم صفايا .

وروى انه وقت عليها . و كان له من القنينة الخمس وممتهى يصطفيه من الغنم ما شاء قبل القسمة وسمنه مع المسلمين كرجل منهم ، وكانت له الاطفال ، وكان وراث من ابيه امين فاعقها ، وورث خمسة اجمال اوارك (١) وقطعة (٢) غنم وسيفاً ما توى ووزرقا سيوفه : ذو الفقار ، والمنحزم ، (٣) والرسوب وورثه من ابيه ، والمضب اعطاه سعد بن عباد ، وأصاب من بنى قينقاع بتاراً (٤) وحناً وسيفاً قلعياً

وما حه : أصاب ثلاثاً من بنى قينقاع وكان له رمح يقال له المستوفى . وكان له عنزة يقال لها لمثني أغفها النجاشي ، ويقال ان النجاشي أعطى للزبير عنزة فلما جاء الى النبي ﷺ أعطاه اياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلى اليها ؛ ويقولون : هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

ودروعه : ذات الفضول أعطاها سعد بن عباد ، والفضة ، ودرعان أصابها من بنى قينقاع وهما السعدية وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي لبسها لما قتل جالوت .

قصيه : البيضاء ، وكانت من شوحط ، والصفر من نبع ؛ والروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من بنى قينقاع ؛ والكراع ويقال كرا . وكان له ترس يقال له الزلوق ؛ وترس فيه تمثال رأس كبش اذجه الله . وكان له جمعة يقال له الكافورة . ودخل مكة وعلى رأسه مففر يقال له السبوع .

رايته : العقاب ولوائه أبيض . وكان له قضيب يسمى الممشوق ؛ ومحجن ، ومخصرة تسمى الرججون ، ومنطقة من أديم منشور فيها ثلاث حاق من فضة ، والابزيم (٥) والطرف من فضة . وكان له قدح مضرب (٦) بثلاث ضبات فضة ، وتور (٧) من حجارة

(١) الادوارك جمع الارك : وهي الابل التي ترعى الاراك اواقامت فيه تاكله .

(٢) وفي بعض النسخ : قطعة غنم بدل قطعة . و ردقا بدل زرقا (٣) وفي بعض النسخ : مخم ومقضبته كذلك في المجمع وقال : مخم بالغاء والذات المعجبتين سيف كان لرسول الله (ص) سعى به لقطعه .

(٤) البتار بتقديم الواحدة يقال « سيف بتار وياتر » اي قاطع . (٥) الابزيم الذي في راس المنطقة وما شبهه وهو ذولان يدخل فيه الطرف الاخر (ن) . (٦) الضبة : شيء من حديد او صفيح يمش به الاناء والجمع ضبات مثل حية وحيات كما حكى عن الصباح . وضباب كما في النجد والقاموس . (٧) التور : اناه صغير يشرب فيه

يقال له المخضب ، وقد ح من زجاج ومغسل من صفر ، وقطيفة ، وقصبة ، وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله . وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما .
وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقد فيه من آدم حشوء ليف ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس (١) أو زعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم بالسحاب ، ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامة سوداء ، وكانت له ربعة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك . ويقال : ترك يوم مات عشرة أبواب نوب حبرة وأزادراً عمانياً و ثوبين صحارين وقميصاً سحولياً (٢) وجبة يمنية ، وخميصة (٣) وكساء أبيض وقلانس صفار ألاطنة (٤) ثلاثاً أو أربعاً ، وأزادراً طولاه ثلاثة أشبار ، وتوفي في أذار غليظ من هذه اليمانية وكساء يدعى بالمابدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقى من الطرفاء (٥) استعملت امرأة لفلان لها نجاد اسمه ميمون ، وكان مسجده بلامنارة وكان بلال يؤذن على الأرض ، فكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ : يا منصور أمت . وقال لمزينة : ما شعاركم ، قالوا : حرام ، قال : شعاركم الحلال وكان شعار المهاجرين يوم أحد : يا بني عبد الله ، و الخزرج : يا بني عبد الرحمن والاس : يا بني عبد الله .
هو اليه : سلمان الفارسي ، وزيد بن حارثة وابنه اسامة ، وأبو دافع أسلم ويقال اسمه بندوية العجمي وهبه العباس وأعتقه النبي ﷺ لمباشر بالاسلام العباس وزوجه سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين ﷺ ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وسفينة اسمه مفاح الاسود ، ويقال رومان البلخي ، وكان لام سلمة فأعتقه واشترطت عليه خدمة النبي ﷺ ، وثوبان الحميري اشتراه النبي ﷺ وأعتقه وبقي في خدمته وخدمة أولاده الى أيام معاوية ، ويسار النوبى أسرفى غزوة بني ثعلبة فأعتقه وهو الذي قتله العريضة ، وشقران واسمه صالح بن عدى الحبشي ورثه عن أبيه ويقال : هو من أولاد دهاقين الرى ، ومدعم الخثعمي وهو هدية فودة بنت عمر والجذامي ، وأبو مويبة من مولدى مزينة أعتقه ، النبي ﷺ ، وأبو كبشة واسمه السليم من مولدى أرض دوس أو مكفا اشتراه وأعتقه ، مات

(١) الورس : نبات كالسم يصبح به .

(٢) السحول كعبور : موضح باليمن تنسج به الثياب (ق) . (٣) القميصة : ثوب

من الخرا والصوف (٤) لاطنة : أى لاصقة بالرأس (٥) الطرفاء : شجرة .

في أول يوم من جلوس عمر ، وأبو بكره هشام واسمه نقيع تدان من الحصن على بكرة ونزل من حصن الطائف إلى النبي ﷺ فاعتق .

وأبو أيمن واسمه رياح ، وكان أسود وكان يستأذن على النبي ﷺ ثم يصيره مكان يسار حين قتل ، وأبو لبابة القرظي اشتراه النبي فاعتقه ، وفضالة و هبه دفاعة بن زيد الجذامي وقتل بوادي القرى ، وأنيسة بن كردى من العجم ، قتل في بدر وقيل توفي في أيام أبي بكر ، وكركره أهدى له فاعتقه ويقال مات وهو مملوك ، وأبو ضمرة كان مما أفاء الله عليه من العرب وهو أبو ضميرة ويقال اشتراه سلمة للنبي ﷺ فاعتقه ويقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسب الملك ، وبنه من مولدى السراة ، وأسلم الأصغر الردي ، والحبشة الحبشى ، ومامر ، كان المقوقس أهداه إليه ، وأبو نابت وأبو يزر ، وأبو سلمى ، وأبو عسيب ، وأبو رافع الأصغر ، وأبو لقيط ، وأبو البشر ومهران ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ، ويسار الأكبر .

أما قوله : حاتنة بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة ، وسلمى ، ورضوى ، وأم أيمن اسمها بركة ، وأسلمه ، وأنسه ، وموهبة ، وقيل : همامن مواليه ، وكان له خصي يقال له مابودا .

فصل : في أحواله و تواريخه عليه السلام

حملت به أمه في أيام التشريق عند جمره العقبة الوسطى في منزل عبدالله بن عبدالمطلب ؛ ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، وقالت العامة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان ، ويقال في ملك هرمز ثمان سنين ، وثمانية أشهر مضت من ملك عمر بن عبدملك العرب ؛ ووافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنوشيروان ، وذكر الطبري أن مولده كان لا تنبى وأربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح لقوله عليه السلام : ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان .

قال الكلبي : في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقال الطبري في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار محمد بن يوسف وهو أخو الحجاج بن يوسف وكان قد اشتراها من عقيل وادخل ذلك البيت

في الدارحتى اخرجه خيزران واتخذته مسجدا يصلى فيه الناس .

الزهره عن أبي عبدالله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله ﷺ في دار محمد بن يوسف وتوفي أبوه وهوا بن شهرين . الواقدي : وهوا بن سبعة أشهر . الطبري : توفي أبوه بالمدينة ودفن في دار النابغة . ابن اسحاق : توفي أبوه وامه حامل به ، ومات امه وهوا بن أربع سنين الكلبي : وهوا بن ثمانية وعشرين شهرا محمد بن اسحاق : وتبت امته بالا بواء منصرفه الى مكة وهو ابن ست و ربتاه عبد المطلب ، وتوفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشرة ايام فأوصى به الى ابي طالب فرباه .

كتاب العروس وتاريخ الطبري : انه ارضعته نوبية مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح اياما فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلذت فيهم خمس سنين وكانت ارضعت قبله الحزمة وبعده اباسلمة المخزومي وخرج مع أبي طالب في تجارته وهوا بن تسع سنين ، ويقال ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وخرج الى الشام في تجارته لخديجة وله خمس وعشرون سنة ، وتزوج بها بعد أشهر .

قال محمد بن يعقوب الكليني : تزوج خديجة وهوا بن بضع وعشرين سنة ولبت بها أربع وعشرين سنة وأشهرأ وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهوا بن خمس وثلاثين سنة ،

ابن عباس وأنس ؛ أرحى الله اليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة . ابن مسعود : أحد وأربعون سنة . ابن المسيب وابن عباس : ثلاث وأربعون سنة وكان لأحدى عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول ، وقيل وبعث في شهر رمضان لقوله : شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ؛ أى ابتداء انزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عباس : والرابع والعشرين . عن أبي العلاء : قام يدعوا لناس وقام أبو طالب بنصرته فأسلم خديجة وعلي وزيد وأسرى به بمد النبوة بستين ؛ وقالوا بسنة وستة أشهر بعد رجوعه من الطائف .

الحلي عن أبي عبدالله ﷺ قال : اكتم رسول الله ﷺ بمكة مستخفياً خائفا خمس سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره وتوفي أبو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين

وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر وله ست و اربعون سنة وثمانيه اشهر واربعه وعشرون يوماً يقال وهو ابن سبع واربعين سنة وستة اشهر وأياماً (أبو عبدالله) منده في كتاب المعرفة : ان وفاة خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة أيام . المعروف عن النسوي: توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى وسمى هذا العام عام الحزن ولبت بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمر أصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من أصحابه بأهلهم وذلك بعد خمس من نبوته ، وكان حصار الشعب و كتبة الصحيفة اربع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل ستين ، فلما توفي أبو طالب خرج الى الطائف و أقام فيه شهراً و كان معه زيد ابن الحارث ، ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عدى ، وكان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الاولى ببنى قبايلة خمسة نفر من الخزرج وواحد من الاوس في خفية من قومهم بيعة النساء وهم : جابر بن عبدالله ؛ وفطنة بن عامر بن حزام ؛ وعوف بن الحارث ؛ وحارثة بن ثعلبة ؛ ومرة بن الاسد ، وأبو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو أسعد بن زرارة . فلما انصرفوا الى المدينة وذكروا القصة وقرء القرآن صدقوه . وفي السنة القابلة وهى العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة أخرى بالسلام والبيعة وهم : أبو الهيثم بن التيهان ؛ وعادة بن الصامت وذكوان بن عبدالله ، ونافع بن مالك بن العجلان ، وعباس بن عباد بن نضلة ، ومزيد بن ثعلبة حليفاه ، ويقال مسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف لهم . ثم أنفذ النبي عليه السلام معهم ابن عمه مصعب بن هاشم (١) فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه وأسلم أكثرهم الادار امية بن زيد وحطمة ووايل وواقف ، فانهم أسلموا بعد بدر وأحد وألخندق وفي السنة القابلة كانت بيعة الحارث (٢) كانوا من الاوس و الخزرج سيعين رجلا وامرأتين واختار عليه السلام منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومهم تسعة من الخزرج :

- (١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ولا ينافى المورد ما سياتى في قصة بيعة اهل المدينة ان النبي (ص) بعث معهم مصعب بن عمير لانه نسبهم هنا الى جده وذاك الى ابيه ومازعه بعض من النفاة . ففي غير محله مضاء الى انه يحتفل قريباً بقط لفظ عمير من البين ومازعه بعض النسخ : العرس بالسین المهمة بدل حارث .
- (٢) وفي بعض النسخ :

وثلاثة من الالوس؛ فمن الخزرج: أسعد، وجابر، والبراء ابن معروف، وعبدالله بن حزام وسعد بن عباد، والمنذر بن قمر، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربيع. ومن القوافل: عبادة بن الصامت. ومن الالوس: أبوهيشم، واسيد بن خضير، وسعيد بن خيشمة.

وبعث رسله الى الافاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم: بنو سليم وفيهم العباس بن مرداس، وبنوهم (١) وفيهم عطار بن حاجب بن زرارعة، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل واربعة بن قيس، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن ثعلبة وعبد القيس الجارود بن عمرو؛ وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب، وطى؛ وفيهم زيد الغيل وعدى بن حاتم، وزيد؛ وفيهم عمرو بن معدى كرب، وكندة؛ وفيهم الاشعث بن قيس، ونجران؛ وفيهم السيد والعاقب وأبو العارث، والازد؛ وبعث حمير الى رسول الله ﷺ باسلامهم وبعث فريزة الجذامي رسولا باسمه، وبنو العارث بن كعب؛ وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد القيس، وقيف وسيدهم عبد نائل، وبنو أسد واسلم:

وهاجر الى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت هجرته يوم الاثنين وصادف ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد اليه، وروى ستة أيام. ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول، وقيل الحادي عشر وهي السنة الاولى من الهجرة فرد التاريخ الى المحرم، وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيشمة الالوسي ثلاثة أيام، ويقال اتى عشر يوما الى بلوغ على وأهل البيت. وكان أهل المدينة يستقبلون كل يوم الى قبا وينصرفون فأسر بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى في المسجد الذي يبطن الوادي.

قال الثموي في تاريخه أول صلاة صلاها في المدينة صلاة العصر ثم نزل على أبي أيوب فلما أتى له هجرته شهر وأيام تمت صلاة المقيم، وبعد ثمانية أشهر آخاين المؤمنين وفيها شرع الاذان؛ فلما أتى له هجرته سنة وشهران واثنان وعشرون يوما زوج علياً ﷺ من فاطمة؛ وروى انها كانت بعد سنة من مقدمه اليها.

قال الحسن: نزل القرآن في ثمانية عشر سنة بمكة ثمانين سنين وبالمدينة عشرين سنين وقال الشعبي: في عشرين سنة.

سئل الصادق ﷺ متى حولت القبلة؟ قال ﷺ: بعد رجوعه من بدر. قال أنس: وهم

ركوع في صلاة الصبح فاستداروا . البخاري و الواحدى : ان النبی ﷺ صلى عند قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس . البخاري : حج النبي ﷺ قبل النبوة وبعدها لا نعرف عددها ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع ، وعن جابر الانصاري : انه حج ثلاثة حجج ، حجتين قبل الهجرة و حجة الوداع . العلاء بن رزين ، و عمر و بن يزيد عن ابي عبد الله ﷺ قال : حج رسول الله ﷺ عشرين حجة . الطبري عن ابن عباس : اعتمر النبي ﷺ اربع عمر الحديبيه ، والقضا ، و الجمرانة ، و التي مع حجة . معاوية بن عمار عن الصادق ﷺ اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية والقضا والجمرانة ، و أقام بالمدينة عشرين سنين ، ثم حج حجة الوداع ، و نصب علياً اماماً يوم غدير خم ، فلما دخل المدينة بهت اسامة بن زيد و امره ان يقصد حيث قتل ابوه وجعل في جيشه و تحت رايته ابا بكر و عمر و ابا عبيدة و عسكرا سامية بالجرف فاشتكى شكواه التي توفي فيها فكان يقول في مرضه نفذوا جيش اسامة و يكرر ذلك . فلما دخل سنة احدى عشر اقام بالمدينة المعمر و مرض اياماً و توفي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، و يقال يوم الجمعة ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، كان بين قدومه المدينة و وفاته عشرين سنين ، و قبض قبل ان تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستين سنة ففلسه على ﷺ بنو ببيعة منه ، و في رواية و بوذي (١) بذلك ، و بقي غير مدفون ثلاثة ايام يصلى عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زید بن سهل الانصاري و دفنه على ﷺ و عاونه العباس و الفضل و اسامة فنادت الأمصار : يا علي نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منار جلا فيه ، فقال : ليدخل اوس بن خولى ، فلما دلاه في حفرة قال له اخرج و ربيع قبره .

فصل : في معراجہ عليه السلام

الحمد لله العلي الاعلى ، الوفي الاوفى : الولي الاولى ، رب الاخرة و الاولى ، خالق السماوات العلى ، و مبدع الارضين السفلى ، له الاخرة و الاولى ؛ الذي خلق فسوى ، و الذي قدر فهدى ، و الذي اخرج المرعى ، فجعله غثا أحوى ، بهت محمد ﷺ ، ذى النعمة العظيمى ، و المحبة الكرى ، الهادى الى الطريقة المثلى ، الداعى الى الخليفة

(١) الظاهر ان معناه ان علياً (ع) اعطى التوطين لابي ببيعة منه (س)

العسنى وجعله خير الخلق ما بين الزبا والثرى، ورفعه الى السماء من ام القرى بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى .

اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه . وقالت الجهمية : عرج بروحه
دون جسمه على الطريق الرؤيا . وقالت الا مايقول الزيدية والمعتزلة . بل عرج
بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى : الى المسجد الاقصى وقال آخرون :
بل عرج بروحه وجسمه الى السماوات ، روى ذلك عن ابن عباس : وابن مسعود ، (١)
وحذيفة ، وانس ، وعائشة ، وام هانى ، ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة ،
وقد جعل الله معراج موسى الى الطور : وما كنت بجانب الطور ، ولا ابراهيم الى
السماء الدنيا : وكذلك نرى ابراهيم ، ولهمس الى الرابعة : بل رفعه الله اليه ،
ولادريس الى الجنة : ورفعه مكانا عليا ولمحمد ﷺ : فكان قاب قوسين او ادنى
وذلك لما وهبته ، فلذلك يقال : المرء يطير بهمته ، فتعجب الله من عروجه سبحانه الذى
اسرى ، واقسم بنزوله ، والنجم اذا هوى ، فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين .

الصدى والواقدي : الاسراء قبل انهجرة بستة اشهر بمكة فى السابع عشر من
شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دارام هانى بنت ابي طالب ، وقيل من بيت
خديجة ، وروى من شعب ابي طالب ، الحسن وقتادة : كان من نفس المسجد ابن عباس :
هى ليلة الاثنين فى شهر ربيع الاول بعد النبوة بستتين ، فالاول معراج العجائب والثاني
معراج الكرامة .

ابن عباس فى خبر : ان جبريل ﷺ اتى النبى ﷺ وقال : ان ربى يعنى اليك و
امرنا ان آتية بك قسم فان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يوفى
فابشر وطب نفسا ، فقام وصلى ركعتين ، فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما
سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه ، فاذا معهم دابة فوق الحمير ودون البغل
خده كخذ الانسان وقوائم كقوائم البعير ، وعرفه كعرف القرس وخبه كخب البقر
رجلاها أطول من يديها ولها جناحان من فضة خطوطها مد البصر واذا طيرها
لجام من ياقوتة حمراء ، فلما أراد ان يركب امته عقال جبريل : انه محمد ، فتواصلا
(١) وفي نسخة : و جابر .

حتى لصقت بالأرض، فأخذ جبرئيل بلجامه أوميكايل بر كاهن كفر كب، فلما هبطت ارتفعت يداها وإذا صعدت ارتفعت رجلاها فنفرت العير من ديف البراق بنادي رجل في آخر العير: ان يافلان ان الابل قد نفرت وان ذلانة القت حملها وانكسر يدها، فلما كان بطن البلقاء (١) عطش فاذا لهم ماء في آنية فشرب منه وبقى الباقي؛ فينها هو في مسير أذنودي عن يمين الطريق: يا محمد على رسلك؛ ثم نودي عن يساره: على رسلك فاذا هو بامرأة استقبلته عليها من الحسن والجمال مالم ير لاحد و قالت: قممكناك حتى اخبرك. ففسر له ابراهيم الخليل لمارآه جميع ذلك فقال: نادى اليمين داعية اليهود فلو أجبته لهودت امتك ونادى اليسار داعية النصارى فلو أجبته لتنصرت امتك والمرأة المتزينة هي الدنيا تمثلت لك لو أجبته الاختارت امتك الدنيا على الاخرة، فجاء جبرئيل الى بيت المقدس فرمها فأخرج من تحتها ثلاثة أقذاح: قدح حامن لبن وقدح حامن عسل وقدحاً من خمر، فناوله من قدح اللبن فشرب، فناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال: قد رويت يا جبرئيل، فقال: أما انك لسو شربته ضلت امتك.

ابن عباس في خبر: وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قط، معه مفاتيح خزائن الأرض فقال: يا محمد ان ذبك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح الأرض فان شئت فكن نبياً عبداً وان شئت فكن نبياً ملكاً فقال: بل أكون نبياً عبداً؛ فاذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب باللؤلؤ والياقوت بتلالاء نوراً، وأسفل على مخررة بيت المقدس ورأسه في السماء فقال له: اصعد يا محمد، فلما صعد السماء رأى شيئاً قاعداً تحت الشجرة و حوله اطفال فقال جبرئيل: هذا بوك آدم، اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى، و رأى ملكاً باسر الوجه (٢) ويده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال: هذا ملك الموت، ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسي فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل: هذا مالك خازن النار كلان طلقاً بشرأ فلما اطلع على النار لم يضحك بعد فسأله ان يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنا برب العالمين، قال: هؤلاء سحرة فرعون، وسمع: لبيك اللهم لبيك، قال: هؤلاء الحجاج (١) البلقاء: واد بالشام (ق) (٢) بسر: أي جس وقهر.

وسمع التكبير فقال : هؤلاء الغزاة ، وسمع التسبيح قال : هؤلاء الأنبياء ، فلما بلغ إلى سدرة المنتهى فأتته إلى العجوب ، فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولودنوت أنملة لا احترقت .

ابو بصير قال : سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه فقال له : ما وطن نبي قط مكانك .

وروي انه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكرويين ، وفي السابعة خلقاً والملائكة وفي حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم ،

ابن عباس : ورأى ملائكة العجب يقرؤون سورة النور وخيزان الكرسي يقرؤون آية الكرسي وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن ، قال : فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب . وفي رواية : انه نودي الفمرة بالدنو وفي كل مرة قضيت لي حاجة ثم قال لي :

سل تعط ، فقلت : يا ب انتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور واعطيت سليمان ملكاً عظيماً فماذا اعطيتني ؟ فقال : انتخذت ابراهيم خليلاً وانتخذتك

حيباً وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور وكلمتك على بساط النور واعطيت سليمان ملكاً فانياً واعطيتك ملكاً باقياً في الجنة . وروي : انا المعهود وانت محمد شققت

اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بطلته ، انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً وانك رسولى وان علياً وزيرك . وروي انه

لم يبلغ الى السماء السابعة نودي : يا محمد انك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر فكلمه الله تعالى فقال : آمين الرسول بما انزل اليه من ربه فقال : نعم يا رب ، والمؤمنون كل آمن بالله ، فقال الله لا يكلف الله نفساً (الاية) فقال : ربنا لا تؤاخذنا ، السورة ، فقال

قد فعلت ، ثم قال : من خلقت لامتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : ان علي بن ابي طالب امير الغو منين . ويقال : اعطاه الله في تلك الليلة اربعة رقع عنها عام الخلق فكان قاب قوسين

والمناجاة : فأوحى الى عبده ، والسدرة : اخفى السدرة ، وامامة على : وقالوا المعراج خمسة احرف ، فالعجم مقام الرسول عند الملك الاعلى : والعين عز عند شاهد

كل نجوى ، والراء رفته عند خالق الورى ، والالف انبساطه مع عالم السر واخفى ، والجيم جاهه في ملكوت العلى . وروي انه فقد ابو طالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه

ووجهه الى بنى هاشم وهو يقول : يا لها من عظمة ان لم أدر رسول الله ﷺ الى الفجر ، فيينا هو كذلك اذ تلقاه رسول الله ﷺ وقد نزل من السماء على باب ام هانى فقال له : انطلق معي ، فادخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسل ابو طالب سيفه عند الحجر ثم قال اخرجوا مامعكم يا بنى هاشم ، ثم التفت الى قريش فقال : والله لو لم أره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبنا عظيما .

واصبح ﷺ بعدئذهم بالمعراج فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس ، تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان ومكان كذا ، فأجابهم في كل ما سألوه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قوله : (وما تغن الأيات والنذر عن قوم لا يؤمنون .

الحسين الباخرزي

طلبت وصاله دهرأ طويلا	فولدها القضاء وراءه ضده
فلما غبت عنه وغاب عني	اتاني طارقا من بعد بعده
مضت قمضت حوايجنا خبالا	فسبحان الذي اسرى بعبد

غيره

عجب لمن اسرى الاله بعبد	من البيت ليلانعويت المقدس
-------------------------	---------------------------

آخر

دنى فتدلى فاكتسى حلة البهاء	فقال له سلني فاعطيك ماتشاه
-----------------------------	----------------------------

الخبر زري

قلت للبدر لا تفيب وزني	واسمت الوصل بالرضا لا التجافي (١)
قال انسى مع العشاء سآتي	فارتقيني ولا تخف من خلافي
قلت يا سيدي فهلا نهرا	فهو اعلى لأرقبة الايتلاف
قال لي لا اريد تفسير رسم	انما البدر في الظلام يوافي

(١) اسيت : امر من سميت بسيت بمعنى قصد .

فصل : في هجرته عليه السلام

كان النبي ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم ، فلقى رهطاً من الخزرج فقال : ألا تجلسون أحدثكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا اليه فدعاهم إلى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود فلا يستبقنكم اليه أحد ؛ فأجابوه وقالوا له : اننا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرا مثل ما بينهم وعسى ان يجمع الله بينهم بك ، فتقدم عليهم و تدعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر ، قال : فلما قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر فما دارحول الا وفيها حديث رسول الله حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوا النبي ﷺ فبايعوه على بيعة النساء ان لا يشر كوا بالله شيئاً ولا يسرقوا الى آخرها ، ثم انصرفوا وبعث معها مصعب بن عمير يصلي بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرئ (١) فام بقى دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وحطيمة ودايل وهم من الاوس ، ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم ، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامراً ، ثم في ايام التشريق بالليل فقال ﷺ : ابايعكم على الاسلام ، فقال له بعضهم : نريد ان تعرفنا يا رسول الله ما الله علينا وما لك علينا وما لنا على الله ؟ قال : اما الله عليكم فانه تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، واما مالي عليكم فتعصروا نني مثل نساءكم و ابناءكم ، وان تصبروا على عرض السيف وان يقتل خياركم ، قالوا : فاذا فعلنا ذلك مالنا على الله ؟ قال : اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الآخرة الرضوان والجنة . فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : والذي بيمك بالحق لئن شئت بما تمنع به (٢) فبايعنا يا رسول الله فحنن الله اهل الحروب واهل الحلفة ورتناها كباراً عن كبار ، فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حباً لا وانا ان قطعناها او قطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ، فتبسم رسول الله ثم قال : بل الآدم والهدم والهدم احارب من حاربتم واسالم من سالتم ثم قال اخر جو الى منكم اثني عشر نقيباً ، فاخذوا

(١) لانه كان يقرئهم القرآن

(٢) اي نساءنا واهلنا وقبيل : اراد ان يضمنهم يكتفي عن النفس بالآزر

ثم قال : ابا يعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم فابعوه على ذلك . فصرخ الشيطان في القبة : يا اهل الجباب (١) هل لكم في محمد والصباة (٢) معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشى الخبر ، فخرجوا في الطلاب فادركوا سعد بن عباد و المنذر بن عمرو ، فاما المنذر فاعجزا القوم ، واما سعد فاخذوه و ربطوه بنسج (٣) رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحارث بن امية فأتياه وخلصاه .

وكان النبي (ص) لم يؤمر الا بالدعاء الصبر على الاذى والصفح عن الجاهل فطالت قریش على المسلمين ، فلما كثر عتوهم امر بالهجرة فقال ﷺ : ان الله قد جعل لكم داراً واخواناً تأمنون بها فخرجوا اسلأ حتى لم يبق مع النبي الا على ﷺ وابوبكر فذهبت قریش خروجه ، وعرفوانه قد اجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يشاورون في امره فتمثل ابلis في صورة شيخ من اهل نجد فقال : انا ذو رأى حضرت لموازرتكم ، فقال عروة بن هشام : نترى به ريب المنون ، وقال ابن البختري : اخرجوه عنكم تستريحون اذاه ، وقال العاص ابن ايل وامية وابي ابنا خلف : نبني له علماً ونترك فرجاً نستودعه فيه فلا يخلص من الصبابة اليه احد ، وقال عتبة وشيبة وابو سفيان : نرحل بغيراً صعباً ونوثق محمداً عليه كتاباً وشداً ثم نقصع (٤) البعير بأطراف الرماح فيوشك ان يقة طمعه بين الدكاك ارباً ارباً ، فقال ابو جهل ادى لكم ان تعتمدوا الى قبائلكم العشرة فتتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً (٥) وبأتونه يائناً فيذهب دمه في قبائل قریش جميعاً فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قریش فيه فيرضون في العقل ، فقال ابو مرة : اصبت يا ابا الحكم هذا الرأي فلان عدلن به رأياً ، فنزل واذا يملكرك الاية (٧) فجاء جبريل

(١) الجباب : الطبل و جبال بمكة حرسها الله تعالى او اسواقها ومنحربنى كان

يلقى به الكروش (ق) .

(٢) الصبابة جمع الصابي - كفلاء وغالي : وهو من صبا فلان : اى خرج من دين الى

دين آخر . (٣) النسج - بالكسر : جبل عريض طويل تشد به الرحال .

(٤) اى نجره بأطراف الرماح حتى يضرب . والدكاك جمع الدكاك : وهو ارض فيها غلظ

(٥) النجد بالفتح : الشجاع الماضى فيما يجيز عنه غيره (٧) الانقال : ٣٠ .

الى النبي ﷺ فقال له : لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فدعا علياً ﷺ وقال : ان الله تعالى اوحى الى ان اهجرك دار قومي و ان اطلقك الى غار ثور اطحل (١) ليلتي وانه امرني ان آمرك بالمبيت على منجعي وان القى عليك شبيهي ، فقال علي ﷺ : او تسلم بميئتي هناك ؟ فقال ﷺ نعم ، فبسم علي ضاحكاً و اهوى الى الارض ساجداً ، فكان اول من سجد لله شكراً واول من وضع وجهه على الارض بعد سجده ، فلما رفع رأسه قال له : امض لما امرت فذاك سمعي و بصري وسويداه قلبي ، قال : فارقد علي فراشي واشتمل برد الحضرمي ، ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن أوليائه على قدر ايمانهم ومنزلهم من دينه فاشد الناس بلاه الا نبياه ثم الامثل فالامثل وقد امتحنتك يا بن ام و امتحنتني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل . فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمه الى صدره ، واستتب رسول الله ﷺ ابا بكر و هند بن ابى هالة و عبد الله بن فيرة و دليلهم ازيقطة الليثي فأمرهم بمكان ذكره ولبث هومع على يوصيه ، ثم خرج في فحمة العشاء (٢) ، والرصد من قريش قد اطافوا به ينتظرون انتصاف الليل و كان يقرأ : وجعلنا من بين ايديهم سداً الاية ، (٣) و كانت يده قبضة تراب فرمى بها في رؤسهم ومضى حتى انتهى اليهم ، فمضوا معه حتى وصلوا الى الغار ، وانصرف هند و عبد الله ، فوجم الكفار على علي ﷺ القصة ، فركب في طلبه الصعب والذللول : واهمل حتى اذا غتم (٤) من الليلة القابلة انطاق هو و هند حتى دخلا على النبي في الغار فأمر النبي بأداء أمانته حتى أدى الجميع فكان مقام رسول الله فيه ثلاثاً ، ومبيت علي على فراشه اول ليلة ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقيا ترصداً لعلي ﷺ وكتب اليه بأمره بالمسير اليه على يدى ابى واقد الليثي فتنبأ للهجرة ، و امر ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ويتخفوا اذا ملا الليل بطن كل واد . وخرج علي ﷺ الى ذي طوى بالفواطم (٥) و أيمى بن أم أيمى

(١) الطلعة بالضم لون بين الفبرة والسواد كلون الرماد والا طحل : مالونه

الطلعة - وفي معنى النسخ : تحت ليلتي .

(٢) القصة - من الليل : اوله و اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس (ق)

(٣) يس : ٨ : (٤) التمة معركة : ثلث الاول من الليل و غتم و اغم : اى سار فيها (ق)

(٥) الفواطم : سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) و فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب ع

و فاطمة بنت حنزة عم النبي (ص) .

مولاة رسول الله ﷺ وغير ذلك ، وابو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم ، فقال : ارفق بالنسوة ابواقد انهن من الضعاف ، قال : انى اخاف ان يدركنا الطالب ؟ فقال : اربع (١) عليك يا النبی ﷺ قال لرى : يا على انهم لن يصابوا من الان اليك بامر تكبره ، ثم جعل على يسوق بين سوقا رفيقا وير تجز :

وليس الا الله فارفع ظنكا يكفيك ديب الناس ما اهمكا

فلما شاف ضجنان (٢) ادر كه الطالب بشا نية فوارس فأ نزل النسوة واستقبلهم منتضيا (٣) سيفه فأقبلوا عليه فقالوا : اظننت يا غدار انك تاج بالنسوة ؛ ارجع لابالك ، قال فان لم افعل أتر جمون را غمين ، ودنوا من النسوة فعلا بينهم وبينها وقتل جنا حار كان يشد على قومه شد الاسد على فريسته وهو يقول :

خلوا سبيل المجاهد آليت لا عبد غير الواحد

فانتشر وا عنه فسل ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها فقد يومه و ليلته . و يروى انه لعق به نفر من المستضعفين فصرى ليلته تلك هو والفواطم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، حتى طلع الفجر ، فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لوجه حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : الذين يذكرون الله قياما ، الى قوله : الانى ، فالذكر على والانى فاطمة : بعضكم من بعض ، يقول : على من الفواطم وهن من على ، فالذين هاجروا واخر جوا من ديار هم الى قوله : حسن الثواب (٤) ، وتلا رسول الله : ان الله اشترى الاية (٥) ، ثم قال : يا على انت اول هذه الامة ايمانا بالله و رسوله ، واولهم هجرة الى الله ورسوله و آخرهم عهدا برسوله لا يحبك و الذى نفسى بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالايمان ، ولا يفضك الا منافق او كافر . و روى انه كان اصحاب النبي ﷺ يستقبلونه و ينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوما فقدم النبي ﷺ فأول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ بأعلى صوته : يا بنى قيله (١٩) هذا جدكم (٢٠) قد جاء ، فنزل النبي ﷺ

(١) ربع كمنح : وقف وانتظرو تجلس ومنه قولهم اربع عليك (ق) .

(٢) ضجنان - كسكر أن : جبل قرب مكة (٣) انتضا السيف : اى سله .

(٤) آل عمر ان : ١٨٨ الى ١٩٦ . (٥) التوبة : ١١٢ . (٦) قبلة : ام اوس

والعروج (ق) . (٢٠) اى عطيتكم وسلطانكم

على كلثوم بن هدم (١) ، وكان يخرج فيجالس للناس في بيت سهده بن خيشمة وكان قيام على ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاث ليال ثم لحق برسول الله ﷺ فأنزل الله عليه وعلى كلثوم ، وكان ابوبكر في بيت حبيب بن اساف ، فأقام النبي ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي أدى را فوقا (٢) ، فكانت اول صلاة صلاها بالمدينة ، ثم اتاه غسان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بني سالم فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ؛ فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، يعني ناقته . ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني يياضة فقال كذلك . ثم اعترضه سعد بن عباد والمندب بن عمرو في رجال من بني ساعدة . ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني العارث ابن الخزرج . فانطلقت حتى اذا وازت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله ﷺ وهو يومئذ مرید (٣) لفلانين يتيمين من بني النجار ، فلما بركت ورسول الله ﷺ لم ينزل وثبتت فسارت غير بعيد ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يشيها به ثم التفت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت ، ثم تجلجلت ووزمت ووضعت جرائنها فنزل عنها رسول الله ﷺ واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ونزل النبي ﷺ في بيت ابي ايوب وسأل عن المرید فأخبر انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضا هما معاذ ، وأمر النبي ﷺ ببناء المسجد وعمل فيه رسول الله ﷺ نفسه فعمل فيه المهاجرون والانصار واخذ المسلمون ير تجزون وهم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل
والنبي عليه السلام يقول
لأعيش الأعيش الآخرة
لذلك منّا العمل المضلل
اللهم ارحم الانصار والمهاجرة

(١) هو كلثوم بن هدم ابن امرئ القيس : شيخ من بني عمرو من قبيلة الاوس

ودخل عليه رسول الله (ص) اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب

(٢) وفي نسخة : راتوقا بالنون ،

(٣) المرید - وزان مقود : موضع الابل . - وثبت : اي نهضت وقامت . - ولا يشيها

اي لا يكفها . - وتجلجلت : اي تضعضعت وتضاخت . - ووزمت كانت لا تقوم . - ووضعت

جرائنها : اي قدم عتقها .

وعلى بن ابي طالب عليه السلام يقول :

لا يستوى من يعمل المساجداً
يدأب فيها قائماً وقاعداً

ومن يرى عن الغيار حايداً (١)

ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له ، وقيل كان مدة مقامه بالمدينة الى ان بنى المسجد ويؤتاه من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ،

فصل في غزواته عليه السلام

لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبريل بقوله اذن للذين يقاتلون (الاية ٢) وقاد في هتفه سيفاً ، وفي رواية : لم يكن لغمد ، فقال له : حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله الا الله ،

اهل المير : ان جميع ما عزالنسي بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق ، البواط العشرة (٣) ، بدداً الاولى ؛ بدر الكبرى ، السويق ، ذي امرة ، احد ، نجران ، بنو سليم ، الامد ، بنو النضير ؛ ذات الرقاع ؛ بدر الاخرة ، دومة الجندل ، والخندق ؛ بنو قريظة ، بنو الحيان ؛ بنو قرد ، بنو المصطلق ؛ الحديبية ؛ خيبر ، الفتح ، حنين ، الطائف ، تبوك ؛ ويلحق بها بنو قينقاع قاتل في تضع وهي ؛ بدر الكبرى ؛ واحد ، والخندق ؛ وبنو قريظة ؛ وبنو المصطلق ؛ وبنو الحيان ؛ وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف ؛

واما سراياه : فست وثلاثون ، اولها سرية حمزة لقي ابا جهل بسيف البحر في ثائثين من المهاجرين ، وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ، ثم عبيدة بن الحارث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين ، وهو الجحفة الى ابي سفيان فترامو بالاحياء (٤) ابن اسحق : وغزاه في ربيع الآخر الى قریش ، وبنو ضمرة وكرزبن جابر الفهري ؛ حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزاو دان حتى بلغ الابواء ، وفي ربيع الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع ووادع فيها بنو مدلج وضمرة ؛ واغار كرزبن جابر

(١) الفيل بالياء بمعنى القبرة والعابد : اي المرغن والابل عن الشئ ، وفي بعض النسخ الفيل بالياء المؤنثة وكلاهما يناسب القام . (٢) الحج : ٤٠ . (٣) بواط - كغراب جبال جهينة بعد هاهن المدينة اثني عشر فرسنا .
(٤) الاحياء : ماء غزاه عبيدة بن الحارث سيره النبي (ص) .

الفهرى على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادي سفوان ، بدد الاولى وحامل لوائه على ﷺ ، ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبد الله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي ، و هرب الحكم بن كيسان ، وعثمان بن عبد الدار و اخوه واستأمن الباقون ، وأستاقوا العير الى النبي ﷺ فقال : والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام وذلك تحت النخلة ، فسمى غزوة النخلة فنزل : يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية (١) فاخذ العير وفدى الاسيرين ، ثم غزا بدر الكبرى وهو يوم الفرقان ، كما قوله اخرجك ربك السودة ، وقوله قد كان لكم اية (٢) وبدر ما بين مكة والمدينة ، وقال الشعبي والثمالى بئر منسوبة الى بدر الغفاري وقت الواقدي : هو اسم الموضع وذلك ان النبي ﷺ خرج سابع عشر شهر رمضان ، و يقال ثلثه في ثلثه وسبعة عشر رجلا في عدة اصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكبا او سبعون ، ويقال سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ومائتي وثلاثين رجلا من الانصار ، وكان المقداد فارساً فقط ؛ يعتقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبي ﷺ وبين ابي مرثد الغنوي بعير ؛ ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة ادوع وثمانية سيوف ؛ قاصداً الى ابي سفيان وعتبة بن ابي ربيعة في اربعين من قريش اوسعين ، فاخبر بالنبي ﷺ فاخذوا اعلى الساحل واستخرجوا الى اهل مكة على لسان ضمضم بن عمرو الغفاري ، قال عروة . رأيت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكبا قبل حتى وقف بالابطح وصرخ ، انفردا يا آل عدى الى مصارعكم ، ثم نادى على ظاهر الكعبة ، ثم نادى على ابي قبيس ، ثم ارسل صخرة فارضت ، فمابقي في مكة الا دخل منها فلذة (٣) قال ابن قتيبة خرجوا تسع مائة وخمسين و يقال : الف ومائتان وخمسون و يقال ثلثة الاف ، و معهم مائتا فارس يقود و نها و القيان (٤) يضربن بالدخوف ؛ ويتخفين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس ، الا من بنى زهرة و بنى عدى ابن كعب ، أخرج فيهم طالب كرهافاً لم يوجد في القتلى والا سرى . وشاور النبي أصحابه في لقائهم أو الرجوع ؛ فقال ابو بكر و عمر كلاماً فأجاسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما و ستر ، و

(١) البقرة : ٢١٤ (٢) آل عمران : ١١ .

(٣) الفلذة : القطعة من الشيء . (٤) القيان جمع القينة : وهي الغنية .

ونزل : سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب (١) وأصابهم المطر فبعثوا عمير بن وهب
 إلى جمعي حتى طاف على عسكر النبي ﷺ فقال نواضح يثرب ، فنزل : و ان جنحوا
 للإسلم فاجنح لها (٢) فبعث النبي ﷺ إليهم وقال : يا معشر قريش اني أكره أن أبدأ بكم
 فخلوني والعرب وارجعوا ، فقال عتبة : ما رد هذا قوم فأقلعوا ؛ فقال أبو جهل : جئت
 وانفخ سعرك (٣) ، فلبس عتبة درعه وتقدم هو وأخوه شيبه وابنسه الوليد وقال : يا
 محمد اخرج الينا أكفاهنا من قريش فطاولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم وأمر علياً ﷺ
 وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن سبعين سنة بالبراذ وقال قاتلوا على حثكم
 الذي بعث الله به نبيكم اذ جاءوا يا طلمح ليطفؤا نورا نطفلما راوهم قالوا اكفاه كرام قتل
 على الوليد ، وحمزة عتبة ، واصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله على وحمزة الى رسول الله ﷺ
 يا رسول الله الست شهيداً فقال : بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فمات بالصفراء (٤)
 الكلبي و ابو جعفر و ابو عبد الله (ع) كان ابليس في صف المشركين اخذ بيد الحارث
 بن هشام فنكس على عقيقه فقال : له الحارث يا سراق اين اتخذ لنا على هذا لعالة ؟
 فقال له : اني اري ما لا ترون ؛ فقال : والله ما نرى الا جعاً سيس (٥) يثرب
 فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهمز الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس
 سراقه ، فباغ ذلك سراقه ، فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هز بمتكم
 فقالوا : انك آتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما اسلموا علموا ان لك كان الشيطان ،
 السدي و الكلبي : انهم تشبطوا خوفاً من بني بكر ، فتبدأ لهم ابليس في صورة
 سراقه بن جعشم المدلجي ، وقال : اني جادلكم فلما راى الملائكة نكس على عقيقه
 وقال : اني يرى الآية (٦) وقال النبي ﷺ في العريش : اللهم انك ان ملك هذه العصابة
 اليوم لا تعبد اليوم ، فنزل : اذ تستغيثون ربكم (٧) فخرج يقول : سيهزم الجمع الآية
 (٨) فامده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكثرتهم في اعين المشركين وقتل المشركين

(١) آل عمران : ١٤٤ . (٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) السمر بفتح السين وسكون الهاء الريبة و انتفخ سعرك ، اي جبن كان الخوف
 . لا مجوفه فانتفخ سعرك (٤) الصفراء : موضع مجاور بدر .

(٥) الجعاسيس جمع الجعوس بضم الجيم : وهو القصير العفير اوقبح المنظر .

(٦) الانفال : ٥٠ . (٧) الانفال : ٩ . (٨) القمر : ٤٥ .

في أعينهم فرات: وهم بالعدوه القصوى من الوادي خلف العقنقل (١) والنبي ﷺ بالعدوة الدنيا عند القلب ، وقال علي وابن عباس : في قوله مسومين كان عليهم عمام بيض أرسلوها بين أكتافهم ، وقال عروة : كانوا على خيل بلق ، عليهم عمام صفر
 ١١٨٨ حصن وقنادة : كانوا العلماء بالصوف في نواحي الخيل وأذانبها ابن عباس وسمع غفاري
 في سحابة حممة (٢) الخيل وقائل يقول : أقدم جيزوم لبخاري قال النبي ﷺ يوم بدره : جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ، الحصن قال رجل : يا رسول الله اني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك فقال : ذاك ضرب الملائكة ، ابن عباس : لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر ، وانما اتوا بالمدد في غير ها ، القلب
 وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله : وما رميت اذ رميت (٣) ان النبي ﷺ قال لعلي ﷺ : نا ولني كفا من حصاء ، فنادله فرمى في وجوه القوم ، فما بقي احد الا متلات عينه من الحصاء ، وفي رواية غيره : وانواهم ومناخرهم ، قال انس : رمى بثلاث حصيات في الميمنة والميسرة والقلب ، قال ابن عباس وليلى المؤمنين منه بلاء حسناً (٤) يعني وهزم الكفار ليغتم النبي والوحي عليهما السلام فقتل على خلقاً وقتل حمزة عتبة بن ربيعة والاسود بن عبد الاسود المخزومي ، وعبدة بن سميد بن عامر ، وقتل عمار امية بن خلف ، وضرب معاذ بن عمرو الجهمي الانصاري ابا جهل فصرعه ، وقطع ابنه عكرمة يمين معاذ ، فمات الى زمن عثمان وكان الاسرى سبعين ويقال : اربع واربعون منهم العباس وعقيل ونوفل وعتبة بن ابي جعد ، فذاهم العباس واسلموا ، واماعة بن ابي معط والنصر بن الحارث قتلهما النبي ﷺ بالصفراء صبراً ولم يؤسر احد من المسلمين ، والشهداء كانوا اربعة عشر ، واخذ الفداء من كل مشرك اربعين وقية ، ومن العباس مائة ، وقالوا : كان اكثر من اربعة الاف درهم ، وتزل عتاباً في الفداء والاسرى : ما كان لنبي ان يكون

(١) العقنقل : الوادي المتسع العظيم والكتيب المتر اكم . و القلب - بضتين

جميع القلب : وهي البئر العادية القديمة .

(٢) الحممة - بالمهملتين : سوت البرزون عند الثمير والفرس حين يقصر في

الصهيل . - وجيزوم : فرس جبريل «ع» . (٣) الانفال : ١٧ . (٤) الانفال : ١٧ .

له اسرى (١) وقد كان كتب في اللوح المحفوظ لو لا كتاب من الله سبق وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان، وكان لوائه مع مصعب بن عمير ورايته مع علي ﷺ ويقال : رايته مع علي وراية الانصار مع سعد بن عباد
كعب بن مالك :

وعدنا ابوسفيان بدر اولم نجد
فا قسم لو ا فتننا فلقيننا
لبيد ذميماً وافقت المواليا
ونم ابا جهل تركناه ناديا

ولما رجع المدينة غزا بعد سبع ليال بني سليم ، حتى بلغ ماء لهم يقال : له الكدرد واقام عليه تلك ليال وفي ذى الحجة غزوة السويق وهو بدر الاصفرى ماء لكناثة وكان موضع سوق لهم ففى الجاهلية يجتمعون اليها فى كل عام ثمانية ايام ، وقيل غزوة السويق لان اباسفيان كان نذر ان لا يمس رأسه من جنازة حتى يغزو واحمداً ﷺ فخرج فى مائة راكب وبنى بنى النضير ليلا فلم يفتح له حتى بى أخطب ثم أتى الى سلام بن مسلم وساره ثم أتى الى العربى فقتل أنصارين فنبعهم النبى ﷺ الى قرقرة الكدرد فغشى ابوسفيان منه فألقى مامعه من الزاد والسويق، فسميت غزوة السويق ووافق (٢) السوق وكانت لهم تجارات سنة ثلاث فى صفر غزوة غطفان، وانماروى ذى مرة وذلك لما بلغه ان دشور بن الحارث خرج فى اربع مائة رجل وخمسين رجلاً ليصيب بن اطراف المدينة، نزل النبى ﷺ ذا المرة وعسكر بهواصابهم مطركثير وبل ثياب النبى ﷺ ففرعها فنشرها لتجف، فقصده دشور بسيفه ، «القصه» ، ثم كانت سرية يزيد بن حارثة وتدعى غزوة القردة ماء من مياه نجد، لما بعثه الى غير قريش ، فيها ابوسفيان وقد سلكوا طريق العراق واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد فهربت قريش ، وفيها قتل كعب بن الاشرف ، وفى يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة بنى قينقاع وهى سوق فى نواحي المدينة، ابن عباس : نزل قوله (قل للذين كفروا ستغلبون (٣)) ، الواقدي نزل قوله (فأما تتقنهم) الايتان (٤) فلما أتاهم النبى ﷺ قال للميهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم معنى صفتى

(١) الاثقال : ٦٨ . (٢) وفى نسخة : ووافقوا (٣) آل عمران : ١٠

(٤) الاثقال : ٥٩

في كتابكم، فجاءوه في ذلك فكانت يقع بينهم المشاجرة، فنزل (قد كان لكم الآية الى قوله: (اولى الابصار) (١) فحاصروهم النبي ستة أيام، حتى نزلوا على حكمه تركهم بشفاعتة عبد الله بن أبي سلول، ونزل في عبد الله وناس من بني الخزرج: يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود الى قوله نادمين (٢).

وفي شوال غزوة احد: وهو يوم المهراس (٣) قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة والربيع، والسدي وابن اسحق نزل قوله: واذ غدوت من اهلك (٤) وهو المروى عن ابي جعفر ﷺ، زيد بن وهب: ان الذين تولوا منكم (٥) قالوا: لم انهز منا وقد وعدنا بالنصر، فنزل: ولقد صدقكم الله وعده (٦) ابن مسعود والصادق ﷺ: لما قصد ابوسفيان في ثلثة الاف من قريش الى النبي ﷺ؛ ويقال: فسي الفين منهم هياتنا فارس، والباقيون ركب، ولهم سبعة درع و هندرت تجز: نحن بنات طارق * نمشي على النمارق (٧) * والمسك في المفارق * والدر في المتعاق، وكان استاجر ابوسفيان يوم احد الفين من الاحابيش (٨) يقاتل بهم النبي ﷺ؛ قوله: ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله (٩) فرأى النبي ﷺ يقاتل ان الرجال على افواه السكاك (١٠) والضفام من فوق البيوت، فابوا الا الخروج فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال: ما كان لنبي اذا قصد قوماً ان يرجع عنهم، وكانوا الف رجل ويقال سبعة، فانتم فيهم عبد الله بن ابي بلث الناس، فمات بنو حارثة وبنو سلمة بالرحوع وهو قوله: اذ همت طائفتان منكم (١١) قال الجابي: هما به ولم يفعلوا، فنزلوا دور بنسي حارثة؛ فاصبح وتجاوز يسيراً، وجعل على راية المهاجرين علياً ﷺ وعلى راية الانصار

(١) آل عمران: ١١. (٢) المائدة: ٥٦. (٣) المهراس: حجر منثور بنو ضامته وماء باحد. (ق)

(٤) آل عمران: ١١٧. (٥) آل عمران: ١٤٩. (٦) آل عمران: ١٤٥..

(٧) النرق والنقرة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. - والمفارق جمع مفرق وهو من الشعر: موضع اقترافه. - والمخائق جمع المخنقة: القلادة وما يفتق به.

(٨) الاحابيش جمع الاحوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

(٩) الانفال: ٣٦. (١٠) السك: بالشديد السند من الطرق والجمع سكاك

والسك بهذا المعنى لا يجمع على السكاك ولكن توافق النسخ عليها. ولذلك تركناها بحالها

(١١) آل عمران: ١١٨.

سعد بن عباد : وقعد في راية الانصار وهو لابس درعين ، واقام على الشعب عبد الله بن جبير في خمسين من رماة الانصار وقال : لا تبرحوا مكانكم هذاوا قتلنا عن اخرنا ، فانما نؤتى من موضعكم وقام بازايمهم خالد بن وليد ، وصاحب لواء قريش : كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة فضربه على ﷺ على مقدم راسه ، وروى الطبري عنه عليه السلام

افاطم هالك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بلثيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد	وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكهسي كالشهاب اهزه	واجذبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فتر ربي جمهم	وحتى تشفت نفس كل حليم

فانكب المسلمون على الغنائم ، فترك اصحاب الشعب رئيسهم في اثني عشر رجلا للغنائم وحمل عليه خالد فقتله وجاء من ظهر النبي ﷺ وقال : دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه فشانكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقا ، وانهزم الباقون في الشعب واقبل خالد ببغيل المشركين كما قال : اذ تصعدون ولا تلون على احد (١) ورسول الله يدعوهم في اخرهم : يا ايها الناس انسى رسول الله قد وعد نسي يا لنصر فابن الفرار ، وكان النبي ﷺ يرمي ويقول : اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ؛ فرماه ابن قمئة بقذافة (٢) فاصاب كفه ، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فاصاب مرقاة ، وضربه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد على وجهه ، فشح راسه فنزل من فرسه ، ونهب ابن قمئة وقدرضه على جنبه وصاح ابليس من جبل احد : الا ان محمدا قد قتل ، فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها واخرجت تصرخ وسايرها شمية وقمر شية ، (القصة) فلما حملة على ﷺ الى احد نادى العباس ؛ وكان جهورى الصوت ، فقال : يا اصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون وقال وحشى : قال لى جبير بن مطعم : ان عليا قتل امسى يوم بدفان قتلت محمدا او حمزة او عليا فانت حر ، وفي مغازي الواقدي : ان هذا راأت وحشيا العجمي بعد اقبلها ، فقالت له : انما ينفذ حكمك على اذا نارت بابي واخي وعمي

(١) آل عمران : ١٤٧ ،

(٢) القذافة بالشديد : الذي يرمى به الشيء فيبعد . - والقلاعة : الحجر من

من على احزمة الامحمد ؟ فقال : لا اطعم لمحمد لشوكته (١) ولا في على لبسالته (٢) وبصارته ولعلماي اصيب من حمزة غرة فازرقه ، قتلت : ان تقتله قد ادركت ناري وقد كان علم رمي الحراب بالحشة ؛ وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثم يرجع الى موقفه فكمن وحشى تحت شجرة قتال الصادق ﷺ : فزرقه وحشى فوق الثدى فسقط وشدوا عليه فقتلوه ، فاخذ وحشى الكبد فشد بها الى هند فاخذتها ، فطرحتها في فيها فصارت مثل الداغصة (٣) فلفظتها ، و يقال : صارت حجارا نراى الحليس بن علقمة اباسفيان وهو يشد الرمح في شدة حمزة ، فقال : انظر والى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بعمة الذى صار لحما ؟ وابوسفيان يقول : ذق يا عتق (٤) واثنت هند وجذعت انفه واذنه وجمعت ففى مخنتها بالذيرة (٥) مدة فوجد واسبعين شهيدا فلم اراى النبى ﷺ حمزة خنفته العبرة وقال لاملن بسبعين من قريش فنزل : فان عاقبتهم فعاقبوا فقال ﷺ : بل اصبر ، وفيه ضربت يد طلحة فشلت .

و انشأ امير المؤمنين عليه السلام

الحمد لله ربى الخالق الصمد	فليس بشركة فى حكمه احد
هو الذى عرف الكفار منزلهم	والمؤمنون سيجزى بهم بما وعدوا
وينصر الله من والاه ان له	نصرا ويمثل بالكفار اذ عندوا
قومى وقوال رسول الله واحتسبوا	شم العرابين منهم حمزة الاسد

وانشأ

رايت المشركين بغوا علينا	ولجوا فى الغواية والضلال
وقالوا نحن اكسر اذ نفرنا	غداة الروع بالاسل (٦) الطوال
فان يبغيوا ويفتخروا علينا	بحمزة و هو فى الغرف العوالى
قد ادرى (٧) بعبئة يوم بدر	وقد ابلى وجاهد غير آل

(١) وفي نسخة ولشوكته وحضره (٢) البسالة : الشجاعة . - والنرة : النقلة - وازرقه

اى دميته بالزراق وهو الرمح الصغير ورزقه به : اى رماه به .

(٣) الداغصة : العظم المود المتحرك فى راس الركبة . - فلفظتها : اى دمتها .

- والشدة : زاوية الغم من باطن الخدين .

(٤) العتق - معركة : الانشقاق (ق) (٥) الذيرة : بوع من الطيب

(٦) الاسل : الرماح . (٧) ادرى : اى اهلكه والفاعل حمزة . وفى بعض النسخ -

وقد غادرت كبشهم جهادا بحمدا لله طلحة فى المجال

فختر لوجهه ورفعت عنه رقيق الحد حودث بالمصقال (١)

ثم كانت غزوة حمراء الاسد قوله : الذين استجابوا لله وللرسول الاية (٢) ذكر الفلكى المفسر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، وعن ابي رافع انها نزلت فى على ﷺ . وذلك انه نادى يوم الثانى من احدى المسلمين : فاجابوه بتقديم على برأية المهاجرين فى سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ، ليرهب العدو ، وهى سوق على ثلثة اميال من المدينة ثم رجع الى المدينة ؛ يوم الجمعة وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فرأى معبد الخزاعي فقال ماوراك فانشده :

كادت تهد من الاصوات را حلتى اذسالت الارض بالجرىد الا بايل

تردى بياسد كرام لانسا بلة عند اللقاء ولا خرق معاذيل (٣)

فقال ابو سفيان لركب من عبدالقيس : بلغوا محمدا انى قتلت سنا ديدكم وادرت الرجمة لا ستاصلكم ، فقال النبى ﷺ : حسبن الله ونعم الوكيل ، قال ابو رافع : قال ذلك على فزل : الذين قال لهم الناس الاية

ورجع النبى الى المدينة يوم الجمعة ثم كانت غزوة الرجيع ماء لهذيل ، وذلك انه قد على النبى ﷺ من عضل والديش (٤) وقالوا : ابعت معنا نفرا يعلموننا القرآن ويفقهوننا فى الدين ، فبعث مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة فى سنة نفر ؛ وهم : خالد ابن بكر ، وعاصم بن ثابت الافلاج ؛ وجنيب بن عدى ، وزيد بن دثنة وعبد الله بن طاروق فلما بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه لا تقتلكم ، فام يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا : وكان عاصم يقول :

- النسخ : اودى بالواو وهو ايضا بمعناه . - وابلى بالبناء على المجهول : اى امتحن . - وغير آلى غير راجع من العرب . (١) وغادرت من غادره : غادرة : اى تركت . وحدث بالياء : الثلاثة من العبادة وهو جلاء السيف .

(٢) آل عمران : ١٦٦ . وبهذا : الذين قال لهم الناس الخ (٣) الاجرد : الفرس القصير الشعر . - وabayil : جماعات متفرقة . - والتابلة جمع تبال : بمعنى القصير . - ومعاذيل جمع مزال : اى الرجل الاحق ونظيره الغرق .

(٤) المضل بالتحريك والديش بالكسر ابناهون بن خزيمه : ابو قبيلتين (ق)

ابو سليمان وضع المقتصد ومجناً (١) من جلد ثور أجدل
واما زيد وجنيب وعبد الله اعطوا بايديهم فخرجوا الى مكة فانتزع عبد الله يده واستأخر
عنهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، واما زيد ابتاعه صفوان بن امية ليقتله بآييه ،
واما جنيب فأبتاعه حنظل بن اهاب التميمي لعقبة بن الحارث ليقتله بآييه ، فلما
أحس قتله قال : ذروني اصلي ركعتين ، فتركوه فصلى سجدتين بفجرت سنة لمن
قتل صبراً ان يصلي ركعتين ثم قال :

و ذلك في ذات الاله ولو يشا يبارك في أوصال شلو (٢) ممزق

وبعث محمد بن مسلمة في نفر فقتلهم المشركون الاممعة اظنوا انه قتل .

سنة اربع كانت غزوة بئر معونة ونزل في شهادتهم : الذين قالوا الاخوانهم وقعدوا (٣)
محمد بن اسحق : قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة ، وكان سيد
بنى عامر بن صعصعة على رسول الله ﷺ المدينة واهدى له هدية فقال له : يا ابا
براء لا أقبل هدية مشرك ، فقال : فلو بعثت رجلاً الى أهل نجد لاجابوك ، قال :
أخشى عليهم ، قال : انالهم جارا فأبعثهم فليدعو الناس الى امرك . فبعث المنذر
ابن عمرو أخا بنى ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين ، منهم : الجارث بن
الصمة ، وحزام بن ملحان ، وعروة بن أسماء السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء
الخرزاعي ، وعامر بن فهيرة ، والمنذر بن عمرو الساعدي . فخرج حزام ابن ملحان بكتاب
رسول الله الى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر اليه ، فقال حزام : بأهل بئر معونة اني
رسول رسول الله اليكم واني اشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله فآمنوا بالله
ورسوله ، فطعنوه رجل ، ثم استصرخ عامر بن الطفيل ، بنى عامر على المسلمين فلم يجيبوه
وقالوا : لن نخفر (٤) بآبراه وعقد لهم عقوداً وجواداً ، فاستصرخ عليهم قبائل
بنى سليم عصابة ودرعاً وذكوان ، فأجابوه فخرج حتى غشوا التوهم فقتلوه حتى قتلوا
عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه و بهرمن فارت (٥) من بين القتلى فعاتى

(١) على بناء اسم المفعول من اجنأ عليه اجنأ اذا اكب عليه يقيه (٢) الشلو بالكسر : العضو

(٣) آل عمران : ١٦٦ . (٤) من باب اخره : اي تقض مهده . و في نسخة : نخر .

(٥) وارت على بناء المجهول و تشديد النون : اي حمل من الحركة ريثاً اي جريماً

حتى قتل يوم الخندق ، و كان رجلا ن (١) فى سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول
المسكر ، فأقبلا لينظرا اليهما فإذا القوم فى دمايمهم و الخيل واقفة ، فقاتلهم الا نصارى
حتى قتل ؛ وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن
الطفيل وجزى بأصيته وأعتقه ، فقدم عمرو على النبى ﷺ وأخبره الخبر فقال : هذا
عمل أبى براء فقال حسان :

بنى أم البنين ألم ير عكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبى براء ليخفره وما خطأ كعمد (٢)

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعا كل وجه (٣) خفارة ما أجار أبو براء

فلما بلغ قولهما اليه حمل على عامر بن الطفيل ، فطعنه فخر عن فرسه فقال : هذا
عمل أبى براء ، فانعت قدمى لعمى وان عشت فسأرى فيه رأى (٤) ، قال : و انزل الله
فى شهداء بشر معونة قرآنا : بلفوا عنا قومنا انما قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ،
ثم نسخت و رفعت و نزل : ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية (٥)

غزوة بنى النضير مجاهد : فى قوله : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية (٦)
نزلت فى بنى قريظة وبنى النضير ، لما دخل النبى ﷺ المدينة صالحه بنو النضير
على أن لا يكونوا له ولا عليه ، فلما غزا قالوا : والله انه للنبى الذى وجدنا نعتة فى التوراة
فلما هزم المسلمون فى أحد ارتابوا ونقضوا العهد ، واجتمع كعب بن الاشرف فى أربعين
وأبوسفان فى أربعين ، و تعاهدا بين الاستار والكعبة ، فنزل جبرئيل : بسورة الحشر ،
فبعث النبى ﷺ محمد بن مسلمة بقتله بقتله بالليل ، ثم قصد ﷺ اليهم وعمد على حصارهم
فضرب قبة فى بنى حطمة من البطحاء ، فلما أقبل الليل اصاب القبة سهم فحولت
القبة الى السفح (٧) وحوثها الصحابة ، فلما أمسوا فقدوا علياً ﷺ فقالوا فى ذلك

(١) والرجلان: عمرو بن أمية الضمرى ورجل من الانصار احده بنى عمرو بن عوف .
وتحوم : اى تدور . (٢) يرعكم : اى يفرعكم . - والذوائب جمع ذؤابة : اى المتقدم .
والتهكم اى الاستهزاء .

(٣) طارت شعاعا : اى انتشرت . (٤) وفى بعض النسخ : فتأرى فيه رأى .

(٥) آل عمران : ١٦٣ (٦) البقرة : ١٧٣ (٧) سفح الجبل : اصله و اسفله .

قَالَ ﷺ: أَرَاهُ فِي بَعْضِ مَا يَصْلَحُ شَأْنَكُمْ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَأْسُ الرَّامِيِّ وَهُوَ غُرُورُ الْيَهُودِيِّ ، وَأَخَذَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةَ ، فِيهِمْ أَبُو دُجَانَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنْيَفٍ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَلَّ بِتِسْعَةِ رُؤُوسٍ فَطَرَحَ فِي آبَارِهِمْ ، وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، ثُمَّ حَاصَرَهُ نِيفَا وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، وَأَمَرَ بِقَطْعِ نَخْلَاتِ ، قَوْلُهُ : مَا قَطَعْتُمْ مِنْ أَيْنِهِ أَوْ تَرَ كَتَمُوهَا (١) وَهِيَ الْبُيُورَةُ (٢) فِي قَوْلِ حَسَّانَ :

وهان على سراة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير

ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْ قَطْعِهَا بِمَقَالِهِمْ وَأَصْطَلَحُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، قَوْلُهُ : هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَخَرَجُوا إِلَى أَدْرَعَاتٍ ، وَأَرْبَعًا وَخَيْرٍ وَحِيرَةٍ ؛ وَجَدَ لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا وَأَصْطَلَفَى أَمْوَالَهُمْ ؛ وَكَانَتْ أَوَّلُ صَافِيَةٍ قَسَمَهَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ : أَبُو دُجَانَةَ ؛ وَسَهْلُ بْنُ حَنْيَفٍ ، وَحَادِثُ بْنُ الصَّعْمَةِ ، وَأَمْرَعِلِيٌّ ﷺ فَحَازَ مَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَهُ صَدَقَةً وَكَانَ فِي يَدِهِ حَالُ حَيَاتِهِ ، وَفِي يَدَيْهِ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الَّذِي فِي أَيْدِي وَلَدِهَا فاطمة عليهم السلام إلى اليوم .

غَزْوَةُ بَنِي لُحَيَّانَ فِي جَمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ وَصَلَّى فِيهَا صَلَاةَ الْخُوفِ بِعَسْفَانَ ، وَيُقَالُ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غُطْفَانَ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَبَلٌ يَقَعُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَيُقَالُ : لِأَنَّهُ سَتَفَرَمَنْ أَصْحَابُ الصِّفَةِ كَانُوا حُفَاةً وَكَانُوا يَلْفُونَ الْخُرْقَ عَلَى أَتَدَامِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرِيقِ وَتَسْقُطُ مِنْهُمْ الرِّقَاعُ وَالْخُرْقُ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ . قَالَ الْبَغَارِيُّ : بَعْدَ خَيْبَرَ ، وَلَمْ يَكُنْ حَرْبُ سَنَةِ خَمْسٍ فِي شَوَالِ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ ، قَوْلُهُ : إِذَا جَاؤَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ، أَيْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ (وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ) أَيْ مِنَ الْمَغْرِبِ ، إِلَى قَوْلِهِ : غُرُورًا (٣) فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو سَفْيَانَ بِقَرِيشٍ ، وَالدَّحْلُ بْنُ عَوْفٍ فِي بَنِي مُرَّةٍ ، وَدُبْرَةُ بْنُ طَرِيفٍ وَمُسْعُودُ بْنُ جَبَلَةَ فِي أَشْجَعٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وَعَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي غُطْفَانَ وَبَنِي فَزَارَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ غِيلَانَ وَأَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ فِي بَنِي سَلِيمٍ ، وَمِنْ الْيَهُودِ حَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكُنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ فَهُوَ ذُو بَنِي قَيْسٍ الْوَالِي فِي رِجَالِهِمْ ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَالْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ بِاجْتِمَاعِهِمْ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ وَحَرَّ بَهُمْ عَلَى اتِّفَاقِهَا (١) الْعَشْرُ : ٥ . (٢) الْبُيُورَةُ - تَصْنِيرٌ بِوُزْنِ : وَهِيَ حُفْرَةُ النَّادِ (٣) الْأَحْزَابُ : ١٠ .

وأشار سلمان بالخذق، فأقاموا بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم حرب الامرات، فلما رأى النبي ﷺ ضعف قومه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد في المصالحة على ثلث ثمار المدينة لعينة بن حصن، والحارث بن عوف فأبيا، فقال ﷺ: ان الله تعالى لن يغفل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده، فقام ﷺ يدعوهم الى الجهاد، ويعددهم النصر. وكان الكفار على الخمر، والغناء والمدد، والشوكة، والمسلمون كأن على رؤسهم الطير لمكث عمرو، والنبي ﷺ جاث (١) على ركبته باسط يديه باك عيناه ينادى بأشجي صوت: يا صريح المكر وبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي وكربي، فقد ترى حالي. عبدالله بن أوفى: ودعا عليهم وقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، فانتدب للبراز عمرو بن عبدود؛ وعكرمة بن أبي جهل المخزومي وضار بن أبي الخطاب؛ ومرداس الفهري، قال الواقدي: ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، حتى وقفوا على الخندق وقالوا: والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، فقال عمرو: يالك من مكيدة ما أنكرك لا بد للملهوب من أن يعبرك (٢)

ثم زعم على فرسه في مضيق فقتله الى السبخة بين الخندق وسلم. قال الطبري: فخرج على ﷺ في نفر من المسلمين حتى أخذ الثغرة (٣) وسلمها اليهم، ثم بارز عمرو وأقتله، فبعث المشركون الى النبي ﷺ يشترون جيفة عمر وبشرة آلف، فقال النبي ﷺ: هو لكم لا تأكل نعم الموتى

ابن اسحق: قتل فيه ستة من المسلمين، وثلاثة من المشركين، فنزل: اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود، «السورة» فأرسل النبي ﷺ حذيفة ليأتيه بخبرهم قال حذيفة: فخرجت؛ فاذا أنا بيران القوم قد طفيت وخمدت، وأقبل جند الله الاعظم ربيع شديد فيها الحصن فماترك لهم نارا الأأخمدها، ولاخياء الاطرحها ولا رمحا الا ألقاها حتى جعلوا يترسون من الحصن وكنت أسمع وقع الحصن في الترس؛ فصاحوا: النجاء النجاء (٤) ونجوا.

(١) من حيث: اي قتل عند القيام. (٢) الملهوب على ما قيل: اسم فرس عمرو بن عبدود

(٣) الثغرة: الثلة والنثر كل فرجة في جبل او واد.

(٤) النجاء النجاء: اي انجوا بانفسكم هو مصدر منصوب بفعل، ضمر اي انجوا النجاء.

. والنجاء: الاسراع (مجمع).

ابو الحسين المدائني : لما نعى الى خنساء قالت : من الذي اجترأ عليه ، قالوا :
على ، قالت : قتل الابطال ، وبارز الاقران ، وكانت منيته على يد كرم قومه ما سمعت
أفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكى عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان بدعا قديماً يرضه البلد

وروى عن اختيه كبشة وعمره وعن ابنته ام كلثوم :

أسدان في ضيق المكر تصالوا (١) وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهيج النفوس كلاهما وسط المدارم خاتل ومقاتل
وكلاهما حفظا القراع حفيظة لم يشنه من ذاك شغل شاعل (٢)
فاذهب ، أي فمافظه رت بمثله قول سيدد ليس فيه تحا مل
فالتار عندي يا علي وليتني أدر كنه والعقل مني كامل
ذلت قرشي بعد مقتل فارس فالذلهم لكها وخزي شامل

ثم قال : (٣) والله لأنارت قرشي بأخي ما حنت النيب

بذو قريظة : وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ، الى قوله قديراً (٤) كانت في
ذی القعدة وكانوا نقضوا العهد مع النبي ﷺ .

الزهرى وعروة : لما دخل النبي ﷺ المدينة ، جعلت فاطمة ﷺ تغسل رأسه اذ
قال له جبرئيل : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم
حتى بلغت الروحاء ، فقال النبي ﷺ : لاتصلوا العصر الا في بني قريظة ، وسألت ﷺ هل
مريبكم الفارس آناً ؟ قالوا : نعم ، فقالوا : ربنا حمية الكلبى على بغلقشبهاء تحته
قطيعة ديباج ، فقال ﷺ : ليس ذلك بدحية ولكن جبرئيل أرسل الى بني قريظة ليزلزلهم
ويقتذف في قلوبهم الرعب ، ثم قدم علياً ﷺ وقال : سر على سرركة الله فان الله قد

(١) المكر بتشديد الراء : المكره . تصالوا : اى تواثبا . - والباسل : الشجاع
وهما يتخالسان : اى يروم كل منهما قتل صاحبه . - والمخاتلة : المخادعة (٢) وفي
نسخة حضرا بدل حفظا . - والفراع : ان يفرع الابطال بعضهم بعضاً . - ولم يشنه
اى لم يردده ولم يكفه .

(٣) كذا في النسخ الوجوده عندنا ولكن الظاهر : قالت بدل قال . - والنيب جمع

الناب : وهي السنة من الزوق . (٤) الاحزاب : ٢٦ و ٢٧

وعدكم ، أذهبهم وديارهم ومعهم المهاجرين وبنو النجار وبنو الأشهل وجعل يسرب (١) اليه الرجال ، فامسأراً واعلياً قالوا : أقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال على ﷺ : الحمد لله الذى اظهر الاسلام وقمع الشرك ، فعاصرهم النبى ﷺ خمساً وعشرين ليلة . فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل وقد تبين انه نبي مرسل ، قالوا : لا ، قال : فيقتل أبنائنا ونساءنا ، ونخرج اليه مصليين ، قالوا : لا ، قال : فيب عليه وهو يأمن علينا لانها ليلة السبت ، قالوا : لا ، فأتفقوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان سعد أصاب أكمله نبلة في الاحزاب ، فقال : اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً ، فابقني لحربهم ، وان كنت دفعتها فاجعلها لى شهادة ، و لا تمنني حتى تفر عيني من بنى قريظة ، قال لصادق ﷺ : فحكم فيهم يعنى سعداً بقتل الرجال ، وسبى الذراري ، والنساء وقسمة الاموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار ، فقال النبي ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة ارقعة (٢) وفيه يقول الحميري :

قال الجوارم الكثير بمنزل	يجري لديه كنيسة المتنسب (٣)
ققضى بما رضى الاله لهم به	بالقتل والحرب المسئل المحرب
قتل الكهول وكل مرء منهم	وسقى عقايل بدنا كالربرب (٤)
وقضى عقارهم لكل مهاجر	دون الادلى نصرودا ولم يتهب

فقتل منهم اربع مائة وخمسين رجلاً وقسم الاموال واسترق الذراري وجسوا الاسرى فى الدار من دور بنى النجار ، فخرج النبي ﷺ الى موضع هو السوق اليوم ، فخذلق فيها خنادقاً ، أمر بهم فاخرجوا ارسالا (٥) ، وكانو سبع مائة رجل ، فقتل على ﷺ عشرا وقتل الزبير عشر وأقل رجل من الصحابة الا قتل رجلاً أو رجلين .

- (١) يسرب - بالتشديد اى يوجه نعوه ويرسل اليه الرجال طائفة بعد طائفة
 (٢) ارقعة جمع رقع : اسم ساء الدنيا (٣) المتنسب : المدعى للنسب .
 (٤) الوسق . - كفلس : ستون صاعاً وقيل حمل يعير . - والعقايل جمع عقيلة وهي من الابل : الكريمة منها . - والبدن - بتشديد الدال جمع بادن : الكثير اللحم والجسيم . - والربرب : البقر الوحش وتنبهه : اى افرغه واخافه . (٥) الار سال جمع الرسل : القطيع من كل شئ .

الواقدي : وكانت بنانة أرسلت الى خلال بن سويد بن ملبية حجراً ، فأمر النبي ﷺ بقتلهم ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال ، وأصطفى النبي ﷺ عمرة ؛ ثم بعث ﷺ عبدالله بن عتيك الى خيبر فقتل أبارافع بن ابي الحقيق

بنو المصطلق من خزاعة و هو المريسيع ، غزاهم على ﷺ في شعبان ورأسهم الحارث بن أبي ضرار وأصيب يومئذ بأس من بني عبد المطلب فقتل على ﷺ مالكاً وابنه ، فأصاب النبي ﷺ سيياً كثيراً ، وكان سبى على جويرية بنت الحبارث بن ابي ضرار فأصطفاهما النبي ﷺ فجاء أبوها الى النبي ﷺ بفداء ابنته ، فسأله النبي ﷺ عن جملين خبأهما في شمع كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله والله ما عرفهما أحد سواي ؛ ثم قال : يا رسول الله إن ابنتي لا تسمى ، إنها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخيرها ، قال : أحسنت واجملت ، وجاء اليها أبوها فقال لها : يا بنية لا تفضحي قومك قتلت : قد اخترت الله ورسوله ، فدعا عليها أبوها فأعتقها رسول الله ﷺ وجعلها في جملة أزواجه ، فلما سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق ؛ فمأعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

وفي هذا الغزاة نزلت : ان الذين جاؤا بالافك (١) وفيها قال عبيد الله بن أبي لثن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل .

سنة ٤ : في ربيع الاول بعث عكاشة بن محصن في اربعين رجلاً الى الغمرة فهربوا وأصاب مائتي بعير ، وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصعة في اربعين رجلاً فأنقذ عليهم ، وفيها سرية زيد بن حارث الى الجموح (٢) من ارض بني سليم ، فأصابوا ووصلوا الى بني نعلبة في خمسة عشر رجلاً ، فهربوا وأصاب منهم عشرين بعيراً . وغزوة زيد الى الميصر في جمادى الاولى وغزوة بني قرد : وذلك ان ناساً من الاعراب قدموا وساقوا الابل فخرج اليهم رسول الله ﷺ وقدم ابا قتادة الانصاري مع جماعة فاسترد منهم قال حسان :

أظن عينة أذ زارها بأن سوف يهدم منها قصودا

ففت المدينة اذ زرتها وآمنت للأسد فيها زميرا

وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن ، فكمن القوم لهم

(١) النور : ١١ . (٢) وفي بعض النسخ : جموم بدل الجموح .

وأقلت (١) محمد وقتل أصحابه .

ذات السلاسل وهو حصن ، وذلك أن أعرايا جاء إلى النبي ﷺ فقال : انلى نصيحة ، قال : وما نصيحتك ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادى الرمل عند الحصرة على أن يبيتوك بها «القصّة» .

وفيها غزوة على بن أبي طالب ﷺ إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فدك : وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان ؛ وسرية العرينين الذين قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الأبل وكانوا عشرين فارساً ؛ وفيها أخذت أموال أبي العاص بن الربيع وقد خرج تاجراً إلى الشام ، ومعه بضائع قريش ، فلحقته سرية لرسول الله ﷺ واستاقوا عيره وأقلت ، وفيها غزوة الغاية .

ثم اعتمر عمرة الحديبية في ألف ونيّف رجل وسبعين بدنة ، فهمت قريش في صده ، ويهشوا إليه مكرز بن حفص و خالد بن الوليد ، وصدوا الهدى فبعث النبي ﷺ عثمان بن عفان معه ، فلما أبطأ أخذ ﷺ الأبيعة تحت شجرة السمرة على أن لا يفروا ، قال الزهري : فلما صار بذى الحليفة قلده النبي ﷺ إلى الهدى وأشمره وأحرم بالعمرة ، فلما بلغ غدير الأشطاط عند عسفان أتاه عينة الغزاعى فقال ان كعب بن لوى وعامر بن لوى جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ، فقال ﷺ : روحوا فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق ، قال ﷺ : ان خالد بن الوليد بالمقيم (٢) طليعة ، فخذوا ذات اليمين وسار حتى إذا كان بالثنية بركت نافته فقال : ما خلأت (٣) القصوى ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والله لا يسألوننى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم أياها قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على نمدة القصّة ، فأتاهم بديل بن ورقاء الغزاعى فى نفر من خزاعة وكان عية (٤) نصح رسول الله ﷺ كما قال العين فقال النبي ﷺ : انالهم نجى لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين

(١) اقال القوم بفلان : اى قتلوه . (٢) المقيم : كأمير واديين العرب من على رحلتين بسكة .

(٣) خلأت الناقة : اى بركت من غير علة . . والخطة بالضم : الامر والخطب . -

والسبد بالتخفيف : الماء الأقل

(٤) العية من الرجل : موضع سره . . وفى نسخة : وكانوا عية

في كلام له بين الصالح والحرب ؛ فقال بديل : سأبلغهم ماتقول ، فأتى قريشاً وقال : إن هذا الرجل يقول كذا وكذا ، فقال عذرة بن مسعود التقي : إنه قد عرض عليكم خطة رشداً قبلوها ، فقالوا : آتته ، فأتى النبي ﷺ وسمع منه مثل مقالته لبديل ورأى تعظيم الصحابة له ﷺ ، فلما رجع قال : أي قوم والله لقد دفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ، ما يعظم أصحاب محمد محمداً .

يقبلون (١) على وضوئه ، ويتباً درون لامره ؛ ويخضون أصواتهم عنده ؛ وما يعدون إليه النظر تعظيماله ؛ وأنه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوه ، فقال رجل من بني كنانة : آتته ، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن (٢) فابعثوها ، فبعثته ، واستقبله القوم يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يعدوا عن البيت الحرام ، ثم جاء مكرز بن حفص فجعل يكلم النبي ﷺ أجزاء سهيل بن عمرو فقال ﷺ : قد سهل عليكم أمركم ، فجلس وضرع (٣) إلى النبي ﷺ في الصلح ، و نزل عليه الوحي بالاجابة إلى ذلك ، وأن يكتب على ﷺ ، فقال النبي ﷺ : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم « القصة » ؛ ثم كتب : باسمك اللهم ، واصطلحا على وضع الحرب عن الناس سبع سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعضهم ؛ ويأمن المجتازين من الفريقين ، وإن العهد بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لأسلار ولاغلال ؛ وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعودهم دخل فيه ، وعلى أن لا يستكره (٤) أحد على دينه ، وعلى أن يعبد الله بمكة علانية ؛ وعلى أن محمداً ينحر الهدى مكانه ؛ وعلى أن يخايها له في قابل ثلاثة أيام ، فيد خلم ؛ بسلامح الراكب ويخرج قريشاً كلهم من مكة ، إلا رجلاً واحداً من قريش يخلفونه مع محمد وأصحابه ؛ ومن لحق محمداً وأصحابه من قريش فإن محمداً يرده عليهم ، ومن رجع من أصحابه إلى قريش فلا يردون إليه فقال المسلمون في ذلك ؛ فقال النبي ﷺ : من جاءهم منا فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم ، فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً .

أجزاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما

(١) وفي نسخة : يقتلون . - (٢) البدن ككتب : جمع بدنة .

(٣) ضرع إليه : أي خضع وتذلل .

(٤) وفي بعض النسخ : أن لا يكره والظاهر هو المختار .

أفلاؤدك عليه أن ترده ؛ فقال ﷺ : أنالتم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله لا أصالحك على شيء أبداً ، فقال النبي ﷺ : فاجره لى ؛ قال : ما أنا بمجبره لك ؛ قال مكرز : بلى أجرنه ؛ فقال النبي : انه ليس عايه بأس انما يرجع الى آييه وأمعفانى أريد أن أتم لقريش شرطها ، فقال عمر : والله ما شككت منذ أسلمت ؛ « القصة » ، فنزل : انافتحنالك ؛ ففحر رسول الله ﷺ بدنه وأمر بعلق شعره .

قال الصادق ﷺ : فماتت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولى على أهل مكة ولما رجع ﷺ الى المدينة ' انفلت (١) أبو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفى من المشر كين فبعث الاخنس بن شريق فى انزه رجلين ؛ فقتل أحدهما فأثنى النبي ﷺ مسلماً مهاجراً فقال ﷺ : مسعر حرب (٢) لو كان معه احد ، ثم قال : شأنك بسلب صاحبك واذى اذهب حيث شئت ؛ فخرج أبو بصير وتبعه خمسة نفر أيضاً حتى كانوا بين العيص وذى المروة ، من أرض جهينة على طريق غيرات قريش مما يلى سيف البحر ، وانفلت أبو جندل فى سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبى بصير ، واجتمع اليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة ، لا يهـ ربهم غير لقريش الأخذوا ، وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبي ﷺ فخلعوا سبيله ولم يقتلوا أحداً منهم ، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب الى النبي ﷺ يتضرعون اليه أن يبعث اليهم ، فتقدموا عليه ، وقالوا نحن خرج منا اليك فامسكه غير حرج .

سنة سبع ، قال الواقدي : فتح خير فى المحرم ؛ لمادنى النبي ﷺ منها رفع يديه وقال : اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ، ورب الاشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، ولما رأت اهل خير عمل على ﷺ قال ابى الحقيق للنبي ﷺ انزل فاكلمك قال : نعم ، فنزل وصالح النبي ﷺ على حقن دماء من فى حصونهم و يخرجون منها بثوب واحد .

فذلك : فلما سمع اهل فلك قصتهم بشوا محيصة بن مسعود الى النبي ﷺ يسالونه ان يسترحم باثواب ، فلما نزلوا سألوا النبي ﷺ ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل باهل خير ،

وفيها غزوة بني خزيمة ، وقد كانوا ادعوا الاسلام فردما اخذ منهم ، وضمن دية قتلاهم
وفيها غزوة قتل نجد ، ثم بعث عبدالله بن رواحة في ثلاثين راكبا الى البشير بن رزام (١)
اليهودي لما جمع (٢) غطفان بن عبدالله الكلبى الى ارض من بني مرة ؛ و بعث عيينة بن
حصين البدرى الى بني الغبر ، و فى ذى القعدة اعتمر عمرة القضية فى جمع الحديبية
ودخل مكة ، و طاف بالبيت على بعيره ، ويده محجن (٣) وعبدالله بن رواحة اخذ
بخطامه ويقول :

خلوابنى الكفار عن سييله	خلوا فكل الغبر فى رسوله
قد انزل الرحمن فى تنزيله	نضر بكم ضربا على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله (٤)	يارب انسى مؤمن بقبله

فاقام بها ثلاثا قايما .

سنة ثمان فى جمادى الاولى (وقعة موتة) وعزم ثلاثة آلاف ، فى كتاب ابان قال
الصادق ﷺ : انه استعمل عليهم جعفرأ فان قتل فزيد ، فان قتل فابن رواحة ، ثم خرجوا
حتى نزلوا معان ، فبلغهم ان هرقل قد نزل بمأرب (٥) فى مائة الف من الروم . فمائة
الف من المستغربة ، فانحازوا (٦) الى ارض يقال لها المشارف ونسبت السيوف
المشرقية اليها ، لانها طابت لسايمان بن داود ﷺ بها ، فاختلقوا فى القتال اوفى اخبار
النبي ﷺ بكثيرهم ، فقال ابن رواحة : ما تقاتل الناس بكثرة وأما قاتلهم بهذا الدين
فلقوا جموعهم بقرى البلقاء ، ثم انحازوا الى موتة . وفى البخارى : نعى النبي ﷺ جعفرأ
وزيدا وابن رواحة ، قبل ان يجي . خبرهم وعيناه تذرفان

زيد بن ارقم : حارب جعفر على اشقرم حتى عقر ، وهو اول من عقر فرسه فى الاسلام
فحارب راجلا حتى قتل .

فضيل بن يسار عن الباقر ﷺ قال : اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة ،

(١) . وفى بعض النسخ ذوام بتقديم المحبة على المهلة وفى آخر : دأوم .

(٢) وفى نسخه : سح بدل جمع . (٣) المعجن بتقديم المهلة على المحبة :
المصا المنطقة الراس . . والخطام ككتاب كلما وضع فى انف البعير ليقناده .

(٤) الهام جمع الهامة : الرأس - ومقيل : موضع القيلولة .

(٥) مأرب كمنزل : بلاد الازد (ق) . (٦) انحاز القوم بالحاء المهلة : اى تركوا

مركرهم الى آخر . وفى نسخة انحاز و ابا ليعيم .

خمس وعشرون منها في وجهه.

محمد بن جرير : لما سقط الرأية أخذها رجل بالقرية (١) لا بالامرة ، فأخذها منه خالد بن الوليد وجاء عبدالرحمن بن سمرة الى النبي ﷺ بالخبر .
محمد بن اسحاق : لما أقبل اهل مودة لتلقاهم النبي (ﷺ) فجعلت الصحابة يحثون عليهم التراب ، ويقولون : يا فراتم عن سبيل الله ، فقال ﷺ ليسوا بفرار ولكنهم الكرار .

غزوة الفتح : ليلتين مضتان شهر رمضان ، وقيل لثلاث عشرة خلت منه ، ذلك انه خرج في نحو من عشرة آلاف رجل واربعمائة فارس ، وكان نزل : لتدخلن المسجد الحرام ، ثم نزل : اذا جاء نصر الله ، ونزلنا فتحنا لك واستصرخه خزاعة ، فاجمع على المسير اليها قال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى تأتيها في بلادها . وكان المؤمن على هذا السرعلى ﷺ ثم نماه الى جماعة من بعد ،

قال ابان : لما انتهى الخبر الى أبي سفيان وهو بالشام مشاجرة كنانة وخزاعة أقبل حتى دخل على النبي (ﷺ) فقال : يا محمد احقن قوماك (٢) واحرس قريشا وزدنا في المدة ، قال : غدرتم يا ابا سفيان ، فلقى الشيخين فلم يوجرا ، فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال : يا بنية أرغب بهذا الفراش عني ؟ قالت : نعم هذا فراش رسول الله ﷺ ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ؛ ثم استجدا فاطمة والسبطين فلم يعجب ، فقال لعلى ﷺ : أنت أمس القومى رحماً ، وقد التبت على فأنصح لى ، قال : انت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق باهلك قال : فتسرى ذلك نافى ؟ قال : لا ادري ، فقال : ايها الناس انى استجرت بكم ، ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا : ما دراك ؟ فقص عليهم فقالوا : فهل أجاز محمد مقالة على ؟ قال : لا قالوا : لمبك الرجل ؟

ثم سار ﷺ حتى نزل مر الظهران (٣) فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً . وقد كان العباس يتلقى النبي ﷺ ومعه ابو سفيان

(١) اخذه بالقرية : اي اخذ ليجمع من تفرق . (٢) وفي بعض النسخ : احقن دمك .

(٣) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة

بن الحارث وعبد الله بن أمية وقد تلقاه بنية العقاب (١) والنبي ﷺ في فية ، فدخل العباس عليه وقال : بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تاباً وابن عمك ، قال : لاحتاجة لى فيهما ان ابن عمى انتهك عرضى ، واما ابن عمتى فهو الذى يقول بمكة لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، وقالت امسلمة فيهما ، فنادى ابو سفيان كن لنا كما قال المبد الصالح : لان شرب عليكم اليوم ؛ فدعاهما وقبل منهما . وقال العباس : هو الله هلاك قريش ان دخلها عنة ؛ فركب بقة النبي ﷺ البيضاء ، ليطلب الخطابة او صاحب لين يأمره ان يأتى قريشاً فيركبون اليه ويستأمنون اليه ، إذ سمع اباسفيان يقول ليدبل و حكيم : ماهذه النيران ؛ قالوا : هذه خزاعة ؛ قال : خزاعة أقل من هذه فلعل هذه تسميم او ربيعة ، فرف العباس صوت ابى سفيان وناداه وعرفه الحال ، قال : فما البقية ؛ قال : تركب فى عجز هذه البقة ، فأستامن لك رسول الله ففعل فكان يجتاز على نار بعد نثار فانتهى الى عمر فسبقهم الى النبي ﷺ وقال : هذا ابو سفيان وقد أجرتة ؛ قال : ادخله فدخل فقام بين يديه فقال : ويحك يا ابا سفيان أما آن لك ان تشهدان لا اله الا الله و انى رسول الله و يتلجلج (٢) لسانه ؛ وعلى يقهده بسيفه والنبي ﷺ محقق بعلاتى ، فقال العباس يضرب و الله عنك الساعة ، او تشهد الشهادتين ، فاسلم اضطرراً فقال له النبي ﷺ : عندمن تكون اللبابة ؛ قال : عند ابى الفضل فسلمه اليه ؛ فلما أصبح سمع بالابوؤذن قال : ماهذا المنادى ؛ ورأى النبي ﷺ و هو يتوضأ وأيدى المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات فقال : تالله ان ذابت كاليوم كسرى و قيسر ، فلما صلى النبي ﷺ قال : يا رسول الله ؛ انى احب ان تأذن لى ان اذهب الى قومى فأنذرهم وأدعوهم الى الحق ، فأذن له ، فقال العباس : ان اباسفيان رجل يحب الفخر ، فلو خصصته بمعروف ؛ فقال ﷺ : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ثم قال : ومن اغلق بابيه فهو آمن ، فلما ذهب ابو سفيان قال النبي ﷺ للعباس : ادر كره واحبسه فى مضايق الوادى حتى تمر به جنود الله ، فرأى خالد بن الوليد فى المقدمة ؛ والزبير فى جهينة ، واشجع واباعيدة فى اسلم ومزينة والنبي ﷺ فى الانصار ، وسعد بن عباد فى يده راية النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا باحظلة

(١) الثنية طريق العقبة والعقاب جمع العقبة و فى بعض الكتب نيق العقاب بدل ثنية العقاب وهو موضع بين الحرمين ببغضة كما فى القا موسى (٢) وفى نسخة : فتلجلج .
- والتلجلج : التردد فى الكلام .

اليوم يوم الملحمة (١) اليوم تستحل الحرمة

يامعشر الاوس والعرج، نالكم يوم الجبل . فأتى العباس النبي ﷺ واخبره بمقالة سعد ، فقال ﷺ : ليس بمقال سعد شيء ، ثم قال : لملى ادرك سعداً فخذ الراية منه وادخلها ادخالاً رقيقاً فقال سعد : لولاك لما اخذ منى ، وقال ابوسفيان يا ابا الفضل ان ابن اخيك قد كف ملكاً عظيماً ، فقال العباس : ويحك هذه نبوة ، واقبل ابوسفيان من اسفل الوادي ير كض (٢) فاستقبله قريش وقالوا : ما ذراك وما هذا البغار؟ قال : محمد في خلق ، ثم صاح : يا آل غالب البيوت البيوت ، من دخل دارى فهو آمن ، ففرت هند فاخذت تطرد هم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، من وافد قوم و طليعة قوم ، قال : ويحك انى رايت ذات القرون ، ورايت فارس ابنه الكرام ، ورايت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ، ويحك اسكتى فقد والله جاء الحق وذهبت البلية .

وكان قد عهد النبي ﷺ ان لا يقتلوا منها الا من قاتلهم سوى عشرة : الحويرة ابن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابه (٣) ، وقرينة المغيرة ، قتلهم امير المؤمنين ﷺ . وعبد الله بن خطل ، قتله عمار ، او بريدة او سعيد بن حبيب المخزومي (٤) ، وصفوان ابن امية هرب الى جده ، فاستأمنه عبد الله بن وهب ، وانفذ اليه عمامة النبي ﷺ واسلم ، وعكرمة بن ابي جهل ، هرب الى اليمن واسلم ، وعبد الله بن ابي سرح عرف امير المؤمنين ﷺ انه فى دار عثمان ، فأتى عثمان الى النبي ﷺ شافعاً فيشفع ؛ فاما انصرف قال النبي ﷺ فى قتله ، فقال سعد بن عباد : لو رمزت فقال النبي ﷺ : لا رمز من النبي ﷺ ، وسارة مولاة بنى عبد المطلب وجدت قتيلاً ، وهند دخات دار ابي سفيان ، فتكلم ابوسفيان فى بيعة النساء وعاد نتهام الفضل ، وقرأت : يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات فقبل منهن البيعة وقريناً انفلتت ، واستو من لها ، فرمى بها فرس فى الابطاح فى امارة عمر .

قال ابو هريرة : راي النبي ﷺ ارباش قريش فأمر بحصد هم (٥) قتلنا منهم عدداً

(١) الملحمة : بفتح الهم والهاء المهلة الوقعة العظيمة فى الفتنة . - وقوله : نالكم

يوم الجبل : اى اطلبوا دما نالكم التى اربقت يوم احد .

(٢) الركض : العدو (٣) هكذا فى النسخ الموجودة لكن فى البغار صبابه بالصاد

المهله بدل المحبة وفى بعض النسخ مقيس بالياء الواحدة (٤) كذا فى النسخ الموجودة لكن

الاصح : انه سعد بن حريث المخزومي . كما فى مجمع البيان والبغار وغيره .

(٥) حصد القوم بالسيف : اى قتلهم

وانهزم الباقون ؛ واستشهد من المسلمين ثلاثة؛ فدخلوا من أسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا ، بشير بن الأنبال : مرفوعا ، قال النبي ﷺ : عند من المفتاح ؛ قالوا : عند أمية ، فدعا شيعة فقال : اذهب إلى أمك قتل لها رسل بالمفتاح ، قالت له : قتلت مقاتلين وتريد أن تأخذ منا حكرمتنا ؛ فقال : لترسلن به أولا قتلنك ، فوضعه في يد الغلام فأخذه ودعا عمرو قال : هذان أويل رؤياي ، ثم قام ففتحته وستره ، فمن يومئذ يستمر نم دعا الغلام فبسط رداءه وجعل فيه المفتاح وقال : رده إلى أمك وأخذ بضاد نى الباب ثم قال : لا إله إلا الله وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وغلب الأعداء وحده ؛ وكانت صناديد قريش يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فأنبهم (١) ، ثم قال : ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية ، فأنها موضوعة تحت قدمي إلا سداة الكعبة وسقاية الحاج ، فأنهم ما مردودتان إلى أهليهما ؛ ألا إن مكة محرمة بتعريضهم لله ثم تحل لأحد كان قبلي ، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار ، فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختل خلاها (٢) ولا يقطع شجرها ، ولا يفر صيدها ؛ ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ، ثم قال : ألا بس جيران النبي ﷺ كتمت لقد كذبتم وطردتم واخر جتم وقلتم (٣) ثم ما رضيتم حتى جتمعوني ، في بلادى تقاتلونى ، فأذهبوا فأنتم الطلقاء فدخلوا في الاسلام ، فاذن بلال على الكعبة فكره عكرمة ، وقال خالد بن الأسيد : الحمد لله الذى أكرم أبا عتاب من هذا اليوم ، وقال سهيل بن عمرو كلاما ، وقال الحرث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا ؛ فقال أبو سفيان : انى لأقول شيئا والله لو نطق لظننت أن هذه الجند تخبر به محمدا ، وبعث صلوات الله عليه اليهم فأخبرهم بما قالوا ، فاستغفر عتاب وأسلم ؛ وولاه النبي مكة . وكان فيها ثلاثمائة وستون صنما بنصها مشيد ودايم بعض بالرصاص ، فأخذ أبو سفيان من ليلته مائة إلى الحبشة ، ومنها إلى الهند فبها وألها داراً من مغناطيس ، فتملقت في الهواء إلى أيام محمود سبكتكين ، فلما غزاها أخذها وكسرها ونقلها إلى أصفهان ، وجعلت تحت مائة الطريق ، فلما دخل النبي ﷺ قال :

(١) ابنه بتقديم النون على الباء وتشديد النون : أى لامة وفي نسخة : ابنه بتقديم الباء على النون وهو أيضاً بمعناه .

(٢) العلوى بالقصر : النبات الرقيق الرطب واختلا بها قطعها . (٣) فلما تقوم : بالتشديد أى هم مهم .

يا على اعطني كفا من الحمص الخبز، ثم بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الى بنى الديل (١) وبمبدالله بن نهيل الى بنى محارب، وبغالد بن الوليد الى بنى جذيمة بن عامر، وكانوا با لغصياه فشن عليهم بعد العهد فاضر منهم فتر النبي ﷺ من فعله .

حينئذ في شوال لما أمر النبي ﷺ عتاب بن اسيد على مكة فات الحمص من فساد هو اذن في وادي حنين، فخرج ﷺ في الذين من مكة و عشرة آلاف كانوا معه وكان النبي ﷺ استعار من صفوان بن امية مائة درع؛ و هو رئيس جشم، فعانهم أبو بكر لمجبه بهم فقال: لن تغلب (٢) اليوم عن قلة، فنزلت: و يوم حنين اذا عجبككم الآية (٣). وأقبل مالك بن عوف الظري فيمن معه من قبائل قيس و قيف، و سمع عبدالله ابن أبي حديد عين رسول الله ﷺ ابن عوف يقول: يا مشر هو اذن، انكم احببتم العرب واعدتم هذا لرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال، فاذا القيتوه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد

قال الصادق ﷺ: كان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيئا كبيرا يتيمينون به، فلما نزلوا باوطاس (٤) قال: نعم مجال الخيل لاحزن منس ولا سهل دهن مالي لسمع و دغاه البعير ونهاق الحمير وبكاه الصغير وثقة الشاة وخواوا لبقر، فقال لابن عوف في ذلك فقال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل عنهم، قال: ويحك! لم تصنع شيئا قدعت بيضة هوازن في نحوور الخيل وهل يردوجه المنهزم شيئا، انها ان كانت لك، لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه و ان كانت عليك فضعت في أهلك ومالك، ثم قال: حرب عوان (٥) باليتنى فيها جذع أخشب فيها واضع، قال: انك كبرت وذهب علمك .

(١) الديل بالكسر: حي من قنبل وفي عبد القيس وفي اباد وغيرهم . . و جذية كسفية: قبيلة من عبد القيس . . والغصياه: عين اوقع فيه خالد بن الوليد بيني جذيمة (ق) (٢) وفي نسخة: لن تغلب

(٣) التوبة: ٢٥ . (٤) اوطاس: واديد يار هو اذن . . والحرز: بفتح الحاء المهمة من الارض: هذا السهل . . والضرس بكسر الضاد: الاكمة الصرة المرتقى . . والنمس: المكان السهل ليس برمل ولا تراب . . والرغاء بالضم: صوت البعير . . والثفاء: صوت الشاة .

(٥) حرب عوان: اي اشد الحروب . . والجذع بمعنى الشاب، واخشب بتشديد الباء: اي اسرع

قال جابر: كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي وضايقه، فماذا عنا الاكتساب الرجال، فأنهزم من وراهم بنو سليم وكانوا على المقدمة، وانهزم من وراهم؛ وبقي على ومعه الراية فقال مالك بن عوف: أروني محمداً، فأدوه فعمل عليه فلقبه أيمن بن عبيدة وهو ابن أم أيمن فالتقى فقتله مالك. قال الشاعر:

ودوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاض قرة عين

فقال النبي ﷺ للعباس وكان جهورياً: ناد في القوم وذكرهم العهد يضي قوله: ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل (١) فنادى يا اهل بيعة الشجرة الى أين تفرون؟ اذكروا العهد، والقوم على وجوههم، وذلك في أول ليلة من شوال، قال: فنظر النبي ﷺ الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، وكان على بين الشعبين حتى لم يبق فيها مقتول؛ وعادته بعض الانصار، فقام النبي ﷺ في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم فقال: الان حمى الرطيس (٢)

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب

وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر النبي ﷺ بالكف.

الصادق عليه السلام: سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف

ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم

قال الزهري: ستة آلاف من الذراري والنساء ومن البهائم ما لا يحصى ولا يدرى. حرب اوطاس وختموهم ثقيف: فأخذت الثقيف الى الطائف، والاعراب الى اوطاس، فبعث النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية أبو موسى الاشعري وهو ابن عمه ففتح عليه، وبعث أبا سفيان الى ثقيف فضربوه على وجهه فأنهزم وتعل، ثم سار النبي ﷺ بنفسه الى الطائف فحاصروهم أياماً، ثم انفذ علياً عليه السلام في خيل فبرز شهاب بن عيسى فقام اليه على فوب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبي ﷺ فقال: أنا كفؤه أيها الأمير، فقال: لا ولكن انت قتلت فانت على الناس، فبرز اليه على فقتله، ومضى حتى كسرا لاصنام، فلما

(١) الاحزاب: ١٥ (٢) الوطيس هنا بمعنى المعركة وحمى الوطيس:

أي اشتدت الحرب.

انصرف الى النبى ﷺ ناجاه «القصة»

قال محمد بن اسحاق : كان حاصره ثلثين ليلة فنزل منهم أبو بكره والمسيح وفدان فى جماعة وأسلموا ، فلما قدم وفد الطائف قالوا : رد علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال ﷺ : أولئك عتقاء الله .

سنة تسع فى رجب نزل : انفرو خفافا وثقالا ، الآية (١) فخطب ﷺ و رغب فى المواساة لجيش العسرة ، فأنفق العباس وعثمان وعبدالرحمن وطلحة والزبير وغيرهم فنزل : واستغزز ؛ ليعلم سائر الصحابة بشدة القبط وقلة الماء وأساق الامر بلا قتال ، قصد نحو الروم الى مدينة تبوك ؛ وقيل هـ ومن البوك لانهم كانوا يبوكون الارض للماء حتى ان بعضهم كان يقتل فرسه ويمص أحشاه ، واستخلف علياً ﷺ فى اهله وقال : يا على ان المدينة لاتصلح الاى أدبك وذلك لشقته عليها من أعدائها ونصه عليه بالقيام بعده ، فغض ذلك الا على الانصار ، فضرب النبى ﷺ عسكره فوق نية الوداع فأبطأ أكثرهم فنزل : لا تنفروا يعذبكم بفساد حتى نزل الجرف (٢) فرجع عبدالله بن ابي بغير اذن ، فقال : هو الذى أبدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية (٣) ويقال انه حلف للتمتع فنزل : سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم (٤) واستأذنه بعض بنى غفار فى التأخر ، فنزل : وجاء المездرون الى قوله : كاذبين (٥) واستأذنه جدي بن قيس و معتب بن قشير ، وأصحابهما من المنافقين ، وكانوا ثمانين رجلا و كان جدي بن قيس أظهر شبة (٦) بالنساء فنزل : ومنهم من يقول ائذن وقال منافق لصعبه : لا تنفروا فى الحر ، فنزل : قل نا رجهم أشد حرا (٧) وقال آخر : انه اغتر بعرب العرب وليس الروم كذلك ، فنزل : ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض (٨) . وأتاه البكاؤون وهم : معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبدالله بن كعب و علية بن زيد وسالم بن عمير ، و ثعلبة بن عتبة و عبدالله بن معقل و سألوا دوابا أو بغالا أو خفافا فلم يجدوا ناصرا فوا وهم يبيكون ، فنزل : ولاعلى الذين اذا ما أتوك لتحملهم . وقال الزهرى : نزل فى تخلف عبدالله بن كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ومراد

(١) التوبة : ٤١ (٢) الجرف بضم الجيم : موضع قرب المدينة .

(٣) الانفال : ٦٤ . (٤) التوبة ٤٢ (٥) التوبة : ١٩ (٦) الشبق : الشهوة

الشديدة الفاسدة . (٧) التوبة : ٨٢ . (٨) التوبة : ٦٦

ابن ربيعة (١) وعلى الثلاثة الذين خلفوا .

وكان النبى ﷺ نهى عن مكالمتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، فلما انتهى الى الجرف لحقه على ﷺ . وأخذ بفرز (٢) رحله وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلقتنى استقلا ومقتا ، فقال ﷺ : طال ما آذت الادم أنبياءها ، أما ترضى أن تكون منسى بمنزلة هارون من موسى ، الخير ، فقال : قد رضيت قد رضيت ، وقال : ارجع يا أخى الى مكانك ، وانه لا بد للمدينة منى أو منك وأنفذ معه الضعفاء والمرضى لقوله : ليس على الضعفاء . وأخر أبوذر انتظار ناقته فمشى راجلا بزاده وسلاحه ، فأخبر النبى ﷺ فى بعض المنازل ان رجلا يتبعنا فقال هو ابو ذر رحم الله أباذر يعيش وحده ، الخير ، فوصل الى تبوك فى شعبان يوم الثالث ، وظهر النفاق فى هذه السنة .

قال الخمر كوشى : كانوا ينفون (٣) على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدى : منهم عشرة آلاف فارس ، فأقام ثلاثة عشر يوما فأتاه الرئيس وهو نجية بن ربيعة ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبى كتابا وهو عندهم ، وكتب ايضا لاهل جرباه (٤) ، واذرح ، وبعث سعد بن عباد الى اناس من بنى سليم وجعوع من بلى (٥) فلما قاربهم هربوا ، وبعث خالد فى ثلاثمائة رجل ثم عبد الرحمن ابن عوف مع سبعمائة رجل الى الاكيدر صاحب دومة الجندل ، وجاء به الى النبى ﷺ فى ثمانمائة رأس والفى بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فصالحه النبى ﷺ ، وبعث اباعبيدة وزنباع بن روح الجذامسى الى جمع من جذام ، فأصاب منهم وكان آخر غزواته ﷺ .

فصل : فى اللطائف

ان كان لادم سجود الملائكة مرة ، فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس اجمعين ، كل ساعة الى يوم القيامة ، وان كان آدم قبله الملائكة فقد جعله الله امام

(١) وفى بعض النسخ : مراوة بن الربيع .

(٢) الفرز : ركاب الرجل من جلد (٣) اناف على الشئ : اى اشرف . (٤) جرباه .

بلد بالشام . واذرح باعجام الاولى واحمال الباقي قرية بجنبه . (٥) بلى كرضى : قبيلة معروفة (٦) .

الانبياء ليلة المعراج فصار امام آدم ؛ وان خلق آدم من طين، فانه خلق من نور قوله : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، وان كان آدم اول الخلق ، فقد صار محمد قبله ، قوله : ان الله خلقني من نور؛ وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة ، وان كان آدم ابو البشر، فمحمد سيد النذر قوله ﷺ آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ، وان كان آدم اول الانبياء فنبوة محمد أقدم منه قوله : كنت نبياً وآدم منخول في طينته ، وان عجزت الملائكة عن آدم فأعطى القرآن الذي عجز عنه الاولون والآخرون وان قيل : لادم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله وان دخل آدم في الجنة فقد عرج به الى قاب قوسين أو أدنى

ادريس عليه السلام

قوله : ورفضاه مكاناً علياً : أى السماء ، وللتبى ﷺ : ورفضناك ذكرك ، وناجى ادريس ربه ونادى الله محمداً : فأوحى الى عبده ما أوحى ، واطعم ادريس بعد وفاته وقد أطمعه الله في حال حياته قوله : انى لست كأحدكم انى آيت عندى ويطعمنى ويسقنى .

نوح عليه السلام

جرت له السفينة على الماء ، وهى تجرى للكافر والمؤمن ، ولمحمد جرى الحبر على الماء ، وذلك انه كان على شفير غدير و وراه الغدير تل عظيم فقال عكرمة ابن أبي جهل : يا محمد ان كنت نبياً فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتى على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت ، واجيبت دعوته على قومه : لا تذر على الارض فهطلت (١) له السماء بالعقوبة ، واجيبت لمحمد بالرحمة حيث قال ، حوالينا و لا علينا ، فنوح رسول العقوبة ، ومحمد رسول الرحمة : وما أرسلناك الا رحمة ، دعانوح لنفسه و لنفر يسير : رب اغفر لى ولولدائى ، ومحمد دعا لامته من ولدته منهم ومن لم يولد : واعف عنا وقال له : وجعلنا ذريته هم الباقين ، وقال لمحمد : ذرية بعضهم من بعض ، كانت سفينته سبب النجاة فى الدنيا ، وذرية محمد سبب النجاة فى القبى قوله : مثل أهل بيتى كمثلى سفينة نوح النخبر ، وقال نوح : ان ابني من أهلى ، فقيل له : انه ليس من أهلك ومحمد لما أعلنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة ولم ينظر اليهم بعين العقبة (٢) قال حسان : (١) هطل المطر : أى نزل متتابعاً متفرقاً عظيم انظر . (٢) العقبة من وقى أى المجبة .

وان كان نوح نجاً سالماً
فان النبي نجاً سالماً
على الفلك بالقوم لما نجاً
الى الغار في الليل لما دجى

هود عليه السلام

اتمصر من أعدائه بالريح قوله : و في عاد اذ أرسلنا عليهم ، ومحمد نصره الله يوم الاحزاب
والخندق ، بالريح والملائكة قوله : بجنود لم تروها ؛ فزاد الله محمداً على هود بثلاثة
آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا انعمة الله عليكم اذ جاءتكم الاية (١) و صبر هود
واعذر قومه اذ كذب ؛ والنبي ﷺ صبر في ذات الله . واعذر قومه اذ كذب
في ذات الله وشرذ وحصب بالعصاة و علاه أبوجهل بسلاشاة (٢) فأوحى الله
الى جاجائيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى أمر محمد ، فأتاه فقال له : قد امرت لك
بالطاعن ان امرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : انما بسعد رحمة : اهد
قومي فانهم لا يعلمون ؛

صالح عليه السلام

خرجت لصالح ناقه عشراء (٣) من بين صخرة صماء ، وأخرج لنينيا ﷺ رجل
من وسط الجبل يدعو له ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له اجراً ، اللهم
احطط عنه وزراً ، وعقر ناقته وعقر أولاد محمد . قال ابو القاسم البارع :

لناقة صالح . نادت اناس وقد حسر وال (٤) على قتل الحسين

وكان صالح بنذر قومه قفيل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، و محمد نبي الرحمة قوله :
وما أرسلناك الا رحمة ، والناقة لم تنطقه ولم تشهد له بالنبوة ، وقد تكلمت مع
النبي ﷺ نوق كثيرة . قال الحميري :

بعث الاله الى نمود صلاً ناعاً
منه بنور سلامة لا يشكل

(١) الاحزاب : ٩ . (٢) السلا : جملة فيها الولد من الناس والمواشي

(٣) المشراء من النوق التي تضي لعلها عشرة اشهر او ثمانية اوهي كالنساء من

النساء (ن) .

(٤) وفي نسخة البعاز : جسر و بالجمع بدل العاء المهملة .

قالوا له اخرج لنا من صخرة
فقد دعيت عن باقة فتنوا بها
في حفل دوتها لقاح خلفها
لما رآوها حافلا حفوا بها
حتى غنوا فتمردوا وسلوا بها
خضبو افراسها بقان مجمل
قبل الصباح بصيحة أخذتهم
عشره نعلها اذا ما تنزل
وقضاء ربك ليس عنه مرحل
سقى ويقدمها هناك وينزل (١)
ودعوا بأدوية وقالوا احملوا
بطرأ فأسرع في شواها المنصل (٢)
فرغها نالك بكرها فاستوصلوا
بعد الرقاد سرى اليهم منهل (٣)

لوط عليه السلام :

قال حسان بن ثابت :

و ان كان لوط دعار به
فان النبی يبدد دعا
فما داه جبرئيل من فوقه
على القوم فاستوصلوا بالبلا
على المشركين بسيف الفنا
بليك ليك سل ماتشا

ابراهيم عليه السلام :

نظر من الملك الى الملكوت (٤) : وكذلك نرى ابراهيم ، و الحبيب نظرا من
الملك الى الملك : ألم تر الى ربك كيف مذل الظل ، الخليل طالب قال : اني ذاهب
الى ربي و الحبيب مطلوب : أسرى بعبده ليلا ، قال الخليل : والذي أطعمص
أن يغفر لي ، وقيل للحبيب : ليغفر لك الله ، وقال الخليل : ولا تغزني ، و للحبيب :
يوم لا يغزي الله ، و قال الخليل وسط النار : حسبى الله ، وقيل للحبيب :
يا ايها النبي حسبك الله ، قال الخليل : واجعل لي لسان صدق ، وقيل للحبيب :

(١) الضل بالمهلة ثم الغاء : اجتماع اللين واللقاح ككتاب : الابل والقبول والنافقة

(٢) سطا به اي وثب عليه وقهره . - و بطر بطراً : اي ظني بالتمعة او عندها

فصرها الى غير وجهها . - والشوى : البدان والرجلان و الاطراف ، ما كان غير مقتل
من الادضاء . - والمنصل : السب . - والفرس كرويح : طرف خف البعير والجمع
: فراس . - وألقان من قنا ويقال داحر قاني : اي شديد العمرة . - والرغاء : صوت
البعير . - والبكر : ولد الناقة .

(٣) المنهل كخضب للظاومنا (٤) وفي بعض النسخ كنسفة البعير : من الملك الى الملك

ورفضنا لك ذكرك ، قال الخليل : وأرنا مناسكنا ، وقيل للحبيب : لئله ، قال الخليل :
 واجعلنى من ورثة جنة النعيم ، وللحبيب : ولاخرة خير لك ، الخليل : و الذى هو
 يطمئنى ، وللحبيب : أطعمهم من جوع لاجلك ، الخليل يغسل على أعدائه بالرزق
 : و ارزق أهله من الثمرات ، والحبيب سخا بها على الأعداء حتى عوتب : ولا تبسطها
 كل البسط ، الخليل : أقسم بالله : والله لا كيدن امنامكم ، وأقسم الله بالحبيب : لعمر
 انهم ، وأتخذ مقام الخليل قبلة : وأتخذ من مقام ابراهيم ، وجعل احوال الحبيب
 واقواله قبلة : لقد كان لكم فى رسول الله اسوة : الخليل كسر امنام قومه
 غضب الله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ، واذل من عبدها بسيف
 اصطفى الخليل بعد الإيتلا : ولقد اصطفىه ، واصطفى الحبيب قبل الإيتلا : الله
 يصطفى ، الخليل بذل ماله لاجل الجليل ، وخلق الجليل لعالم لاجل الحبيب ، مقام
 الخليل مقام الخدمة : واتخذوا من مقام ابراهيم ، و مقام الحبيب مقام
 الشفاعة : عسى أن يمشك ، والشفيع افضل من الخادم ، الخليل طلب ابتداء الوصلة
 : قال هذا ربى ، والحبيب طلب بقاء الوصلة : وا مرتان اكون من المسلمين ، والبقاء
 افضل من الابتداء ، صير الله النار على الخليل برداً وسلاما ، و صير السم فى جوفه
 سلاما حين سمته الغيبرية : ثم سخر له نار جهنم التى كانت نار
 الدنيا كلها جزءاً منها ، كان الخليل منادياً بالحج والقربان : وأذن فى الناس بالحج ،
 والحبيب منادياً بالاسلام والايمان : مناديا للايمان أن آمنوا بربكم ، قال لل خليل :
 أولم تؤمن وقال للحبيب : آمن الرسل ، قال الخليل : فانهم عدولى ، وقال للحبيب :
 لولاك لما خلقت الافلاك : وقيل لل خليل : و فديناه بذبح عظيم ، والحبيب فدى
 أبوه عبد الله بمائة ناقة ، و بارك فى اولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود فى
 ايامه باحصائهم فحجزوا عن ذلك : فأوحى الله تعالى اليه : لما اطاعنى بذبح ولده
 كثرت ذريته ، والحبيب لما ابتلى ايضاً بذبح ابنه الحسين كثرت اولاده ، وصل الخليل
 الى الجليل بالواسطة : وكذلك نرى ابراهيم ، ووصل الحبيب بلا واسطة : ثم دنى
 فندلى ، اراد الخليل رضا الملك فى رفع الكعبة : واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ،
 واراد الله القبلة فى رضا الحبيب : فلنو لينك قبلة ترضيها : كان الابتلاء لل خليل أولاً

والاجتنباء آخر : واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ، والحبيب ابتدأه بشاره : ليظهر على الدين ، سأل الخليل : و اجنبنى و بنى ان نميد الاصنام ، و قال للحبيب : أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الخليل : من يخالك ، والحبيب من تخاله فلا جرم : و لسوف يعطيك ربك فترضى ، الخليل : المرید ، والحبيب : المراد ، الخليل عطشان ، والحبيب : ريان .

قال صاحب العين : مخرج الماء أقسى من مخرج الغاء بدرجة فان الغاء من الحلق والحاء من الفؤاد ، فاذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك لانه من الحلق ، واذا ذكرت الحبيب ملأت فك و قلبك لانه من الفؤاد .

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر للحبيب ، الجواب : انه أظهر المحبة لمتبیه فكيف المتبوع قوله : أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .

يخرب عليه السلام :

كان له اثنا عشر ابناً ، و محمد ﷺ كان له اثني عشرأ وصياً ، وجعل الاسباط من سلالة ضابه ؛ ومريم بنت عمران من بناته ، والهداية في ذريته قوله . ووهبنا له اسحاق و يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ، و محمد أرفع ذكراً من ذلك جعلت فاطمة سيدة العالمين من بناته ، و الحسن والحسين من ذريته ، وأناه الكتاب المعفوظ لا يبدل ولا يغير ، وصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض ، وصبر محمد على وفاة ابراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريته .

يوسف عليه السلام :

ان كان له جمال ، فلمحمد ملاحه و كمال ؛ قوله ﷺ : كان يوسف احسن ولكنني أملك ، و ان كان يوسف في الليل نوراً نياً ، فمحمد في الدنيا والعقبى نوراني ففي الدنيا : يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : انظر وناقش ، يوسف دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده ، قال النبي ﷺ : ستدرك ولدأ لى يسمى الباقر فاذا لقيت فاقراه منى السلام ، وقال لانس : اللهم أطل عمره واكثر ماله وولده ، فبقى الى ايام عمر بن عبدالعزيز وله عشرون من الذكور وثمانون من الاناث ، وكانت شجراته كل حول ذوات تمرتين ، صبر يوسف في الجب والحبس والفرقة والمعصية ؛ ومحمد قاسى من كثرة القرية والفرقة

وحبس فى الشعب ثلاث سنين، وفى الغار ثلاث ليال، وكان لىوسف رؤياه؛ ولعمد
صلى الله عليه وآله: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجد الحرام .

موسى عليه السلام :

أعطاه الله اثنتا عشرة عيناً قوله : فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، و محمد أمر البراء
بن عازب يغرس سهمه يوم المبضة بالحديبية فى قلب جافة، فنفجرت اثنتا عشرة عينا
حتى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لموسى انفجار الماء من الحجر ؛ ولمحمد انفجار
الماء من بين أصابعه وهذا اعجب ، و أنزل الله لموسى عمودا من السماء يضى لهم
ليلتهم ، و يرتفع نهار هم ، و رسول الله أعطى بعض أصحابه عصا
تضى أمامه و بين يديه ، و أعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون
يضى أمامه عشرين قوله : ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ، قال ابن عباس والضحاك :
اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ؛ والجراد ، والقمل ، و الضفادع ،
والدم . يروى ان النبى ﷺ استتر للوضوء فى بعض أسفاره الى الشام، فأحاط به
اليهود بالسيوف، فأثار الله من تحت رجله جراد فاختر شتم (١) وجعلت تأكلهم
حتى أت على جملتهم وكانوا ماتى نفر .

وقال دع : ان بين الركن والصفى قبور سبعين نبيا ماماتوا الأضر الجوع و القمل
وتبعه قوم يوما خاليا فنظر احدهم الى ثياب نفسه و فيها قمل ، ثم جعل بدنه
يحكه ، فأنف من أصحابه وانسل، وأبصر آخر واخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من
نفسه ؛ ثم زاد ذلك عليهم، حتى استولى ذلك عليهم ، فماتوا كلهم من خمسة أيام
الى شهرين

وهم جماعة يقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة، فسلط الله على مزادهم وروايهم
وسطا يحرم الجرذان (٢) ففخرتها ونقبتها وسال مياهها ؛ فلما عطشوا شعردا فرجعوا
القهرى الى الحياض التى كانوا تزود وامنها تلك المياه، واذا الجرذان قد سبقتهم

(١) من احتش القوم : أى اجتمعوا وفى بعض النسخ : احتوشتهم بالواو : وهو

قولهم احتوش القوم الرجل وعليه : أى احد قوايه وجملوه فى وسطهم . (٢) الجرذ

كصرد : ضرب من الفار والجمع : جرذان .

اليها فتبعت اصولها فسال في الحرة مياها فتما وتوا ولم ينقات منهم الا واحدا ليزال يقول : يارب محمد وآل محمد قد تبنت من اذاه ، فخرج عنى بجياه محمد وآل محمد ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأتمته القوم ، فأمن بالنبي ﷺ فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والاموال .

واحتجم النبي عليه السلام مرة فدفع الدم الخارج منه الى أبى سعيد الخدرى ، وقال غيبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ؛ قال : أولم أقل لك غيبه ؛ فقال : قد غيبته فى وعاء حريز ، فقال : أياك وأن تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم لحمك على النار ودعك لما اختلط بلحمى ودمى .

واستهزأ به اربعون نفراً من المنافقين فقال ﷺ : أما ان الله يعذبهم بالدم ؛ فالحقهم الر عاف الدائم من أضرا سهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم فبقوا كذلك اربعين صباحا ثم هلكوا .

قوله : اسلك يدك فى جيبك تخرج يضاء . . واعطى أفضل منه وهو نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة ؛ وكان يحب أن يأتيه الحسنان فينا ديهما هلما إلى فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسببانه هكذا يخرجهما من الباب فتضى لهما احسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت و تفعل فى انصر افهما مثل ذلك قوله : ومن الق عصاك ولعمادى ان الزير بن العوام انكسر سيفه فى بعض الغزوات ، فأخذ النبي ﷺ خشبة فمسح بها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضر بها فكان يقاتل به . وان الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود : زعوه أفاعى وهي أكثر من مائة جذوع ، وقصدت نحوهم والتقت متاع يتهم فمات منهم أربعة ، وخيل جماعة ، وأسلم آخرون فقالوا : اللهم بجاه محمد الذى اصطفيه ، وعلى الذى ارضيته وأولياهما الذين من سلم لهم لهدم اجنيتيه ، فانشر الله الاربعة ، قوله : فاضرب بعصاك البحر ، قال امير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه - يعنى النبى ﷺ - الى خيبر ، فاذن نحن بواد يشغب (١) فتد ناهلذا هو اربعة عشرة قامة فقالوا : يا رسول الله العمد من ورائنا والوادى أمامنا كما قال اصحاب موسى : انا لمددكون ، فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : اللهم انك

جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قد تركت؛ وركب فمبرت الغيل لا تنسدى حوافرها (١) و
 لا ابل لا تنسدى اخفافها فرجعنا فكان فتحها . وفي رواية أنس : انه مطرت
 السماء ثلاثة أيام ولياليها بواى الغزان (٢) فقالوا : يا رسول الله هول عظيم فقال :
 أيها الناس اتبعوني وكنت آخر الناس ولقد رأيت الماء ما بثل أخفاف الابل .
 قوله : ولقد أخذنا فرعون بالسنين ، وروى ابن النبی ﷺ قال : اللهم امن دعلا
 وذكوان اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعل منينهم كسنى يوسف ، ففى الخبر
 ان الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو فاذا دنى منه لا يبصره من شدة
 دخان الجوع ، وكان يجلب اليهم من كل ناحية ، فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى
 بيوتهم حتى يتسوس (٣) وينتن فأكوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونشق التبور
 وأحرقوا عظام الموتى ، فأكلوها وأكلت المرأة طفلها وكان الدخان مترا كما بين السماء
 والارض وذلك قوله : فارتقب يوم تأتى السماء بخان ميين يغشى الناس هذا عذاب
 أليم ، فقال ابوسفیان ورفساء قريش : يا محمد أتأمرنا بصلاة الرحم ؟ فادرك قومك
 فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ، فقال
 الله تعالى : انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون (٤) فعاد اليهم الغصب والدعة
 وهو قوله : فليعبدوا رب هذا البيت (الاية)

انتقم الله لموسى من فرعون ، وانتقم لمحمد من الفراعنة : سيهزم الجمع ويولون الدبر ؛
 ، كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار ، خلف موسى هارون فى قومه وخلف محمد
 علياً فى قومه : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، و كان لموسى اثنا عشر نقيباً
 ولمحمد اثني عشر اماماً ، كان لموسى انفلاق البحر فى الارض : فانفلق فكان كل
 فرق ، ولمحمد انشاق القمر فى السماء وذلك أعجب : اقتربت الساعة وانشق القمر
 ، المصابلف البحر فانفلق : فاضرب بعصاك البحر ، وأشار بالاصبع الى القمر فانشق ،
 وقال موسى : رب اشرح لى صدرى ؛ وقال الله له : ألم نشرح لك صدرك ، وقال
 لموسى وهارون : وقرأ له قولاً لينا ، وقال لمحمد : واغلظ عليهم ولا تطع كل حلاف

(١) من ندى الشى : اى ابتل . (٢) كذا فى النسخ لكن الظاهر انه تصحيف خزاز

بالزاه المجبة وهو كسحاب : بطن من ثلب كما فى القاموس .

(٣) السوس : دود يقع فى الطعام (ق) (٤) الايات فى سورة المخان

وأعطى الله موسى المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد ولأمته ولم يحل لأحد قبله، وقال في حق موسى: وظللنا عليهم الغمام، يعنى فى التيه، والنبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه، وكلم الله موسى تكليماً على طور سيناء، وناجى الله محمداً عند سدة المنتهى؛ وكان واسطة بين الحق وبين موسى، ولم يكن بين محمد وربه أحد فادحى إلى عبده، وليس من مشى برجليه كمن أسرى بسره، وليس من ناداه كمن ناجاه، ومن نودى من بعد كمن نوحى من قرب؛ ولم يكلم موسى إلا بعد أربعين ليلة، ومحمد كان ناكماً فى بيت أمهانى فرج به، ومعراج موسى بعد الموعود، ومعراج محمد بلا وعد؛ واختار موسى قومه سبعين رجلاً، واختير محمد وهو فريد؛ ولم يحتمل موسى ما رآه؛ فخر موسى صفقا، واحتمل محمد ذلك؛ لقد رأى من آيات ربه، ومعراج موسى نهراً، ومعراج محمد ليلاً، ومعراج موسى على الأرض ومعراج محمد فوق السماوات السبع، أخبر بما جرى بينه وبين موسى، وكنتم ما جرى بينه وبين محمد؛ فأوحى إلى عبده ما أوحى،؛ قوله: ولما جاء موسى لميقاتنا، كأنه جاء من عند فرعون، (لقد جاءكم رسول) كأنه جاء من عند الله، وقال لموسى: وأوحينا إلى موسى وإخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً، وأخرج النبي ﷺ من مسجده ما خلا العترة؛ وفى هذا تبيان قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؛

حسان:

لئن كلم الله موسى على	شريف من الطور يوم النداء
فأن النبي أبا قاسم	حبى (١) بالرسالة فوق السما
وقد صار بالقرب من ربه	على قاب قوسين لما دنا
وأن فجر الماء موسى لهم	عيو نأمن الصخر ضرب العصا
فمن كف أحمد قد فجرت	عيون من الماء يوم الظما
وإن كان هارون من بعده	حبى بالوزارة يوم الملا
فإن الوزارة قد نالها	على بلا شك يوم القدا (٢)

(١) الصبوت شديد الواو كسبو: الدنو. وفى نسخة: وصى وهو من وصى يعنى: أى قصد.

(٢) وفى نسخة: النداء

كعب بن مالك الانصاري :

فان يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم
 فقد كلم الله النبي محمداً على الموضع الاعلى الرفيع المسموم

داود عليه السلام

كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد القرآن ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وليست السلسلة كالكتاب والسلسلة قد نيت ، والقرآن بقي الى آخر الدهر ، وكان له النعمة ؛ ولمحمد الخلاوة : واذا سمعوا ما انزل الى الرسول . وكان له ثلاثون الف حرس ، وكان حارس محمد ﷺ هو الله تعالى : والله يصمك من الناس وسبعت له الوحوش والطيور والجبال ، والله تعالى وملائكته يشهدون بمحمد وكفى بالله شهيداً : محمد رسول الله ، وقال له : وأنتا له الحديد ، وألآن قلب محمد بالرحمة والشفاعة : فيما رحمة من الله لنت لهم ، ولان لهم الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجبودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء وسخر له الجبال فكان يسبحن ، وأخذ النبي ﷺ أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه . وله الطير محشورة كل له أبواب . ولمحمد البراق . وقال له : وشددنا ملكه ، وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريفته سائر الشرائع . وقال لداود : ولاتباع الهوى ، وقال له محمد : ماضل صاحبكم ،

حسان :

وان كان داود قد أذبت جبال لديه وطيير الهوا
 ففي كف احمد قد سبحت بتقدیس ربی صفار الحصى

سليمان عليه السلام

سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، يقال انه غدا من العراق وقال (١) بمر و امسى بياض ، واكرم محمداً بالبراق خطوته مد البصر . وقال : علمنا منطق الطير ،

وروى ان الحشرة (١) فجعت بأحد ولدها فجاءت الى النبي ﷺ وجعلت تدف على راس رسول الله ﷺ فقال: ايكم فجع هذه؟ فقال رجل من من: انقوم: اناخذت بيضا، فقال النبي: ارددها؛ ومنه كلام البعير والعجل والظبي والشاة والذئب والضب. وسخرت له الجن والشياطين. وقال للنبي: قل اوحى الى انه استمع نقر من الجن وقوله: واذا صرفنا اليك نفراً من الجن، وهم التسعة من اشراف الجن بنصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر منهم: شصاء ومصاه والهملكان والمرزبان، والمازمان، ونضاه وهاضب وعمرو، وباعوم على العبادات واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا. وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم، وبنيناؤهم طاعتين راغبين. وسأل سليمان ملكا دنيا: رب هب لي ملكا وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد فردها، فشتان بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل، فاعطاه الله الكون والشفاعة والمقام المحمود: ولسوف يعطيك ربك فترضى، وقال لسليمان: امنن اواممك بغير حساب، وقال لبينا ما اتيكم الرسول فخذوه وما ينهيكم عنه فأتوه.

حسان بن ثابت:

وان كانت الجن قد ساسها سليمان والريح تجري دحا
فشهر غدوبه رايا (٢) وشهر رواح به ان يشا
فان النبي سرى ليلة من المسجدين الى المرتقى

كعب بن مالك:

وانك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى
فهذا نبى الله ا حمد سبعت صغار الحصى فى كفه بالترنم

يعقوب عليه السلام:

قال الله تعالى له: وآتيناه الحكم صبياً، وكان في عصر لاجاهلية فيه، ومحمد اوتى الحكم والفهم صبياً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان. وكان يعقوب أعبد اهل زمانه وازهدهم، ومحمد ازهد الخلق وأعبدهم حتى قيل: طه ما أنزلنا.

(١) الحشرة بتشديد الميم: طائر.

(٢) وفي نسخة: رايا.

حسان بن ثابت

وان كان يحى بك عينه صغيراً وطهره في الصبي
فان النبي بكى قائما حزينا على الرجل خوف الرجا
فساداه طه أبا قاسم ولا تشق بالوحى لمائى

عيسى عليه السلام

وابرى الا كمه والابرس؛ ونينا أثناء معاذين عفر فقال : يا رسول الله انى قد تزوجت
وقالوا للزوجة ان بجنى يياضا فكرهت ان تزف الى ، فقال : اكشف لى عن
جنبك ، فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد اتاه
من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال :
امسح به جسديك ففعل فرأ ، وبرا صاحب السلعة ،

واتته امرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حيا من الموت كلما اتيته
بطعام وقع عليه الثأوب (١) فقام وقمنامه فلما اتياه قال له : جانب يا عذو الله ولي الله
فانا رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحا .

واتاه رجل وبه اذرة عظيمة (٢) فقال : هذه الادرة تمنعنى من التطهير و
الوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا وتفل فيه ثم امره ان يفيض عليه ، ففعل الرجل
وانغى أغفاه (٣) وانتبه فاذا هي قد تقلصت

وجاءت امرأة ومعها عكة سمن وأقط (٤) ومعها ابنة لها فقالت يا رسول الله ولدت
هذه كمها ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا
ومنه حديث قتادة بن ربيع ومحمد بن مسلمة وعبدالله بن انيس

قوله : واحيى الموتى باذن الله . قال الكلبي : كان عيسى يعيى الاموات يياحى
ياقيوم . وقيل انه احيى اربعة انفس وهم : عاذر ، (٥) وابن العجوز ، وابنة العاشر ،
وسام بن نوح .

(١) ثأب : استرخى ففتح فاه واسماً من غير قصد (٢) الادر : من يصيبه شق في احدى خصتيه
والاسم اذرة بالضم (ق) .

(٣) اغفى : اى نمس ، نام نومة خفيفة . (٤) الاقط : شئ يتغتمن مغبض النفس (ق)

(٥) و فى نسخة عازد و فى اخرى غازد بالثين المسجدة

قال الرضا ع : لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ﷺ فسألوه ان يحيى لهم موتاهم ، فوجه معهم على بن ابي طالب عليه السلام فقال : اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله : قوموا باذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبرهم ان محمداً ﷺ قد بعث نبيا فقالوا : وددنا ان ادر كناه فنؤمن به . واحيي ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر فخطبهم و كلمهم وغيرهم بكفرهم .
قوله : وانبئكم بماتوا كلون وماتدخرون ، ومحمد كان نبياً بأشياء كثيرة . منها قصة خاطب ابن ابي بلتمه وانفاذ كتابه الى مكة ، ومنها قصة عباس وسبب اسلامه ،
 ابن جريح في قوله : ويعلمه الكتاب والحكمة ، ان الله تعالى اعطى عيسى تسعة اشياء من الحفظ ولسائر الناس جزءاً ، وروى عن النبي ﷺ : او تبت القرآن ومثليه

انشد :

وإن كان من مات يحيى لكم	يناديه عيسى برب العلى
فان الذراع لقد سما	يهود لاحمد يوم القرى
فسادته انى لمسمومة	فلا تقربنى وقت الاذى

فصل في النكت والاشادات

اختير من اسمائه اثنا عشر اسماً ، اسمان عبارة : المزمول والمندر ، واسمان اشارة : المذكر والمُنذر ، واسمان بشارة : البشير والنذير ؛ واسمان كرامة : النبي والرسول واسمان كناية : طه ويس ، واسمان علامة : محمد واحمد

واختير ايضا اربع الاول : الشمس لان من ايام عيسى الى ايامه كان العالم ظامانياً من الكفر فبلغ شريعته شرفاً وغرباً لشرق من الشمس . والثاني : النجم : وهو هداية على البلاد والنبي هداية الى الرشاد . والثالث : السراج فالبيت الظلماني يضيء بنوره فكذلك محبته تنور القلب ؛ وتوقد من سراج الف سراج ولانتقص وكذلك استنار العالم من نوره ولم تنقص منه والضال في الظلمة يهتدى به ويأمن من اهل الدار . والرابع : طه قبل الطامولوه والهاهدايت

الحسن وقاعدة قالوا : طاء ابتداء اسمه طاهر ، هاء اسمه هادي فوضع في ابتداء السورة حرفان من اسمائه حتى اذا قلت طه جرى على لسانك اسمان من اسمائه . وقالوا : الطاء تسعة والهاء خمسة فجعلها اربعة عشر كالبدد اذا طلع تشرق الدنيا و يسمى ايام البيض ؛ والنبى اشرق به قلوب المؤمنين ووجوههم يوم تبيض وجوه .
وقالت الانصار :

طلع البدد علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

وسماه النبي في ثلاثة عشر موضعا : يا ايها النبي حسبك الله ؛ يا ايها النبي حرص المومنين ، يا ايها النبي قل لمن في ايديكم ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، يا ايها النبي اتق الله ، يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ، يا ايها النبي انا جعلناك ، يا ايها النبي انا ارسلناك ، يا ايها النبي انا احللناك ، يا ايها النبي اذا جاءت المؤمنات ، يا ايها النبي لم تحرم ؛ يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ، يا ايها النبي اذا طلقتم .

وقدم مدح الله لاثني عشر من الانبياء باثني عشر نوعا من الطاعة : مدح اسحاق ويعقوب بالطاعة : ووهبنا له اسحاق ويعقوب ؛ ولعيسى بالزهادة : قيل له لو اتخذت منزلا واشتريت دابة فقال ما قال ، ولسليمان بالسخاء : وكان يطعم كل يوم سبع مائة جريب من الحواري (١) وهو يأكل الحسكل (٢) ، ولا يراهم بالرحمة : ان ابراهيم لحليم اواه منيب ، وفيه قصة المجوس الذين اسلموا من ضيافته ، ولنوح بالصلاة : رب لا تؤذني فر دأوا يضا من موسى وهارون : ربنا انك آتيت فرعون ،

فبالغ نبينا ﷺ في هذه الخصال حتى نهاده عن ذلك . الاستغفار : استغفر لهم ولا يستغفر لهم المجاهدة : ولا تعجل بالقرآن ، العبادة : طه ما انزلنا ، الزهد : لم تحرم ما حل الله لك ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فابى ، السخاء : ولا تجعل يدك مغلولة ، الرحمة : واغظظ عليهم ، وقال : فلعلك باخع نفسك ، الصلاة : لست عليهم بمصيطر ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، وفيه قصة ابن مكتوم ، الانذار : نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم ، عيب آلهتهم : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله .

(١) الحواري بضم الحاء وتشديد الواو : الدقيق الابيض .

(٢) الحسكل : الردى من كل شيء . وفي بعض النسخ : خسار وهو ما لا لب له من الصغير .

وانه تعالى اقدم لاجله بخمسة عشر قمما : بهدياته : والنجم اذ اهوى ، برسالته : يس والقرآن الحكيم ، بولسى عهده : و العاديات ضبعا ، بمعراجة : لتركين طبقا عن طبق ، بشريعته : والعصر ان الانسان لفي خسر ، بكتابه : ق والقرآن المجيد ، بخاقه : لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، بخلقه : ن والقلم ، بزيادة نوافله : طه ما انزلنا ، بطهارته : فلا اقسم بما تبصرون ، ببلده : لا اقسم بهذا البلد ، بمعجته : و الضحى والليل ، بتهديد مؤذيه : كلا لئن لم ينته ، بعقوبة أعدائه : كلا انهم عن ربهم يومئذ ، بعمره : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ، ومن شدة فرط المحبة (١) ان يحلف بعمر حبيبه .

وكل ما سأل الانبياء ، من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال آدم : وان لم تفكرنا ، وله : ليغفر لك الله ، نوح : لا تند على الارض ، وله : انا كفي نساك المستهزئين ، ابراهيم : ولا تغرنى يوم يبعثون ، وله : ويوم لا يخزي الله النبي ، شعيب : و بنا افتح بيننا ، وله : انا فتحنا لك ، لوط : رب انصرني على القوم ، وله : وينصرك الله ، موسى : قال رب اشرح لي صدري ، وله : ألم نشرح لك صدرك ، موسى : ا خلفني في قومى ، وله : انما وليكم الله .

وكان له اثنان وعشرون خاصية : كان احسن الخلائق : الذى خلقك فسويك ، و اجملهم : لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، و اطهرهم : طه ما انزلنا ، و افضلهم : وكان فضل الله عليك كبيرا ، واعزهم : لقد جائكم رسول ، و اشرفهم : انا ارسلناك و اظهر المعجزة : قل لئن اجتمعت الانس والجن ، و اهيب النار : سنلقى في قلوب الذين كفروا ، و اكملهم سعادة : عسى ان يبعثك ربك ، و اكرمهم كرامة : سبحانه الذى اسرى ، و اقربهم منزلة : ثم دنى فتدلى ، و اقواهم نصرة : وينصرك الله نصراً ، و احصهم دقياً : لقد صدق الله ورسوله الرذيا ، و اكملهم رسالة : الله نزل احسن الحديث ، و احسنهم دعوة : فبشر عبادى الذين ، و اعصمهم عصمة : والله يعصمك ، و ابعدهم صيتا : ورفناك ذكرك ، و احسنهم خلقا : وانك لعلى خلق عظيم ، و اباقهم ولاية : ليظهره على الدين كله ، و اعلام خاصية : لعمرك ، و اجملهم خليفة : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، و اطهرهم اولاداً : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس .

وان الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول ﷺ : الصلاة ومن الليل فسبح واطراف النهار ، والشفاة : والسوف يعطيك ربك ، والقيلة : فلتو لينك قبلة ، كقول الناس : من حب فلان لفلان انه ان امره بتحويل القبلة لمحو لها .

واعطى التوراة لموسى ، والانجيل لعيسى ؛ والزبور لداود . وقال النبي ﷺ اوتيت السبع الطوال مكان التوراة و المائين مكان الانجيل و المئاني مكان الزبور وفضلني ربي بالفضل .

وانه شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : والله العزة ولرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، ومن يعص الله ورسوله ، ان الذين يؤذون الله ورسوله ، استجبوا الله وللا رسول ، و ينصرون الله ورسوله ، اذا نصحوا الله ورسوله ، فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، فأمنوا بالله ورسوله و من يتول الله ورسوله .

ومن جلالته قد ره : ان الله نسخ بشريعتنا : سائر الشرائع ولم ينسخ شريعته ونهى الخلق ان يدعوه باسمه : لاتجعلوا ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، وانما كان ينبغي ان يدعوه : يا ايها الرسول يا ايها النبي ، ولم يأذن بالجهر عليه : يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، وان الله تعالى أرسل سائر الانبياء الى طائفة دون اخرى قوله : وما أرسلنا من نبي الا بلسان قومه ، كما قال : انا ارسلنا نوحا الى قومه ، والى عاد أخاهم هوداً ، والى ثمود أخاهم صالحاً قرية واحدة لم تكمل اربعين بيتاً ، والى مدين أخاهم شعيباً ولم تكمل اربعين بيتاً ، ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون الى مصر وحدها ، وأرسل ابراهيم بكوني وهي قرية من السواد ، وكان بعده لاسحاق ويعقوب في أرض كنعان ، ويوسف في أرض مصر ، ويوشع الى بني اسرائيل في البرية ، والياس في الجبال . وأرسل نبينا ﷺ الى الناس كافة قوله : نذيراً للبشر ، والى الجن أيضاً قوله : واخبرنا اليك نفرأ من الجن ، والى الشياطين أيضاً قال ﷺ ان الله أعانني على شيطان حتى أسلم على يدي قوله : وما أرسلناك الا كافة ، وقال ﷺ : بعثت الى الاحمر والاسود والابيض ، وقال ﷺ : بعثت الى التملين وانه علق خمسة أشياء باتباعه : المحبة : فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم و الفلاح : فاتبعوه لعلكم تفلحون ، و الهداية : فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى

والرحمة : فساكنها للذين الاية .

المقام أربعة : مقام الشوق لشعب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لابراهيم : انجاه ربه بقلب سليم ، ومقام المناجاة لموسى : وقربناه نجياً ، ومقام المحبة للنبي : فكان قاب قوسين .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : انه كان عبداً شكوراً ، وابراهيم حليماً : ان ابراهيم لعالم ، وموسى كليماً : وكلم الله موسى تكليماً ؛ وجمع له كما جمع لنفسه فقال . ان الله بالناس لرؤف رحيم ، وله : بالمؤمنين رؤوف رحيم ، قيل هما واحد وقيل الرؤف شدة الرحمة رؤوف بالمطيعين رحيم ، بالمذنبين رؤوف بأقربائه رحيم بأصحابه رؤوف بمرتبه رحيم بامته ، رؤوف بمن رأى رحيم بمن لم يره .

وانه مدح كل عضو من أعضائه : نفسه : لا يكلف الانفسك ، رأسه : يا أيها المدثر شعره : والليل اذا سجي ، عينه : ولا تمدن عينيك ؛ بصره : ما زاغ البصر ؛ اذنه : ويقولون هذان ، لسانه : فانما يسرناه بلسانك ، كلامه : وما ينطق عن الهوى ، وجهه : قد نرى قلب وجهك ، خذه : واتصه . رخذك ، فؤاده : ما كذب الفؤاد ، قلبه : على قلبك صدره : ألم نشرح لك صدرك ؛ ظهره : أنقض ظهرك ، يده : ولا تجعل يدك ، قيامه : حين تقوم ، صوته : فوق صوت النسي ، رجله : طه ما أنزلنا ، يعنى طأ الأرض بقدميك ، روحه : لمعرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ، خلقه : وانك لعلى خلقى ، ثوبه : و ثيابك فطهر علمه : وعلمك ما لم تكن تعلم ، صلاته : فتعبد به نافلة لك ، صومه : ان لك فى النهار كتابه : وانه لك آيات عزيز ؛ دينه : دينهم الذى ارتضى لهم ، امته : كنتم خيرامة ، قبلته : فلنولينك قبلة ، بلده : لأقسم بهذا البلد ، قضاياه : اذ اقضى الله ورسوله أمراً ، جنده : والعاديات ضبحاً ، مزته : والله العزة ورسوله ، عصمته : والله يعصمك من الناس ، شفاعته : فملكك ترضى ، صلاته : برأى من الله ورسوله ، وصيته : انما وليكم الله ورسوله ، أهل بيته : ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

وانما سماه نوراً : لقد جاءكم من الله نور ، وسماه ظلاً : الم تر الى ربك كيف مد الظل ، فتوره يضى . البلاد وبظله يعيش العباد ، وقال لسائر الانبياء : فبهذا هم اقتده وقاله ، وان طيعوه تهتدوا .

ترته : والله العزة ، الملوك لهم عيش بالادين ، والملائكة لهم دين بلا عيش ، فأعطاه

الله عيش الملوك ودين الملائكة . قوله : طسم يقال : طاشجرة طوبى ، وسين سدره المنتهى ، وميم محمد المصطفى .

وصل : ان الله تعالى سماه سراجاً منيراً والشمع انور ، الجواب : ان الشمع للاغنياء والسراج للفقراء فلم يحرمهم من نوره ، والشمس للظاهرين والباطن وتضيء بالنيار دون الليل وتخفى يوم الغيم والسراج تغم جميع ذلك .

قوله : الم بجدك يتيما قأوى ، من كنت له اميناً فلا يكون يتيماً ، اليس الله يكاف عبده ، وان مات ابوك فأنا الهى الذى لاموت ، اريك كما يريان : قل من يكلؤكم بالليل ، وارزقك كلما يرقان نحن نرزقك : والعاقبة ، وهكذا للحفظ : والله يصمك من الناس ، دللمدح : وسراجاً منيراً ، وللنصرة : هو الذى ايدك بنصره وللنزويج : يايها النبی انا احللنا لك ، وللمحبة : ما ودعك ربك ، وللقربة : ثم دنى فتدلى ، وللغو ليغفر لك الله ، وللآخرة : وللآخرة خير لك من الأولى ، فأى الابوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك ليظهره على الدين كله فى الدنيا وعسى ان يبعثك ربك فى العقبى .

قوله : فخاتم النبیین ، جابر وابو هريرة : ان النبى ﷺ قال : وانا منلى ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فأكملها واحسنها الاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فانا اللبنة وانا خاتم النبیین .

قوله : وما اردناك الارحمة ، للعالمين لان كل نبى جاء بمقوبة كنوح وهود وشعيب وصالح وانه جاء بالرحمة ، فبحرمة سلم الكفر من المقوبة و المناق من السيف فى الدنيا فلا غرر أن يتنجس المؤمن من النار فى العقبى : وما كان الله ليعذبهم وانما فيه ، قوله : النبى الامى الذى يجدونه وقال ﷺ : نحن امة امية لانكتب ولا نحسب وقيل : امى منسوبة الى امته ؛ يعنى جماعة عامّة العامة لاتعام الكتابه .

ويقال : سمي بذلك لانه من العرب وتدعى العرب الاميون قوله : هو الذى بعث فى الاميين . وقيل : لانه يقول يوم القيامة : أمتى أمتى . وقيل : لانه الاصل وهو بمنزلة الام (١) يرجع الا ولاد اليها ، ومنه ام القرى . وقيل : لانه لامته بمنزلة الوالدة الشقيقة بولدها ، فاذا برى فى القيامة يوم يفر المرء من أخيه تمسك بامته : وقيل :

منسوبة الى أم وهي لاتعلم الكتابة لان الكتابة من امارات الرجال . وقالوا : نسب الى أمه يعني الخلقة . قال الاعشى :

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمام

قال المر تضي في قوله : وما كنت تتلون من قبله من كتاب الآية ، ظاهر الآية يقتضى نفى الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولان التعليل في الآية يقتضى اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لانهم انما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريية ، فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز ان لا يتعلم فلا يعلم .

قال الشمي وجماعة من أهل العلم : امامات رسول الله حتى كتب وقرأ .

وفي حديث محمد بن علي الرضا «ع» في قوله : هو الذي بعث في الاميين فكيف كان يعلمهم مالا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين و سبعين وقال ثلاثة وسبعين لسانا وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ﷺ اتونى بدواة وكف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً .

قوله : محمد رسول الله ، قد سماه بهذا الاسم في اربعة مواضع : وما محمد الا رسول ، ما كان محمد اباحدا ، وآمنوا بما نزل على محمد ، ومحمد رسول الله النبي «ع» : اذا سميت ولدكم محمداً فلا تسبه ولا تضر به ؛ بورك في بيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورقعة فيها محمد ، وما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ، فلم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك فيهم

قال أهل الا شارات : الميم : ميثاق الله على الانبياء . لاجله ، قوله : واذا أخذ الله ميثاق النبيين ، والهاء : حبه في قلوب المرسلين ، وقلبه في أصلاب الطاهرين : الذي يراك حين تقوم ، والميم الثاني : مرتبته في كتب الانبياء : النبي الامي الذي يجدونه في النوراة والانجيل ، والذال : دولته الى الابد . قوله : انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ، ورؤيا امي . وقيل : الميم الاول فانه المعرفة : أعطاه الله المعرفة بعلم الاولين والآخرين ؛ واما الهاء فان الله تعالى احبى المسلمين على يديه من الكفر بالاسلام حيث قال : وكنتم امواتا فاحياكم ، والميم الثاني اعطاه الله مملكة لم يعط

احداً مثل ذلك واما الدال : فهو الدليل لجميع الخلق الى الفر دوس . وقيل : اميج الشرائع و مد شريعتك ، و معنى الشرك و مد الاسلام . وقيل : ميم ملكه الممجدون . حاء حوضه المورد ، ميم مقامه المحمود ؛ دال دينه المشهود . وقيل : لم يكن لموسى من اسمه الا حرفاً فسلم من الفرق ؛ ولا لروح الاحرفاً فسام من الطوفان ، ولا لسليمان الاحرفاً فوجد الملك ، ولا لداود الاحرفاً فوجد الملك ، فمن عرفه كذا كذا اسماً لا ينجو من النار ولا يصل الى الجنة .

الامة بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ؛ والا مامية وجدوا حرفين فأخذوا والشرية بطرفيهما وان الله خلق صورة بنى آدم على صورة اسمه فالميم بمنزلة الرأس والحاء بمنزلة اليدين والميم بمنزلة البطن والدال بمنزلة الرجلين ، فلما خلق الخلق عام صورة اسمه اليوم فيرجى ان يحشرهم فى زمرة غداً ويرحمهم بشفاعته ؛ ولسوف يعطيك ربك فترضى قال سيويه : احمد على وزن افعول ، بدل على فضله على سائر الانبياء لانه الف التفضيل ، ومحمد على وزن مفعول ، والانبياء محمو دون فهو اكثر حمداً من المحمود والتة ديد للمبالغة يدل على انه كان افضلهم .

أنسى : قال رجل فى السوق : يا ابا القاسم ، فالتفت اليه رسول الله فقال الرجل : انما ادعو ذلك الرجل ، فقال عليه السلام : سمو باسمى ولا تكونوا بكنيتى . أبو هريرة : انه قال : لا تجمعوا بين اسمى و كنيتى انا ابو القاسم الله يؤتى (١) وانا اقسام .

وروى ان قريشاً لما بنت البيت دارت وضع الحجر تشا جروا فى وضعه ، حتى كاد القتال يقع فدخل رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد الامين قد رضينا بك ، فأمر بشوب فبسط وضع الحجر فى وسطه ؛ ثم امر كل فخذ من افخاذ قريش ان يأخذ جانب الثوب ثم رفعوا فأخذ رسول الله ﷺ بيده فوضعه .

و يروى انه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .

وفى الحساب سيد النبيين صلى الله عليه وآله وزنه المصطفى محمد رسول الله لان عدد كل واحد منهما استوبافى سبعمائة واربعة عشر .

(١) وفى بعض النسخ : يعطى وفى آخر : القسم الله بدل : الله يؤتى .

فصل في وفاته عليه السلام

ابن عباس والصدى : لما نزل قوله تعالى : انك ميت وانهم ميتون ، قال رسول الله
ليتني أعلم متى يكون ذلك ؟ فنزلت : سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير والقراءة
بعد نزولها فيقول : سبحان الله وبهيمه . أتغفر الله وأنوب اليه ، فقيل له في ذلك
قال : أما أن نفسي نعت الى ، ثم بكى بكاء شديداً فقيل : يا رسول الله أوتبكى من
الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : فأين هول المطلع واين
ضيقة القبر وظلمة اللحد واين القيامة والاهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً
الاسباب والنزول عن الواحدى انه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل
رسول الله ﷺ من غزوة حنين و أنزل الله سورة الفتح قال : يا على بن أبى طالب يا
فاطمة : اذاجاء نصر الله والفتح ، الى آخر السورة .

وقال السدى وابن عباس ثم نزلت : لقد جائكم رسول من أنفسكم ، الآية (١)
فعاش بعدها ستة اشهر ، فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق : يستفتونك
قل الله يفتيك في الكلالة الآية (٢) فسميت آية الصيف ، ثم نزلت عليه وهو واقف
بعرفة : اليوم أكملت لكم دينكم ، فعاش بعدها احداً وثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه
آيات الربوا ، ثم نزلت بعدها : واتقوا يوماً ترجعون فيه (٣) ، وهي آخر آية
نزلت من السماء فعاش بعدها احداً وعشرين يوماً ، قال ابن جريح : تسع ليال . وقال
ابن جبير ومقاتل : سبع ليال

وقال الله تعالى تساية للنبي ﷺ : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله
الارسل و قل : وما جئنا لبشر من قبلك الخ لا فأنمت فهم الخالدون .

واما مرض النبى (ص) مرضه الذى توفى فيه وذلك يوم السبت أو يوم الاحد
من صفر أخذ يده على ﷺ وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال : السلام
عليكم اهل القبور و ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع آخرها أولها ، ان جبرئيل كان يعرض على القرآن كل سنة مرة وقدره

(١) التوبة : ١٢٩ . (٢) النساء : ١٧٥ .

(٣) البقرة : ٢٨١ .

غلبت على الناس ، ولأرادوا الحضور احدى ، ثم خرج يوم الاربعاء مصوب الراس متكئا على على ﷺ يمينى يديه ، وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس فانه قد حان منى خفوق بين اظهركم فمن كانت له عندى عدة فليأتنى أعطه اياها ومن كان له على دين فليخبرنى به . فقام رجل فقال : يا رسول الله ان لى عندك عدة انى تزوجت فوعدتنى ان تعطينى ثلاثة او اقسى ؛ فقال : انحلها يا فضل ؛ ثم نزل . فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : معاشر اصحابى اى نبى كنت لكم ؛ ألم اجاهد بين اظهركم ؛ ألم تكسر رباعيتى ؛ ألم يعفر جبينى ألم تسلم الدماء على حتر وجهى ؛ ألم اكند الشدة والجهد مع جهال قومي ؛ ألم أربط حجر المجاعة على بطنى ؛ فقالوا : بلى يا رسول الله قال : ان دنى حكم واتسم الايجوزة ظالم ظالم . . . كم الله اى رجل كانت له قبل محمد مظلمة الاقام فالتقصاص فى دار الدنيا أحب إلى من التقصاص فى دار الآخرة على رؤس الملائكة والانبيا .

فقام اليه رجل يقال له سودة بن قيس فقال : انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك المضياء ويديك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الرحلة فاصاب بطنى ؛ فقال ﷺ لبلال : قم الى منزل فاطمة فايئتسى بالقضيب الممشوق . فلما مضى اليها سألت فاطمة : وما يريد به ؛ قال : أما علمت انه يودع أهل الدين والدنيا فصاحت وهى تقول : واغماه لغمك يا ابتاه . فلما ورد اليه قال أين الشيخ ؛ قال : ها أنا ذا يا رسول الله بابى انت وامى ، فقال : فاقصص حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لى عن بطنك ؛ ثم قال : أناذن لى أن أضع فمى على بطنك ؛ فأذن له ، فقال : اعوذ بموضع التقصاص من بطن رسول الله ، فقال اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد . وقال ﷺ لم يمت نبى قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى . ثم دخل بيت ام سلمة قائلاً : رب سلمة محمد من النار ويستريح عليهم الحساب :

ابن بطه والطبرى ومسام والبخارى واللفظ له : انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس ، وما يوم الخميس ثم بكى حتى تبل دمه الحصى ، فقال : اشتد بر رسول الله وجهه يوم الخميس ، فقال : اتنوى بدواة وكنت اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا . فتنازعوا ولا يثبتنى عندى تنازع فقالوا : هجر رسول الله وفى رواية مسلم والطبرى قالوا : ان رسول الله يهجر

يونس الديلمي :

وصى النبي فقال قائمهم قد ظل يهجر سيد البشر
 البخاري و مسلم في خبرانه قال عمر : النبي عليه السلام قد غلب عليه الوجع وعندكم
 القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا : منهم من يقول : قربوا
 يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده أبدا . ومنهم من يقول : القول
 ما قل عمر ، فلما كثرت الغلط والاختلاف عند النبي فقال : قوموا . فكان ابن عباس يقول
 : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من
 اختلافهم ولغظهم .

محدث ابي يعلى وفضائل أحمد عن ام سلمة في خير : والذي تحلف به ام سلمة انه
 كان آخر عهد برسول الله عليه السلام على عليه السلام وكان رسول الله بعثه في حاج قعدة قبض
 فكان يقول . جاء على ؟ ثلاث مرات ؛ قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت
 لما عرفنا ان له اليه حاجة ، فاكب عليه على مكان آخر الناس به عهدا وجعل
 يساره ويناجيه .

الطبري في اللولية والدارقطني في الصحيح والسماعني في الفضائل وجماعة من
 رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وعبد الله بن العباس وأبي سعيد الخدري
 ، وعبد الله بن الحارث ، واللفظ الصحيح ان عائشة قالت قال رسول الله عليه السلام وهو في
 بيتها لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر فظفر اليه ثم وضع
 رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي : فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال : ادعوا لي حبيبي ،
 فقلت : ويلكم له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره : فلما رآه فرج الثوب الذي
 كان عليه ثم أدخله فيه ولم يزل يختضنه حتى قبض ويده عليه .

أحمد في مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله عليه السلام مرضه الذي مات فيه
 قال : ادعوا لي عليا ، قالت عائشة : ندعوا لك أبا بكر ؛ قالت حفصة ندعوا لك عمر ؛
 قالت ام الفضل ندعوا لك العباس ؛ فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليا عليه السلام فسكت .
 فقال عمر : قوموا عن رسول الله ، (الخبر) .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام ان عائشة دعت أباها فأعرض عنه ودعت حفصة

اباها فأعرض عنه ، ودعت ام سلمة عليا فاجامطوبلا ثم اغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان ، حتى وقعا على رسول الله ، وأراد علي أن ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله ثم قال : باعلى دعهما أشمهما وشمعاني وأتزوذا منهما ويتزوذا مني ، ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل ينأجيه ، فلما حضره الموت قال له : ضم رأسي يا علي في حجرك ، فقد جاء امر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك ثم وجهني القبلة ، وتول امرى وصل على أول الناس ، ولا تفارقني حتى تواريتني في رمسى واستعن بالله عز وجل وأخذ علي برأسه فوضعه في حجره واغمى عليه فبكت فاطمة فأومى اليها بالدن ومنه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها ، « القصة » ثم قضى ، ومدا مبر المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرففها الى وجهه فمسحه بها ، ثم وجهه ومد عليهم أزاره واستقبل بالنظر (١) في أمره .

وروى انه قال جبرئيل : ان ملك الموت يستأذن عليك وما استأذن احد قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل وسلم عليه وقال يا أحمد ان الله تعالى بعثنى اليك لا طبعك أقبض أدرجع ، فأمره فقبض .

١ « باقر » ع : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الاعلى .

٢ « الصادق » ع : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها .

و روى انه اسئل (٢) على ﷺ من تحت ثيابه وقال : عظم الله أجوركم في بيكم ، فقيل له : ما الذي ناجاك به رسول الله تحت ثيابه ؟ فقال علمني الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب أو صاني بما أنا به قائم انشاء الله .

١ « عبد الله بن ماجه في السنن » وابو يعلى الموصلى في المستند ، قال أنس : كانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما ثقل النبي ﷺ جبرئيل اليينا بنعاه ، يا ابتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس ما أواه ، يا ابتاه أجاب رباً دعاه .

(١) وفي نسخة : بالنظر في أمره والظاهر هو المختار .

(٢) اسئل بالتشديد : أي انتزع واخرج برفق وفي نسخة : استل وهو يعناه

١ كما في : اجتمعت نسوة بنى هاشم وجمعان يذكرون النبي فقالت فاطمة: اترك
التمداد وعليكن بالدعاء.

وقال النبي عليه السلام يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه يرفقها من أعظم المصائب وأنشأه
أمير المؤمنين عليه السلام :

الموت لا والدا يبقى ولا ولد هذا السيل الى أن لا ترى أحدا
هذا النبي ولم يغد لا مته لو خلد الله خلقاً قبله خلد
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا
ازهرء عليها السلام :

اذا مات قرم قل والله ذكره (١) و ذكر أبي مذمات والله أزيد
تذكرت لمافرق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
قللت لها ان الممات سيلنا ومن لم يميت في يومه مات في غد
ديك الجن :

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثرت أعات رسول الله ضم القبر
ابراهيم ابن المهدي :

اصبر لكل مصيبة وتجد واعلم بأن المرء غير مخلد
أو ماترى ان الحوادث جمة وترى المنية للرجال بمرصد
فاذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد
والغيره :

فلو كانت الدنيا بدوم بقاؤها لكان رسول الله فيها مغلدا

تاريخ الطبري ، و ابانة العكبري ، قال ابن مسعود : قيل للنبي عليه السلام : من يفلسك
يا رسول الله ؟ قال : أهلى الادنى

حلية الاولياء ، وقاريخ الطبري : ان على ابن ابي طالب كان ينسل النبي عليه السلام
والفضل يصب الماء عايه وجبرئيل يعنيهما و كان على يقول : ما أطيبك حيا وميتا .
مسند ابو صلى في خبر عن عائشة : ثم خلوا بينه وبين أهل بيته ففلسه
على بن ابي طالب عليه السلام واسامة بن زيد .

الصفواني في الاحسن والمحسن باسناده عن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن علي عليه السلام
(١) القرم : السيد العظيم وفي بعض النسخ : اذا مات يوم ميت قل ذكره

قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت فاعسلني بسبع قرب من بثرى بثر غرس

ابن هبة قال يزيد بن بلال قال على : أوصى النبي ﷺ أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه قال : فما تناولت عضواً إلا كأنما كان يقابلته معى ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله .

وروى أنه لما أراد على غسله استدعى الفضل بن عيسى ليعينه وكان مشبهود العينين . وقد أمره على ﷺ بذلك اشفاقاً عليه من العمى .

الحميرى :

هذا الذى وليته عورتى و لوراي عورتى سواء عمى وله :

من ذا تشاغل بالنبي وغسله وراى عن الدنيا بذلك عزاء العبدى :

من ولي غسل النبي ومن لفقه من بعده فى الكفن المروحي :

غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك واسباب الغير فأودت الله علماً علمه وكان من بعد اليه يفتقر غيره :

كان بغسل النبي مشغلاً فافتتنوا والنبي لم يقبر

وقال ابو جعفر «ع» : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال على : ان رسول الله امام حياً وميتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى صلى عليه الاقرباء والخوادم ولم يحضر اهل السقيفة ، وكان على ﷺ انفذ اليهم برينة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه . وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول : انما نزلت هذه الآية فى الصلاة عاتى بعد قبض الله لى : ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية .

وسئل الباقر «ع» : كيف كانت الصلاة على النبي ﷺ فقال : لما غسله امير المؤمنين

وكفنه سجدوا ودخل عليه عشرة عشرة فدأروا حوله ، ثم وقف امير المؤمنين فى وسطهم فقال : ان الله وملائكته الآية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه

اهل المدينة واهل الموالي . واختلفوا اين يدفن ؟ فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون في صحن المسجد ، فقال امير المؤمنين : ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر بقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها . فانفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته .

تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا: فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال: اهلي وقال الطبري وابن ماجه : الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين : انا الاول انا الاخر .
الحميري :

و كفاء تنفيله و حده احمد ميتاً ووضعه في الاعد
العبدى :
من كان صنو انبي غير على من غسل الطهر ثم واداه
العوني :

من غسل المرسل من انزله في لحده وعنه للدين قضى

وأشأ امير المؤمنين عليه السلام

نفسى على زفراتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وانما أخشى مخافة ان تطول حياتى

وله عليه السلام

أمن بعد تكفين النبي و دفنه بأنوابه آسى على هالك نوى (١)
رزقنا رسول الله فينا قلن نرى بذاك عديلا ما حيينا من الورى
وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل حرز حريز من العدى
و كناه به شم الانوف بنحوه على موضع لا استطاع ولا يرى (٢)

(١) آسى : اى حزن . ونوى بالمكان : اى اقام به والرزء بالضم : المصيبة (٢) و في نسخة البعاز ذكر بعد هذا البيت :

و كنا براء نرى النور والهدى صباح مساء زاح فينا او اقتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهاراً قد زادت على ظلمة الدجى

فياخير (الخ)

فياخير من ضم الجوانح والعشا
كان امور الناس بعدك ضمنت
وساق فضاء الارض عنهم برحبه
فياحزنا انا رأينا نبينا
وكان الالى شبيهته سفر ليلة
أضل الهدى لانجم فيما ولاضوى

وله عليه السلام عند زيارة سيد الانام (٣)

ماغاض دمعى عند نائبة
واذا ذكرتك سامحتك به
انى أجتل ترى حلتك به
عن ان ادى بسواه مكتبا

وله عليه السلام:

الى الله اشكوا الى الناس اشكى
أخاى لو غير الحمام اصابكم
ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب
عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله عليه السلام:

الاطرق الناعى بليل فراغى
فقلت له لما سمعت الذى نعى
ففخفق ما اشقت منه فلم اجد
فوالله ما انساك احدا ما هست

وارقنى لما استلقى ضياديا
أغير رسول الله ان كنت ناعيا
وكان خليلي عزتى وجماليا
بى العيش (٤) فى ارض وجاوزت وادبا

(١) الجوانح : الاضلاع ما احتوته الاضلاع قيل : ضم الجوانح والعشا
كتابه عن الموت، والمعنى ياخير من مات. وقيل : المعنى ياخير جميع الناس فان كل انسان
له جوانح وحشامضمين (كذا قال بعض المعشين)

(٢) وفي نسخة الجار ذكر بهذه البيت ، هذه الايات الاربعة .

قد نزلت بالسليين مصيبة * كصدع الصفا لاشمب للصدع فى الصفا
فلن يستقل الناس تلك مصيبة * ولن يجبر العظم الذى منهم وهى
وفى كل وقت للصلوة بهيجه * بلال و يدعو باسمه كل ما دعى
و يطلب اقوام مواريث هالك * وفيها مواريث النبوة و الهدى

(٣) هذه الايات الثلاثة غير مذكورة فى بعض النسخ ولعل الناسخ زادها هناك
الدبران المنسوب اليه عليه السلام (٤) و فى بعض النسخ : مثل بى العيش

وكننت متى اهبط من الارض تلمة
شجاعاً تشط (١) الخيل عنه كأنما
اجداثاً منه جديداً وباليا
برين به ليشاً عليهن عاديا

وله عليه السلام:

ألا ياد سول الله كنت رجائيا
كأن على قلبي اذكر محمد
وكننت بنا برأ ولم تك جافيا
وما جاء من بعد النبي المكلايا (٢)
أفأطم صلى الله رب محمد
على حدث أمسى يشرب ناديا
وعمي وزوجي ثم نفسي وخاليا
فلوان رب العرش ابقاك بيننا
سعدنا ولكن امره كان ماضيا
وادخلت جنات من العدن راضيا
عليك من الله السلام تحية

وقالت الزهراء عليها السلام

قل للمغيب تحت اطباق الثرى
صببت على مصائب لوانها
ان كنت تسمع صرختي وندائيا
صببت على الايام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد
لاخش من ضيم وكن جماليا
فالיום اخشع للذليل واتقى
ضيبي وادفع ظالمي بردائيا
فاذا بك قمرية فسى ليها
شجنأعلى غصن بكيت صباحيا
فلاجلن الحزن بعدك مونسى
ولاجلن الدمع فيك وشاحيا (٣)
ماذاعلى من شم تربة أحمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا

ولها عليها السلام

كنت السواد لمقتلى
حن شاه بمدك فليمت
تبكى عليك الناظر
فعليك كنت احاذر
وامها عليها السلام وقد ضمنت اياتا وتمثلت بها
قد كنت لى جبلا الود بظله
فاليوم تسلمنى لاجرد ضاحى

(١) تشط أى تبعه.

(٢) المكلاى - جمع مكواة حديدة يكوى بها . والحدث بمعنى القبر . (٣) الوشاح

شبه قلادة من نسج عريض يرصع بالجوهر تشده الرمة بين عاتقها وكشعبها .

قد كنت جار حمية - تي ماعشت لي
 وانض من طرفي و اعلم انه
 حضرت منيته فأ سلمني العزا
 نشر الغراب على ريش جناحه
 اني لا تجب من يروح ويفتدي
 فاليوم اخضع للذليل واتقي
 واذا بك قمرية شجناً بها
 فالله صبرني على ما حل بي

واليوم بعدك من يرش جناحي (١)
 قد مات خير فوارسي وسلاحي
 وتمكنت ريب المنون جواحي
 فطلكت بين سسيوفه ورماح
 والموت بين بكوره و رواح
 ذلي وادفع ظالمي با لراح
 ليلا على غصن بكيت صباحي
 مات النبي قد انطأ مصباحي

ام سلمة رضي الله عنها :

فجئنا بال نبي وكان فينا
 وكان قوامنا وال ر أس منا
 نوح ونشككي ما قد لقينا
 فلا تبعد فكل فتى كريم

امام كرامة نعم الامام
 فنحن اليوم ليس لنا قوام
 ويشكو قدك البلد الحرام
 سيد دكه وان كره الحمام

صفية بنت عبد المطلب :

يا عين جودي بت مع منك منهدد
 بكى الرسول قد هدت مصيبته
 ولا تلمسي بكاك الدهر معولة

ولا تملئي وبكى سيد البشر
 جميع قومي واهل البدو والحضر
 عليه ما غرد (٢) القمرى في السحر

سالم بن زهير المخزومي :

أفطم بكى ولا تسأمي
 جوى حلين الحشا والشفاف
 فيا عين ويحك لا تهجمي
 فمن ذالك الويل بعد الرسول

قد فانتك الما جد الطيب
 فخيتم فيسه فلا يذ هب
 وما بال دمعتك لا يسكب
 بيكي من الناس او يندب

(١) وفي بعض النسخ : بفضل براح وانت كنت جناحي . (٢) غرد الطائر : رفع صوته في غناؤه وطرب به .

كعب بن مالك :

ألا انى النبی الى العالمین
ألا انى النبی لاصحابه
ألا انى النبی الى من هدى
لفقد النبی امام الهدی
جميعاً ولا سيما المسلمین
 واصحاب اصحابه
من الجن لیلۃ اذ تسمعونا
وقد الملا مکه المنزلینا

حسان بن ثابت :

ان الرزية لا رزية مثلها
ميت بطيبة اشرقت لحياته
والكوكب الدرى اصبح آفلا
لله ما ضمنت حفيرة قبره
ميت بطيبة مثله لم يفقد
ظلم البلاد لهم اومنجد (١)
بالنور بعد تبليج وتصعد
منه وما فقدت سوادى المسجد

وله :

بطيبة رسم للرسوم ومعه
ولانتمى الايات من دار حرمة
وواضح آيات و باقى معالم
عرفت بهادرم الرسول وعهده
ولا مثله حتى القيامة يفقد
بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وربع له فيه مصلى ومسجد
وقرأ بها واداه فى الترب ما حد
اضحى تغيته الرسوم وتمهد

زيارته عليه السلام : عن انس قال عليه السلام : من زارنى بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً
أو شهيداً يوم القيامة .

تم الجزء الاول من كتاب مناقب آل ابي طالب و يتلوه الجزء الثانى فى باب الامامة
انشاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على
الظالمين ؛ و الصلوة على افضل الانبياء والمرسلين سيدنا محمد النبی وعترته
الطيبين الطاهرين صلوة تقسم ظهور الملحدین ، وترغم انوف الجاحدين ، صلوة
دائمة الى يوم الدين ، وسلم تسليماء كثيرا كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين

(١) قوله لمتهم او منجد : اى للمتسبين الى تهامة او منجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الامامة

فصل في شرائطها مما يليق بهذا الكتاب

اثباتها قوله : اني جاعل في الارض خليفة ، بدأ بالخليفة قبل الخليفة ، والحكيم
العليم يبدأ بالاهم دون الاعم ، و قوله : فقد و كتابها قوما ليسوا بها بكافرين ادلك
الذين هدى الله فبديهم اقتده (١) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين
اماني الرب

الصادق ع : لا تغزو الارض من عالم يفرع الناس اليه في حلالهم و حرامهم
تم فسر قوله : اصبروا على دينكم و صابر واعدوكم ممن خالفكم و رابطوا امامكم و
اتقوا الله فيما امركم به و فرض عليكم

سئل الرضا والصادق عليهما السلام : تكون الارض ولا امام ؟ قال : اذا ساخت
قال ابن بابويه كما جاء في قصة الانبياء : فلما جاء امرنا و فار التنور ، فاسر
بأهلك بقطع من الليل ، واعتزلكم و ماتدعون ، وقال لنبي : و ما كان الله ليعذبهم ،
عن النبي صلى الله عليه و آله : في كل خلف (٢) من امتي عدل من أهل بيتي ينفون من هذا الدين
تعريف النالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين

ابو عبيدة : سألت أبا جعفر ع عن قوله : اتنوني بكتاب من قبل هذا او افارة
من علم (٣) ، قال : عني بالكتاب التوراة والانجيل ، و بالاثارة من علم فانه اعني
بذلك علم ادعياء الانبياء

امير المؤمنين ع : لا تغزو الارض من قائم بحجة الله ، اما ظاهر مشهور ، و اما
خائف مغفور . وفي رواية : لا يزال في ولدي مأمور مأمور

العونى :

و لسولا حجة فى كل وقت لا ضعى الدين مجهول الرسوم
و حار الناس فى طغياء منها نجونا با لاله و النجوم
وقال الاخر :

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

ومن الفاظ عن الرضا عليه السلام : الامام زمام الدين ، ونظام امور المسلمين ، وعز المؤمنين
وبوار الكافرين ، أس الاسلام ، وصالح الدنيا ، والنجم الهادى ، و السراج الزاهر ،
الماء العذب على الظماء ، والنور الدال على الهدى ، والمنجى من الردى ، والسحاب
الماطر ، و النيث الهائل ؛ والشمس الظلياة ، والارض البسيطة ، و العين الغزيرة ، و
الامين الرفيق ، والوالد الشفيق ، والاخ الشقيق ، والام البرة بالولد الصغير و أمين الله
فى خلقه ، و حجه على عبادہ ، و خليفته فى بلاهہ ؛ الداعى الى الله ، والدائب عن حرم الله
النبي ص من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية

الحميرى :

فمن لم يكن يعرف امام زمانه و مات فقد لاقى العنية بالجهل

العيون والمحاسن : قال هشام بن الحكم : قلت لعمر و بن عبيد : لى سؤال ؟
قال : هات . قلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قلت : فما ترى بها ؟ قال : الألوان والاشخاص
قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة ، قلت فلك
فم ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت ألك قلب ؟ قال : نعم
قلت فما تصنع به ؟ قال : اميز به كلما ورد على هذه الجوارح ، قلت ليس لها غنى عن
القلب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف ذاك وهى صحيحة سليمة ؟ قال : يابنى الجوارح اذا شكت
فى شىء شمتة أو رأت أنه أوذاقته أو سمعته ؛ ردت الى القلب فيتقن اليقين و يبطل الشك
قلت : فانما أقامه الله لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : فلا بد من القلب و الالم
تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ؛ قلت : يا با مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل
لها اماما يصحح لها الصحيح و يتقن لها ما شكت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم
و شكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم اماما يرذون اليه شكهم و حيرتهم و يقيم لك اماما للجوارحك
يرد اليه حيرتك و شكك .

يبت:

على الملوك تصالح الجماعة ان صلحوا أولا فهم كالضاعة
وقال متكلم: لا يخلو من أربعة أوجه: اما ان علم النبي صلى الله عليه وآله جميع امته الاولين والآخرين
وجميع ما يحتاجون اليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته ، او علمت الامة كلها بعده ، او
استنتت عن مؤدب ومعلم من الله ، او رفع التكليف عن الامة بعده كالبيانهم ، وكل ذلك باطل
لان التكليف لازم ، واللطف واجب ، والناس غير معصومين ، فلا بد من حافظ شرع معصوم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

الافوه الاودى :

لا يصلح القوم الا في السراة لهم (١)	ولا سراة اذا جهالهم ساودا
البيت لا يبنى إلا بأعمدة	ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد وأعمدة	وساكن ادر كوا الامر الذي كادوا
تهدى الامور بأهل الراى ماصلحت	فان تولت فبالاشرار تنقاد

الحصمة

قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٢) ، امرنا سبحانه امرأ
مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص ، وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر
على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح ومن حيث يؤدى ذلك الامر بالقبيح
و اذا ثبت ذلك فى الامامة ثبت تخصصها بامير المؤمنين واولاده المعصومين بالاجماع
لان احداً من الامة لم يقل ذلك فيها الا خصها بهم ، ولانه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم
ولا ادعت لسواهم .

قواه : ولوروده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم (٣) يدل على عصمتهم ، لانه اخبر ان العلم يحصل بالردائي اولى الامر كما يحصل
بالردالى الرسول ، والعام لا يصح حصوله يقينا ممن ليس بمعصوم ، ولانه تعالى لا يجوز
أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان فى ذلك أمره تعالى بالقبيح ،

وإذا اقتضت الآية عصمة أولى الأمر، ثبتت أمامتهم، لأن أحدا لم يفرق بين الأمرين، وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية إلى آل محمد وقد روى أنها نزلت في الحجج الاثنى عشر؛ قوله: اني جاعلك للناس اماما، فقال ابراهيم من عظم خطر الامامة عنده: ومن ذريتي قال: لا ينال عهدى الظالمين (١) وفي خبر انه قال: ومن الظالم من ولدى؟ قال: من سجد لمن من دوني؛ فقال ابراهيم: واجنبتى وبنى أن نعبد الاصنام (٢)؛ وقد ثبت ان النبي والوصي عليهما السلام ما عبدا الاصنام فانتهم الدعوة اليهما فصار محمد نبياً وعلى وصياً، ولما قال: لا ينال عهدى الظالمين، صار في الصفوة: ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله عابدين (٣) فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبي ﷺ قال: أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا، فكانت له خاصة قتلها عابداً ﷺ بامر الله على رسم ما فرضه الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتوا بالمسلم والايمان قوله: وقال الذين اتوا بالمسلم والايمان فهي في ولد علي ﷺ الى يوم القيامة.

عبد الله بن عباس عن ابي جعفر ﷺ في هذه الآية: هم الائمة ومن تبهم قال ابراهيم: ومن ذريتي، ومن التبخيص ليعلم ان فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها ومستحيل ان يدعو الاقرب هو مثله في الطهارة لقوله: لا ينال عهدى الظالمين، وقال ومن تبهم فانه مني، فيجب أن يكونوا معصومين، ولما سأل الرزق: قال وارزق اهلك من الثمرات، سأل عاماً، ولما سأل الامامة سأل خلاصاً قال: ومن ذريتي.

قال الصادق (ع) في قوله: وجعلها كلمة باقية في عقبه أي الامامة الى يوم القيامة قال السدي: عقبه آل محمد.

العرفى :

فقال من فرح يارب عودك في	ذريتي هل تبقيه مؤلفه
فقال ليس ينال الظالمين معاً	عهدى ووعدى فيه لست اخلفه
والشرك خالم عظيم والمكوف على	الاصنام لا يلحق التأمين عكفه
فانظر الى الرمز والايما كيف اتى	من لم يكن عبداً لاصنام مصرفه

وله :

ألم يكن في حاله نبياً ثم رسولاً منذراً رضى
 ثم خليلاً صفوة صفياً ثم اماماً هادياً مهدياً

و كان عند ربه مرضياً

فعبدها قال ومن ذريتي قال له لالن ينال رحمتي
 وعهدى الظالم من برتي ابت لملكى ذاك وحدانيتي

سبحانه لازال وحداً نيا

قوله : انى مخلف فيكم التقلين «الخبر» يقتضى عصمة المذكورين لانه امر من جهة الخبر بالتمسك بهم على الاطلاق فاقتضى ذلك عصمتهم و إلاد الى كونه عز وجل امر بالقيح ، ثم انه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال وجو ازال الخطاء عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم ، ثم انه قرن بينهم وبين الكتاب فى الحقيقة ووجوب التمسك ، ثم انه اخبر انهم لا يفارقون الكتاب ، و وقوع الخطاء منهم يقتضى مفا رقتهم له وذاك ينافى نعه ، واذ اثبت عصمتهم ثبت امامتهم وانهم المغيثون بالخبر .

وقال أبو على المحمودي لاي الهذيل : اليس من دينك ان العصمة والتوفيق لا يكونان لك من الله الا بعد ان تستحقه ؟ قال : نعم ؛ قال : فقول له اليوم اكملت لكم دينكم ، قال قد اكملت لنا الدين ؛ فقال : ما صنع بمسألة لانجدها فى الكتاب والسنة وقول الصحابة وحيلة الفقهاء ؟ قال : هات ، قال : خبرنى عن عشيرة كلهم عني وقموا فى طبر و احد بامرأة وهم مختلفوا المنة فمنهم قد وصل الى بعض حاجته و منهم من قارب بحسب الامكان منه ، أفى خلق الله اليوم من يعرف حد الله فى كل رجل منهم ومقدار ما تكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد فى الدنيا و يطهره منه فى الآخرة ؟ فافهم .

لو لم يكن الامام معصوما لم يكن يتقدم الكل موسوما ، من خرج من غمار (١) المأمومين دخل فى جملة المعصومين ، من افتقر البشر اليه كانت العصمة ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته .

أمير المؤمنين عليه السلام قال النبى ﷺ : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا ، قال المودة فى قلوب المؤمنين هى العصة .

الناشئ :

قد نصب الله لكم مسدداً (١)	بالرشد والعصمة أمون الغلط
أحاط با لعلم ولا يصلح أن	يدعى امام من يعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه وأكم	فى جنة الفردوس والخلد خطط
حب سواكم نفل وحبكم	فرض من الله علينا مشترط
باطود افضال بعيد المرتقى	و بحر علم ماله يحويه شط
كل الولا الا ولاكم باطل	وكل جرم بولاكم منحبط

النص من

قال الله تعالى فى آدم : ان الله اصطفى آدم ، وفى موضع : انى جاء فى الارض
خليفة ، وفى ابراهيم : ولقد اصطفينا فى الدنيا ، وفى موضع : انى جعلتك للناس
اماماً ، وفى موسى : انى اصطفيتك على الناس ، وفى موضع : واصطفيتك لنفسى ، وفى
طالوت : ان الله اصطفاه عليكم ، وفى سائر الانبياء والاوصياء : ان الذين سبقت لهم
منا الحسن ، الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ؛ وانه عندنا لمن المصطفين
الاخبار ، ولقد اخترناهم على علم على العالمين ، وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا ، مالك الملك
تؤتى الحكم من يشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم ويجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، ذالك
فضل الله يؤتیه من يشاء ، قل ان الفضل بيد الله ولا ته : واما فضل الله ، شهد الله أنه لا اله الا هو
والملائكة والاولاء العلم قائما بالقسط ، والله فضل بعضكم على بعض ؛ ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات .

الجمهرى :

هبة وما وهب المليك لعبده	يبقى ومهما لم يهب لم يوهب
يمحو ويشب ما يشاء وعنده	علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

(١) وفى بعض النسخ : مسد

العونى :

فى النص آى من الفرقان منزلة يقر طوعا بها من لا يحرّفه
منهن رمز وإيماء وتسمية تلويح حق و تصريح تنقّه

الرضا والصادق وأمير المؤمنين «ع» والحديث مختصر: ان ادم عليه السلام أوصى
الى ابنه شيث وأوصى شيث الى شبان وشبان الى مجاث ومجاث الى محوق ومحوق الى عثميشا
وعثميشا الى اخنوع وهو ادريس وادريس الى ناحور وناحور الى نوح ونوح الى سام وسام الى
عثامر وعثامر الى برغيشا وبرغيشا الى يافث ويافث الى بره وبره الى جفيسه وجفيسه الى
عمران وعمران الى ابراهيم وابراهيم الى اسماعيل واسماعيل الى اسحاق واسحاق
الى يعقوب ويعقوب الى يوسف ويوسف الى برثيا (١) وبرثيا الى شعيب وشعيب الى
موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف
وآصف الى زكريا وزكريا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى ويحيى
الى منذر ومنذر الى سلمة وسلمة الى بردة ؛ ثم قال رسول الله ﷺ : ودفعها الى بردة
وأنا أدفعها اليك يا على وأنت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى أوصياك من ولدك
واحد بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ، لو لم يكن الامام نصا لم يكن
بعلم الله مختصا ، من حقق امامته بغير نص كان الناظر من غير فحص ؛ من ثبت النص
عليه من آية كان مرضى ذويه .

ابن حمان :

رأيت النص يفضح جاحديه و يلجئهم الى ضيق الخناق
ولو كان اجتماع القوم رشداً لما أدى الى طول افتراق

الناشى :

ومن لم يقل بالنص منه معاندا غدا غفلة بالرغم منه يحاوله
يعرفه حق الوصى وفضله على الخلق حتى تضمحل بواطله

البشنوى :

يا مصرف النص جهلا عن أبى حسن باب المدينى عن ذى الجهل مقبول

(١) و فى بعض النسخ : بريا فى الموضمين .

مولى الانام على والولى معاً كمانفوه عن ذى العرش جبريل
 سأل حمران بن أعين يحيى بن أكنم عن قول النبي ﷺ حيث أخذ بيد علي ﷺ وأقامه
 للناس فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه أبأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه ؟ فسكت عنه
 حتى انصرف فقيل له في ذلك فقال : ان قلت برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى : وما
 ينطق عن الهوى ؛ وان قلت بأمر الله تعالى ثبتت اقامته قال فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره ؟
العونى :

فما ترك النبي الناس شورى بلا هاد ولا علم مقيم
 ولكن سؤل الشيطان أمراً فأودى بالسوام وبالميم (١)
 قال الصادق (ع) في قوله : ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها
 يعنى يوصى امام الى امام عند وفاته .

انتهى (ع) : من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية . وقال ﷺ : الوصية حق
 على كل مسلم . وقال : من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية

ابن العودى النبلى :

وكل نبى جاء قبلى وصيه
 ففعلكم فى الدين أضحى متافيا
 وقلم مضى عنا بغير وصية
 وقد قلت من لم يوص من قبل موته
 نصبت لكم بعدى اماماً يدلکم
 وقد قلت فى تقديمه وولائه
 على غدا منى معلا وقرية
 على رسولى فاتبعوه فانه
 مطاع وأنتم للوصى عصية
 لفعلى وأمرى غير ما قد أمرتم
 ألم اوص لوطا وعتم وعقلم
 يمت جاهلا بل انتم قد جهلم
 على الله فاستكبرتم وضلتم
 عليكم بما شاهدتم وسمعتم
 كهارون من موسى ألم تهنه حلتم
 وليکم بعدى اذا غبت عنکم
 أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله : ولقد أوحى اليك الآية ، وذلك لما
 امر الله رسوله أن يقيم عائياً ﷺ ان لا يشرك مع على شريكا .

(١) السوام . مصدر ساوته من الساومة فى البياعة بان يعرض البايح الساع
 للبيح ويطلب المشتري ايضا السلة . والميم مصدر ميمى من الباب .

الناشي:

ولو آمنوا بنبي الهدى
ولو أيقنوا بمعاد لما
ولكنهم كنمو الشك في
لهم خلف نصر دا قولهم
اذا صحح النص قالوا لنا
قلنا لهم نص خير الوري
وبالله ذي الطول ماخا لفوكا
اذا لوا النصوص ولما نموكا
أخيك النبي وابدوه فيكا
ليغفوا عليك وما عا: زكا
توانى عن الخلق واستضعفوكا
يزيل الظنون وينفى الشكوكا

صفات الائمة عليهم السلام

قد جاء في اخبار الامامية ان امام الهدى خمسين علامة: العصمة: والنصوص؛ وان يكون أعلم
الناس وافصحهم، واحلمهم، واحكمهم واتقاهم، واشجعهم، واشرفهم، وانصحبهم، واوفاهم؛
واصبرهم، وأزهدهم، واسخاهم واعبدتهم، واشفقهم عليهم، واشدهم تواضعاً لله، وأخذهم بما
يأمر الله به واكفهم عما ينهى عنه، واولى الناس منهم بأنفسهم، ويولد مختوناً ويكون عظمراً، و
يلى ولادته ووفاته معصوم، وتكون الاموال تحت امره؛ ويرى من خافه ومن بين يديه للمفراة
الصادقة، ولا يكون له ظل لانه مخلوق من نور الله، وكل من ولد عنه يكون مؤمناً،
واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا ينأى
قلبه، ويكون محدثاً، ويكون دعاؤه مستجاباً، ولا يرى له حدث لان الله تعالى وكل
الارض بابتلاعه ما يخرج منه، ولا يحتلم، ولا يشاب، ولا يتمطى، وتكون راحته
اطيب من رائحة المسك، ويكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له الدليل والمعجزة
في خرق العادة واستجابة الدعوة، واخباره بالحوادث التي تظهر قبل حد ونها بهد
معهود من النبي، ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار، ويستوى عليه درعه
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم
الى يوم القيامة وعنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه
ولد آدم املاء رسول الله وخط امير المؤمنين، ويكون عنده الجفر الاحمر وهو دعاء
فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يخرج قائمنا عليه السلام والجفر الابيض وهو دعاء فيه
توراة موسى وانجيل عيسى وذبور داود وكتب الله المنزل، ويكون له الهام وسماع

ونقر فى الاسماع ونكت فى القلوب، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة فى الطشت وربما تاتي به صودة اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل، وربما يعاين وبخاطب، وقالوا: من صفات الامام المعرفة بجميع الاحكام. تقديم المفضول يوجب تناقض الاصول، من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه.

عبد المحسن الصورى

آل النبى هم النبى وانما
ابن الامامة ان تليق بغيرهم
و ائمتنا عليهم السلام خصوا بالعلوم، لانهم لم يدخلوا مكتباً، ولانعلموا من معلم
ولانلמדوا لفقهاء، ولانلقنوا من راز؛ وقد ظهرت فى فرق العالمين منهم العلوم ولم يعرف
الانهم، لانهم اخذوا عن النبى ﷺ.
وكذا كان حال جدهم ﷺ حين علم منشأه بين قریش، لم يدخل مكتباً ولا
قرأ على معلم، ولا استفاد من حبر، واتى الناس بالقرآن العظيم بما فيه من اسرار الانبياء
واخبار المتقدمين؛ فعلم العقلاء ان ذلك من عند الله تعالى وليس من تلقاه نفسه. فاولاده
قوم بنور الخلافة بشرقون، وبلسان النبوة ينطقون، وقد جمعوا ما رووا عنهم وسموا
ذلك بالاصول سبعمائة اصل ويزيد على ذلك، ويتضمن علوم الدين و الاداب والحكم
والمواعظ وغير ذلك.

واما من قل منهم الرايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فللقاها بهما واما
ابو الحسن و ابو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين
بسر من راي، فاذا ثبت علوم هؤلاء التى لم يأخذوها عن
رجال العامة ولا راي احد منهم يختلف الى متقدم من اهل العلم وان كثيراً
من فتاويهم يخالف ما عليه العامة ولم يدع مدع قط انهم اختلفوا الى احد من مخالفينهم
ليتعلموا منه و الموافق لهم فمعلوم حاجته اليهم، دل ذلك على ان الله تعالى افردهم
ليكشف عن استحقاقهم الامامة، وانهم احق بالتقدم لحاجة الناس اليهم وغنائهم عنهم وجروا
فى ذلك مجرى الرسول ﷺ حين اغناه الله بما علموا علمهم من اخبار سالف الامم و
احكام شرائع الانبياء، من غير ان لقى احداً من عامه تلك الايام و جعل ذلك احدى

الدلائل على نبوته ، قال الله تعالى : لَمَن يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ احقُّ ان يتبع اَمَن لا يَهْدِى الا ان يَهْدِى ، وقال : قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون

ابو تمام الطائي

اماسال القوم الاولى ملكا يكن
تسديه الجلى ويطلب به الوتر
فلما رادوا طالوت عدوا سناهم
عليه وما يغنى السناد لا الفخر
وما ذاك الا انهم كر هوا القنا
وهجر وغى يتلوع من بعدهم حجر
عمى والرتيا بالوضحة مشكلاته
وقية يوم النهر اذ ورد النهر

امير المؤمنين عليه السلام

فرض الامامة لى من بعد احمدنا
كالدلو عقلت التكريب والوذما (١)
لا فى نبوته كانوا ذودا ورع
ولا رعدوا بعده الا ولا ذمما
لو كان لى جابر سرعان امرهم
خلبت قومي فكانوا امة امما

وله عليه السلام

انا على صاحب الصمصامة
وصاحب العوض لدى القيامة
اخونبى الله ذى العلامة
قد قال اذ عممى العمامة
انت اخى ومعدن الكرامة
ومن له من بعدى الامامة

فصل في مفسداتها

الاختيار عشرون بمشية الله تعالى : يرزق من يشاء ، يهب لمن يشاء انا ناديهب
لمن يشاء الذكور ، ويجعل من يشاء عقيما ؛ تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن
تشاء ، وتمزق من تشاء ، وتذل من تشاء ، ويغفر لمن يشاء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ويفعل ما يشاء ، والله يضاعف لمن يشاء ، ولكن الله يركى من يشاء ، يؤتى الحكمة من
يشاء ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، ولكن الله يمتن على من يشاء ، يرفع درجات من
يشاء ، يهدى الله لزوده من يشاء ، وربك يخلق ما يشاء ويختار .

(١) كرب الدلو بتشديد الراء : اى يجعل عليها الكرب . والكرب : جليل يصل رشاء الدلو
بالغلبة المترضة عليها . - الووذم : سيورين آذان الدلو والغلبة

نظيره : الله يصطفى من الملائكة ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
 ايمهم يقسمون رحمة ربك الآية ، فمالكهم كيف تحكمون الى قوله صادقين
 الاختيار في الامامة مدعاة الى عدم السلامة لو كانت الامامة الى الامة بطل التوفيق
 من النبوة ، لوجاز الامامة نصب امام صحيح منها وضع احكام مختارنا للملك و مختاره للملك ،
 مختارنا للعريق ومختاره للعريق ، مختارنا للسعيير ومختاره للسريير ، مختارنا للجسيم
 مختاره للنسيم مختارنا للملامة ومختاره للكرامة مختارنا للتبديد ومختاره للتقريب
 محمد بن سنان عن الصادق «ع» في قوله : يخلق ما يشاء ويختار ، قال : اختار
 محمداً واهل بيته ابو هاشم باسناده عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد : اني
 اصطفيتك وانتجبت عليا وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت له الخمس
 ابن بطيعة في الابانة باسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ؛ وابو صالح المؤذن
 في الاربعين ، والسماني في الفضائل باسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي نجيح
 عن مجاهد عن ابن عباس واللفظ له قال : لما زوج النبي فاطمة من علي عليه السلام قالت :
 زوجتني لما امل لاماله ، فقال : يا فاطمة امارضين ان الله تعالى اطلع على اهل الارض
 واختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك .
 علي بن الجهم عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله خلق آدم
 من طين كيف يشاء ، ثم قال : ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي عن جميع الخلق
 فانتجبتنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصى ، ثم قال ما كان لهم الخيرة
 يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخبرته
 من خلقه ، ثم قال سبحان الله يعني تنزيها لله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : وربك يا محمد
 يعلم ما تكن صدورهم من بغض المناقبين لك ولاهل بيتك وما يعلنون بالسنتهم من
 الحب لك ولاهل بيتك

ابن حماد

ونصراً لا جماع ما قد جمع
 غداة الغدير بما ذا صدع
 اطيعوا فويل لمن لم يطع

تروم فساد دليل النصوص
 الم يستمع قوله صادقا
 الا ان هذا دلى لكم

و قال له انت مني اخي
وقال له انت باب الى
ديوم براءة نص الا له
وسماده في الذكر نفس الرسول
فقيم تخيرتم غير من
اختار الله تعالى لموسى عليه السلام قوله : وانا اخترتك ، فصار نجيا كليما : وقرناه
نجيا كلم الله موسى تكليما . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فصار اختياره واقعا
على الافسد دون الاصلح .

الصاحب :

بالنص فاعقدان عقدت دنيا
مكن لقول دنيا تمكيننا
واجتمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وآله شاور الصحابة في الاسارى فاتفقوا على قبول
الفداء واستصوبه النبي وكان عند الله خطأ فنزل : ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى
قوله : عظيم ، (٢)

ابن جرير الطبري : لما كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء الى بني
كلاب فقالوا انبياءك على ان يكون لنا الامر بعدك فقال : لا امر الله فان شاء كان فيكم
او في غيركم فمضوا فلم يبايعوه وقالو : لانضرب لحربك باسيافنا ثم تعكم علينا غيرنا .
الماوردي في اعلام النبوة : انه قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وآله و قد اراد
به غيلة : يا محمد مالي ان اسلمت ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لك مال الاسلام وعليك ما على الاسلام ،
فقال : لا تجملني الوالي من بعدك ؟ قال : ليس لك ذلك ولا تقوم لك ولكن لك أئنة
الخيال تغزوا في سبيل الله ، «القصه» .

بيت :

وجملة الامر ان الله قدمه والامر لله ليس الامر من قبلي

آخر :

والخير اجمع فيما اختار خالفنا وفي اختياره سواء اللوه والشؤم

ابوذر : عن النبي ﷺ : من استعمل غلاما في عصابة فيهما من هو ارضى لله منه فقد خان الله .

البشوى :

قد خان من قدم المفضول خالقه و لاله فبا لمفضول لمأخن
الوليد بن صبيح قال ابو عبدالله عليه السلام ان هذا الامر لا بدعيه غير صاحبه الا بتر الله
عمره . وقال ابو الحسن الرافاين رامين الفقيه لما خرج النبي ﷺ من المدينة ما استخلف
عليها احدا قال : بلى استخلف عليا ، قال : وكيف لم يتل لاهل المدينة اختار وافانكم
لا تجتمعون على الضلال ، قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد
لا صاحبه عند موته ، قال : هذا واثق ، قال : افاستخلف احدا بعد موته ؟ قال : لا ، قال :
فموته اعظم من سفره فكيف امن على الامة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم ؟ فقطعه .

العبدى :

وقالوا رسول الله ما اختار بعده	اما ماؤ لكتنا لانفسنا اخترنا
اقمنا اماما ان اقام على الهدى	اطمنا وان ضل الهداية قومنا
قتلنا اذا اتم امام امامكم	بحمد من الرحمن تلتهم ولا تنها
ولكننا اخترنا الذين اختار ربنا	لنا يوم خم ما اعتد بنا ولا حلنا
سيجمعنا يوما لقيامة ربنا	فتجزون ما قلتم ونجزى الذى قلنا
هدمتم بايدكم قواعد دينكم	ودين على غير القواعد لا بينى
ونحن على نور من الله واضح	فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا

نهج البلاغة لئن كانت الامامة لاتنمقد حتى يحضرها عامة الناس ما لى ذلك
سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للمشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يعتار

يحيى بن الوزير المغربي :

اذا كان لا يعرف الفا ضلين	الا شبيههم فى ا لفضيلة
فمن اين للامة الاختيار	وما لعقو لهم المستحيلة

ابن هانى المغربي :

عجبت لقوم اضلو ا لسبيل	وقدين الله بن الهدى
فما عرفوا الحق لما استبان	ولا ابصروا الرشدا لما بدا

وما خفى الرشد لكنما اضل العلوم اتباع الهوى
غيره :

نور الهداية لا يخفى على احد
قد بين الله ما يرضى ويسخطه
باحمد المصطفى الهادي وعترته
ان الامامة رب العرش ينصبها
والله يختار من يرزاه ليس لنا
لولا اتباع الهوى والغى والحسد
منا وفرق بين الغى و الرشد
من اهتدى بهداهم واستقام هدى
مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
نحن اختيار كما قد قال فاقصد

الوصف : سئل ابو عبد الله عن قوله : و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة (١) قال : كل من زعم انه امام و ليس بامام ، قلت : و ان كان
علوياً فاطمياً ؟ قال : و ان كان علوياً فاطمياً .

أبو خالد الغضائري : اخبرنا ابو عبد الله عليه السلام ان رجلاً قال لى : ما منعك أن تخرج
مع زيد ؟ قلت له : ان كان احد في الارض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما
زرارة بن أعين : قال لى زيد بن على عليه السلام عند الصادق عليه السلام : ما تقول في رجل
من آل محمد استنصرك ؟ قلت : ان كان مفروض الطاعة نصرته و ان كان غير مفروض
فلى أن أفعل و لى أن لا أفعل ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : لما خرج زيد أخذته والله من
بين يديه ومن خلفه و ما تركت لممخرجاً ،

ابو مالك الاحمسي : قال زيد بن على لصاحب الطاق : انك تزعم ان فى آل محمد اماماً
مفروض الطاعة معروف بعينه ؟ قال : نعم و كان ابوك أحدهم ، قال : ويحك فما كان يمنعه
من أن يقول لى فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدهنى على فخذه و يتناول المصفحة
فيبردها ثم ياتقمينها افتراه انه كان يشفق على من حر الطعام و لا يشفق على من حر
النار فيقول لى : اذا أنامت فأسمع و اطع ل اخيك محمد الباقر ابنى فانه العجة عليك
ولا يدغنى أموت ميتة جاهلية ، فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد
ولا يكون له فيك الشفاعة فتركك مرجأه فيك المشيئة قوله فيك الشفاعة ، ثم قال :
أنتم افضل أم الانبياء ؟ قال : بل الانبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : لا تنقص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيداً ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كبتهم وكذا

أبوك كتمك لانه خاف منك على محمد ان هو أخبرك بموضعه من قلبه وبما خصه الله به فتكيد له كيدا كماخاف بمقوب على يوسف من اخوته - فبلغ الصادق عليه السلام مقالا له فقال : والله ماخاف غيره .

وقال زيد بن علي : ليس الامام منا من أرخى عليه ستره انما الامام من أستره سيفه ، فقال له أبو بكر الحضرمي : يا ابا الحسن اخبرني عن علي بن ابي طالب أكان اماماً وهو مرخي عليه ستره ، أولم يكن اماماً حتى خرج و شهر سيفه ؟ فام يجبه زيد فردد عليه ذلك ثانياً وثالثاً كل ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال أبو بكر : ان كان علي بن ابي طالب اماما فقد يجوز ان يكون بعده امام وهو مرخي عليه ستره وان كان علي لم يكن اماما وهو مرخي عليه ستره فانت ماجاه بك ههنا ؟ .

وسأل زیدی الشيخ المفيد واداد الفتنة فقال : بأي شيء استجزت انكار امامة زيد ؟ فقال : انك قد ظننت علي ظناً باطلا وقولي في زيد لا يخالفني فيه احد من الزيدية فقال : وامامه فيك فيه ؟ قال ، أثبت من امامته ما ثبتته الزيدية وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه واقول كان اماما في العلم والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه الامامة الموجبة لمسا حبها العصمة والنص والمعجز فهذا مالا يخالفني عليه أحد .

ابن الحجاج :

أهلا وسهلا بالآغر	ابن الميامين الفرر
أهلا وسهلا يا بن زه	زم والمشاعر والعجر
يا بن لذي لولاء ما	اقتربت ولا انشق القمر
يا بن الذي نزلت عليه	المحكمات من السود
يا بن الذي هو والنبي	محمد خير البشر
ومن استجاز خلاف ذلك	أدرداه فقد كفر

الرضي :

اذ ذكره للخلافة لم تزل	تطلع من شوق رقاب المناير
اذ لدود والمجد التلبد تنحلوا	علا تتبزي من عقود الخناصر

جريون الا ان تهز رماحهم ضنبون الا بالعلمى و المفاخر

الميراث

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق عليه السلام في خبر : انه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام انه أخذ تركت ماهر الخصى دوننا ، فخطب ابو عبد الله فكان مما قال : ان الله تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبونا ابوطالب المواسى له بنفسه و الناصر له و أبوكم العباس و أبولهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر و أبوكم يبغى له الفوائل (١) و يقود اليه القبائل فى بدر ، وكان فى اول رعيها وصاحب خيلها و رجلها المطعم يومئذ و الناصب الحرب له ، ثم قال : فكان أبوكم طليقنا و عتيقنا واسلم كارها تحت سيفونا لم يهاجر الى الله و رسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله : الذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء ، فى كلام له ، ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا ترانه اذ كان مولانا ولانا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأهنا فاطمة احرقت ميراثه .

واستدل الفضل بن شاذان بقوله : وادنو الارحام بعضهم اولى ببعض ، اذا وحب الله للاقرب برسول الله الولاية و حكم بانه اولى من غيره فان عليا اولى بمقام النبى صلى الله عليه وآله من كل أحد لان الامامة فرع الرسالة ، فاما العباس فان الله تعالى يذكر الاقرب به دون أن علاقته بوصف فقال : النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية فشرط فى الاولى به الايمان و الهجرة و لم يكن العباس مهاجراً بالا جماع ؛ ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام كان اقرب الى النبى صلى الله عليه وآله من العباس و اولى بمقامه ان ثبت ان المقام مورث وذلك ان علياً كان ابن عمه لايه و امه و العباس عمه لايه خاصة و من يقرب بسبب من كان اقرب ممن يقرب بسبب واحد ، ولولم تكن فاطمة عليهم السلام موجودة بعد الرسول لكان على احق بتركته من العباس ، ولودرت مع الولد غير الابوين و الزوج و الزوجة فكان أمير المؤمنين احق بعيراثه مع فاطمة من العباس لما قدمت من انتظام القرابة من جهتين و اختصاص العباس لها من جهة واحدة .

و قال سعيد بن جبير لاي عباس : رجل مات و خلفه و ابنته ، قال ابن عباس

(١) الفوائل جمع الفائلة : الداهية و الشر .

المال بينهما نصفان؛ قال سعيد: فما بال فاطمة أحرزت ميراث النبي دون العباس؟ قال: ما أحرزته دونهم وقد وراثه جميعا، قال: فهل عندك سلاحه ولامته وسيفه وخاتمه وبقلته وقضيه وغير ذلك من تراثه؟ قال: اما هذا فلا، قال: فما الذي وراث العباس من رسول الله ﷺ؟

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل: كان أبو بكر افضل الصحابة ام علي؟ قال: أبو بكر افضل الصحابة وعلي افضل اهل البيت؛ قال: اترجح ابن العم على العم؟ قال: ان حمزة والعباس قالا ذلك لرسول الله ﷺ يوم امر بسد الابواب.

وسأل الشيخ المفيد عبا سي بمحضر أجلتهم: من كان الامام بعد النبي ﷺ؟ قال: من دعاه العباس ان يمد يده ليعتقه على حرب من حارب وسلم من سالم، قال: ومن هذا؟ قال: علي بن أبي طالب حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه النبي ﷺ بما اتفق عليه اهل النقل: ابسط يدك يا ابن اخي ابا يعك، فيقول الناس: عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان، قال: فما كان الجواب من علي؟ قال: كان الجواب ان النبي ﷺ عهد الى ان لا ادعو احداً حتى ياتوني ولا اجر دسيفاً حتى يبايعوني فانما انا كالكمبة اقصد ولا اقصد ومع هذا فلي برسول الله شغل، فقال العباسي: كان العباس اذاً على خطأ في دعائه الى البيعة، قال: لم يخطئ، العباس فيما قصد لانه عمل على الظاهر وكان عمل امير المؤمنين على الباطن وكلاهما أصابا الحق، قال: فان كان علي هو الامام بعد النبي فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما، قال: فان استعظمت تخطئة من ذكرت فلا بد لك من تخطئة علي والعباس من قبل انهما تأخرا عن بيعة أبي بكر ولم يرضيا بتقدمه عليهما ولا رآهما أبو بكر ولا عمر أهلاً أن يشاركاهما في شيء من امورهما، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر عليا عابه ووصفه بالدعابة تارة وبالحرص على الدنيا اخرى وأمر بقتله ان خالف عبد الرحمن وجعل الحق في خير عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذكر من يصالح للامامة في الشورى ومن يصلح للاختيار فلم يذكر العباس في أحد الطائفتين وقد أخذ من علي والعباس وجميع بني هاشم الخمس وجعله في السلاح والكراع (١) فان كنت ابها الشريف تنشط

(١) الكراع: كدراب: اسم يطلق على الخيل والبغال والبعير.

للطعن على علي والعباس بخلافهما للشيخين وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما سته
الشيخان في التأخير لهما عن شريف المنازل والعط من اقدارهما فصر الى ذلك
فانه الضال .

ابو طالب المحسن الحسيني النصيب :

وقد كان في الشورى من القوم ستة و لم يك للعباس ثم دخول
نفاه ابو حفص ولم يرضه لها أصاب أم اخطا اي ذاك نقول
وجمع المكنتى بين هارون الشارى واحمد القرمطى صاحب الدكة وقال : تناظرا
في الامامة ، فقال الشارى : من الامام بعد النبى ﷺ ؟ قال : على ، قال : بأى حجة ؟ فان
كان بالورثة فالعباس وان كان بالاجماع فأبو بكر ، فقال القرمطى : اما ابو بكر
ما اختلفوا في نزاعه وانه بايع بمد عراك (١) ولم يبايع هو واصحابه الا بعد ما خشوا
الفتنة فأما العباس فلا يامّ الطلقاء بالمهاجرين ، فقال الشارى : صدقت الا انه احدث
ففرق بينهما الى محبتهما .

نظم :

من ورت المطفف والبغلة والسيف جميعا والردا
سوى على المرتضى فطالب العباس مولاي بذاك وادعى
فاحتكما الى عتيق فرأى ان الولاء لعلى فقضى

الرد على الغلاة

قال الله تعالى : لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ؛ : معقل بن يسار قال
النبى ﷺ : رجلان من امتى لا تنالهما شفا عنى : امام ظلوم غشوم وغال فى
الدين هارق منه .

الا صبغ ابن نباتة : قال امير المؤمنين عليه السلام : اللهم انى برىء من الغلاة كبرلة
عيسى بن مريم من النصارى اللهم اخذ لهم أبداً ولا تنصر منهم احداً .
الصا دق «ع» : الغلاة شر خلق الله يمزرون عظمة الله فيدعون الربوبية لعباد
الله والله ان الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا .

ولنا :

فلا تدخلن فى على الانبياء وفى الاوصياء بجعل غلوا
ولا تشين الذى قاله جعلنا لكل نبي عدوا
وكان النبي ﷺ قد أخبر بذلك ، روى احمد بن حنبل فى المسند ، وابو السعادات
فى فضائل العشرة : ان النبي قال : يا على مثلك فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه
قوم فأفرطوا فيه ، وابغضه قوم فأفرطوا فيه قال : فنزل الوحي : ولما ضرب بن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون .

ابو سعد الواعظ فى شرف النبي «ص» : لولا انى اخاف ان يقال فيك ما قالت
النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لانتم بملأه من المسلمين الاخذوا تراب
نعليك وفضل وضوءك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترنتى وأرنك
«الخبر» ؛ روى ابو بصير عن الصادق عليه السلام .

الالفية :

لولا مخافة مقتر من امتى ما فى ابن مريم يفتري النصرانى
أظهرت فيك مناقبا فى فضلها قلب الاديب يظل كالبحران
ولسارع الاقوام منك لاخذنما وطأته منك من الثرى العقبان
متبر كين بذاك ترأمة لهم شم المعاطس أى ما دامان (١)
غيره :

فاو أبصر النساك ماتحت نوبه لها موابه من طيبه وتمسحوا
امير العقدين «ع» يهلك فى اثنان : محب غال ومبغض قال . وعنه عليه السلام : يهلك
فى رجلان محب مفرط يقرظنى بما ليس لى ومبغض يحمله شئانى على ان يبهتنى
عبد الله بن -ان : ان عبد الله بن سبا كان يدعى النبوة ويزعم ان امير المؤمنين
هو الله ، فبلغ ذلك امير المؤمنين ، فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال : انت هو ، فذل له
ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا نكلتك امك وتب ، فلما أبى حبسه
واستتابه ثلاثة ايام فأحرقه بالنار .

(١) الترام كالترحم لفظاً ومعناً . - والمعاطس - جمع معطس وهو الانف ويقال
«شتت المعطس» أى دعاه بقوله يرحمك الله . وثلاوه دعاه ان لا يكون فى حالة يشمت به فيها .

وروى ان سبعين رجلا من الزط (١) أتوه عليه السلام بعد قتال اهل البصرة يدعونه اليها
 بلسانهم وسجدوا له قال لهم : ويلكم لا تفعلوا انما انا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال
 فان لم ترجعوا عني اقلنم في وتوبو الى الله لاقتانكم ؛ قال : فأبوا فخذ عليه السلام لهم أخا ديد
 واوقد نارا فكان قبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال
 اني اذا ابصرت امراً منكراً
 اوقدت ناداً و دعوت قنبراً
 ثم احتفرت حفراً فحفراً
 وقبر يخطم خطماً منكراً

السبع

قوم غلوا في على لا ابا لهم
 قالوا هو الله جل الله خالقنا
 فمن أدار أمور الخلق بينهم
 و چشموا انفساً في حبه تعباً
 من أن يكون ابن أم أو يكون أبا
 اذ كان في المهد أو في البطن محتجباً
 ثم أحى ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم ان الله تعالى لم يظهره الا
 في هذا العصر وانه على وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون اليه وهم قوم اباحية تركوا
 العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرمات ومن مقالهم : ان اليهود على
 الحق ولسنا منهم وان النصارى على الحق ولسنا منهم .

ولنا :

قل قوم بنصير انتصروا
 أسرفوا في بغيهم وانهمكوا
 فافقر أن في حقهم ما قاله
 وعموا في أمرهم ما نظروا
 ربحوا فيما نرى أم خسروا
 كيف يهدي الله قوما كفروا

الرد على السبعية

اختلفت الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله في الامة بين النص والاختيار ، فصح لاهل النص
 من طرق المخالف والمؤلف بأن الائمة اثنا عشر ونبت (٢) السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام
 وادعوا دعوى فارقوا بها الامة بأسرها .

وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنه اسحاق

(١) الزط بالضم و التشديد : جبل من الهند.

(٢) نبت: اى ظهرت .

وعليا ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، فعبد الرحمن بن الحجاج ، والعيص بن المختار ، ويعقوب السراج ، وحران بن اعين ؛ وابابصير ، وداود الرقى ، ويونس ابن ظليان ، وبريد بن سبط ؛ وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب بذلك شاهدة . وكان الصادق عليه السلام اخبره بهذه الفتنة بعدد اظهر موت اسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وتشيع فى جنازته بلا حذاء وامر بالحنج عنه بمدفاته .

انفذ ابو جعفر الباقر عليه السلام لمكاشة بن محسن الاسدى بصرة الى دار ميمون بشراء جارية من صفتها كذا للصادق عليه السلام ، فلما اتى النخاس قال : لا يبيعها الا بسبعين فجعل يفتح الصرة فقال : لا تفتح لان تكون حبة اقل منه ؛ فلما فتح كان كذلك ؛ قال فأورد بالجارية الى الصادق عليه السلام فقال : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة فى الدنيا ومعمودة فى الآخرة حميدة مصفاة من الادناس كسيكة الذهب مازالت الملائكة تحرسها حتى أدبت الى كرامة من الله لى وللحجة من بعدى ، ثم سألتها : أبكرأت أم تيب قالت : بكر ، قال : وأنى تكونين من أيدى النخاسين ؟ قالت : لما كان همى بى بأبيه شيخ وما زال يلطمه على خروجه حتى يتركنى ، ولما اشتراها النخاس . رأت امرأة من اهل الكتاب وقالت : سيولد منك أعز الخلق على الارض .

ابن بابويه بالاسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالسا مع أبى عبد الله عليه السلام على الباب ومعه اسماعيل اذ مر علينا موسى وهو غلام فقال اسماعيل : سبق بالخير ابن الامة ابن بابويه بالاسناد عن الوليد بن صبيح قال : رأيت اسمعيل بن جعفر فى قوم يشربون فخرجت مغموما فبغت الحجر فاذا اسمعيل متعلق بالبيت يبكى قد بل أستاذ الكعبة بدموعه ، فرجعت اسير فاذا اسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فاذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال قال : فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلى ابنى بشيطان يتمثل فى صورته . وقد روى ان الشيطان لا يتمثل فى صورة نبي ولا فى صورة دوى .

زودة بن أعين قال : دعى الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقى وحران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمرو أنى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود اكشف عن وجه اسمعيل ، فكشف عن وجهه فقال : تأمله يا داود فانظروا أحى هو أم ميت ؟ فقال : بل هو ميت ، فجعل يعرض على رجل رجل حتى اتى على آخرهم فقال عليه السلام اللهم اشهد . ثم امر بفسله وتجهيزه ثم قال : يا مفضل احسر عن

وجهه ، فحسر عن وجهه . فقال : أحي هو أم ميت انظروه أجمعكم ، فقال : بل
باسيدنا ميت ، فقال : شهدتهم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم . وقد تعجبوا من فعله ،
فقال : اللهم أشهد عليهم ، ثم حمل الى قبره فلما وضع في لحدته قال : يا مفضل اكشف
عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : انظروا أحي هو أم ميت ؟ فقالوا : بل ميت يا ولي
الله . فقال : اللهم أشهد فانه سير تاب المبطلون يريدون ليطفؤا نور الله ، ثم اومى
الى موسى عليه السلام وقال : و الله متم نوره و لو كره الكافرون ، ثم حثوا عليه التراب
ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا
اسماعيل و لك ، فقال : اللهم أشهد ، ثم اخذ بيد موسى فقال : هو حق و الحق
معه ومنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها ،

عنبة العابد قال : لما توفي اسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام ايها الناس ان هذه
الدنيا دار فراق و دار النواء لادار استواء (في كلام له) ثم تمثل بقول ابي خراش :

فلا تحسبن اني تناسيت عهده ولكن صبري بالميم (١) جميل

كهمس ابي حنيفة : حضرت موت اسماعيل و ابو عبدالله عليه السلام جالس عنده
ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن : اسماعيل يشهدان لا اله الا الله
وروي عن الصادق عليه السلام انه استدعى بعض شيعته و اعطاه دراهم و امره ان يحج به عن ابنه
اسماعيل و قال له : انك اذا حججت عنه لك تسعة اسهم من الثواب و لاسماعيل سهم واحد
. انشد داود بن القاسم الجعفي :

لما انبرى (٢) لى سائل لا يجيبه	موسى أحق بها ام اسماعيل
قلت الدليل معي عليك و ما على	ما تدعيه للامام د ليل
موسى اطلل له البقاء فحازها	ارنا و نصأ الرواة تقول
ان الامام الصادق ابن محمد	عزى باسمعيل وهو جد يل
واتى الصلاة عليه يمشي راجلا	أفجعفر في وقته معز ول

غيره

سألنا ملحداً انبات دين فعاندنا و جمجج (٣) في دليله

(١) الاميم : من ضرب على امراسه .

(٢) انبرى له : اى اعترض (٣) مججج في خبره : اى لم يبينه .

و أَرعد ثم أ برق ثم ولى
حكمت عليهم بالكفر حقاً
وبادر بالتمثال الى خليله
لقد كفروا وصدوا عن سبيله

الرد على الخوارج

في حلية الانبياء قال ابو مجلز (١) : قال علي بن ابي طالب عابوا علياً بحكم الحكمين وقد حكم الله في طائر حكمين .

١ بانه ابي عبد الله بن بطه : ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال ماذا نقتسم على امير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثا انه حكم الرجال في دين الله فكفر ، وانه قاتل ولم يغنم ولم يسب ، ومحا اسمه من أمة المؤمنين ، فقال : ان الله حكم رجلاً في امر الله مثل قتل صيد فقال : يحكم به ذو عدل منكم ، وفي الاصلاح بين زوجين قال : فان ختم شقاق بينهما فابشوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها ، واما انه قاتل ولم يغنم أنتمسبون امكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غير ها ، فلتن فعلتم لقد كفرتم و هي امكم و ان قلتم ليست بأمتنا فقد كذبتم لقوله : واز واجه امهاتكم و اما انه محا اسمه من أمة المؤمنين لقد سمعتم بأن النبي أتاه سهيل بن عمرو و ابوسفیان للصالح يوم الـ بيبة فقال اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله « القصه » والله لرسول الله خير من علي وما خرج من النبوة بذلك : فقال بعضهم : هذا من الذين قال الله تعالى : بل هم قوم خصمون ، وقال : وتذربه قوماً لداً ، احتجاج قريش عليهم ، قال : ورجع منهم خلق كثير .

وناظر عبد الله بن اباض هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام : انه لا مسألة للخوارج علينا ، فقال الاباضى : كيف ذاك ؟ قال : لانكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقامة بامامته وفضله ثم فارقتمو نافي عداوته والبراءة منه فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم لنا غير تادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذا اختلف لا يقابل بالاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه در دودة غير مقبولة ، فقال يحيى بن خالد : قد آرت قطعه ولكن جازمه شيئاً ، فقال هشام : ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق على الافهام والانصاف

بالواسطة ، والواسطة ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه المصيبة لى وان كان من اصحابك لم أجه في الحكم على وان كان مغالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي رجلا من اصحابك فينظر ان فيما بيننا ، قال : نعم . فقال هشام لم يبق معه شيء ، ثم قال : ان هؤلاء القوم لم يزلوا معنا على ولاية امير المؤمنين حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكثروه بالتحكيم وضلوه بذلك وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبيهما ، احدهما يكفره والاخر يعمله ، فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا عليه السلام . فاستحسن الرشيد ذلك وامره بجائزة .

قال الطائي للضحاك الشاري لما خرج من الكوفة معكما ويسمى بامرة المؤمنين ، لم تبرأتم من علي بن ابي طالب واستحلتم قتاله ؛ قال : لان محكم في دين الله ، قال وكل من حكم في دين الله استحللتم قتله ؛ قال : نعم ؛ قال : فاخبرني عن الدين الذي جئت به انا ظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجنتك حجتي ؛ قال : فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بدلنا من عالم يحكم بيننا ، قال : لقد حكمت يا هذا في الدين الذي جئت به ؛ ظرك فيه ، قال : نعم . فأقبل الطائي على اصحابه فقال : ان هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشا أنكم به ، ف ضربوا الضحاك بأسيا فمهم ،

وقال القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز : فمهم

وعبت علياً في الحكومة بينه وبين ابن حرب في الطغام الاشايب (١)
وقد حكم المبعوث يوم قريظة ولا عيب في فعل الرسل لعاب

ابن العودي:

وقال واعلي " كان في الحكم ظالما ليكثر بالدعوى عليه التظلم
وقالوا دماء الناس ظلما اراقها وقد كان في القتل يري ومجرم

(١) الطغام : اوباش الناس واذلهم . - والاشايب جمع الاشابة : اخلاط الناس

فصل في مسائل واجوبة

سئل الباقر «ع» : لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فذلك لما ولى الناس فقال : الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل داره فقيل ألا ترجع الى دارك ؟ فقال وهل ترك عقيل لنا داراً إنا اهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظالماً . وفي خبر لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على رسول الله واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم .

وقال ضرار لهشام بن الحكم : الا دعاء على الناس عند وفاة النبي الى الانتمام به ان كان وصياً ؟ قال : لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته و الانتمام به النبي يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جازئاً لجاز على آدم ان يدعو بليس الى السجود له بعد إذ دعاه ربه الى ذلك ، ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل .

وسأل ابو حنيفة الطاطقي فقال : لم لم يطلب على بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق ؟ قال : خاف أن يقتله الجن كما قتلوا اسعدين عبادة بسهم المغيرة بن شعبة و قيل لملى بن ميثم : لم قعد عن قتالهم ؟ قال : كما قعد هارون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل : فكان ضعيفا ، قال : كان كهارون حيث يقول يابن ام ان القوم استضعفوني ؛ وكنوح إذ قال : اني مغلوب فانتصر ، وكلوط إذ قال : لو انلى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، وكموسى وهارون إذ قال : موسى رب انى لا املك إلا نفسى و اخى ، وهذا المعنى قد اخذه من قول امير المؤمنين لما اتصل به الخبير انه لم يزل مع الاولين ، فقال عليه السلام لى ستة من الانبياء اسوة : اولهم خليل الرحمن إذ قال : واعتزلكم وماندعون من دون الله ، فان قلتتم انه اعتزل لهم من غير مكروه فقد كفرتم وأن قلتتم انه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم فالوصى اعذد ، وبلوط إذ قال : لو انلى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، فان قلتتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتتم لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذد ، ويوسف إذ قال : رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، فان قلتتم طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وإن قلتتم انه دعى الى ما يسخط الله فالوصى اعذد ؛ وبموسى إذ قال : فردت منكم لما خفتكم ؛ فان قلتتم انه

فر من غير خوف فقد كفرتم و إن قلتم فرمنهم لسوء أرادوه به فالوصى اعذر ، و بهارون اذ قال لآخيه : يابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ، فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر ، وبمحمد اذ هرب الى الفارو خلفني على فراشه ووهبت مهجتي لله فان قلتم انه هرب من غير خوف اخسافوه فقد كفرتم ، وان قلتم انهم أخافوه فلم يسمه الا الهرب الى الفار فالوصى اعذر ، فقال الناس صدقت يا امير المؤمنين

العونى :

كم من نبى غدا مستضعفوا له رب السماوات بالاملاك يردفه
 لله فى الارض مكر ليس يأمنه الا كفور شقى الجدمقرفه (١)
 وفى نهج البلاغة: فظنرت فاذا ليس لى معين الاهل ييتى فضنت (٢) بهم عن الموت
 فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم
 العلم

وفى الخصال فى آداب الملوك انه قال عليه السلام : ولى فى موسى اسوة و فى خليلي
 قدوة وفى كتاب الله عبرة وفيما أودعنى رسول الله برهان وفيما عرفت تبصرة ، ان تكذبونى
 فقد كذبوا الحق من قبلى وان ابلى به فتاك سربى (٣) المحجة البيضاء السبيل المقضية (٤)
 لمن لزمها من النجاة ام ازل عايها ، لانا كلا ولا فبد لا لن اضيع بين كتاب الله
 وعهد ابن عمى به ، فى كلامه ، ثم قال :

لن اطلب المذنب فى قومي وقد جهلوا فرض الكتاب نالوا كل ما حرما
 حبلى الامامة لى من بعد أحمد نا (الايات)

ومن كلام له عليه السلام : رواء محمد بن سلام فنزل بى من وفاة رسول الله ﷺ ما لم
 تكن الجبال لوحه ملته لحمته ورايت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه

(١) اقر له : دانا وخالطه . (٢) ضنت من ضن : اى يغل . - وا غضى على
 الامر : اى سكت وصبر . يقال «اغضى على القضاء اذا صبر واسك عنه غموا . - والعطل
 العطل .

(٣) السرب : الطريق . (٤) وفى بعض النسخ : القضية بالفاء .

ولا يقوى على حمل ما نزل به قدراً ذهب الجزع صبره ، واهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع ، ثم قال بعد كلام : وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه ، الخبر .

قوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه ، كان قتل واحد على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفا : فخرج منها خائفا ، ففررت منكم لما خفتكم : رب انى قتلتهم رب انى اخاف ، فكيف لا يخاف على وقد تروهم بالنوب وافناهم بالحصيد واستاسرهم فلم يدع قبيلة من اعداء الهالى اذناها الا وقد قتل صناديدهم .

مهيار :

تركت امرأ ولو طالبت له لدرت معاطس راغمته كيف تجتدع (١)
صبرت تحفظ امر الله ما اطرحوا ذبا عن الدين فاستيقظت اذ هجموا
ليشر قن بحلول اليوم مر غدا اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعو
قيل : لامير المؤمنين في جلوسه عنهم قال ، انى ذكرت قول النبي ﷺ : ان القوم يقضوا
أمرك واستبدوا بهادونك وعصوني فيك فعمليك بالصبر حتى ينزل الامر ، فانهم سيغدرون
بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من احبك اجبنى ومن ابغضك ابغضنى وان هذه
ستخضب من هذا .

و سئل الصادق : ما منع عليا ان يدفع أو يمتنع ؟ فقال : منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى : لو تزيلوا العذبا الذين كفروا منهم عذابا ليما ، انه كان لله ودائع مومنين في اصلا ب قوم كفار ومناققين فلم يكن على ليقتل حتى يخرج الودائع فاذا خرج ظهر على من ظهر وقتله .

ابن حماد :

اغرتك امهال الامام لمن بنى عليه ومن شأن الامام الرضى المهمل
ولو شاء ارسال العذاب اليهم لما صده عن ذاك خيل ولا رجل
ولكنه ابقى عليهم لعنة ولو هلك الاباء لانقطع النسل

زرارة بن أعين قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما منع امير المؤمنين عليه السلام ان

(١) معاطس جمع معطس : الاتف . - والراغبة : الهجران والتباعد . - والجمع قطع الاتف .

يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سفيه ؟ فقال : لخوف ان يرتدوا فلا يشهدوا ان محمداً رسول الله .

الاناشي :

ان الذي قبل الوصية ماتني غير الذي يرضى الاله و ما اعتدى
اصلحت حال الدين بالامر الذي اضحى لحالك في الرياسة مفسدا
وعلمت انك ان اردت قتالهم و لو اعن الا سلام خوفك شرذا
فجمعت شملهم بترك خلافهم وان اغتديت من الخلافة مبعدا
لتتم ديننا قد امرت بحفظه و جمعت شملا كاد ان يتبددا
وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي في الدار ؟ فقال : ان
عليا في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله اذا هانبي الله الى قومه مثل الصلاة والزكاة
والصوم والحج وليس على الفرائض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض
وكان علي اعذر من هارون لما ذهب موسى الى الميقات فقال له اارون اخلفني في قومي
وامسح ولا تتبع سبيل المفسدين ، فجعله رقيبا عليهم ، وان نبي الله نصب عليا لهذه
الامة علما ، ودعاهم عليه فعلى في غندهما جلس في بيته وهم في حرج حتى يفرجوه
فيضموه في الموضع الذي وضه فيه رسول الله . فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام

المولي :

تقول لم لم يقاتلهم هناك على حق ليدفع عنه الضيم مرهفه (١)
أم كيف أمهل من لوس صارمه في وجهه لرأيت الطير تخطفه
فقلت من ثبتت في العقل حكمته فلا اعتراض عليه حين ينصفه
لم عمر الله ابياسا وسلطه على ابن آدم في الافات يقره (٢)
لم يمهل الله فرعوننا يقول لهم اني أنا الله محيي المخلوق متلفه
في مجلس لو اراد الله كان به وبالأولى نصره كان يغسفه
أملى لهم فتمادوا في غوايتهم ان القوي كذا الدنيا تسوفه
و هل خلا حجة لله ويحك من جبار سوء على البأساء يعطفه
ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام و قد سئل عن أمرهما : و كنت كرجل له على الناس
(١) الرهف : السيف المجدد . - (٢) يقره : اى يوقه وفي نسخة : يبره .

حق فان عجلوا له ماله أخذه وحمدهم ؛ و ان أخرده أخذه غير محمودين ، وكنت
 كرجل يأخذ بالسهولة وهو عند الناس معون الهدى بقلة من يأخذه من الناس فاذا سكت
 فاعفوني . وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى : ان لنا حقاً ان اعطيناه أخذنا
 وان منعناه ركبنا أعجاز الابل وان طال بنا السرى .

وسئل متكلم : لم لم يقاتل الاولين على حقه و قاتل الاخرين ؟ فقال : لم لم
 يقاتل رسول الله على ايلاغ الرسالة في حال الفار ومدة الشعب و قاتل بعد هما .
 وقال ابان ابن تغلب لعبد الله بن شريك لما هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال : لا تتبعوا
 مدبراً ، ولا تجيزوا على جريح ، ومن أغلق بابه فهو آمن . فلما كان يوم صفين قتل المدبر
 واجاز على الجريح هذه سيرتان مختلفتان ؛ فقال : ان أهل الجمل قتل طاحه والزبير وان
 معاوية كان قائماً بعينه و هو قائم هم .

أبو بكر الحضرمي : قال الصادق عليه السلام لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كان
 خيراً لشيئته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سيئت شيئته .
 وقال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بأمرة المؤمنين
 أفصدق أم كذب ؟ قال : اخبرني أنت عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما
 ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذب أم صدق ؟ فانقطع
 الناصبي . و سأل سليمان بن حرير : يا هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر :
 يا خليفة رسول الله ، أكل صادقاً أم كاذباً فقال هشام : وما الدليل على انه قال ؟ ثم قال
 وان كان قاله فهو كقول ابراهيم : اني سقيم ، و كقول له : بل فعله كبير هم ، وكقول
 يوسف : أيتها العير انكم لسارقون .

وقال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقنا
 وبطلان معتقكم كثرتنا وقتلتكم مع كثرة أولاد علي وادعائهم ، فقال هشام : لست ايانا
 أردت بهذا القول إنما أردت الطعن على نوح حيث لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً
 يدعوهم الى النجاة ليلاً ونهاراً وما آمن معه إلا قليل . وقال أمير المؤمنين : سرت في
 أهل البصرة بسيرة رسول الله في أهل مكة .

وقيل لعلي بن ميثم : لم صلى على خلف القوم قال : جعلهم بمنزلة السواري (١)

(١) السواري : الشيء المرتفع وقيل جمع السارية : وهي الاسطوانة .

قيل : فلم ضرب الوليد بن عتبة بين يدي عثمان ؟ قال : لان الحد له واليه فاذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة ، قيل : فلم اشار على ابي بكر و عمر ؟ قال : طلبا منه أن يحيى أحكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ولأن الارض و الحكم فيها اليه فاذا أمكن ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه الاحياء لآمر الله ، قيل : لم قدم في الشورى قال : اقتداراً منه على الحجة وعلماً بأنهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب و من كان له دعوى فدعى الى ان يناظر عليه فان ثبت له الحجة اعطته فان لم يفصل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخاق و قد قال عليه السلام يومئذ : اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي - يعني ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته ؟ قال : لآظهاره الشهادتين و اقراره بفضل رسول الله و ارادته استصلاحه وكفه عنه و قد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لسكم و وجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون .

وسئل الشيخ المفيد : لم أخذ عطاهم وصلى خلفهم ونكح سيهم وحكم في مجالسهم ؟ فقال : اما اخذ العطاء فأخذ بعض حقه ، واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على ان كلاماً مؤد حقه ، واما نكاحه من سيهم فمن طريق الممانعة ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفى ، واستدلوا على ذلك بأن عمر بن الخطاب لما رد من كان ابوبكر سياه لم ير الحنفية فلو كانت من السبي لردوا ، ومن طريق المتابعة انه لو نكح من سيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين سياهم ابوبكر كانوا عندكم قادمين في نبوة رسول الله كقادمي فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سياهم يزيد وزياد وانما كان يسوع لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سياهم قادمين في امامة ثم نكح امير المؤمنين ، واما حكمهم في مجالسهم فانه لو قد أن لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل اذا الحكم اليه وله دونهم .

وفي كتاب الكر والفر قالوا : وجدنا علياً يأخذ عطاء الاول ولا يأخذ عطاء ظالم الا ظالم ؟ قلنا : فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بخت النصر . وقالوا : قد صح ان علياً لم يبايع ثم يبايع ففي ايها المصاب اخطأ في الاخرى ؟ قلنا : وقد صح ان النبي لم يدع في حال

ودعاني حال ولم يقاتل ثم قاتل . وقال رجل للمرتضى : اى خليفة قاتل ولم يسب ولم يغم ؟ فقال : ارتد ثلاثة في ايام ابى بكر قتلوه ولم يعرض ابوبكر لماله . وروى مثل ذلك في مرتد قتل في ايام عمر فلم يعرض لماله . وقتل على مسودة العجلي ولم يعرض لماله ، فالقتل ليس بامارة على تناول المال .

وقال رجل لشريك : اليس قول على لابنه الحسين يوم الجمل : يا بنى يود ابوك انعمت قبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، يدل على ان فى الا مرشيشا ؟ فقال شريك : ليس كل حق يشتهى ان يتعب فيه ، قد قالت مريم فى حق لا يشك فيه : يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، ولما قيل لامير المؤمنين فى الحكمين : شككت ؟ قال : انا دلى بأن لا اشك فى دينى ام النبى وما قال الله تعالى لرسوله : قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين .

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال : اخبروني حين بعث الله محمداً بمته بنعمة تامة او بنعمة ناقصة ؟ قالوا بنعمة تامة ، قال : فأیما أنسم ان يكون فى أهل بيت واحد نبوة وخلافة ؟ او يكون نبوة بالاختلاف قالوا : بل يكون نبوة وخلافة قال : فلماذا جعلتموها فى غيرها فاذا صارت فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيف ، فافحموا .

الصاحب :

من كالوصى على عند سابقة	والقوم ما بين تضليل وتسفيه
من كالوصى على عند مشكلة	وعنده البحر قد فاضت نواحيه
من كالوصى على عند مخمصة	قد جاد بالقوت ايثاراً لعافيه
يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه	فاللوح يحفظه والوحى يمليه
وأنت يا احمد هل فى الوردى أحد	يطبق جعداً لما قد قلته فيه
براهة استرسلنى فى القوم وان بسطى	فقد لبست جمالا من توليه

باب في امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام

فصل في الخطب

نسب الى علم الهدى رحمه الله :

الحمد لله بآية النسم	مقدد الرزق قاسم القسم
الواحد الماجد المفيض على	عباده من سوابغ النعم
رب توات فنون نعمته	كما توات هواطل الديم (١)
نعمته شاكرين أنعمه	حيث هدانا لدينه القيم
وأرسل المرسلين قاطبة	بكتبه حجة على الامم
وانبعث المصطفى وفضله	بأفضل الكتب أشرف الكلم
محمد خير من سعى ودعا	وحج بيتا بكعبة الحرم
صلى عليه الاله مازهرت	شوابك (٢) النجم في دجى الظلم
ثم على المرتضى وزوجته	وابنيه ثم الامام ذى الحرم
ثم على باقر وجعفر والكاظم	ثم الرضا ذوى الهمم
ثم ابنه والتقى والحسن	المسموم ثم الامام ذى العلم
القائم المادل المجدد دين	المصطفى الخير (٣) سيد النسم
من يملأ الارض بعدما ملكت	بالجور والمدل خير مقتسم
هم عصمتى في الورى لانهم	خير قرين وخير معتصم
سهل ويسر لنا لقاء هم	في جنة الخلد بآية النسم
واغفر لنا سيئاتنا وقنا	هول عذاب الجحيم والالام

(١) الهطل : الطر الضيف الدائم . وتتابع الطر التفرق العظيم القطر
والديم جمع دبة : الطر الذى يدوم في سكون بلا رعد وبرق .
(٢) الشوابك جمع شابك يقال «طريق شابك» ملتبس متداخل .
(٣) وفي نسخة : العجز .

ولعلي بن الهيثم :

الحمد لله ذي الافعال والكرم
أبدا صنابعه من غيب قدرته
يجري ممالكه سلطان حكمته
انظر الى القبة الخضراء عالية
وانظر الى الارض فوق الماء طافية
أما ترى شخصك الميمون أبده
نفسا عجيباً بلا عيب تماوره
فالوجه والعين والاذنان ظاهرة
فيها دمي حليف العقل مدّكر
هذا مرتب أفعال ميسرة
هذا يعرفان محض القول في شرف
سبحان منشئها سبحانه مبدعها
اختار من خلقه ما شاء مخفيا
واختار منهم رسول الله سيدنا
جعلت مناصبه عزّت مناصبه
صلى عليه آله الخلق متصلا
ثم الصلوة على من بعده خلف
أخو الرسول أمير المؤمنين ولي
ثم الصلاة على نجس له فظن
ثم الصلاة على نجس له ندس
ثم الصلاة على زين العباد رضا
ثم الصلاة على المعصوم بأقرنا

رب البرايا ولي الطول والنعم
تزهد بدايعها كالروض في الديم
ما شاء يغرحه خلقا من العدم
قد أنعم الانعم الزهراء في الظلم
محفوظة بالرؤاسى الشم والامع
من نطفة مكنت في ظلمة الرحم
قد أجميلا مكين الساق والقدم
والقلب والروح والاحشاء في ظلم
هذا الجيم أليف النطق والكلم
هذا مفتوح مخزون ومنكتم
هذا بتوحيد رب العرش في نعم
اعجب بصنفته في كل ذي رقم
حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
محمدأ أفضل الاحياء والنسم
فاحت أطايبه في الحل والحرم
ما نهل وهل على القيمان والاكم (١)
عنه الخليفة حقا كاسر الضم
الله خير عباد الله كلم
أعنى به الحسن المختار ذي الهمم
أعنى الحسين كريم الخيم والشم
أعنى عليا على الفضل والخيم
محمد بن علي سيد الامم

(١) الويل : المطر الشديد الضخم القطر . - والقيمان جمع القاع : ارض سهلة .
طينة قد انخرجت منه الجبال والاكام وفي نسخة : ضيعات بدل قيمان وهي جمع الضيعة .

ثم الصلاة على المأمول جعفرنا	الصادق الطاهر العالي من التهم
ثم الصلاة على المنصوص كاطمنا	الكافم الفيظ غيظ الخيل والخدم
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا	على بن موسى الرضا المحافظ للذمم
ثم الصلاة على الصدر التقى	محمد بن علي عالم فهم
ثم الصلاة على بدر التقى	نجل التقى إمام الخلق محتشم
ثم الصلاة على معصومنا الحسن	الزكي وافي النعمان الطاهر الحرم
ثم الصلاة على المهدي قائمنا	محمد بن الحسن الكشاف للفهم
عليهم صلوات الله زاكية	ما فازت المسكة الذفراف في المم

ولغيره خطبة :

الحمد لله خالق السموات والارض ، وجعلها اطباقا بعضها فوق بعض ، خالق الرفع والخفض ، والا برام والنقص ، المنزعم الطول والعرض ، نور السموات والارض . خالق المساء الصباح ، فائق الاصباح منشر الرياح باعث الارواح ، اهل الجود والسماح ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، مخرج البيض من البجاجة ؛ ومنزل الماء من المزن بعضها عذب وبعضها اجاجة ، وصف في قلوب المؤمنين سراجة ؛ فقال المصباح في زجاجة الزجاجاة . رب العالمين عليهم علي ، وفيما وعد المؤمنين وفي ، ضرب لنا مثلا لئلا نملأه سنى ؛ فقال كانها كوكب درى . يعطى الجزيل من الثواب غير ممنونة ، وانزل النوراة والانجيل في صحف مكنونة وانزل القرآن في اوقات ميمونة . بوقد من شجرة مباركة زيتونة . لاجوهرة ولاعرضية ، ولا سماءية ولا ارضية ، لافوقية ولا تحتية ؛ لاشرقية ولا غربية فمن عرفه لم يلقه اثم ولا عار ، ومن جحد صار الى النار ، ومن هرب من عذابه لانتجية دار ولا غار ، وهو الله الواحد القهار . النافع الضار ، يكاد زيتنها يضىء ولو لم تمسه نار ، ومن جماله سرور في سرور ؛ ومن كماله حبور في حبور ، وفي جنانه قصود ، في قصود وفي كتابه نور على نور . له العزة والبهاء ، والقدرة والسناء ، يهدي الله لنوره من يشاء . فمن عرفه رفع عنه العقوبة والبأس ، والقنوط واليأس ، ويضرب الله الامثال للناس ، وهو الملك القديم الرحمن الرحيم ، وهو بكل شىء عليم .

فصل فى الايات المنزلة فيهم وايهم السلام

تظاهرت الروايات عن النبى ﷺ فى قوله : الله نور السموات ، انه قال : يا على النور اسمى والمشكاة انت ، يا على مصباح المصباح : الحسن والحسين ، الزجاجية : على بن الحسين ، كانها كوكب درى : محمد بن على يوقد من شجرة : جعفر بن محمد مباركة موسى بن جعفر زيتونة على بن موسى ، لاشرقية : محمد بن على ، ولاغربية على بن محمد يكاد زيتها : الحسن بن على يضى القائم المهدى .

كتاب التوحيد عن ابن بابويه باسناده عن الباقر ﷺ فى قوله : كمشكاة فيها مصباح ، قال : نور العلم فى صدر النبى ﷺ المصباح فى زجاجة الزجاجية : صدر على صار علم النبى الى صدر على علم النبى ﷺ عليا ، يوقد من شجرة مباركة : نور العلم لاشرقية ولاغربية لابيودية ولانصرانيه ، يكاد زيتها يضى ، ولولم تمسسه نار قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل ، نور على نور : أى امام مؤيد بنور العلم والحكمة فى اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهو لا الا وصياه الذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض فى كل عصر من واحد منهم ، وقالوا : الشجرة الرضوان والبيعة للنبي ﷺ وللصحابه لقد رضى الله عن المؤمنين ، وشجرة النور والعبادة وهى الائمة الاثنا عشر يوقد من شجرة ، والشجرة الملعونة بنو امية عن الباقر وابن المسيب : و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة الاية .

الحميرى :

غرس نخل من سلالة آدم	شرفا قطاب بفخر طيب المولد
زيتونة طلعت فلا شريعة	تلقى ولاغربية فى المعتد (١)
ما زال يشرق نور هامن زيتها	فوق السهول وفوق صم الجلد (٢)
وسراجها الوهاج أحمد الذى	يهدى الى نهج الطريق 'نهج

انزاهى :

فهم فى الكتاب زيتونة النور وفيها من غير ناد وقود

وهم النخل باسقات كما قال سوار لهن طلع نضيد
و باسمائهم اذا ذكر الله باسمائهم اقتران و كيد
جابر الجعفي عنه «ع» في تفسير قوله : والفجر وليال عشر ؛ يا جابر والفجر
جدى و ليال عشر عشرة أئمة والشفع امير المؤمنين و الوتر اسم القاتم .

ابن الحجاج :

أقسمت بالشفع و الوتر والنجم و الليل اذا يسرى
انى امرؤ قد ضقت ذرعاً بما أطوى من الهم على صدرى

الجميرى :

الفجر فجر الصبيح والعشر عشر محمد و ابن ابى طالب
والوتر رب العزة الثانى مقاتل فسر هذا كذى
تفسير ذى صدق و ايمان اعنى ابن عباس و كان امراً
الرضا عليه السلام فى تفسير قوله : الله نور السموات والارض ، قال : هدى من فى السموات
وهدى من فى الارض ، وفى رواية : هادى لاهل السموات و هادى لاهل الارض . الصادق عليه السلام
هو مثل ضربه الله لنا ، ويقال اى مزينها .

وذكر صاحب مصباح الواعظ ان الله تعالى زين كل شىء باثنى عشر
شيئاً : السماء بالبروج و زيننا السماء الدنيا ؛ والسنة بالشهور ؛ ان عدة الشهور عند الله ، والبحار
بالجزاير وهى اثنا عشر ، والارض بمكان الائمة من اولاد على وفاطمة للحديث المروى
عن زيد الرقاشى عن انس قال : قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ولما انفتل
من الصلاة اقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك
بالقمر ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فستل
عن ذلك فقال : انا الشمس وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان ، ذكره
المنظرى فى الخصائص .

وفى رواية اخرى روى القاسم عن سلمان الفارسى فاذا افتقدتم للفرقدين فتمسكوا بالنجوم
الزاهرة ثم قال : واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم الغيبر .

امة باهام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شرهم ، قوله : واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك من نوح ؛ واذا أخذنا ميثاق النبيين : واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا .

الصادق «ع» قال النبي ﷺ ان الله تعالى أخذ ميثاقى وميثاق اثني عشر اماما بعدى وهم حجج الله على خلقه الثانى عشر منهم القائم الذى يملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

قيس بن أبى حازم عن ام سلمة قالت : قال رسول الله فى قوله : اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين : أنا ، والصدّيقين : على ، والشهداء : الحسن والحسين ، والصالحين حمزة ، وحسن اولئك رفيقا : الائمة الاثنا عشر بعدى .

الباقر «ع» فى قوله : ومن يطع الله ورسوله ، المراد بالانبياء المصطفى و بالصدّيقين المرتضى ، وبالشهداء الحسن والحسين وبالصادقين : تسعة من اولاد الحسين وحسن اولئك رفيقا المهدي . كتاب النبوة عن ابن بابويه باسناده عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات ، ما هذه الكلمات ؟ قال : التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على قتال الله عليه انه هو التواب الرحيم ، قلت ما يعنى بقوله : فاتمّن ؟ قال : أتمن الى القائم اثني عشر اماما .

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله : والشمس وضحاها ، قال : هو رسول الله ، والقمر اذا تلاها : على بن أبى طالب ، والنهار اذا جلاها : الحسن والحسين وآل محمد قال : والليل اذا يغشاها : عتيق وابن صهاك وبناوية ومن تولاها .

الكافى قال الصادق عليه السلام : الشمس رسول الله به اوضح الله عز وجل للناس دينهم ، والقمر اذا تلاها : ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله وتقبه بالعلم نقبا ، والليل اذا يغشاها : ذاك نعمة الجود الذين استبدوا بالامردون الرسول وجلسوا مجلسا كلف الرسول اولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور فعكى الله عليهم فقال والليل اذا يغشاها ، والنهار اذا جلاها : ذاك الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فعكى الله عز وجل قوله فقال : والنهار اذا جلاها .

كتاب كشف الحيرة قال أمير المؤمنين عليه السلام : انشدكم بالله أتعلمون ان الله أنزل فى سورة الحج : يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم سورة فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملة ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله ، قال : أنا واخى على وأحد عشر من ولدى ، قالوا : اللهم نعم ، الخبر .

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام فى قوله : ان عدة الشهور الاية قال قال شهورها اثنا عشر هو أمير المؤمنين عليه السلام وعدد الائمة بعده ثم قال بعد كلام طويل فى قوله منها أربعة حرم ، أربعة منهم باسم واحد على أمير المؤمنين وأبى على بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد ، فلا تظالموا فيهن انفسكم اى قولوا بهم جميعا تهتدوا ، وفى خبر آخر : أربعة حرم ، على والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله : ذلك الدين القيم ، وقال سلمان القصرى : سألت الحسن بن على عليه ما السلام فقال : عددهم عدد شهور

الحول

شعر :

العمر اقصر ان يقضى	با لبطالة و السرور
فتروح بالخسران من	دنياك فى يوم النشور
فافزع الى مولاك ذى	الانعام والفضل الكبير
و توسلن باحمد	ووصيه البر الطهور
السادة الابرار والا	نوار فى عدد الشهور
فهم الهداة لنا على	مر الليالى و الدهور

الا صبح بن فباقة : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر ولقد سئل رسول الله وأنا عنده عن الائمة فقال : والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالى والايام والشهور يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام انه قال فى قول الله تعالى : ثم ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما أنزل الله بغيأ ، قال : من ولاية على أمير المؤمنين والا وصيه من ولده .

مسلم بن قيس عن أمير المؤمنين فى خبر طويل فى قوله : والد وما ولد ، قال : اما

الوالد فرسول الله ، وما ولد : يعني هؤلاء الارصاء . وروى في قوله : واولوا العلم قائما بالقسط بهم الائمة اماما بعد امام .

وحكى في قوله : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، انهم الائمة الاثناعشر ووضعه قول النبي النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض «الخبر» فالضال في البرية يهتدى بها والضل في الدين يهتدى بهم .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ايو احدثكم ان تكون لمجنة من نخل ، الآية (١) ان صاحب البستان رسول الله والبستان شريعته والاشجار الائمة والانهار علوم العلماء والكبر وصول الرسول ﷺ الى الله تعالى والذرية اولاده والنار الفتنة والايام الامة .

ابو القاسم الكوفي قال : روى في قوله وما يعلم تأويله الله والراسخون في العلم ، ان الراسخون في العلم من قرئهم الرسول بالكتاب واخبر انهم الى يفتقر قاحتى يراد على العوض . و في اللغة الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك الا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوء كيمسى في وقت ولادته قال : انى عبدالله آتانى الكتاب الآية فاما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فينال من جهة غيره على قدر ما يتجاوز ان يناله منه فليس ذلك من الراسخين ، يقال دسخت عروق الشجر في الارض ولا يرسخ الا صغيراً ، وقال امير المؤمنين : ابن الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغياً لنا وحسداً علينا ان رفعنا الله سبحانه ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى لا بهم . ابو الصباح الكنانى وابو بصير كلاهما عن الصادق عليه السلام ، وروى الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر واللفظ للكنانى : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا لا نفال ولنناصفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله أم يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله . بيت :

اقول بتوحيد رب العلى وان الائمة اثنا عشر

فصل : في النصوص الواردة على ساداتنا عليهم السلام

الروايات في هذا الباب نوعان ، منها : المتناقل قبل آدم ، ومنها : المروى قبل شرع

الاسلام ، ومنها : ما تظاهرت به الروايات عن النبي وذلك نوعان ، منها : ما روته العامة ومنها : ما روته الخاصة ، فمأجاء قبل آدم نحو حديث الميثاق وحديث الاصل وحديث الاسماء المكتوبة على العرش وحديث الكمامات وغير ذلك فلتؤخذ من مواضعها في هذا الكتاب ، واما ما جاء قبل الاسلام بخبر الهاروني الذي سأل عمر بن الخطاب وهو خبير طويل ذكرنا بعضه فيه وحدثني ابو علي الطبرسي في اعلام الوري قال حدثني من اتق به كانت بشارة موسى بالنبي ﷺ في السفر الاول من التوراة : الاشمو عيل شمعيتخواهني بيرختي اتوا دهر يتي اتوا هريتي اتوا بمود مود شنيتم عوسور نسيتم يولدون نيتيولكوي كودول (١) تفسيره بالعربية : اسمعيل قبلت صلواته وهاركت فيه واهيته وكثرت عدد . بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسمين في الحساب ، وسأخرج اتني عشر اماما من نسله واعطيه قوما كثير العدد ، وقال القاضي الكراچكي في الاستبصار هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيين ، وروى الشيخ المفيد حديث الخضر ومحبته الى امير المؤمنين وسؤاله عن مسائل وامره لولده الحسن بالا جابة عنها فلما أجاب أعلن (٢) الغضر عليه السلام بحضرة الجماعة فقال : اشهد أن لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها وحده لا شريك له ، واشهد ان محمداً رسول الله ولم ازل اشهد بها : و اشهد أنك وصي رسول الله القائم بحجته وأشار بيده الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار بيده الى الحسن عليه السلام انه وصي ابيه والقائم بحجته بعده ، واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بمذك ، واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد ، واشهد ان رجلا من ولد الحسين لا يسمي ولا يكتي حتى يظهر الله امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

(١) في المتول من التوراة اختلاف في النسخ وما اخترناه موعين ما وجدناه في اعلام

الوري فراجع .

(٢) وفي نسخة : فلما اجاب عن الغضر «ع» .

وروى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة الحميري عن الجارود ابن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحمديين وانشد شعره يقول :

يا نبي المهدي أتتك رجلا
قطعت فداً وأفرت جبلاً (١)
جابت اليد والمهامق حتى
غالبها من طوى السرى ما غالا
أخبر الأولون باسمك فينا
وبأسماء بعده تتسالا

فقال رسول الله : أفیکم من يعرف قس بن ساعدة الایادی ؟ فقال الجارود : كلنا يا رسول الله نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره ، فقال سلمان : اخبرنا ، فقال : يا رسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من اندية اباد (٢) الى ضحضح ذي قتاد وسمر و غباد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : اللهم رب السماوات الارفة والارضين الممرعة ، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه ، والعلمين الاربعة ، و فاطم والحسين الاربعة ، وجعفر وموسى التبعة ، سمي الكلیم الصرعة ، اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيبة ، راسة الاناجيل ، ومحاة الاضاليل ، وقناة الاباطيل ، الصادق القيل عدد نقباء بني اسرائيل ؛ فهم اول البداية ، وعليهم تقوم الساعة ، و بهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، اسقنا غيثا مغيثا . ثم قال : ليتني مدركهم ولو بعدلای (٦) من عمری ومحيای ، ثم انشأ يقول .

أقسم قس قسما ليس به مكتما
لو عاش الفی سنة لم ياق منها سأمأ
حتى لاقي احمد او النجباء الحكماء
هم اوصياء احمد افضل من تحت السما

(١) الفدند : المكان المرتفع . - وافرقت من افرى الشئ : اى قطعت والضبر للرجال وجابت ايضاً بمعناه . - واليد جمع البيداء : الغلاة . - والمهامق جمع المهمة المفازة البعيدة . - وغالبها : اى اهلكها . - وطوى اسما مأخوذ من الطوى بمعنى الضرب في الارض او بمعنى الجوع . - والسرى جمع سرية : وهو السير بالليل .
(٢) اباد : حى من معد . - والضحضح : الماء السير . - و قتاد : شجر صلب له شوك والسر : شجر . - والنباء جمع النيد : الشجرة الفضة . - و بنجاد : حامل السيف . - وليلة اضحيان : اى مضية . - والارضين الممرعة : اى الفصبة وذات كلاء . - والبرعة من يصرع الناس كثيراً او بمعنى العليم عند النضج . - والرواسة جمع راس من راس يريس : اى ضبط وغلب . - واللاى كالسمي : الابطاء والاحتباس والشدة .

يعنى الانام عنهم وهم ضياء للعلماء
 قال الجارود : قلت يا رسول الله انبئني انباك الله بخبر هذه الاسماء التى لم تشهد لها
 واشهدنا قس ذكرها ، فقال رسول الله : يا جارود ليلة اسرى بسى الى السماء ادعى الله
 عز وجل الى : ان سبل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت : على ما بعثوا ؟
 قل : بعثتهم على نبوتك وولاية على بن ابي طالب والائمة منكما ، ثم عرفهم الله تعالى
 بهم وبأسمائهم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود اسمائهم واحداً واحداً الى المهدي
 عليهم السلام قال لى الرب تبارك وتعالى : هؤلاء اوليائى وهذا المنتقم من اعدائى يعنى
 المهدي ، قال الجارود :

اتيتك يابن آمنه رسولا	لكى بك اهتدى النهج السيليا
قلت وكان قولك قول حق	و صدق ما بدا لك ان تقولوا
وبصرت العما من عبد شمس	و كلاً كان من شمس ظليلا
وانبأ ناك عن قس الايادى	مقالا انت طلت به جديلا
واسماء عمت عنا فالت	الى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة ان الا متسقاه كان قبل النبوة بعشر سنين و شهادة سلمان
 الفارسي بمثل ذلك مشهور . وقال لى عبد الملك بن مروان : وجد و كيلي فى مدينة
 الصفر التى بناها سليمان بن داود على سورها ابيانا منها :

هذا مقاليد اهل الارض قاطبة	والا وصياء له اهل المقاليد
هم الخلاف اتاعشوة حججاً	من بعده الاوصياء السادة الصيد (١)
حتى يقوم بأمر الله قائمهم	من السماء اذا ما با سمه نودى

قال عبد الملك للزهرى : هل علمت من امر المناذى باسمه من السماء شيئا ؟ قال
 الزهرى : أخبرنى على بن الحسين ان هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك
 كذبتما ذاك رجل من ايا زهرى هذا القول لا يسمعه احد حنك .

واذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة ، والاخبار بعددهم قبل وجودهم
 متظاهرة ؛ وقد ذكرهم الله فى الكتب السالفة ، واعلمت الانبياء بهم الامم الماضية ،
 دل على كونهم ائمة الزمان ، وحجج الله على الانس والجان ، قبل الحجج على جميع

البشر . الأئمة الاثنا عشر :

فصل فيما روته العامة

حدثنا جماعة عن الكشمي عن الفريرى عن البخارى قال : حدثنا محمد بن المشي
قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة
قال : سمعت النبي يقول : يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم اسمها فقال أبى انه
قال : كلهم من قريش . أخرجه الخطيب فى تاريخه ، وحدثنى الفراءى عن أبى الحسين
الفارسى عن أبى احمد الجلودى عن أبى اسحاق الفقيه عن الحافظ مسلم عن قتبية بن
سعيد عن جرير عن حسين جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبى على النبي ﷺ فسمعت
يقول : ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام
خفى على : قال قلت لآبى : ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد قال
مسلم ، وحدثنى ابن أبى عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال
سمعت النبي يقول : لا يزال امر الناس ماضياً ما ليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم بكلمة
خفيت على : فسألت أبى ماذا قال رسول الله ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد
قال مسلم : واخبرنا قتبية بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن سمك عن جابر بن سمرة
مثله الا انه لم يذكر لا يزال امر الناس ماضياً . وبهذا الاسناد قال مسلم ، وحدثنا هداى
بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن
سمك بن حرب ، قال سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنتى عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها قلت لآبى فقال : كلهم من
قريش ، وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثنى أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن
داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الامر عزيزاً الى
اثنتى عشر خليفة ، ثم قال : تكلم بشئ لم أفهمه فقال قلت لآبى قال كلهم من قريش ، و
بهذا الاسناد قال مسلم وحدثنى قتبية بن سعيد أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا حماد بن
ابن اسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : كتبت الى جابر
بن سمرة مع غلام نافع ان اخبرنى بشئ سمعته من رسول الله ﷺ قال فكتب الى : سمعت رسول الله
يوم الجمعة عشية رجم الاسلمى يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون

عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند ؛ وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عورج وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال : انطلقت الى رسول الله ﷺ ومعى ابي فسمعت يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صميت منها الناس فقلت لابي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، أخرجه السجستاني في السنن وحدثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجري عن أبي عمر والجبري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن معالج عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الامة خلفه ؟ فقال ابن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال : اثنا عشر مثل نقباء بني اسرائيل . أخرجه ابن بطه في الابانة وأحمد في مسنده عن ابن مسعود ، وقدر واه عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج وأبو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم كلهم جميعاً عن أبي اسامه عن معالج عن الشعبي .

وحدثني المروزي عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله بن بطه العكبري مسنداً الى الابانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزيد بن علاق وحسين بن عبد الله كلهم عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ قال : يكون بعدى اثنا عشر اميراً ، وتكلم بكلمة فسألت ابي فقال : كلهم من قريش ، وبهذا الاسناد قال ابن بطه . روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال النبي : لا يزال امر الناس صالحاً حتى يقوم اثنا عشر اميراً من قريش وبهذا الاسناد عن عبد الله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر اميراً من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها ، وبهذا الاسناد عن ابي بكر بن ابي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج ،

وبهذا الاسناد عن سماك بن حرب وزيد بن علاقة و حصين بن عبد الرحمن عن ابن سمرة عن النبي قال قال : لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناوهم الى اثني عشر خليفة كلهم من قریش

و حدثني عبد الرحمن بن ذريق القرأ البغدادی عن ابي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي عبدالله بن عمر : يا ابا طفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ ثم يكون بعده النقف (١) والنفاق ، وفي رواية عبدالله بن اوفى : ثم يكون دواره .

ومما رواه الليث بن سعد عن خالد بن برید عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال : كنا عند شقيق الاصمعي قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة .

ومما رواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعقوب قال : حدثنا عوان بن ابي جحيفة عن ابيه قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : لا يزال امرأتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قریش .

ومما رواه ابو الفرج محمد بن فارس الفوري المحدث باسناد عن انس قال : قال رسول الله : يكون من اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناوهم ولا ينصرهم من عاداهم ، الخبر ورد عن ابي الطفيل انه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله فقال : اثنا عشر من بني كعب . وكاتبني ابو المؤيد المكي الخطيب بخوارزم بكتاب الاربعة بالاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : سمعت النبي يقول : من احب ان يحيى حياته ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتلو على بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصايح الدجى من بعده فانهم ان يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة .

وحدثني ابو سعيد عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني مسندا الى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : جئت مع ابي الى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعت يقول : يكون من بعدى اثنا عشر خليفة ، ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لابي ما يقول ؟ قال : قال كلهم من قریش .

(١) النقف : كسر الهامة عن الدماغ واضربها اشمع ضرب برمج او صا (ق)

وروى بإسناده عن السدي عن زيد بن أرقم وعن شريك عن الأعمش عن حبيب ابن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم وعن عكرمة وعن سلمة بن كهيل كليهما عن ابن عباس أنه قال قال النبي ﷺ : من سره أن يحيى حياته ويموت مماتاً ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عالياً من بدي و ليوال وليه وليقتد بالامة من بدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورقتوا فهما وعاماً ويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطنين منهم صلتى لأنالهم الله شفاعتي .

وقد روى واحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد و سماك بن حرب والاسود بن سعيد الممداني وعبد الملك بن عمير وعامر الشعبي وأبو خالد الوالي مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما .
عنه الله بن محمد البغوي عن علي بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبي قبيصة شريح بن محمد العنبري عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال النبي ﷺ : يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قايدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد ابن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيا وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضها ومدني مؤمنها ومحمد بن علي قائد هاد سائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي ناديها ومعطيا والقائم الخلف ساقبها وناشدها وشاهدها ان في ذلك لايات للمؤمنين (١) . وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ .

الأعمش عن أبي اسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن علي بن أبي طالب وعن جابر الانصاري كليهما عن النبي ﷺ قال : أنا وارد كم على الحوض وانت يا علي السائق والحسن الرائد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المناقين وعلي ابن موسى همزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجا تهم وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزدجهم الحور والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الا لمن يشاء ويرضى .

روى محمد بن زكريا العلاني عن سليمان بن اسحاق بن سليمان بن علي بن

عبد الله ابن عباس قال : حدثني أبي قال : كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعده قتل الرشيد اني أحسبكم تحسبونه ابني للمهدي حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي ﷺ قال له : يا غم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كربيه و شدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملا الارض عدلا كما ملئت جوراً ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال :

وروى محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي ، قال : حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى عن المنصور : قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مطهراً لا يخزيه الفزع الأكبر فليتولك وليتول ابنك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ثم المهدي وهو خاتمهم «الخبر» ولو اشبعنا القول في هذا الباب لطال الكتاب فمن أراد الزيادة فليطلب ايضاح دفاين النواصب مما يتضمن النص على الائمة الاثني عشر فقد اوضح رسول الله ﷺ الائمة الاثني عشر ونفسه على اسمائهم وعددهم وذكر استخلافهم وهو وان لم يشتهر بين المخالفين ولا يتواتر على استنتهم ، فقد واقفوا فيه المتوازنين فيه بمثله ووجبت الجنة ، على السنة اعدائهم ، واذابت بهذه الاخبار هذا العدد المخصوص ثبتت إمامتهم لان من خالفهم لا يقصر الامامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها وليس في الامة من ادعى هذا العدد سوى الامامية وما أدى على خلاف الاجماع يحكم بفساده .

فصل فيما روته الخاصة

وذلك نوعان ، منها ما روى عن النبي ﷺ ، ومنها ما نص الاباء على الانشاء و هذا انما يجي في باب كل امام انشاء الله

فاما ما روى عن النبي ﷺ فكذلك كتاب الكفاية في النصوص عن الخزانة القمي نزول الري ، وذلك انه روى مائة وخمساو خمسين خبراً من طرق كثيرة من جهة

اصحاب النبي ﷺ مثل ابن عباس روى عنه سعيد بن جبير وابو صالح ومجاهد وطاووس
والاصبغ وعطاء ، ومثل ابن مسعود روى عنه عطاء بن السائب عن ابيه ومسروق وقيس بن
عباد وحنش بن المعتمر ؛ ومثل ابي سعيد الخدري روى عنه عناية المعنى وابو هارون
العبدى وسعيد بن المسيب وابو الصديق الناجي ، ومثل ابي ذر روى عنه ابو الحارث حنش
ابن المعتمر وابن المسيب ، ومثل سلمان الفارسي روى عنه سليم بن قيس الهلالي و
ابو حازم والسائب بن اوفى وابو مالك وابو القاسم بن عليم (١) الازدي ، ومثل جابر الانصاري
روى عنه جابر الجعفي واثالة بن الاسقع والقاسم ابن حسان ومحمد الباقر عليه السلام ،
ومثل ابي ايوب الانصاري روى عنه اياس بن سلمة بن الاكوع ويزيد بن هارون عن
مشيخته عنه ، ومثل عمار بن ياسر روى عنه ابو الطفيل وابو عبيدة ومحمد بن عمار ،
ومثل حذيفة بن اليمان روى عنه احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام ، ومثل حذيفة
بن اسيد روى عنه ابو الطفيل وابو جحيفة وهشام ، ومثل زيد بن ارقم روى عنه محمد
بن زياد ويزيد بن حسان وابو اللحضي ، ومثل واثلة ابن الاسقع روى عنه مكحول
والاجلح وخالدين معدان و ابو سليمان الضبي و ابراهيم ابن ابي عبله و القاسم ؛
ومثل زيد بن ثابت روى عنه القاسم بن حسان وابو الطفيل ومثل ابي امامة اسعد بن
زادرة روى عنه الاجلح الكندي والقاسم وابو سليمان الضبي ومثل عمران بن حصين
روى عنه مطرف بن عبد الله والاصبغ وابو عبد الله الشامي ومثل سعد بن مالك
روى عنه سعيد بن المسيب ، ومثل جابر بن سمرة روى عنه زياد ابن عتبة وعبد الملك بن
عامر والشعبي وسماك بن حرب والاسود بن سعيد الهمداني ، ومثل انس روى عنه
هشام ويزيد و انس بن سير بن وابو الغالية وحفصة بنت سيرين والحسن البصري .
ومثل ابي هريرة روى عنه سعيد المقبري (٢) وعبد الرحمن الاعوج وابو صالح السمان
وابو مريم وابو سلمة ، ومثل ابي قتادة روى عنه ، ومثل عمر بن خطاب روى عنه المفضل
بن حصين وعبد الله بن مالك وعمر بن عثمان بن عفان ، ومثل عايشة روى عنها
شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي سلمة ؛ وروى هشام بن جابر عن ابي سلمة

(١) في بعض النسخ : والقاسم بن عليم .

(٢) سعيد بن ابي سعيد المقبري قبل سمي بذلك لانه سكن المقابر . قال ابن حجر :

انه فقه مات في حدود العشرين بعد المائة .

ومحمد بن ابراهيم عن أبي سلمة وأبو بشير محمد بن المنكدر عن أبي سلمة عنها، ومثل فاطمة الزهراء عليها السلام روى عنها زينب بنت علي وأبوذر وسهل الساعدي وجابر الانصاري والحسين بن علي وعباس بن سعد الساعدي، ومثل أم سلمة روى عنها عمار الدهني وابن جبير ومقلاص، ومن التابعين مثل زيد بن علي والائمة الاحدى عشر واحداً واحداً

فما اخبرت، منها ما رواه الاصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. ابن السائب عن ابن مسعود: قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهد بهم.

حنش بن المعتمر عن ابن المعتمر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر كلهم من قریش. عطية العوفي عن الخدري قال النبي ﷺ: للحسين ﷺ: أنت الامام ابن الامام تسعة من صلبك ائمة أبرار والتاسع قائمهم.

أبوذر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم ثم قال: الا ان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من دكها نجى ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

سلمان الفارسي قال النبي ﷺ: الائمة بعدى بعدد نساء بني اسرائيل كانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين وقال: من صلبه تسعة ائمة أبرار والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فالويل لـبغضهم.

جابر الانصاري قال: يا رسول الله وجدت في التوراة ايقظوا شيراً وشيئاً فلم اعرف اساميتهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اساميتهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، «الخبر».

المفضل بن حصين: عن عمر بن الخطاب سمعت النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعته يقول: كلهم من قریش.

انس قال النبي ﷺ: الائمة بعدى من عترتي، قليل: يا رسول الله فكم الائمة بمدك؟ فقال: عدد نساء بني اسرائيل.

فاطمة «ع» سألت أبيها عن قول الله تعالى : وعلى الاعراف رجال ، قال : هم الائمة بعدى ، على وسبطاى وتسعة من صلب الحسين فهم رجال الاعراف لا يدخل الجنة الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالى الا على سبيل معرفتهم .

أبو امامة قال النبى ﷺ : لما عرج بى الى السماء رأيت مكتوبا على ساق الفرس بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته بعلى ثم بعده الحسن والحسين ورأيت على علياء عليا ورأيت محمداً محمداً مرتين وجعفر أدموسى والحسين والحمزة اثني عشر اسما مكتوبا بالنور هقات : يا رب اسامى من هؤلاء الذين قرنتهم لى ؟ فتوديت : يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك . ومما ذكر ابو جعفر القمى فى اكمال الدين عن سماعة بن مهران و ابو بصير عن ابى جعفر و ابى عبد الله عليهما السلام قالا : نحن اثنا عشر معدننا . ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام : يكون تسعة بعد الحسين بن على ناسهم قائمهم ،

سعد بن جبير : عن ابن عباس قال النبى ﷺ ان خلفائى و اوصيائى و حبيج الله على الخلق بعدى اثنا عشر اولهم و آخرهم و لى «الخبر» .

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي أنه جرى بين عبدا لله بن جعفر و معاوية كلام فقال عبدا لله سمعت رسول الله يقول : انا اولى بالمؤمنين انفسهم ثم على بن ابى طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد على فالحسن بن على او لى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابنى الحسين بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه على بن الحسين الاكبر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابنى محمد بن على الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا جابر ثم تكلمه اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين ، ثم يستشهد الحسن والحسين و عبدا لله بن عباس و عمر بن ابى سلمة واسامة بن زيد فشهدوا به بذلك . وروى ذلك ايضا سلمان وابو ذر والمقداد .

و ذكر فى كتاب مولد فاطمة عليها السلام انه اخبرنى ابى سمع محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن على ماجيلويه و احمد بن على بن ابراهيم والحسين بن ابراهيم بن تاتانه و احمد ابن زياد الهمداني باسنادهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام هات

فاطمه بولادة الحسين عليهما السلام وفي يديها لوح مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نور ، وسفيره و حجا به دليله نزل به الروح
 الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائي و اشكر نعمائي ولا تجحد
 آلائي اني انا الله لا اله الا انا ، فمن رجا غيري عذبت عذابي لا اعذبه احداً
 من العالمين ، فاي اي فاعبد و على فتوكل اني لم ابث نبيا فاكملت ايامه و اقصت مدته
 الاجعلت له وصيا ، و اني فضلتك على الانبياء و فضلت عليا وصيك على الاوصياء و
 اكرمته بشبليك بعده و سبطيك حسن و حسين ، فجعلت حسناً معدن حكمتي بعد
 انقضاء مدة ابيه ، و جعلت حسيناً خازن وحيي اكرمه بالشهادة فهو اكرم من استشهد
 و ارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه و العجة البالغة عنده ، بمرتته ائيب
 و اعاقب ، اولهم علي سيد العابدين و زين اوليائي الماضين و ابنه شبيه جده المحمود
 محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي ، سبلك المرنا بون في جعفر الراد عليه
 كالر ادعلي ، حق القول مني لا كرم من مئوي جعفر و لا قرن عينه باشياعه و انصاره
 و محبيه ان يخ (١) بعده فتنة عمياء حنوس لان خيط فرضي لا يقطع و حجتى لا تنفى
 و ان اوليائي لا يشقون ابداً الا و من جحد منهم احداً فقد جحد نعمتي ، و من غير
 آية من كتابي قد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى
 موسى و خيرتي ، ان المكذب بالثلاثة مكذب بكل اوليائي ، علي و ابي و ناصري و من
 اضغ عليه اعباء النبوة و امتحنه بالاضطلاع بقتله عفرت مستكير ، يدفن بالمدينة
 التي بناها العبد الصالح ذو القرنين الى جنب شرخلى ، حق القول مني لا قرن عينه بمحمد
 ابنه و ادرك علمه فهو معدن علمي و موضع سرى و حجتى على خلقى ، جعلت له الجنة
 مشواه و شففته في سبعين من اهل بيته كل قد و جبت له النار و اختم بالسعادة لابنه علي
 و ابي و ناصري و الشاهد في خلقى و امينى على وحيي ، اخرج منه الداعي الى سبيلى و الخازن
 لعلمي الحسن ، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة العالمين ابن الحسن ، عليه كمال موسى و
 بهما عيسى و صبر ايوب ، سيدل اعداؤه في زمنه و يتهادون رؤوسهم كما يتهاون رؤوس الترك

(١) كذا في بعض النسخ و في آخر : امتنع و هو من منح الساء : اى نزع او من امتنع الشئ
 اى ذهب انزه و يحتل كونه تصحيح : انتج من التاج و على اى حال لا يخلو اعني تكلف
 و الحنوس : الليل المظلم و الظامة الشديدة .

والذي لم يقتلوا ويحرقوا ويكونون خائفين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفث والويل والرنه
فى نسايم ، اولئك اولياىى حقابهم ارفع كل فتنة عيباء حنيس وبهم اكشف الزلزال
وارفع الاجار والاعلال اولئك هم المهتدون ، ثم روى ان الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم
عمهم زيد ثم اخرج اليهم كتابا بخط على واملاء رسول الله مكتوب فيه حديث اللوح
ثم روى عن الصادق عليه السلام انه قال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله وخط على وذكر مثله
وروى المفيد محمد بن النعمان وابوجعفر الكليني والعسن بن حمزة العلوى
عن الباقر عليه السلام عن جابر انه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام ، وذكر حديث اللوح
ومن روايات الكليني عن ابن اذينة عن زرارة قال ابوجعفر عليه السلام : من آل محمد
اتنا عشر اما ما كلمهم محدث ورسول الله وعلى هما الوالدان .

وعنه عن الخدرى وابى الطفيل : انه اتى هارونى الى عمر يسأله عن مسائل
فدله على على عليه السلام فكان فيما سأله : اخبرنى عن اوصياء محمد وعن منزله فى الجنة
ومن معه فيها ؟ فقال عليه السلام : ان لهذه الامة اثنى عشر اماما من ذرية نبيها وهم منى ، واما
منزل نبينا فى الجنة فهي افضلها و اشرفها جنة عدن ، و اما من معه فى منزله فهو لاه
الاثنا عشر من ذريته ، « الخبر » .

و روى جل مشا يخنا عن النبى عليه السلام : الائمة بعدى اثنا عشر اولهم انت
ياعلى وآخهم القائم الذى يفتح الله على يديه مشاىق الارض ومغاربها .

الباقر «ع» عن النبى عليه السلام انه قال : آمنوا بليلة القدد فانه ينزل فيها أمر
السنة وان لذلك الامر ولاء من بعدى على بن ابي طالب وأحد عشر من ولده عليهم السلام
وقد روى نحو ما من ذلك جابر بن عبد الله عن النبى عليه السلام ، وروى ابن عباس عن امير المؤمنين
قريبا منه .

وقال ابن هانى المفرى :

فيه تنزل كل وحى منزل ولاهل بيت الوحى فيه سنة

وقال ابو عبد الله «ع» : ان الله تعالى أنزل على عبده كتابا قبل وفاته فقال : يا محمد
هذه وصيتك الى النجيب من اهل بيتك ، فقال : يا جبريل ؛ ومن النجيب من اهل بيتى ؟
فقال : على بن ابي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبى عليه السلام الى

أمير المؤمنين وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بمافيه ، ففكه عليه السلام وعمل بمافيه
ثم دفعه الى ابنه الحسن ففك خاتما ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه : ان اخرج
بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك وآثر نفسك الله ، ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين
ففك خاتما فوجد فيه : ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ثم دفعه الى ابنه محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس وافتهم ولا تخافن الله
فانه لا سبيل لاحد عليك ، ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس
وابشر علوم اهل بيتك وصدق آياتك الصالحين ولا تخافن الله وان كنت في حرز وامان
فضل ذلك وهو دافعه الى موسى وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ، ثم كذلك ابداً الى
قيام المهدي ، وقد روى نحو هذا الخبر ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن
لاعش عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله .

وروى في حديث حبابة رضي الله عنها انها قالت قال لعلي : يا أمير المؤمنين ما
دلالة الامامة ؟ قال : أئمتني بتلك الحصاة فأئمتني بها فطبع لي فيها بغاتمه ثم قال لي :
يا حبابة اذا ادعى مدعى الامامة ، فقد ران يطبع كما رأيت فاعلم اني امام مفترض الطاعة
والامام لا يعزب عنه ما يريد ، فجئت الى الحسن بعد وفاته فقال لي : يا حبابة الواليية ،
قلت : نعم قال : هاتني مامعك ؛ فأعطيت الحصاة فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين
ثم أتيت الحسين فقال لي : أتريدين دلالة الامامة ؟ هاتني مامعك ، فنادت الحصاة
فطبع لي فيها ثم رأيت علي بن الحسين وأناعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيت
يتعبد فأومى الي بالسبابه فعاد الى شبابي ثم قال : هات مامعك ، فأعطيت الحصاة فطبع
لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها وهكذا الى الرضا ، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر
فهذه تبذما نقلته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي في قسم التواتر لا تفارق معانيها وتمثل
مدلولها و ان اختلفت الفاظها ، ويوضح ذلك ان هذه الاخبار مضمنة أكثرها في
كتب سلفهم المعروفة بالاصول عندهم مما قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدة الاممة
وكان الامر موافقا لما روي من غير اختلاف والاخبار بالمكان قبل كونه لا يكون
الامن الله تعالى ولا يؤخذ الا عن رسوله صلى الله عليه وآله .

فصل في النكت والاشارات

ان الله تعالى قد اشار الى عددهم واسمائهم بأشياء كما قال : سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ؛ من ذلك ما صرح بذكرهم في الكتب ، ومنه ما ظهر عددهم في المخلوقات ومن أحب شيئا أكثر ذكره ، قوله : فيهداهم اقتده ، و قوله : سنة من قد أرسنا ولا تجد لسننا تحويلا ، وقال أنس قال النبي ﷺ : في قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ؛ وهي التي لا يجوز أن تغير ولا تبدل .

النبي ﷺ : كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (١) كان فيهم اثنا عشر نقيبا قوله : وبغنا منهم اثني عشر نقيبا .

سلمان ، وابوابوب ، وابن مسعود ، ودائلة ، وحذيفة بن اسيد ؛ وابوقسادة و ابو هريرة ، وأنس : انه سئل النبي ﷺ كم الائمة من بعدك ؟ قال : عدد نقيب بني اسرائيل وفي حديث الاعمش عن الحسين بن علي عايهما السلام قال : فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك سبي ؟ فقال : لا أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدى أمة قوامون بالقسط بعدد نقيب بني اسرائيل ، «الخير» ؛

وفي حديث ابي جعفر «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اهل بيتي اثنا عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وقال الله تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وقد اخبرنا بأنهم كانوا اثني عشر قوله : وبغنا منهم اثني عشر نقيبا ، فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء .

وجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدة نقيب بني اسرائيل ، وفيهم اثنا عشر حواريا قوله : واذا قال الحواريون يا عيسى .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي ﷺ من حواريك يا رسول الله ؟ فقال الائمة من بعدى اثنا عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواراي وانصار ديني عليهم من

الله التحية والسلام ، وفيهم الاسباط اولاد يعقوب وهم اثنا عشر قوله : وقطعناهم اثني عشرة اسباطا امما ،

أبو صالح الدمان عن ابي هريرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس من اراد ان يعصى حياتي ويموت مبتلى ، فليتول على بن ابي طالب وليقتد بالائمة من بعده ، قيل : فكلم الائمة بعدك ؛ فقال : عدد الاسباط وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا ، قوله : فانبعست منه اثنتا عشرة عينا ، وقوله : انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، ووقع التعبير على ان يقع له أحد عشر اخا للثاني عشر الذى هو يوسف ، وشعوب بنى اسرائيل اثنا عشر شعبا ، وقوله : إنا اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وآتينادود زبوراً ؛ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ، ذكر فيها اثني عشرينيا .

منصور بن حازم قال للمصدق عليه السلام : اكان رسول الله ﷺ يعرف الائمة ؛ فقال نعم ونوح ، ثم تلا : شرع لكم من الدين ما وصى به نوح الاية (١) وقد جاء عدددهم فى القرآن دمعراً كانه اقسام باسمائهم كما اقسام بالنبي ﷺ فى قوله (لعمرك) فقال تعالى : والاصافات ، والذاريات ، والنجم ، و الطور ، والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق ، والفجر ، و الشمس ، والليل ، والضحى ، و التين ؛ .

قال الباقر «ع» : و التين : الحسن ؛ و الزيتون : الحسين ، و طور سينين : امير المؤمنين ، وهذا البلد الامين : ذاك رسول الله ﷺ لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ، قال حين اخذ الله ميثاقه لمحمد واصياه بالولاية .

وقد جاء اسماءهم فى التوراة وهى بماد مادايلىا فند وراى ابريل مشطور مشموط وذرمر مشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيشمور .

وروى عبد الله بن عياش فى المقتضب نوعا آخر وهو : شمويل شماعيشخوا وهنى بيرحنى ايشو بمايدشيم عوسور بسنم بوليد وثير الغوى قويم كوذو اعان لا مذود وهوى .

وأسماءهم فى الانجيل من المقتضب ايضا تفويث فيدوار ييرا مقشوراً مشموعاً
ذوموه مشوهذا بشموأبطون نوقش فيذموا، وأن الله تعالى وضع كلمة التوحيد على اثنى
عشر حرفاً وهى لا اله الا الله ،

العونى :

وفى أحرف التوحيد آيات حكمة
فمنهن سبع و اثنان و اربع
وجملتها اثناعشر وهى واحد
محمد رسول الله اثناعشر حرفاً ، قال الله تعالى : ورفعنا ذكرك ، يعنى اذا ذكرت
ذكرت معى فالمنكر لآخرهم كالمنكر لاولهم ، وكلف الشهادتين لانقطع على حرف
منهما يدل على انه لا مثل لهم ولا يشبههم أحد .

أسماء الله تعالى على عددهم : الواحد القديم ، الحليم العليم ، الرحمن الرحيم ،
السميع البصير ، اللطيف الخبير ، خالق العالمين ، مالك يوم الدين ، المالك القادر ، الخالق
الرازق المحيى المميت ، الدائم الباقي ، الله لا اله الا هو ، الحمد لله شكراً ، الحمد لله حقاً ،
الله ولى الدين ، توكلت على الله ، حسبى الله وكفى ، وحده لا شريك له .

آيات على عددهم اعطيناك الكون : اى اولاده ، ورفعنا لك ذكرك : اى باولاده
، وعلم آدم الاسماء . وذلك انه رأى اسماءهم مكتوبات على العرش ، وجعلناهم ائمة ،
فبهذا هم اقتده ، سنريهم آياتنا ، اذا فرغت فانصب ؛ اذكرنى عند ربك .

مدح النبى على عددهم : النبى المصطفى ، الولى المجتبى ، افضل العالمين ،
خاتم النبيين البشر النذير ، السراج المنير ، الصادق المقال ، الشريف الخصال ، الحاكم
بالعدل ، القاضى بالفضل ، الهادى المرشد ، الشفيع المنتقد . محمد رسول الله ، محمد
حبيب الله ، محمد امين الله ، محمد جاء بالشرع ، محمد خص بالوحى ، محمد صاحب
الحق ؛ محمد صفوة الرب ، محمد سيد الرسل محمد خير البشر ، محمد سيد العرب محمد
نبى الهدى ، محمد أبو القاسم .

اسماء الانبياء على عددهم : آدم والد البشر ، آدم خليفة الله نوح ذالسفينة ،
نوح ذالطوفان ، ابراهيم خليل ، آدم نوح ابراهيم ، موسى عيسى محمد ، موسى
والتوراة ، موسى كلم الله ، عيسى والانجيل ، عيسى كلمة الله ، محمد والفرقان ، اولوا العزم

خمسة خاتمهم أفضلهم .

ألقاب على على عدد ٥٥ : على وصي الرسول ، على زوج البتول ، على قانع الشرك ، على دافع الافك ، على قانع الباب ، على رد الاحزاب ، على عالم الامة ، على ابو الامة ، على فاراج الكرب ، على خليفة الرب ، على ذو العجائب ، على ذو الغرائب . على خليفة الله ، حيدرة ابو تراب ، على بن أبي طالب ، امير المؤمنين .

ذكر المتنا على عدد ٥٥ : الائمة من قریش ، النبي والامام ، على وأولاد محق : فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ؛ الحسن المسموم ، الحسين الشهيد ، الحسين بن على على ذو الثقات ، الامام الباقر ، الامام الصادق ، الامام الكاظم ، الرضا وصي موسى أبو جعفر النقي ، البر الوصي النقي ، الحسن العسكري ، الحجة المنتظر ، اثنا عشر اثنا عشر اماما ، اثنا عشر نقيباً ، اثنا عشر اسباطاً ، الحجج اثنا عشر ، الائمة اثنا عشر أصحاب الاعراف خليفة ، ذرية نبي الهدى ، أهل بيت الرسول ، الامرة الزكية ، كتاب الله المنة ؛ المنصوص عليهم ، صلى الله عليهم ، وليهم في الجنة ، عدوهم في الناريت :

قد أتانا في خبر بأنهم اثنا عشر وسيلتي في المعشر أتمتي اثنا عشر

كلمات حق على عدوهم : انهم الصديقون ، الهدى دين الحق ، أئمة امانه الله ، العقل حجة الله ، الشرع دين الله ، الدين الاسلام ، النجاة الايمان ، العماد القرآن ، الوعد والوعيد ؛ الحياة والموت ، البعث والنشور ، محاسبة العباد ؛ الجنة والجحيم ، الثواب الدائم ، العقاب الدائم ، من تفقه استبصر ، لاعمل الابنية ؛ الطهر وضوء وغسل ، الوضوء غسل ومسح ، الكعبة القبلة . الصلوة الخمس ؛ الزكاة والصوم ، لاحج الا بعمره ؛ الصفا والمردة ؛ الطواف والسعي ، والمشرع الحرام .

استخراج اسمائهم من الحروف : يستخرج اثنا عشر من حله محمد ومن داله ؛ وكذلك من دال آدم وحاء حواء ؛ ويؤخذ باه بسم والفاء الشوحاء الرحمن والفاء الرحيم فيكون اثنا عشر ، وفي بسم الله ثلاث ميمات وفيهم ثلاث محمد ؛ وفيه أربع لاهات وفيهم أربع على ، وفيه ياء بدل على الحسين و نون بدل على الحسن ، وفيه ياء بدل على جعفر ، وفيه سين بدل على موسى . شاعر :

خمس ميمات وعينان وفا معها جيم وحا آن وحا

شفعاى يوم القاهم ونعم الشفعا

وأعظم سورة الاخلاص وفيها عدد هم أربع مرات و ان الم وحم فى القرآن اثناعشر ، وقال المفسرون : حروف المعجم فى اوايل السور سر الله ؛ وكذلك يستخرج من كهيعص اسم على وفاطمة ، وفى حم ثلاثة أحرف من محمد ، وفى طه حرفان من فاطمة : وفى يس حرفان من الحسن والحسين فظم :

بأربعة كل يسمى محمداً وأربعة أسما فهم كلهم على

وبالحسين والحسين وجعفر وموسى أجرنى اننى لهم ذلى

وحروف أسمائهم اثنان وأربعون المكرر منها ثمانية وعشرون وغير المكرر اثناعشر وهى على حسن مجد رؤف ، وحروف المنقط من محمد الى محمد اثناعشر

بيت :

عليان موسى جعفر حسنان محمدان عليان الرضا والقائم

ومنها ما اظهر فى العلوم : الاعراض على ضربين احدهما فعل الله تعالى والاخر

فعل لنا . فأفعال الله تعالى اثناعشر : حياة قدرة شهوة بقاء لون طعم رائحة حرارة برودة رطوبة ببوسة فناء ويدل ذلك على ان الامامة من فعله نصا ولا يكون اختياراً وانهم اثناعشر ، بناء اصولا لفقهاء اثناعشر : الخطباء الاوامر ، النواهي العموم الخصوص ، المجمع ، البيان ، النسخ ، الاخبار ، الاجماع ، الافعال ، القياس الاجتهاد الحظر ؛ الاباحة نحو اسم ، فعل ، حرف ، ويا من حروف النداء وهى اثناعشر ؛ لفظة انتنى عشر من بين اخواتها معربة شرفت على اخواتها كما شرفت الائمة بعد النبى على سائر الخلق .

الثلاثى اثنا عشر بناء وذلك ان الفاء فتحة وضمة وكسرة وللمين فتحة وضمة وكسرة وسكون فهذه ثلاثة فى اربعة فيكون انتنى عشر فالفاء المفتوحة تضربها فى الاربعة الالوجه فى المين فتخرج فعل فعل فعل فعل فتخرج فى الاربعة الالوجه فى المين فتخرج فعل فعل فعل فعل وتكسر الفاء فتخرج فعل فعل فعل فعل عشرة مستعملة واثنان مهملان وهما فعل وفعل ، وقال الاخفش : جاء الدليل ؛ وقال الليث . والوعلى فى الوعلى فساد احدى عشر مستعملا وبقي واحد مهملا وهو بمنزلة المنتظر بفتح

تكبيرات الركعتين اثناعشر ، وتكبيرات صلاة الميقاتين اثناعشر ، ووعد الجنة
 باثنى عشر شرطاً فى قوله و عباد الرحمن الآية وفرض الصلوة فى اليوم واللييلة
 سبع عشر ركعة فاثنا عشر مضعها تدل على المعصومين وخمسة تدل على الأصول الخمس ،
 اعلام مكة اثناعشر ، القارن والمفرد يحجان من اربع جوانب البيت على اثنى عشر ميلا ،
 أبواب مسجد النبى ﷺ اثنا عشر ، وكل لوح موسى اثنى عشر ذراعاً ؛ وجاء فى تفسير
 قوله تعالى : واذا راوا تجارة أو لهواً ، انه بقى مع النبى ﷺ اثنا عشر رجلاً ، وفى
 رواية ثمانية ، وسئل أمير المؤمنين عن طول الكواكب وعرضها فقال اثناعشر فرسخاً
 فى اثنى عشر فرسخاً ، ويقال يقطع المشتري الفلك فى اثناعشر سنة ، وقالوا الفرسخ
 اثناعشر ميلاً وكل ميل الف ذراع ، الجهات الاربع الشرق والشمال الغرب والجنوب
 الرياح الاربع العباد الدبور والشمال الجنوب الحمل والمريخ ، الثور والزهرة ، الجواز
 وعطارد ، السرطان للقمر الاسد بيت الشمس ، السنبلة وعطارد ، السابم ، الزهرة الثامن
 للمريخ القوس للمشتري العاشر بيت زحل برج الدلو زحل الحوت للمشتري ، (١)

المعرى :

حسد من أربع يلحظه سبعة دانية فى اثنى عشر
 مستشار جائر فى نصحه وأمين ناصح لم يستشر
 قوله : والسما ذات البروج ، وهى حمل نور جوزا سرطان اسد سنبلة ميزان
 عقرب قوس جدى دلو حوت ،

الناشى :

قوم نجوم فى البروج منيرة فى برج ثانى العشر ظل قرانها
 ومنازل القمر المنير عليهم سعد السعود وغيرهم دبرانها
 شرفت بوطئهم البقاع وان علوا قلل المنابر شرفت عيدانها
 سل عنهم الليل البهيم فانهم فى كل حندى ليلة رهبانها
 حساب على عدد هم : ومن المحبة على عباد بعد الرسل ، وزنه على بن أبى طالب
 إمامنا ووصى المصطفى بعده ، و عدد كل واحد منهما ثمانمائة و ثلاثة ، ومن
 (١) لا يخفى ما فى العبارة من الاضطراب ويحتمل وقوع القطع فى العبارة والله العالم

يكون القدوة القائم بالحجة بعد علي بن أبي طالب ، وزنه الحسن بن علي النقي ، عدد كل واحد منهما ثمانمائة واثنتان وخمسون ، ومن الحجّة بعد النقي الحسن بن علي ، وزنه البر المقتول الحسين بن علي ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائة واحد وسبعون ، ومن هو الحجّة بعد الحسين بن علي ؛ وزنه الزكي علي بن الحسين بن علي ؛ وعدد كل واحد منهما خمسمائة واحد وخمسون ، ومن قام بعد السيد علي بن الحسين ، وزنه اقيم القائم محمد بن علي ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، فمن قام بعد الباقر بحجة ، وزنه الصادق جعفر بن محمد ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، ومن هو الامام القدوة القائم بالحجة بعد الصادق ، وزنه الامين وصي الازدياء موسى ابن جعفر ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة وثمانية وتسعون ، ومن في الارض بعد موسى حجة ، وزنه الرضا علي بن موسى حجة ؛ وعدد كل واحد منهما ألف وثلاثمائة وستة وثلاثون ، من كان القائم بالحق بعد علي بن موسى الحجّة ، وزنه محمد بن علي الثقة ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة واحد وتسعون ، فمن الحجّة بعد محمد بن علي ، وزنه الولد الصالح الزكي علي بن محمد ، وعدد كل واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون ، ومن القدوة من القائم بالحجة بعد الناصح علي بن محمد ؛ وزنه الخالص الحسن بن علي ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائتان وستون .

نوع آخر على الايات ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يوافق ذلك وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم احدى عشر منهم مهديهم القائم بالحق ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون ، وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهاداً على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً يوافق ذلك : هؤلاء هم الائمة الامناء اثنا عشر العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الاعراف يوم القيامة صلى الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون ، كنتم خير امة اخرجت للناس . يوافق ذلك وهم النبي رسول الله والائمة الاثنا عشر أهل البيت امناء الله . سلام الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان وسبعمائة واحد وأربعون ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم : يوافق ذلك هم العلماء من أهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر المدول صلى الله عليهم ، حساب

كل واحد منهما الفان وثمانمائة وتسعة عشر ؛ يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واولى الامر منكم: يوافق ذلك اولياء أمر الامة آل نبي الرحمة الاثنا عشر الائمة حساب كل واحد منهما الف وتسعمائة وأربعة وثمانون ، فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً : يوافق ذلك الشهود بعد النبي على الامة اثنا عشر برآ ، حساب كل واحد منهما الفان وسبعة وعشرون ، إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون : يوافق ذلك ذاك على ابن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماماً هادياً مهدياً عليه السلام ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعون ، و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون : يوافق ذلك وهم بعد نبينا اثنا عشر ، حساب كل واحد ، منهما الف و ثلاثمائة واثنا ن ، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد : يوافق ذلك الرسول واثنا عشر برأزكياً بعده ، حساب كل واحد منهما الف وسبعمائة وسبعون ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيراً : يوافق ذلك أرباب الطهارة في الآية محمد وعلی و فاطمة و الحسن و الحسين و علی و محمد و جعفر و موسى و علی و محمد و علی و الحسن و ابنه الهادي المهدي صلوات الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعمائة و سبعة وسبعون ، قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى يوافق ذلك هو و د' الاثنى عشر ، حساب كل واحد منهما الف و مائة و ثلاثة و ثمانون ومنها ما ظهر في الازمان قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ،

داود الرقي قال أبو عبد الله «ع» : باسماعة بن مهران اثنتى تلك الصحيفة

فاناه بصحيفة يضاء فدفنها الى فقال : اقرء هذه ، فقرأتها فاذا فيها سطران السطر الاول لاله الا الله محمد رسول الله ، والسطر الثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض ، منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ، على بن ابي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي ألى قوله و الخلاف الصالح منهم الحجة الله تم قال لى : يا داود اتحدى اين كان و متى كان مكتوباً قلت يا بن رسول الله أعلم و رسوله و أنتم قال : قبل أن يخلق آدم بألفى عام ان الله تعالى قد ذكر فيها انها الدين القيم و الدين بها واجب ، و التحويل عنها كفر ، ولا خلاف ان معرفة الشهور و السنين

ليست بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لمن وجب عليه الحج وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام ليس يلحقه ذم، ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية ،

العبدى :

أئمتى سادة البرايا عدوا كلما عدت الشهور

ولغيره :

ذخيرة للحشر والنشور أئمتى فى عدد الشهور
قالوا : الشهور هلالية اليوم والليلة و الصباح والمساء ، الازمنة الاربعة الشتاء والربيع والصيف والخريف .

روضة الواعظين روى الصقر بن أبى دلف فى خبر طويل قلت
لابى الحسن العسكري : ياسيدى حديث يروى عن النبى ﷺ لا عرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : لاتعادوا الايام فتعاد بكم مامعناه ؟ فقال : نعم الايام ما قامت السماوات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد كناية عن أمير المؤمنين والاثني عشر الحسن والحسين والثلاثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة ابن ابنى واليه يجمع عصابة الحق وهو الذى يملأها قسطا وعدلا كلما ملئت جوراً وظلماً فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة . عدد ساعات النهار اثناعشر وعدد ساعات الليل اثناعشر ،

ومنها ما اظهر فى الافعال : انهار الجنة اثناعشر : فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه ، وانهار من خمر لذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى ، ويسقون فيها كاساً كان مزاجها كافوراً ، عينا فيها تسمى سلسيلا ، انا اعطيناك الكوثر ، يسقون من حقيق مخثوم ، ومزاجه من تسنيم ؛ فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان .

وفى الخبر قتال جبرئيل : كيف لورابت اسرافيل وله اثناعشر جناحا ، النور اثناعشر نوعا : حجرى ، شجرى ، شمسى ، قمرى ، نجمى ، جوهرى ، برى ، بحرئى ، شرقى ، غربى ، ظاهرى ، باطنى . العناصر اربعة : ماء ، تراب ، دريح ، نار ، وهى اثناعشر حرفا كان الله خلقها على عدهم ، الجزاير الكبار اثناعشر وهى معروفة .

أبو المضاعن الرضادع في قوله: والى الجبال كيف نصبت ، قال الاوصياء : ظاهر العالم على اننى عشر حشيش بقول. رياحين حبوب اشجار مشمرة غير مشمرة حشرات سباحة طيارة سباع بهائم انس ، للنوامى اثناعشر حالة : زهرتها ورقها حملها قوتها نضجها راحتها طعمها ييمها شراؤها كلها استحالتها .

الاجساد اثنا عشر : ذهب فضة رصاص اسرب شبه (١) صفر نحاس تبر كبريت زبيب حديد ، الجوواهر الخالص اثنا عشر : لؤلؤ ياقوت لعل فيروزج عقيق بدخش جزع (٢) زمرد الماس يشب بسد لازورد ،

اصول العطر اثنا عشر : غير مسك كافور عود مله ورد ندغالية زعفران زباد مخلوطات ، احسن الرياحين اثنا عشر : ورد نرجس سوسن بنفسج خيري شنبليذ نيلوفر منشور ياسمين ربحان اذريون ، اصول الحلاوى اثنا عشر : قصب السكر غسل عنب تمر طرنجيين من كرنجيين فرصاد بطيخ موز خروب عنب .

ومنها ما اظهر في نفس بنى آدم خلق الادمى على اثني عشر طبقة : شعر ظفر جلد لحم شعم مخ دم عروق عصب منى بول حدث (وفى انفسكم اقلا تبصرون) ، ونشونا من اثني عشر سلالة : علقمة مضغة عظام لحم جنين رضيع فطيم صبي شاب كهل شيخ ميت (وقد خلقكم اطوارا) ، اثنا عشر عضواً يجمعها الجوف وهي : مجرى الهواء ومجرى الطعام والشراب والقلب والكبد والرية والطحال والكليتان والمرارة والمثانة والمعدة العليا والمعدة السفلى ، الاعضاء المتصلة اثنا عشر : قدم ساق فخذ يد بطن صدر ظهر عنق راس (٣) وهو بمنزلة النبي ﷺ فجعله رئيسا لهم ، الاعضاء المنفصلة المزودة اثنا عشر : قدمان ساقان فخذان عضدان ذراعان كفان ، المنافذ الخروق

(١) الشبه : النحاس الاصفر - والتبر : هو الذهب قبل الضرب اوفى تراب معدنه ولا يخفى انه لا يكمل المعدن الاثني عشر ولا يبعد وقوع السقط في العبارة وكذلك العبارة الاتية في اصول العطر واحسن الرياحين

(٢) الجزع : الخرز فيه - واد وياض - واليشب : حجر معروف - مرب : يشم - والبند - كسكر : المرجان

(٣) هذا على اعتبار كل واحد من القدم والساق والفخذ واليد اثنان

أثنا عشر : عيان اذنان منخران فم ثديان سرّة سؤتان (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم)
يعنى قوينّا منا فذهم ، و فى الوجه اثنا عشر جزءاً : جبّة حاجبان عيان خدان انف
فم شفتان لسان (فتبارك الله أحسن الخالقين) ، عظام الاصابع من كل يدور جل سوى
الاباهيم اثنا عشر اثنا عشر والابهام بمنزلة النبى ﷺ
بيت:

وابهام خير المرسلين محمد . فصلى عليه الواحد المتكبر
و خصال القلوب اثنا عشر : ذهن ، انتباه ، و سرح ، حياة ، حياة ، بصر ، فهم ، يقين
عقل ، معرفة ، خوف ، رجاء ، والقلب بمنزلة النبى ، ان فى جسد ابن آدم المصغة «الخبر» .

فصل فى الالفاظ فيهم

محمد نبى الجبار ، على كراد غير فرار ، الحسن مسموم الفجار ، الحسين قتيل
الكفار ، السجاد شمس الابرار ، الباقر انس الاخيار ، الصادق سيد الاحرار ، الكاظم خير
الاخيار : الرضا قدس الاسرار ، التقى المبرأ عن العار ، التقى الولى البار ، الزكى
المطهر من الشنار ، المهدي ولى النار .

محمد خاتم الانبياء ، على سيد الاوصياء ، الحسن ولى الاصفياء ، الحسين امام
الشمعاه ، السجاد زين الانتباه ، الباقر عالم الاولياء ، الصادق ظهير الفقراء ، الكاظم مونس
الضعفاء ، الرضا معلم الفقهاء ، التقى ميراث التباه ، التقى مزين الابرار ، الزكى ولى
الحنفاء ، المهدي آخر الخلفاء .

محمد ركن الاعلام ، على حصن الاسلام ، الحسن شرف الكرام ، الحسين زين
الايام ، السجاد فخر الانام . الباقر ذكر الاعلام ، الصادق السيد الامام ، الكاظم مزين
المقام ، الرضا البدو التمام ، التقى البلد الحرام ، التقى افضل الصيام ، الزكى راشد الاقوام
المهدي الخلف الاعلام .

محمد سراج الدين ، على أمير المؤمنين ، الحسن مفتاح اليقين ، الحسين مصباح
المتقين ، السجاد زين العابدين ، الباقر باقر علم النبيين ، الصادق مقتدى الصادقين ، الكاظم
راحم المساكين ، الرضا مقدم المنفقين ، التقى امام المحققين ، التقى مولى المشتاقين ،
الزكى رئيس السابقين المهدي خليفة الله فى العالمين

محمد النبى ؛ على الوصى ، الحسن الرضى ، الحسين الوفى ، السجاد الحبى ، (١)
الباقر السخى ، الصادق الوفى ، الكاظم الولى ، الرضا العلى ، التقى الصفى ، التقى الجلى ،
العسكرى الزكى ، القائم المهدى .

اللهم صلى على السراج الوهاج ، والفيث النجاج المكرم ليلة المعراج الداعى الى
أفضل شرع ومنهاج ، وصل على سيد العرب وحنايز الفخر والحسب والهزير الاغلب و
الاعز المذهب ؛ وصل على سائلة المصطفى وحائلة المرتضى ابنة رسول رب الارض والسماء
سيدة النساء فاطمة الزهراء ؛ وصل على الحجة النبوى العلوى الفاطمى الامام الرضى
الحسن بن على ، وصل على السيد الرشيد الفارس الصنديدى البأس الشديد الحسين
الشهيد ، وصل على زين العباد وفخر الزهاد وأمان أهل البلاد المعروف بالسجاد ، وصل
على محبى سنن الاوصياء المصطفى بالنفس والاباء المرتضى للابتداء والانتهاى باقر علم الا
الانبيا ، وصل على النور المشرق والشجاع المطرق والمسل المروق و الكركب
المئالى (٢) أبى عبدالله جعفر الصادق ، وصل على الامام المطهر والذيث الغضنفر السيد على
البشر أبى الحسن موسى بن جعفر ؛ وصل على الطود الاشهم والبحر الغضم السيد المحترم
امام العرب والعجم على بن موسى المعظم ، وصل على الامام الوفى البطل الكمى ذى
الحسب العلى محمد بن على التقى ، وصل على العالم الالد والامام المسدد المعصوم
المجرد على بن محمد ، وصل على السراج البضى والشرىف العلى الامام الزكى الحسن
المسكرى ، وصل على الامام الحاكم العامل العالم الثابر المنتقم الحجة القائم .

النذير العمين الصادق الامين خاتم النبیین ورسول رب العالمين ، النجم الثاقب
الرفيع المراتب الكثير المناقب غالب كل غالب على بن أبى طالب ، زوجته الغراء الانسية
الحدواء البتول العذراء المزدوجة فى السماء فاطمة الزهراء ؛ السند المعصوم والسيد السموم
الرضا المؤتمن ابو محمد الحسن ، السيد الامين الواضح الجبين الركن الركين
المبرأ من كل شين أبى عبدالله الحسين ، عصمة المسلمين وإمام الصابرين ورئيس
البكائين وأفضل القانتين وسيد المجتهدين على بن الحسين زين العابدين ، القمر الباهر

(١) الحبى من احباء ككتاب بمعنى الاعطاء بلا عوض كما فى القاموس

(٢) من الترويق بمعنى التصفية. والمئالى من تألق البرق : اى لمع

والنجم الزاهر والبحر الزاخر والنور الظاهر والامام الطاهر محمد بن على الباقر ، الفرع
الباسق واللسان الناطق قانع كل عاقد جعفر بن محمد الصادق ، السيد العالم والعادل
الحاكم والسيف الصارم القائد القائم موسى بن جعفر الكاظم ؛ الشرف والحجى والضياء
المستضاء والنور المصفى قتيل طوس بالقضاء على بن موسى الرضا ، النور المضى والبطل
الكمى والفارس الجرى والسميح الزكى والمنهل الروى محمد بن على التقى ، الامامين
العادلين وارثى المشعرين وإمامى الحرمين المدفونين بسر من رأى على والحسن ،
الخلف المفضال اكرم الاخيار ومييد عصمة الكفار محمد بن الحسن الهادى المهدي .
اللهم صل على الدعوة النبوية ، والحجة الحديدية والاعلام الحسنية ، والصلابة
الحسينية ، والعبادة السجادية ، والعلوم الباقية والمآثر الجعفرية ، والاسرار الكاظمية
والحجج الرضوية ، والانوار المحمدية ، والشروح العلوية والهيبة العسكرية ، والخلف
الصالحة المنتطرية .

الهم بحق محمد وامته وعلى وشيعته وفاطمة وعترتها والحسن ودهوته والحسين
وشهادته والسجاد وزهادته والباقر وجلادته والصادق واستقامته والكاظم واثابته
والرضا وآيته والتقى وجلالته ، والتقى وهدايته والزكى ونهايته والمهدي وغيبته .

فصل فى الأشعار فيهم

لابى تمام :

ربى الله و الامين نبى	صفوة الله والوصى امامى
ثم سبطا محمد تاليا	وعلى وباقر العلم خام
والتقى الزكى جعفر الطيب	ماوى له المقر والمقام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل	الذى طال ساير الاعلام
والمصطفى محمد بن على	والمرعى من كل سوء و ذام
والزكى الامام مع نبهه القائم	هو لى الانام نورا لظلام
ايروث منه رافة الله بالناس	لترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نعى الى الرتبة القصوى	وفرع النبى لا شك نام
فهو ماض على البديهة بالفصل	من رأى هز برى همام

عالم بالا مور غات فلم
هؤلاء الاولى أقام بهم حجة
تنجم وماذا يكون فى الانجم
ذو الجلال والاكرام

الرضى :

سقى الله المدينة من محل
وجاد على البقيع وساكنيه
واعلام الغرى وما استباحث
وقبر بالطفوف يضم شلواً
وبقداد وسامرا وطوس
قبر ر تنطف العبرات فيها
صلاة الله تخفق كل يوم

وله :

معشر منهم رسول الله وال
صهره البازل عنه نفسه
أول الناس الى الداعى الذى
ثم سبطاه الشهيدان فذا
وعلى وابنه الباقر والصادق
وعلى وأبوه وأبنة
يا جبال المجد عزاً وعلا
أنتم الشافون من داء العما

كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله فى يوم الوغى
لم يقدم غيره لما دعا
بحسب السم وهذا بالظبى
القول وموسى والرضا
والذى ينتظر القوم غدا
وبدور الارض نوراً وسنا
وغداً ساقون من حوض الروى

الحصكفى :

جديدة والحسان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
أعنى الرضا ثم أبنة محمد
والحسن الثانى يتلو تلو

ثم على وابنه محمد
موسى ويتلو على السيد
ثم على أبنة السيد
محمد بن الحسن المفتقد

الامير أبو فراس :

شافني أحمد ومولاي في البعث علي والبنت والسبطان
و علي وباقر العلم والصادق ثم الامين ذى النبيان
و علي والغيران علي وعلى العسكري القريب الداني
والامام المهدي في يوم لا ينفع الاغفران ذى الغفران

وله :

لست أرجو النجاة من كل ما أخشاه الا بأحمد و علي
وبينت النبي فاطمة الطمر وسبطيه والامام علي
و التقى التقى باقر علم الله فينا محمد بن علي
وأبنة جعفر وموسى مولاي علي أكرم به من علي
وأبني جعفر سمى رسول الله ثم ابنة الزكى علي
وأبنة العسكري والقائم المظهر حقى محمد و علي
فيهم ارتجى بلوغ الاماني يوم عرضى علي الا له العلي

حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد :

بلغ أمير المؤمنين تحيتي واذكر له حبي وصدق توددي
وزر الحسين بكر بلا و قل له يا بن الرسول ويسلا لة أحمد
مني السلام عليك يا بن محمد أبدا يروح مع الزمان ويقتدي
وعلى اييك وجدك المختار والثاوين منكم في بقيع الفرقد
وبارض بغداد علي موسى وفي طوس علي ذاك الرضاء المفرد
وبسر من رأى السلام علي التقى نجل التقى والسودد
بالعسكريين اعتصامي من لظي وبقائم من آل أحمد في عذ

السوسى :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي واقبض باليمين علي الكتاب
فأولهم أبو حسن إمامي إمام هدى يرى مثل الشهاب

ومنهم من سقته العرس سماً
ومنهم ثاويها بالطف أضحى
وزين العابدين معاً علياً
أبو عبد الله به ارجى
ومنهم مخبر ما كان قدما
أمير المعجزات ومن تبدى
وتأسعهم محمد ذو سناء
وعاشرهم أبو حسين رجى
وحادى عشرهم حسن إمامى

وله :

أحب للغائب فى الكوفان
والثالث المقتول بالعدوان
وباقى العلوم ذو التبيان
إمامنا موسى العظيم النشان
وابنه التاسع فى بغداد
حتى يلوح البدل للعنان

وله :

الطيبون الطاهرون الغيرون
أهل الندى أهل الحجبى
أهل الرياسة والنياسة والنفاة
السادة العلماء والحلماء
الأنجم الصبحاء والفصحاء
انتم عداد شهورنا وتجومنا
منكم على والحسين وقبله
ومحمد منكم وجعفر وابنه

الفاضلون السادة الأمجاد
أهل التقى أهل الزهاد
والشراة فى الأولى شداد
والفقهاء والحكماء والعباد
والرجحاء والسمحاء والنقاد
وبكم تصح وتستوى الأعداد
حسن أخوه ف منكم السجاد
وكذلك موسى فى العلى شيا

نم الرضا ومحمد وعليه
ذلك المنيت الجور بالعدل الذى

عضد الدولة :

ان كنت جئتك فى الهوى فتعمدا
وبرئت من حب ابن بنت محمد
فرميت من قطب السماء بهادية
وحشرت من قبرى بحب معاوية
ان الائمة بعد احمد عندنا
اثان ثم اثنان ثم ثمانية

البشنوى:

آليت ربي بالهدى متمسكا
ابقى على البيت المظهر أهله
باتى عشر بعد النبى مراقبا
بيت قريش للديانة طالبا

العونى وينسب الى عياش :

سلام على خير الورى خاتم النذر
سلام و ربهان وروح ورحمة
سلام على بحر الندى لجة العجى
سلام على صنو النبى وصهره
سلام على العاهر الزكية فاطم
سلام على المعروف بالحلم والتقى
سلام على السجاد ثم على ابنه
سلام على الطهر المظهر جعفر
سلام و ربهان وروح على الرضا
سلام على من أكمل العشر باسمه
سلام على الطهر المسمى بجده
سلام على من سر من رأى محله
سلام على الورى خاتم النذر
سلام و ربهان وروح ورحمة
سلام على بحر الندى لجة العجى
سلام على صنو النبى وصهره
سلام على العاهر الزكية فاطم
سلام على المعروف بالحلم والتقى
سلام على السجاد ثم على ابنه
سلام على الطهر المظهر جعفر
سلام و ربهان وروح على الرضا
سلام على من أكمل العشر باسمه
سلام على الطهر المسمى بجده
سلام على من سر من رأى محله

وله :

خليفة الله أبو الغلايف الشيم
العرائن البها ليل الزهر

(١) البيض جمع ابيض : وهو السيف . . والسر بالضم جمع اسم : يعنى الرمح

ذوالنور فى التفسير والنوران فى
الأدب المسموم والثانى الذى
وأذكر علياً والذى أظهر فى
الراكع العابد والساجد حتى
ثم اذكر الباقر للعلم ألا
ثم اذكر الصادق أعنى جعفرأ
ثم الرضا أعنى علياً خيرة الله
ثم اقتفاء فى الهدى محمد
من سبل الحق ومن بعدهما
السيد المهدي والقائم فى
يملأها عدلاً كما قد ملئت

منسله الزاكي شير وشير
بقتله رهط ملاعين كفر
الخلق علوما ثم أبدا ونشر
قص من بين جبينه الدبر (١)
يا حبذا من باقر وه باقر
مثل أبى موسى بخير من ذكر
ييمنه الى المجد خبر
ثم على فأنا ما ذكر
فالحسن المحبوب بالبر الطهر
الأرض التى غيب فيها المنتظر
جوراً وذو العزة يعطيه الظفر

الجمهرى :

على آل الرسول وأقربيه
اليسوا فى السماهم نجوم
فيا من قد تحير فى ضلال
رسول الله يوم غدير خم
وفانى امره الحسن المرجى
وثالثه الحسين فليس يخفى
ورابعهم على ذو المساعى
 وخامسهم محمداً ارتضاء
وجعفر سادس النجباء بدر

سلام كما سجع الحمام
وهم اعلام عز لا يرام
امير المؤمنين هو الامام
اناف به وقد حضر الانام
له بيت المشاعر والمقام
سنا بدر اذا اختلط الظلام
به للدين والدنيا قوام
له فى المآثرات (٢) اذا مقام
ببهيجه زها (٣) البدر التمام

(١) الدبر بالتحريك جمع دبيرة معركة ايضاً: وهى القرحة الدابة. والمراد هنا

الثقة التى تحدث فى جبينه الشريف من اثر السجود

(٢) المآثر جمع مأثرة : الفعل العبيد والمكرمة المتواذنة

(٣) زها زهوا : اى اشرق وزهر واضاء

دموسى سابع وله مقال
على ثامن والتبر منه
وتاسعهم طريد بنى البقايا
وعاشرهم على وهو حصن
وحادى العشر مصباح المعالي
وثانى العشر حان له القيام
سيظهر عا جلا نوراً خفياً
اولئك في الجنان بهم مساعى

الخطيب الباهر ابن الفرار المطيرى:

بدين المصطفى ارجو نجاً تى
بفاطمة البتول اناك رشداً
بزين العابدين وصلت حبلى
وان الباقر بن علي ركنى
وكهفي جعفر الصادق علماً
وكاظم غيظه الطهر موسى
وانى بالرضا على بن موسى
كذاك وبالزكى أمنت يوماً
وحسبى بالامام على وابن
تعاب به وحب الكل جمعا

و حب المرتضى من يوم شين
وبالحسن الزكى وبالحسين
على بن الحسين ومن كذبن
محمد وهو ركن الامثين
أفوز من الجنان بعلتين
الى ربي جعلت و سبيلتين
ونقت بان اناك فضيلتين
محمد من اليم عقو بيتين
له حسن قتيل السكرين
هو المهدي ارجى خصلتين

ابن حمان :

صلى الاله على على ذى العلى
وسقى المدينة والبيقع ومشهدا
وسقى قبوراً بالطفوف منيرة
وسقى مقابر سر من رأى والذى

ما نال طيراً و علا اغصانا
حل الفرى الطهر من كوفانا
وسقى قبوراً ضمنت بغدادنا (٢)
من طوس أصبح ناويا نوقانا

وله :

انا مولى للسادة الامجاد
 انا مولى لا حمد وعلى
 انا مولى لباقر العلم و
 انا مولى لكاظم الفيظ موسى
 انا مولى للمسكرين حقا
 معشر طاب مولدى بولاهم
 وموالاهم نجاته من النار
 اهل بيت التقى وباب الرشاد
 و بسطيهما و للمجاد
 الصادق ذى الفضل والتقى والسناد
 و على الرضا نعم و الجواد
 نم للقائم الامام الهادى
 وعليهم يوم المعاد اعتمادى
 و حصنى من هول يوم المعاد

وله :

ألمى بحق الحق من آل هاشم
 بأحمد المختار بالقرم حيدر
 بجاء على ذى التقى بمحمد
 بموسى المصطفى بالرضا بمحمد
 وبالحسن الميمون والقائم البذى
 باتنى عشر صفيتهم وارتضيتهم
 بحقهم ياذا المعارج نجنى
 بصفوتك الصفوة الهداة الاكارم
 بسطيه بالطهر البتولة فاطم
 بجعفر رب المعجزات العظام
 بحق على ذى العلا والمكارم
 غدا خير مأمول وأكرم قائم
 وطهرتهم من نسل أولاد آدم
 وجدلى بغفو من عظيم الجرائم

وله :

ياعلى المرتضى لست أبى عوضا
 أنا مولى حيدر وبنه العشرة
 منك واعنك ولاحاشى بالمنجز
 والامام القائم المنتظر المستخلف

أبو الفتح محمد بن السابورى :

سلام على الصفوة المصطفى
 سلام على ابن أبى طالب
 سلام من الله ما غزدت
 سلام على حرة بعلمها
 سلام على الحسن المرتضى
 محمد ذى المنهج الاقوم
 أخى الحرب والمقارس المعام
 حمام على النبأ الاعظم
 سبيل النجاة لمن قد عمى
 كنور بدا فى دجى مظلم

سلام على من سقى بالطفوف	كؤسا أمر من العلقم
سلام على ساجد عابد	حماء المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه	يفجر كالجدول المغم (١)
سلام على جعفر بعده	سلام كتيب به معزم
سلام على كاظم نوره	توقد كالسبعة الانجم
سلام على مفرد قبره	بطوس وطوس به يحتمى
سلام على تاسع مجده	تألن كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده	أسح من السيل بالمرزم
سلام على حادى عشرهم	سلام على القائم القيم
سلام عليكم بنى أحمد	وأولاد حيدة الاكرم
سلام عليكم بنى فاطم	سلام محب لكم مكرم

عبيد الله الحسينى :

يا طيب نفح النسيم فى سحر	عرج على طيبة بتفليس (٢)
وزر بقيعا بما تجد به	رسما من الدين جدمعطوس
واغزهما بالغرى رازمة	تلم اضعا كها بتعيس
وطف بها بالطفوف مدلجا	وحيا ضحوة بتشميس
واقصر ببفدان من أزعتها	يرو صداها بطول تعريس
وخص سامرة بمر تجز	يشوب تطليقة بتبجيس (٣)
وازحف الى طوس واقص محتسبا	حقوق ذاك الغريب فى طوس
مشاهد روحت مراقدها	برحمة نورت وتقديس

الصاحب :

يا ذا الزين اجتمعوا جموعا	وكلهم قد أجمعوا الرجوعا
اذا حللتكم تربة المدينة	بغير أرض وبغير طينة
فابلغوا محمدا الزكيا	عنى السلام طيبا زكيا

(١) اضم الاناء: ملاه (٢) التفليس: السير فى آخر الليل (٣) من جىس الماء: فجره

حتى اذا عبدتم الى الغرى
وبعد بالبيع في خير وطن
وابلغوا القتلى بأرض الطف
نمة عودوا ببيع الفرقد
وباقر العلم أخا الذخائر
وكنز علم الله في الخلائق
فبلغوهم من سلامى النامى
حتى اذا عدتم الى بغداد
فبلغوا منى سلاما زايبا
وواصلوا السرور واروا طوسا
حيوه عنى ما أضاء كوكب
وسلموا بعد على محمد
واعتمدوا عسكر سامراء
نحو على الطاهر المطهر

له:

يا زائراً قد قصد المشاهدا
فابلق النبي من سلامى
حتى اذا عدت بأرض الكوفة
وصرت في الغرى في خير وطن
نمة سر نحو ببيع الفرقد
وعد الى الطف بكر بلاه
بخير من قد ضمه الصعيد
واجنب الى الصحراء بالبيع
هناك زين العابدين الازهر

وقاطع الجبال والفدا فدا
مالا يبيد مدة الايام
البقعة الطاهرة المعروفة
سلم على خير الورى أبى الحسن
مسلماً على أبى محمد
اهد سلامى أحسن الاهداء
ذاك الحين السيد الشهيد
فتم أرض الشرف الرفيع
و باقر العلم ونم جعفر

(١) يذبل وككب: جيلان ذكرهما الفروز آبادى

ابلفهم عنى السلام راهنا
واجنب الى بغداد بعد العيسا
واعجل الى طوس على اهدى سكن
وعد لبغداد بطير أسود
وارض سامراء أرض العسكر
والحسن الرضى فى أحواله
فانهم دون الانام مفزعى
وأنشد المندب أبو طاهر القمى لنفسه:

أقول انى عبد لاعتاق له
محمد وعلى والبتولة والسبط
وجعفر ابنه موسى وحافده
والسكرى على وابنه الحسن
وأنشد أبو الرضا الحسينى لنفسه:

يا رب عالمى شفيع يوم منقلبى
المصطفى وهو جدى ثم فاطمة
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والصادق البر فى شىء يفوه به
ثم الرضا المرتضى فى الخلق سيرة
ثم النقى ابنه والعسكرى وما
ثم الذى يملأ الدنيا باجمعها
وتشرق الأرض من لاله غرته

وله:

محمد خير مبعوث وأفضل من
من دينه نسخ الأديان اجمعها
مشى على الأرض من حاف ومنتهل
ودور ملته عنى على الملل

ثم الامامة مهداة مرتبة
من بعده ابناءه وابنائت سيدنا
والباقر العلم عن أسرار حكيمته
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته
ثم التقى فتى عاف الانام معاً
ثم التقى ابنه والمسكرى ومن
القائم العدل والحاكى بطلته
تنشق ظلمة ظلم الارض من قمر
من بعده لأمير المؤمنين على
محمد ثم زين العابدين على
والصادق البرلم يكذب ولم يخل
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل
قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
يطهر الارض من رجس ومن دخل (١)
طلوع بدر الدجى فى دامن الطفل (٢)
اشراق دولته بأتى على الدول

ولنا :

ألا ان خير الناس بعد نبينا
به قام للدين الحنيف عموده
ومن بعده نجلاه سبطا محمد
فسيدنا السجاد أكرم من مشى
وباقى علم الدين والصادق الذى
و موسى أمين الله ثم ابنه الرضا
فسيد سادات الانام محمد
وخير البرايا العسكريان بعده
و قامنا الشهيد لا بد قاتل
يقول على اسم الله قدحان أمره
بهم أتوا مؤمناً متيقناً

على دلى الله وابن المهدى
وصار رفيقا ذاروا مطنب
و ريحانته من اطائب طيب
على الارض طراً من تقي ومعرب
به يهتدى فى كل عمياء غيب
زكى نجار قد علا كل منصب (٣)
أبو جعفر الزاكي التقي المطيب
إمامان مهديان فى كل مشعب
عداة أيه بالحسام المشطب (٤)
فيما لا عدلا كل شرق و مغرب
وأشنام أعدائهم كل مذهب

محمد بن حبيب الصبى :

صلى الاله على النبى محمد
وكذا على الزهراملى سرمداً
وعلت علياً نظرة ووصام
رب يوجب حقها علام

(١) الدخول : الداء واليب والريية (٢) الطفل : الليل
(٣) النجار : الحسب والاصل (٤) الشطبة بالكسر والضم الطريقة او الخطفى متن السيف

وعليه صلى ثم بالحسن ابتدئ
وعلى علي ذي التقى و محمد
وعلى المهدب والمطهر جعفر
الصادق المأثور عنه علم ما
وكذا على موسى إبيك وبعده
وعلى محمد الزكي فضو عفت
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي
وعلى خليفته الذي لكم به
فهر المؤمل ان يعود به الهدى

غيره :

ألهم بحق المصطفى ووصيه
يارب بالحسن الزكي ومن توى
وبياقر عام التقى و جعفر
وعلى الهادي بالحسن التقى
اغفر ذنوبي واعف عن جرمي غدا

آخره :

وعرفت قبلتي النبي محمداً
وعرفت مولائي علياً منوه
وعرفت بعد الصنوب بالحسن التقى
وعرفت مولاي الحسين مفرها
وعرفت سجاداً سجدت لنوره
وعرفت باقر علمهم والصادق الميمون
وعرفت موسى والرضا و محمد
وعرفت مولاي الامام القائم القوام
أشباح نور في هياكل حكمة

حسبي وذافخرى وعند نزاعي
علم الهدى ومنذ كل شجاع
وعرفت كيف حقيقة الابداع
أبدأ بداء دوائه استرجاعي
أكرم به من ساجد ركاع
ندى العالم الرضاع
وعلى والحسن الكريم الساعي
قارع كل باب قراع
أرواح قدس في صدور سباع

وقال سلامة الحينى:

أنا مولى حيدر وابنيه
و ابنه الباقى و الصادق
ثم الرضا ثم أبى جعفر
والعلم السجاد مصباح العرب
والمرتضى موسى الامام المتعجب
والعسكريين و باقى محتجب

أبو عمر عبد الملك البعلبكي:

بمحمد ووصيه وابنيهما قسما غموسا (١)
وعليهم و محمد و جعفر ايضا و موسى
وثلاثة من بعدهم و رابع يأتى بميسى
فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموسا
وبمن بعيدة الوصى المرتضى اضحت عروسا
وبمن بطوس قبره بأبى و امى من بطوسا
جدلى بغوك يالهي و اكفى يوم عبوسا
كدعاه آدم اذ دعاك فلم يخف اذ ذاك يؤسا

الاغفرت خطيئتي وكفيتنى يوما عبوسا
الصاحب:

بمحمد ووصيه وابنيهما
ثم الرضا و محمد ثم ابنه
ارجو النجاة من المواقف كلها

وبعابد و بياقرين و كاظم
والمسكرى المتقى والقائم
حتى اصير الى نعيم دائم

وله:

بمحمد ووصيه وابنيهما
و محمد و جعفر بن محمد
وعلى الطوسى ثم محمد
حسن و اتبع بعده بامامة

الطاهرين و سيد العباد
وسبى مبعوث بشاطى الوادى
وعلى المسموم ثم الهادى
للقائم المبعوث بالمرصاد

وله:

قد تيرأت من الجبتين تيم وعدى
انا لا اعرف الا رهن قبر بالفرى

ومن الشح العتل المستحل الاموى
و ثمانا بعد سبطيه ومنصورا خفى

(١) النوس الامر الشديد. وقال فى القاموس: البين النوس التى نفس صاحبها
فى الاثم ثم فى النار. والذى يناسب المقام هو الاول

وله :

نبي والوصى وسيدات وزين العابدين و باقرات
دموسى والرضا والفاضلان بهم أرجو خلودى فى الجنان

كشاجم :

نبي شفيعى والتول وحيدر وسبطاه والسجاد والباقر المجد
جعفر بموسى بالرضا بمحمد بنجل الرضا والمسكرين والمهدى

غيره :

على و ابنه و بحران واللجة وموسى وظهره وبرّ ان ذ الحجة
اولئك آل المصطفى عبّرة الهدى فأفاهم حق واقو الهم حجة

غيره :

اعوذ بذى العرش مما جنيت و رحمته الجمة السواسعة
واهل المباه وآل الحسين اولى الامر والحجة التاسعة

آخر :

أعددت قوماً لدينايى وآخرتى هم النجاة فخلّ اللوم بالائم
على وابنيه موسى جعفر أحسنا محمداً وعلياً والرضا القائم

محمد الموسوى :

آمنت بالله وبا لمصطفى والمرضى و العترة الطاهرة
هم خمسة يتلوهم سبعة حجّتهم باطنة ظاهرة

ولنا :

ميلاد من والاهم ظاهر وام من عاداهم عاهرة
ثلاثة أربعة خمسة أعددت للدنيا وللآخرة
مالى الى غيرهم حاجة بعد نبي الله فى الساهرة

الزاهى :

والد الاسباط أنوار قلبى فى مسامى بهم و ابتكارى

منهم المسموم اذ لذعوه
وقتل العنوف بالهف قلبى
والفتى السجادة والباقر الامجد
ثم مدفون ببغداد يغشى
والرضا فارض به ثم زره
وسمى المصطفى يا آل نجد
وعلى صاحب السكر المفرج لى
وأخو الاحسان أعنى امامى
ثم مهدى اليه اشتياقى

وله:

هم الال آل الله والقطب التى
أمة حق خاتم الرسل جدهم
على أمير المؤمنين وسيد
وامهم الزهراء أكرم برة
ومنهم قتل السم ظلموا منهم
قتيل بأرض الطف اذ ردت دماؤه
ومنهم لدى المحراب سجاده ليله
وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
وسابعهم موسى ابوالعلم الرضا
وناسمهم ناول بطوس ومن به
وتاسمهم زين الانام محمد
ومنهم امام سر من رأى محله
وآخرهم مهدى دينك انه

بها فلك التوحيد أصبح دائرا
ووالدهم من كان للحق ناصرا
الى قرنه بالسيف مازال باثرا
غدا قلبها مضى على الوجود صابرا
امام له جبرئيل يكده زائرا
رماح الاعادى والسيوف البواترا
وقرم لفضل العلم أصبح باقرا
امام مهدى تلقاه بالعدل آمرا
ومن لم يزل بالعلم للخلق ناشرا
طلقت حزننا للهموم مسامرا
أبو علم للقوم أصبح عاشرا
تمام لعادى العشر ظل مجاورا
امام لعقد الفاطميين آخرا

غيره :

يا الهى على رضاك أعزى	وتفضل على بالفقران
فشفيعى محمد وعلى	والبتول الطهر والحسان
وعلى والطاهران وموسى	والذى حل نازح الاوطان
وابنه واللذان فى تربة العس	مكر والقائم الخفى المكان
فبهم سيدى سألت فمالى	شافع غيرهم وغير القران

محمد بن حمزة الحسينى :

بجبل رسول الله والبر حيدر	وشبليه والزهراء مقودة العدل
وحبل على وابنه ثم جعفر	وكاظمه ثم الرضا وابنه العدل
وحبل على بن الزكى محمد	وبابن له المشهور بالحسن الكفل
وبالقائم المهدي من آل أحمد	سمى لطفه الطهر خاتمة الرسل

ابن قرط امير الموصلى :

إلهى بالميامين	هداتى من بنى هاشم
بانوارك فى خلقك	والحجة فى العالم
بمن صيرت جبريل	لهم يا ذا العلى خادم
بغير الخلق ختام	النبيين أبى القاسم
و بالهادى على	وبعوراء النساء فاطم
وبالمسموم والمتقول	ظلماً لعن الظالم
وبالسجاد والباقر	والصادق والكاظم
و بالمدفون فى طو	س على وابنه العالم
بحق المسكرين	و بالمنتظر القائم

محمد بن ابى نعمان :

خليفة الله ربى ليس ينكره	الأجهول عمى بادى الصمم
وفاطم خير نسوان بها فطمت	أشياءها من عظيم السخط والنقم

والصفوتان حسين قبله حسن
وتسعة كملت عدد الشهور بهم
إذا قرأت براءة كنت واجده
وقبلها سورة الاعراف فى قصص
كانوا موسى نبي الله فاتفقت
وفى النساء إذا ما كنت نالها
وفى الحواميم أيضاً ذكرودهم

ولغيره:

الله ربى ثم أحمد شافى
والحسن المسموم والمقتول
و بياقر للعلم دنت وجعفر
ثم الرضا الطهر و الامام محمد
و القائم المهدي الذي يحيى به
اتناشرهم كالنجوم أتمنى

أنشد:

سألتك بالاله وبالنبى
و بالزهراء سيدة البرايا
وبالمقتول ظلماً واعتداءً
وبالسجاد للرحمن طوعاً
بصادق عصره قسماً يميناً
بحرمة ابنه موسى كموسى
وبالمدفون فى أكناف طوس
بحق علينا بداراً تلالاً
وبالحسن المقيم بسر من رأى
و بالمهدي قائم آل طاهها

وبالمدفون فى أرض الغرى
و بالمسموم فى الماء الهنى
و ممنوعاً من الماء الروى
و باقر علمه البر التقى
من الرحمن نور جعفرى
كليم الله حسبك من سعى
وبالمسموم بالربط الجنى
من الاشباح فى الافق العلى
بسر داب حوى ابن المسكرى
و دارس ذكر حقه المضى

أشعار:

ياذا المعارج والسموات العلى
انى باحمد والوصى وزوجه
وبجعفر والقزم موسى والرضا
وبعسكرين النقى ونجمله
بالقائم الخلف المبارك والذى
منوسل بهم اليك ومهند

أبو الوائى العنبرى:

شفيعى اليك اليوم يا خالق الورى
وسبطاه والزهره بنت محمد
وباقر علم الانبياء و جعفر
ومولاى من بعد الكرام الى الورى
وبالحسن الميمون تمت شفاعتى
ائمة رشد لا فضيلة بعدهم

لغيره:

اجرنى فانى قد اتيتك صادقاً
وبالسيد المولى على وفاطم
وبالزاهد السجاده ثم محمد
بموسى بمولاى الرضا بمحمد
وبالخلف الباقي عليك بحقهم

آخر:

بحق جلال وجهك بالنبي
وبالقرآن اذ يوحى اليه
وبالسبطين أعنى ابنى على
وحق أئمة سلفوا جميعاً
وحق الهاشمى الابطاحى
وحق وصيه البطل الكمى
وامهما ابنة البر الزكى
على منهاج جدّهم النبى

وحق القائم المهدي لما
غفرت خطيئة العبد المسمى
زيد المرزكى :

منهم رسول الله أكرم من وطأ
وعلى البطل الامام ومن
وعلى الحسين متكلى
وشفا عة السجادة يشملنى
ويبقر العالم الذى علق
وبحب جعفر اقتوى أملى
ووسيلتى موسى وعترته
منهم على وابنه وعلى
صلى الاله عليهم وسقى

الحصا وأجل من أصف
وارى غرايب فضله النجف
فى الحشر يوم تنشر الصحف
وبها من الانام أكتنف
كفى بحبل ولايته الزلف
ولشقاوى فى ظله كف
أكرم بهم من معشر سلفوا
وابنه ومحمد الخلف
منوا هم الهطالة الوكف

ابن مكى :

ومحمد يوم القيامة شافع
وعلى والحسان ابنا فاطم
وعلى زين العابدين وباقر
والكاظم الميمون موسى والرضا
ومحمد الهادى الى سبل الهدى
والعسكريين الذين بحبهم

للمؤمنين وكل عبد مقت
للمؤمنين الفا تزين الشيعة
علم ألتقى وجعفر هوميتى
علم الهدى عند النوائب عدنى
وعلى المهدي جعلت ذخيرتى
أجود اذا ابصرت وجه الحجة

غيره :

بسمى المصطفى ثم سمي المصطفى
والمرجى الحسن ثم المرجى الحسن
وبموسى ذى المساعى وايه جعفر
شفعا هم لعمري شفعاى فى الورى

ثم بالثالث شفاه لذى العرش الولي
وشفيح الخير مولاي الحسين بن على
وعلى وعلى وعلى وعلى
وبهم كرى لعمري سوف عني ينجلي

آخر :

سأ لتك يا إله العالمينا
ويا محيى جميع الميئتنا

بحرمة أحمد المبعوث فينا بمو لانا أمير المؤ منينا
 بحق بتولة طهرت وطابت قد فافت نساء العالمينا
 وبأ لحسن الذي سموه ظلما بنو هند تعدوا ظالمينا
 بمولانا الحسين شهيد طف قتيل بنى زياد المارقينا
 بحق على سجاد ونسك وفضل محمد فى الباقربنا
 بحرمة جعفر وفضل موسى محل الحام زين الكاظمينا
 بمنزلة الرضا أعنى عليا بطوس شلوه أضحى دفيننا
 بحق محمد ثاوى قبورا ببغداد يشوقنا حنيننا
 بحرمة عسكريين أقاما بسامرا مقام القاطنيننا
 بحق محمد المهدي يقوم الى الإيمان كانوا راغبينا
 أجرنى من عذابك ياإلهى بهم ويجدهم فى السالفينا

قال ابراهيم بن السماك سمعت ليلة عند دومة الجندل

هاثفا يهتف من الجبال :

ناد من طيبة مثواه و فى طيبة حلا
 احمد المبعوث بالحق عليه الله صلى
 وعلى التالى له فى الفضل والمخصوص فضلا
 وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
 وعلى التسعة منهم محتداً طابوا و اصلا
 هم منادى الحق للخلق اذا ما الخلق ضلا
 نادهم يا حجج الله على العالم كلا
 كلمات الله تمت بكم صدقا وعدلا

قد تم الجزء الاول من هذه الطبعة

و يتلوه الجزء الثانى

انشاء الله تعالى

الخطاء	الصواب	الخطاء	الصواب	الخطاء	الصواب	الخطاء	الصواب
٦	٢١	الكشميني	الكشميني	٥٣	٢٣	(١)	(٤)
٧	١٧	١٦٩	٢٦٩	٨٦	١٤	سعد	سعيد
٧	١٩	١٧٩	٢٧٩	٨٩	٢	ففرغت	ففرغت
٩	١٣	المنهى	المنهى	٩٢	٤	هذ	هذه
١٠	١٥	الحسينى	الحسنى	٩٣	١٢	اهذا	ماهذا
١٢	١٥	الفلكى	الفلكى	٩٥	٢	احبهم	احبهم
١٧	٤	فخدمته	فخدمته	١١٢	٢٠	اعطاه	اعطاه
١٧	٦	فخدمته	فخدمته	١٢٠	٧	ا	انه
١٧	١١	لاياكلوان	لاياكلون	١٢٦	٢٢	(٣)	(٤)
١٧	١٨	امر	امراة	١٣١	١٢	عليه	عليه
١٨	٥	فهبط	فهبط	١٣٩	١	شباب	شهاب
٢٠	٣	لايعطبنى	لايعطبنى	١٣٩	١٣	ماقول	ماقول
٢٣	١٩	صليك	صليك	١٤٣	١٣	الان	الاذان
٢٥	٩	وبت	وبت	١٥٦	٣	مخطوط للميتين	مخطوط للميتين
٢٦	٨	فداك ان تقع ابوك	فداك ابوك	١٦٠	٢٣	تخطين	تعطين
٢٦	٩	هل لك على	هل لك ان تقع على	١٦١	١٤	خديخه	خديجة
٣٠	١٣	دجته ٢ وانسربت	دجلقو انسربت ٢	١٦٢	١٧	ادبان	وابان
٣٠	٢٢	(٢) الثعلب	(٢) انسرب الثعلب	١٦٩	٢٥	المتيب	المنيب
٣٦	٨	كل حبر	من كل حبر	١٧٣	٥	توتيت	توفيت
٤١	١٤	بالارواح	بالارباج	١٧٣	٩	حليمة	حليمة
٤٢	٢٠	محمدا	محمد	١٧٤	١٥	آخري	اخرى
٤٤	١٧	فصع	فسمع	١٧٧	٢	الزبا	الثريا
٤٨	٥	بنو ادس	بنو ادس	١٧٩	١٣	ياب	يارب

الصواب	الخطأ	١٠٠	١٠٠	الصواب	الخطأ	١٠٠	١٠٠
المصطفى	المصطفي	٥	٢٥٩	لرقبة	لارقبة	٢٢	١٨٠
بينهما	بيهما	١	٢٦٢	لى	لرى	٤	١٨٤
الزط	الزظ	١	٢٦٥	تحبس	تجلس	٢٤	١٨٤
زادن	فهم	١٧	٢٦٩	وان قتلنا	واقتلنا	٣	١٩٢
يا اجمد	يا احد	٢١	٢٧٦	نوع	بوع	٢٧	١٩٣
علت	جعلت	١٧	٢٧٨	فئشب	فئنب	٦	٢٠٠
سماك	سمماك	١٥	٢٨٩	اتم	اتم	٤	٢٠٤
الاعمش	لااعمش	١١	٢٩٩	انشقاق	انشاق	٢١	٢٢١
تم	تم	٢٣	٣٠٧	كمايرزقان	كلمايرقان	٩	٢٣١
باقر علم	باقر علم الا	١٠	٣١١	انه	اقه	٢٣	٢٣٣
غارت	غات	١	٣١٢	اللقط	الغلط	٧	٢٣٦
فى غد	فى غد	٢١	٣١٥	لايفارقون ا	لايفارقوان	١٣	٢٤٩
فسلموا	فسملوا	١	٣٢١	القنا	القنا	٧	٢٥٥
بطلمته	بطلمته	٧	٣٢٣	علقت	عقلته	١٠	٢٥٥
بجبل	بجيل	٨	٣٢٨	حيل	جيل	٢٤	٢٥٥
المقول	المتقول	١٨	٣٢٨	الذى	الذين	١٥	٢٥٨

باب درجات امير المؤمنين «ع»

في مقدماتها	٢
في المسابقة بالاسلام	٤
في المسابقة بالصلوة	١٣
في المسابقة بالبيعة	٢١
في المسابقة بالعلم	٢٨
في المسابقة الى الهجرة	٥٧
في المسابقة بالجهاد	٦٥
في المسابقة بالسما والنفقة في سبيل الله	٧٠
في المسابقة بالشجاعة	٨١
في المسابقة بالزهد والقناعة	٩٣
في المسابقة بالتواضع	١٠٤
في المسابقة بالعدل والامانة	١٠٧
في حلمه وشفقته	١١٢
في المسابقة بالهيبة الهمة	١١٦
في المسابقة باليقين والصبر	١١٨
في المسابقة بصالح الاعمال	١٢٢
في الاستنابة والولاية	١٢٦
في المسابقة بالحزم وترك المداينة	١٤٣
باب ما قدره من مناقبه «ع»	
في منزلته عند الميزان والكتاب	١٥١
في انه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار	١٥٥
في انه الساقى والشفيع	١٦١
في قرابته برسول الله ﷺ	١٦٨

